

لما نعذا حزبي من السلف من اوامنع التسمية بالقسم لئلا يكنى ابوه بابي القاسم
وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنه عبد الملك حين بلغه هذا الحديث فسماه عبد الملك
وكان اولا سماه القسم وفعله بعض الانصار ايضا وذهبت طايفة من السلف الى ان
الممنوع انما هو الجمع بين اسمه وكنيته واستدلوا بحديث الترمذي عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يجمع احد بين اسمه وكنيته ويسمى محمدا ابا القاسم
وقال حديث حسن صحيح وفيها هذا يجوز ان يكنى بابي القسم من ليس اسمه محمد او ذهب
الجمهور من السلف والخلف وفقها الامصار الى جواز كل ذلك فله ان يجمع اسمه وكنيته
وله ان يسمى بما شاء من الاسما والكنى بناء على انه منسوخ واما المخصوص
به صلى الله عليه وسلم … بحديث علي المصحح عند الترمذي يا رسول الله ان ولد لي بعدك
غلام اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم وبما رواه ابو داود وعن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني ولدت
غلاما فسميته محمدا وكنيته ابا القسم فذكر لي انك تكره ذلك فقال ما الذي احل
اسمي وحرم كنيتي … النسخ بان جماعة كثيرة من السلف وغيرهم سموا اولادهم باسمه
وكنوهم … آخر السفر الحادي عشر من كتاب التلويح الى
شرح جامع الصحيح والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا سيد
المخلوقين محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين
وحسبنا الله ونعم الوكيل يتلوه
ان شاء الله تعالى في السفر
الثاني عشر بكليته

بلغ العراض بالاصل
المنقول عنه الذي بخط
مولفه رحمه الله فصح
الشرح ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

بـ[illegible] صلى الله عليه وسلم جمعا وتفريقا وكان هذا كان
[illegible] [illegible] او عنرها فقد صارت احاديث
[illegible] احاديث المنع ويترجح بالعمل المذكور
[illegible] الى انه ليس منسوخا وانما
[illegible] للتحريم وشذت طايفه
[illegible] للتسميه بمحمد [illegible] ان له كنيه ام لا متمسكين
بما روي عن [illegible] مخلوقين محمد صلى الله عليه وسلم انه
قال تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنوهم وبما كتب به عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الى اهل الكوفه الا يسموا احدا باسم
نبي [illegible] جماعه بالمدينه بتغيير اسما ابنايهم المسمين
محمدا حتى ذكر له جماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لهم في
[illegible] سماهم به فتركهم قال القرطبي الحديث المذكور
[illegible] غير معروف عند اهل النقل وعلى تسليمه فمقتضاه النهي
[illegible] لعن من اسمه محمد لا عن التسميه به انتهى لقايل ان يقول
اذا سمي به كانه تسبب للشتم لانه قل من يخلو من شتم
[illegible] فسد الباب [illegible] في ذلك اولى قال القرطبي وقد تقدمت
[illegible] لنبي الله على [illegible] اباحة [illegible] وقد روي عن سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم احاديث تدل على الترغيب في التسميه بمحمد
[illegible] ليس منها ما يصح ولا ما يصلح ان يكون
[illegible] لا باحية حكم ولا يحل الا استدلال على

الاسم بالاسم والمحكي ان النبي [illegible] بما عليه قال القرطبي
وقيل سبب نهي عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول لابن اخيه محمد
ابن زيد بن الخطاب فعل الله بك يا محمد فدعا به وقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسب بك والله لا تدعى [illegible] وسماه عبد
الرحمن واجمع العلما على جواز التسميه باسما الانبيا صلوات الله
عليهم وسلامه الا ما ذكر عن عمر [illegible] الصحابه باسما
الانبيا قال عياض وقد كره بعض العلما التسميه باسما الملايكه صلوات
الله عليهم وسلامه وهو قول الحرث بن مسكين قال وكره مالك
التسميه بجبريل وياسين انتهى اسمعت الامام نور الدين علي بن
يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن البكري يقول انا لا استحسن
التسميه بجبريل وميكايل واسرافيل ونحو ذلك من اسما الملايكه
وبلغني ان ملكا كرهه وعن عمر بن الخطاب انه قال ما قنعتم باسما
بني ادم حتى سميتم باسما الملايكه انتهى وحديث خوله يدل ان من
اخذ شيا بغير قسم فقد تخوض اي تصرف فيه وتقحم [illegible]
استحلاله بغير حق قال ابن بطال وغرض البخاري بهذا الحديث
الرد على من جعل للنبي صلى الله عليه وسلم خمس الخمس ملكا اسند الا لا
بقوله جل وعز فان لله خمسه وللرسول وهو قول الشافعي قال
اسمعيل بن اسحق وقد قيل في الغنايم كلها لله وللرسول كما قيل
في الخمس وكانت الانفال كلها لله جل وعز ولرسوله صلى الله عليه
وسلم وقيل بل اعلم الله المسلمين ان الامر فيها مردود [illegible] وقسمها
صلى الله عليه وسلم فانه ليس فيها لاحد من المسلمين بل لعله [illegible] ذلك

يكون اول من حط رحل قال المهلب انما خص صلى الله عليه وسلم بنسبة
الخمس اليه لانه ليس للغانمين فيه دعوى وانما هو الى اجتهاد الامام
فان راى وقفه في بيت المال لنوازل المسلمين او يجعله فيما يراه
وقد يقسم منه للغانمين كما انه يعطى من المغانم لغير الغانمين كما قسم
لجعفر وغيره ممن لم يشهد الوقعة فالخمس وغيره موكول الى
قسمه واجتهاده وليس فيه ملك ولا يملك من الدنيا الا قدر حاجته
وهذا معنى تسميته بقاسم وليست هذه التسمية بموجبة الا
في اجتهاده لقوم دون قوم قال ابن المنير وجه
مطابقة الاحاديث للاية تحقق ان المراد منها بذكر الرسول صلى
الله عليه وسلم انما هو توليه للقسم لا انه يملكه لانه حصر حاله في
القسمة بانما تخرج الملك صح

الباب الذي بعده تقدم حديثاه في الجهاد وقوله في حديث جابر
ابن سمرة نا اسحق قال الجياني لم اجد اسحق هذا منسوبا لاحد
ذكر ابو نعيم في مستخرجه هذا الحديث فقال نا ابو احمد نا
عبد الله بن محمد بن شيرويه قال نا اسحق بن ابرهيم نا جرير به وحديث
جابر بن عبد الله تقدم في الطهارة وذكر في حديث معمر
ابي كريب عن ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الانبيا صلوات الله عليهم
وسلامه فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امراة ولما يبن بها
ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خلفات
وهو ينتظر ولادها وفيه فدنا من القرية صلاة العصر

فقال

فقال للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علينا فحبست وفيه
فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجلين
او ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول ح
ولما ذكره ابو نعيم في مستخرجه قال رواه البخاري عن ابي كريب
عن عبد الله بن المبارك او غيره عن معمر انتهى هذا لم ار في ما رايت من
نسخ الصحيح فينظر وذكر ابن اسحق ان هذا النبي هو يوشع بن نون
صلى الله عليه وسلم قال ولم تحبس الشمس الا له ولنبينا صلى الله عليه
وسلم صبيحة الاسراء حين انتظروا العير التي اخبر بقدومها عند
شروق الشمس ذلك اليوم انتهى كلامه وفيه نظر لما ذكره الحاكم في
المستدرك وابو جعفر في كتابه المشكل عن اسما بنت عميس ان سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نام على فخذ علي بن ابي طالب بعد العصر ثم لم يحركه
علي حتى غابت الشمس فلما استيقظ قال علي يا رسول الله اني لم اصل العصر
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيك
فرد عليه شرقها قالت اسما فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال
وعلى الارض ثم قام علي فتوضا وصلى العصر وذلك بالصهبا
قال الطحاوي كان احمد بن صالح يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم ان يتخلف
عن حفظ حديث اسما لانه من اجل علامات النبوة قال ابو جعفر
وهو حديث متصل وفي موضع اخر ورواته ثقات ولا التفات الى
ما اعله به ابن الجوزي من حيث انه لم يتفق له الاسناد [illegible] رفع
لهولا واعله ابن تيمية بامر اخر وهو ان [illegible] كانت [illegible] جعفر
بالحبشة وهو غير جيد لان جعفرا قدم حين [illegible] على النبي [illegible] عليه

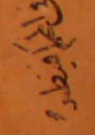
وقسم له ولاصحابه وهم خيبر ولا علة اذا على هذا والله اعلم ولما ذكره
عياض في الاكمال من ان الله جل وعز رد الشمس على سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى غابت
الشمس وصلاها قال الطحاوي رواته ثقات ولما ذكره ابو
القاسم الطبراني في اوسط معاجمه من حديث معقل بن عبد الله عن
ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس
فتاخرت ساعة من نهار وقال لم يروه عن معقل الا الوليد بن عبد
الواحد التميمي تفرد به احمد بن عبد الرحمن بن الفضل الحراني
ولم يروه عن ابي الزبير الا معقل ولما ذكره محمد بن اسحق نفسه
في كتاب المبتدا من حديث يحيى بن عروة عن ابيه ان الله جل وعز
حين امر موسى صلى الله عليه وسلم بالمسير ببني اسرائيل امره بحمل تابوت
يوسف صلى الله عليه وسلم فلم يدل عليه حتى كاد الفجر يطلع وكان
قد وعد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه جل وعز
ان يوخر طلوعها حتى يفرغ من امر يوسف ففعل الله جل وعز
ذلك ونحوه ذكره الضحاك في تفسيره الكبير ولما ذكره
الحافظ ابو بكر الخطيب في كتابه ذم النجوم بسند فيه ضعف
عن علي بن ابي طالب ان يوشع بن نون صلى الله عليه وسلم قال له
قومه انا لا نومن بك حتى تعلمنا بدء الخلق واجاله فاوحى الله الي
غمامة فامطرتهم واستنقع على الجبل ماء صافيا ثم اوحى الله الى
الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء فاراهم بدء الخلق
واجالهم له بمجاري الشمس والقمر والساعات فكان احدهم يعلم

واعلمه في ذلك السر

متى

متى يموت ومتى يمرض فبقوا كذلك برهة ثم ان داود صلى الله عليه وسلم قاتلهم
على الكفر فاخرجوا ال داود في القتال من لم يحضر اجله فكان يقتل
من اصحاب داود ولا يقتل منهم احد فدعا الله داود فحبست الشمس
عليهم فزيد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر
الزيادة فاختلط عليهم حسابهم ذكر ابن التياني في الموعب ان
البضع اسم المباضعة وهو الجماع قال تابط شرا يذكر الغول
وطالبتها بضعها فالتوت بوجه تغول فاستغولا
فجعل البضع هنا المباشرة وقيل البضع مهر المراة والبضاع بالكسر
الجماع وعن ابي زيد المباضعة النكاح وقد بضعها بضعا
والاسم البضع وهو الجماع والبضع مثال علم ملك الولي للمراة وبضعها
مثال قرط بيد زوجها وهو الطلاق وانشد
حمى ابضاعها اشم الغيار
وكذلك البضيع جمع مثل كلب وكليب وفي تهذيب الازهري
اختلف الناس في البضع فقال قوم هو الفرج وقال قوم هو الجماع
وعن الاصمعي ملك فلان بضع فلانة اذا ملك عقدة نكاحها وهو كناية
عن موضع الغشيان وفي الواعي الاستبضاع نوع من نكاح الجاهلية
كان الرجل منهم يقول لامراته اذا طهرت فارسلي الى فلان
فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل
الذي تستبضع منه ثم يجامعها بعد ان اراد يريد بذلك نجابة
ولدها والخلفات جمع خلفة كذا ذكره الشراح
وفي المحكم الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلف وقيل جمعها مخاض

على عنق فلان قالوا الواحدة النساء امراه وقيل هي التي استحملت سنه
بعد النتاج ثم حمل عليها فلقحت وقال ابن الاعرابي اذا استبان
حملها فهي خلفة حتى تعشر وخلفت الناقة خلفا هذه عن
اللحياني وقيل المخلفه التي توهموا ان بها حملا ثم لم تلقح وقال
في المخصص عن الاصمعي ناقة عائذ تعقد بها بعد اللقاح فاذا استبان
اللقاح وهو حملها في خلفه والجمع المخاض ابن دريد المخاض
والمخاض صاحب العين جمعها خلفات الاصمعي ولا تزال خلفة حتى
تبلغ عشرة اشهر ولبني وهو خلف فيها وفي الصحاح الخلف بكسر



اللام المخاض من النوق الواحدة خلفه وفي المغيث يقال خلفت
اذا حملت واخلفت اذا حالت ولم تحمل وانما نهى يوشع صلى الله عليه
وسلم قومه عن اتباعه على هذه الاحوال لان اصحابها يكونون متعلقي
القلوب بها فيضعف عزائمهم وتفتر رغباتهم في الجهاد والشهاده
وربما يفرط ذلك المتعلق بصاحبه فيفضي به الى كراهة الجهاد
واعمال الخير والهم اذا تفرقت ضعف فعل الجوارح واذا اجتمعت
قويت وقيل في حبس الشمس انها ردت على ادراجها وقيل
اوقفت فلم تبرح وقيل بطئ سيرها قال ابن بطال وهو اولى
الاقوال قال ابن الجوزي اكل النار للغنائم ليخلص نيته
الغازين كيلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة واباحة الغنائم لهذه الامة
لان الاخلاص غالب عليها فلم يحتج الى باعث اخر ٥ الباب الذي
بعده تقدم ٥ باب قسمة الامام
ما يقدم عليه ويخبا لمن لم يحضره او غاب عنه

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب نا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن
ابي مليكه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهديت له اقبية من ديباج
مزرره بالذهب فقسمها في ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمه
فجا ومعه ابنه المسور ح رواه ابن علية عن ايوب وقال حاتم
ابن وردان نا ايوب عن ابن ابي مليكه عن المسور قال قدمت على النبي
صلى الله عليه وسلم اقبية ٥ تابعه الليث عن ابن ابي مليكه ٥ حديث
حاتم تقدم في الشهادات عند البخاري فقال نا زياد بن يحيى عن حاتم
ومتابعة الليث اخرجها ايضا في الهبة وهو حديث خرجه
السته ورواه الاسمعيلي عن ابن بنت منيع نا احمد بن ابرهيم الموصلي وغيره
قالوا نا حماد بن زيد عن ايوب عن ابن ابي مليكه ان مخرمة
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره انتهى ابن ابي مليكه صح سماعه
من عثمان المتوفى سنه خمس وثلاثين فبالحري سماعه بلديه
من مخرمه المتوفى سنه اربع وخمسين ٥
باب كيف قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قريظه والنضير وما اعطى من ذلك في نوائبه
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نا معتمر عن ابيه سمعت انس بن
ملك يقول كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات
حتى افتتح قريظه والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم ٥ وذكره
في غزوة الاحزاب بزياده وان اهلي امروني ان اتي النبي صلى الله عليه
وسلم فاساله الذي كانوا اعطوه او بعضه وكان صلى الله عليه
وسلم اعطاه ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي تقول كلا والذي لا اله الا

هو لا نعطيكم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا او يقول كلا حتى اعطاها
حسبت انه قال عشره امثالها او كما قال [illegible] هذا من باب الهديه
لا الصدقه فاول فتح عليه صلى الله عليه وسلم النضير وكانت له خالصه
دون الانصار فحبس منها لنوايبه وقسم اكثرها في المهاجرين
خاصه دون الانصار وذلك انه قال للانصار ان شيتم قسمت اموال بني
النضير بينكم وبين المهاجرين واقمتم على مواساتهم التي كنتم اسيتم
بها المهاجرين وان شيتم اعطيتها للمهاجرين دونكم وقطعتم
عنهم ما كنتم تعطونهم من ثماركم فقالوا بل تعطيهم دوننا فاستغنى
القوم جميعا الانصار بما رجع اليهم من ثمارهم والمهاجرون بما
قسم عليهم وكانت ام انس اعطت سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عذاقا وفي مسلم نخله يتصرف في ثمارها بنفسه وعياله وضيفه
فلهذا اثر بها ام ايمن ولو كانت اباحه له لما اباحها لغيره لان
المباح له بنفسه لا يجوز له ان يبيح ذلك الشي لغيره بخلاف
الموهوب له نفس رقبه الشي فانه يتصرف فيه كيف شا وامتنعت
ام انس رد المنحه لانها ظنت انها كانت هبه وتمليكا لاصل
الرقبه فاراد صلى الله عليه وسلم استطابه قلبها بالزياده تبرعا
منه واكراما لها لما لها من حق الحضانه وهذا يعكر على مذهب
مالك حيث يقول الواهب لا يرجع اليه ما كان وهبه بسبب من
الاسباب الا بالارث لانه امر قهري ينظر ما جوابهم عن
هذا وقريظه قسمها صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه
في نوايبه قال القاضي اسمعيل بن اسحق وزعموا ان هذه الغنيمه

اول

اول غنيمه قسمت على السهام ٥

باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الا[illegible]

حدثنا اسحق بن ابرهيم قلت لابي اسامه حدثكم هشام عن ابيه عن
عبد الله بن الزبير قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت الى
جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم واني لا اراني
الا ساقتل اليوم مظلوما وان اكبر همي لديني وفيه وان عجزت
عن شي منه فاستعن عليه مولاي فقلت يا ابه من مولاك قال الله
وفيه قال عبد الله وما ولي امارة قط ولا جبايه خراج
ولا شيا الا ان يكون في غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر
وعثمان وفيه وكان له اربع نسوه فاصاب كل امراه الف الف
ومايتا الف فجميع ماله خمسون الف الف ومايتا الف وفيه
واوصى بالثلث وثلثه لبنيه قال هشام وكان بعض ولد عبد الله قد
وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد هذا من افراد البخاري وذكره
اصحاب الاطراف في مسند الزبير والاشبه ان يكون من مسند
ابنه لان اكثره من كلامه ولقوله وما ولي امارة قط الا ان
يكون في غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذه اللفظه فيها معنى
الرفع وعند الاسمعيلي عن جويرية حدثنا ابو اسامه ثنا هشام عن
ابيه وذكر الترمذي محتجا عن عروه قال اوصى الزبير الى ابنه
عبد الله صبيحه الجمل وقال ما مني عضو الا وقد جرح مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى ذلك الى فرجه وكذلك [illegible]

ان المنير وجه مطابقه الترجمه للحديث ان الزبير ما وسع عليه بولايه
ولا جبايه بل ببركه غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم فبورك له في
سهامه من الغنايم لطيب اصلها وسداد معاملته فيها واما وقعه
الجمل فكانت سنه ست وثلاثين على ذلك جماعه المورخين وانكرها
بعضهم قال ابو الفضل في الشفا فاما من انكر ما عرف
بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعه
ولا تفضي الى انكار قاعده من الدين كانكار غزوه تبوك او موته
او وجود ابي بكر وعمر او قتل عثمان وخلافه علي مما علم بالنقل ضروره
وليس في انكاره جحد شريعه فلا سبيل الى تكفيره بجحد ذلك
وانكار وقوع العلم به اذ ليس في ذلك اكثر من المباهته كانكار
هشام وعباد وقعه الجمل ومحاربه علي من خالفه فاما ان ضعف
ذلك من اجل تهمه الناقلين ووهم المسلمين اجمع فنكفره بذلك
لسريانه الى ابطال الشريعه انتهى وممن انكرها بعد هذين
ابو محمد بن حزم وشبه ان يكون نزع بذلك الى براءه عايشه
رضي الله عنها والله اعلم وقوله انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم
ذكر ابن الزبير انه يريد اما متاولا او اراد بفعله وجه الله تعالى
ولم يتعد في تاويله واما رجل من غير الصحابه اراد الدنيا وقاتل
عليها فهو الظالم وقال ابن بطال معناه ان الصحابه في قتال
بعضهم بعضا كل له وجه من الصواب يعذر به عند الله جل
وعز فلا يسوغ ان يطلق على احد منهم انه قصد الخطا وقاتل
على غير تاويل سايغ له هذا مذهب اهل السنه فكلهم واحد منهم مجتهد

محق

محق عند نفسه فالقاتل منهم والمقتول ان شاء الله تعالى في الجنه قال قيل
فما معنى قوله الا ظالم او مظلوم قيل معناه ظالم في تاويله
عند خصمه ومخالفه ومظلوم عند نفسه ان قتل واراد الزبير ان
يبين بقوله هذا ان قتال الصحابه الذين هم خير امه اخرجت
للناس ليس كقتال اهل البغي والعصبيه الذين القاتل منهم
والمقتول ظالم لقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار لانه لا تاويل لواحد منهم يعذر به
عند الله جل وعز ولا شبهه له من الحق يتعلق بها فليس احد
منهم مظلوما بل كلهم ظالم وكان الزبير وطلحه وجماعه من
كبار الصحابه خرجوا مع عايشه لطلب قتله عثمان واقامه الحد
عليهم وكان قتلته لجووا الى علي ولم يخرجوا لقتال علي لا
لا خلاف بين الامه ان عليا احق بالامامه من جميع اهل زمانه
وراى علي انه لا ينبغي اسلامهم للقتل على هذا الوجه حتى يسكن حال
الامه وتجري المطالب على وجهها بالبينات وطرق الاحكام
اذ علم انه احق بالامامه من جميع الباقين ورجا ان ينفذ الامور
على ما اوجب الله تعالى عليه فهذا وجه منع علي المطلوبين بدم عثمان
وكان من قدر الله ما جرى به العلم من قتالهم ولذلك قال
الزبير لابنه ما قال لما راى من شده الامر وان الجماعه لا تنفصل
الا عن تقاتل وقال لا اراني الا ساقتل مظلوما لانه لم يكن
على قتال ولا عزم عليه وكان علي لما سمع بخروج عايشه معهما
خشي ان ياتيه اهل العراق فيصنع به كما صنع بعثمان وانصرف

لا اهل الاسلام القتل ط

الزبير قبل ان يرد القتال نادما على ما وقع منه فانزله عمرو بن
جرموز السعدي وذبح له شاه فلما نام قتله وذهب
براسه الى علي فقال بشروا قاتل ابن صفيه بالنار ويمكن
ان الزبير سمع قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشروا
قاتل ابن صفيه بالنار فلذلك قال لا اراني الا ساقتل اليوم
مظلوما واختلف في الوصيه عند الحرب لانه سبب للموت
كركوب البحر هل يكون من الثلث او من راس المال وقوله
فثلثه لولدك قال شيخنا ابو محمد التونسي
ذكره بعض العلما بالتشديد ليصح اضافته الى ولده اي ليكون
الثلث وصله الى ايصال ثلث الثلث اليهم وفيه نظر وقوله
وازى بعض بني الزبير قال ابن الزبير اي حاذوهم في السن وقال
ابن بطال وازوهم في السن ويجوز ان يكون وازى بنو عبد الله
في انصبايهم من الوصيه اولاد الزبير فيما حصل لهم من
ميراث الزبير قال ابن بطال وهذا اولى والاول ابين لذكر كثرة
اولاد الزبير معنى في الموازاه في السن وقوله استعن عليه
مولاي فيه دفع لتاويل الشيعه في تشنيعهم على ام المومنين
ومن معها بانهم ظالمين لان الله تعالى لا يكون وليا للظالم
وقوله فجميع ماله خمسون الف الف ومايتا الف
قال ابن بطال هذا غلط في الحساب وكانه من البخاري
والصحيح فجميع ماله سبعه وخمسون الف الف وتسع مايه الف
وقال ابن التين مثله عن الاخير فانه ذكر انه سمعه في الفضل

قال

قال ابن المنير وهما جميعا ولم يبين صوابه ورواه ابن سعد عن القعنبي عن ابن
عيينه قال قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف ومن حديث
ابي اسامه بلفظ فاصاب كل امراه من نسايه الف الف ومايه الف
فيصح المال على هذه الروايه من خمسه وخمسين الف الف وعند
الواقدي عن ابي بكر بن ابي شيبه عن هشام عن ابيه قال كان قيمة ما
ترك الزبير احدى وخمسين او اثنين وخمسين الف الف فيحمل على
انه اراد قيمة تركته عند موته لا الزايد عليه من غلة الارضين
في اربع سنين التي لم يقسم عبد الله بين الورثه شيا حتى كملت
وقال في الباب الذي بعده حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
ابو عوانه ثنا عثمان بن عبد الله بن موهب عن ابن عمر انما تغيب عثمان
قال الجياني كذا ورد هذا الاسناد عن ابن السكن وابي
زيد المروزي وغيرهما وفي نسخه ابي محمد عن ابي احمد ثنا موسى ثنا ابو عوانه
ثنا عمرو بن عبد الله هكذا قال عمرو وصوابه عثمان وقد تكرر هذا
الحديث في نسخة عثمان على الصواب لجميع الرواه ولعثمان ابن
يقال له عمرو بن عثمان وهو الذي سماه شعبه محمدا وذكر
في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي الناس ان يعطيهم من
الفي والانفال من الخمس حدثنا محمد بن العلا ثنا ابو اسامه ثنا
بريد بن عبد الله عن ابي برده عن ابي موسى قال بلغنا مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه وفيه
فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر واسهم لنا او قال
فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيا الا لمن شهد

معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم وفي حديث
زهدم عنه اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
نستحمله فقال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم فاتي صلى
الله عليه وسلم بنهب ابل فسال عنا واعطانا خمس ذود غر الذرا
وقفه فقلنا يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا انسيت قال
لست انا حملتكم ولكن الله حملكم واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين
فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها صح
قال ابن المنير هذا الحديث ليس مطابقا للترجمة فان
ظاهره يعني الاول انه صلى الله عليه وسلم قسم لهم من اصل الغنيمة مع
الغانمين وان كانوا غائبين تخصيصا لهم لا من الخمس اذ لو كان
منه لم تظهر الخصوصية لان الخمس لعامة المسلمين والحديث
ناطق بها انتهى ذكر موسى بن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
استطاب انفس الغانمين ما اعطى اصحاب السفينة كما فعل في سبي
هوازن وقيل انما اعطاهم مما لا يفتح بقتال مما قد اجلي عنه
اهله بالرعب فصار فيئا وقال اخرون منهم ابن حبيب انما
اعطاهم من الخمس الذي له ان يضعه باجتهاده قال ابن بطال
لان اربعة اخماس الغنيمة للغانمين ويمكن ان البخاري ذهب الى
هذا وقيل انهم كانوا وصلوا قبل القسمة والذي اعطى يوم حنين
للمؤلفة انما كان من نصيبه وحقه من الغنيمة وقد جاء في حديث
ابي هريرة ان خيبر كانت غنائمها لاهل الحديبية خاصة
قال الفضل وقول من قال انه اعطى المؤلفة من خمس الخمس مردود

لان

لان هذا املاكه فلا كلام لاحد فيه وقيل اعطاهم من راس الغنيمة
وذلك خصوص به صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل الانفال لله
والرسول وهذا يرده ما ذكر من نسخ هذه الاية والذي اختاره
ابو عبيد ان اعطاهم كان من الخمس وعند ابن اسحق ان ذا الخويصرة
التميمي هو القائل لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدل ٥

باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاسارى من غير ان يخمس

قال ابن بطال فيه حجة لما ذكره ابن القصار عن مالك وابي
حنيفة ان الغنائم لا يستقر ملك الغانمين عليها بنفس الغنيمة الا
بعد قسمة الامام لها وعن الشافعي انهم يملكون بنفس الغنيمة
وقال الداودي لم يكن القوم ممن يخمس ولا يسترق ولا تكون
ذمة اذا من عليه انما كان الحكم فيهم في تلك الغزاة القتل او المفادا
باموال اتباعهم من مكة ومن لم يكن له مال علم اولاد الانصار الكتاب
قال وكيف يخمسون عنده يعني البخاري وهو روى سبعة لا مولى
لهم الا الله قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع
وغفار وكان حكم قريش يوم الفتح الاسلام او القتل لا
يفادون ولا يسترقون ولا يقبل منهم جزية فاحكام قريش
ليست لغيرهم حدثنا اسحق اخبرنا عبد الرزاق انا معمر
عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى
لتركتهم له ٥ ذكره البخاري في المغازي قوله

نا اسحق بن منصور انا عبد الرزاق وكان هذا عمدة اصحاب الاطراف
اذ قالوا في حديث الباب رواه البخاري عن اسحق بن منصور ورواه
ابو منصور ورواه ابو نعيم عن الطبراني قال نا اسحق بن ابراهيم
انا عبد الرزاق فذكره ٥ ولما رواه في المغازي قال
نا محمد بن محمد بن مكي نا الفربري نا البخاري نا اسحق بن
ابرهيم انا عبد الرزاق ثم قال رواه البخاري عن اسحق بن منصور
عن عبد الرزاق انتهى وكذا هو في بعض نسخ المغاربة ابن منصور
قال ابن بطال هذا الحديث حجة في جواز المن على الاسارى
واطلاقهم بغير فدا خلافا لقول بعض التابعين لان سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز في صفته ان يخبر عن شي لو وقع لفعله
وهو غير جائز وهذا عند ابن ادريس واحمد ان الامام مخير
في الاسارى البالغين ان شا من عليهم من غير فدا وان شا فاداهم
وان شا قتلهم اي ذلك كان اصلح واعز للاسلام فعل وعند
ابي حنيفة كذلك الا قوله ولا يمن عليهم بغير فدا قال لان ذلك
تقوية للكفار قال ابن الجوزي زعم بعضهم ان المن كان مخصوصا
بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهذا الحديث حجة
لما ذكره ابن القصار عن مالك وابي حنيفة اولا قال وذلك انه صلى
الله عليه وسلم لو من على الاسارى سقط من له الخمس كما سقط
سهم الغانمين قال ابن القصار لو انهم ملكوا بنفس الغنيمة لكان
من له اب او ولد ممن يعتق عليه اذا ملكه يجب ان يعتق عليه
بنفس الغنيمة ويحاسب به من سهمه وكان يجب لو باع جزءا

الغنيمة

الغنيمة في العين والورق ثم قسمت ان يكون حول الزكوة على الغانمين يوم
غنموا وفي اتفاقهم انه لا يعتق عليهم من يلزمهم عتقه الا بعد القسمة
ولا يكون حول الزكوة من يوم حاز نصيبه بالقسمة انه لا يملك بنفس
الغنيمة ولو ملك بنفس الغنيمة لم يجب عليه الحد اذا وطي جارية
من المغنم قبل القسمة واحتج اصحاب الشافعي فقالوا لو نزل
السبي لمطعم كان يستطيب انفس الغانمين كما فعل في سبي هوازن
لان الله جل وعز اوجب لهم ملك الغنايم اذا غنموها بقوله
واعلموا انما غنمتم من شي فاضافها اليهم واما قولهم في العتق للاب
والولد فلا حجة فيه لان السنة انما وردت فيمن اعتق شقصا
له في عبد معين قد ملكه وعرفه بعينه واما من لا يعرف بعينه
فلا يشبه عتق الشريك الا ترى ان الشريك له ان يعتق كما
اعتق صاحبه وفي اجماعهم انه يعتق على الشريك الموسر واجماعهم
انه لا يعتق عليه في شركه في الغنيمة دليل على الفرق بينهما واما
قوله في الزكوة فغير جيد لان الفوايد لا يراعى حولها عندهم
الا من يوم يصير بيد صاحبه واما اعلالهم بوجوب الحد
فلا معنى له لان الحدود تدرا بالشبهات وللاختلاف بين العلما انه
لو وطي جارية معينة بينه وبين غيره لم يحد فكيف ما لا يتعين
وقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا في المطعم ما قاله لانه كان كافا
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقام في نقض الصحيفة وسيذكر في
غزوة بدر وقول البخاري في باب ومن الدليل
ان الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى

الله عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم من خمس خيبر قال الشيخ حدثني
يونس معلقا وهو عنده مسند في المغازي عن يحيى بن بكير عنه
وسياتي في موضعه ان شاء الله تعالى. وقوله وقال ابن
اسحق عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة اخرجه ابو داود وعبد الرحمن
النسائي. وقال ابن بطال هذا الباب فيه رد لقول الشافعي
رحمه الله ان سهم ذوي القربى خمس الخمس يقسم بينهم بالسوية من
غير تفضيل فقير على غني قال اسمعيل بن اسحق وليس في هذا الباب
انه صلى الله عليه وسلم قسم سهم خمس الخمس وقد يجوز ان يقسم
سهم اكثر او اقل لانه لم يخص في الحديث سهمهم كم هو وانما فيه
الفرق بين بني هاشم وبني المطلب وبين سائر بني عبد مناف
وعند الطحاوي من حديث الحسن بن محمد بن علي قال اختلف الناس
بعد وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهم ذوي القربى
فقال قوم هو لقرابة الخليفة وقال قوم هو للخليفة ثم اجمع
رايهم ان يجعلوا هذين السهمين في العدة والخيل في سبيل الله
تعالى فكان كذلك امارة الشيخين الى. قال الطحاوي
افلا ترى ان ذلك مما قد اجمع عليه الصحابة ولو كان لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما منعوا منه ولما صرف الى غيرهم ولا
كان يخفى ذلك على الحسن بن محمد مع علمه وتقدمه وهذا يرد قول
من زعم ان لذوي القربى سهما مفروضا من الخمس. وزعم الشافعي
انه يعطى الرجل من ذوي القربى سهمين والمراة سهما وخالفه اصحابه
المزني وابو ثور وجميع الناس قالوا للذكر والانثى في ذلك سوا

قال ابن بطال وهذا هو الصحيح لانهم انما اعطوا بالقرابة
وذلك لا يوجب التفضيل كما لو اوصى لقرابته بخلاف المواريث
لان الله جل وعز قسمها على امور مختلفة وهذا الحديث حجة للشا[فعي]
ان ذوي القربى الذين يسهم لهم من الخمس. هم بنو هاشم وبنو المطلب
خاصة دون سائر قرابته صلى الله عليه وسلم وبه قال ابو ثور
وقال ابو حنيفة سهم ذوي القربى. هو لنا اهل البيت وقال
عمر بن عبد العزيز هم بنو هاشم خاصة وقال اصبغ قيل
هم قريش كلها

باب من لم يخمس الاسلاب ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير ان يخمس وحكم الامام فيه

حدثنا مسدد نا يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال بينا انا واقف
في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا بغلامين
من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت ان اكون بين اضلع منهما فغمزني
احدهما فقال يا عم. هل تعرف ابا جهل قلت نعم ما حاجتك اليه
قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا
فتعجبت لذلك. فغمزني الاخر فقال لي مثلها فلم انشب ان نظرت
الى ابي جهل يجول في الناس. فقلت الا ان هذا صاحبكما الذي
سالتماني عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل

سواحدا انا قتله فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين
فقال كلاكما قتله واعطى سلبه لمعاذ بن عمرو ابن الجموح وكانا
معاذ بن عفرا ومعاذ بن عمرو بن الجموح قال محمد سمع
يوسف صالحا وابراهيم اباه يشبه ان يكون هذا الحديث
مقطوعا فيما بين يوسف وصالح بانه قول البزار نا محمد بن
عبد الملك القرشي وعلي بن مسلم قالا نا يوسف بن ابي سلمة
الماجشون نا عبد الواحد بن ابي عون قال حدثني صالح بن ابراهيم به
وقال هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه بهذا الاسناد وعبد
الواحد بن ابي عون رجل مشهور ثقة انتهى ٥ ثم انا وجدنا
عفان بن مسلم لما رواه عن يوسف قال نا صالح فان صحت
هذه الرواية فيكون قد سمعه عنه اولا ثم سمعه منه اخرا
قال الوطي وقوله ان ابني عفرا ضرباه حتى برد وهم اكثر
بعض الرواة معاذ بن الجموح بمعاذ بن عفرا ومعوذ اخيه
عدا السكوت عن ذكر عمرو والد معاذ بن عمرو بن الجموح وقال
ابو الفرج بن الجوزي ليس من ولد عفرا ومعاذ بن عفرا ممن باشر
قتل ابي جهل ولعل بعض اخوته حضره او اعمامه او يكون الحديث
ابن عفرا فغلط الراوي فقال ابنا عفرا قال ابو عمر اصح من
هذا حديث انس بن مالك ان ابن عفرا قتله قال ابن الجوزي يحتمل
ان يكونا اخوين لام او يجوز ان يكون بينهما رضاع وعند ابن اسحق
ضرب معاذ بن عمرو بن الجموح ابا جهل ثم مر به وهو عقير معوذ

ابن عفرا

ابن عفرا فضربه حتى اثبته وتركه وبه رمق ثم مر به ابن مسعود حين
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى فوجده
نعم قول من يقول ابنا عفرا وهما معاذ ومعوذ انتهى ايضا
عفرا معاذ ومعوذ ابنا الحرث بن رفاعة بن الحرث بن سواد
ابن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ذكر ابو عمر ان معوذا قتل
ببدر وكذلك خرجه عوف وعند الداودي معاذ اخرهما
شارك في قتل ابي جهل وتوفي ايام صفين قال المهلب
ونظره صلى الله عليه وسلم الى سيفيهما دليل انه لم يعط السلب
الا لمن اثخنه وله مزيته في قتله وموضع الاستدلال منه انه
راى في سيفيهما مبلغ الدم من جانبي السيفين ومقدار
عمق دخولهما في جسم ابي جهل ولذلك سالهما هل مسحاهما ليعتبر
مقدار ولوجهما في جسمه قال القرطبي وهو اول دليل
على صحة مذهب مالك وابي حنيفة وزعم من خالفنا ان هذا الحديث
منسوخ بما قاله يوم حنين وهو فاسد لوجهين الاول ان الجمع
ممكن فلا نسخ الثاني روى اهل السير وغيرهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم بدر من قتل قتيلا فله سلبه كما قاله يوم حنين
وغايته ان يكون من باب تخصيص العموم ومنها ان بعض [illegible]
قال انما فعله ذلك لانه استطاب نفس احدهما ولئلا [illegible]
نفس هذا بافساد قلب الاخر ومنها انه راى سبب احدهما
الا انه لم ير على الاخر وقال كلاهما قتله تطييبا لقلب الاخر
وهو عندي [illegible] لان ظاهر قوله كلاهما قتله المشاركة فيما ينسب

النهما وقول هذا القايل يلزم منه انه يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم التورية
في الاحكام والقول بذلك باطل لا يجوز والله اعلم قال
ابن التين يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم علم في ذلك علم من الملك
ويحتمل ان يكون اعطا ابن الجموح السلب لان القتل كان من جهته
اكثر قال وذكر انه صلى الله عليه وسلم نفلهما سلبه وعند ابي داود
ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجهز عليه ابن مسعود
نفله سيفه ولما ذكر البيهقي هذا الحديث في باب السلب
للقاتل قال الاحتجاج بهذا الحديث في هذه المسله غير جيد
لانا اسلفنا كيفية الغنيمة يوم بدر حتى نزل قوله تعالى يسلونك
عن الانفال وانما الحجة في اعطايه صلى الله عليه وسلم للقاتل السلب
بعد وقعة بدر وذلك بين في حديث ابي قتادة يعني
الاتي بعد وقد اختلف العلما في حكم السلب فقال ملك لا
يستحق القاتل سلب قتيله الا ان يرى ذلك الامام بحضره
القتال فينادي ليحض الناس على القتال او يجعله مخصوصا
لانسان اذا كان حميد وبه قال ابو حنيفه والثوري
وحملوا الحديث على هذا وجعلوا هذا اطلاقا منه صلى الله عليه
وسلم وليس بفتوى واخبار عام وعن ملك يكره ان يقول الامام
قبل القتال من قتل قتيلا فله سلبه قال القرطبي لئلا تفسد نيات
المجاهدين قالوا وانما قال صلى الله عليه وسلم هذا القول بعد ان برد
القتال وقال الاوزاعي والليث والشافعي وابو ثور
السلب للقاتل على كل حال سوا قال ذلك الامام او لم يقله لانها

قصته

قصته قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن شتى فلم يحتاج
الى اذن الامام فيه وحديث الباب بين ان ذلك كان قبل يوم
حنين قال اصحاب الشافعي في الرجلان اذا اثخن احدهما
المشرك بالضرب وذبحه الاخر كان السلب للمثخن لا للذابح واحتج
الامام ملك بانه انما قال من قتل قتيلا فله سلبه بعد ان برد القتال
يوم حنين ولم يحفظ ذلك عنه في غير يوم حنين ولا حفظ
ذلك ولا بلغني عن الخلفين انتهى فقد تقدم قول القرطبي
ببطلان هذا القول فينظر قال وليس السلب للقاتل
الا ان يقول ذلك الامام والا قال لسلب غنيمة وحكمه حكم الغنايم
لان الاربعة الاخماس للغانمين والنفل زيادة على الواجب
فلا يكون تلك الزيادة من الواجب بل من غيره وهو الخمس قال
القرطبي وعن مسروق اذا التقى الرجلان فلا سلب له انما
النفل قبل او بعد ونحوه قال [illegible] والاوزاعي وسعيد بن
عبد العزيز وابي بكر بن ابي مريم والشاميون وقال احمد السلب
للقاتل على كل حال قال في شرح المهذب والاصح ان القاتل لو كان
ممن له رضخ ولا سهم له كالمراة والصبي والعبد استحق السلب وقال ملك
لا يستحقه الا المقاتل فان قتل امراه او صبيا او شيخا فانيا
او ضعيفا مهينا ونحوهم لم يستحق سلبه قال ابن قدامة لا نعلم فيه
خلافا ٥ وفي قوله كلاكما قتله دلالة ان السلب لو كان
مستحقا بالقتل لكان جعله بينهما لانهما اشتركا في قتله
ولا تنزعه من احدهما فلما قال كلاكما قتله ثم قضى بالسلب لاحدهما

ذهول لاحد [illegible] الى الامام ولو قيل من قتل قتيلا فله سلبه فقيل كلاهما [illegible]
[illegible] سلبه منهما نصفين لان كل واحد منهما له فيه من الحرب [illegible]
مثل ما لصاحبه فلما اعطى صلى الله عليه وسلم سلب ابى جهل [illegible]
لاحدهما دل انه كان اولى به منهما لانه لم يكن قال الحديث [illegible]
[illegible] قتيلا فله سلبه ويجاب عن قول بن مسعود قتل الله ابا
جهل [illegible] ثلاثا بان الانصاريين بلغا به المبلغ الذى يعلم انه
[illegible] وه بعد فجا عبد الله يخبر ان نفسه التى كانت
[illegible] خرجت فلهذا قال صلى الله عليه وسلم من يعلم لى خبر ابى
جهل يعنى ما آل حاله بعد ذلك الاثخان قال
القرطبى قوله اضلع كذا هو ايضا فى مسلم بالضاد المعجمة والعين
المهملة ووقع فى بعض روايات البخارى اصلح بصاد وحا
مهملتين والاول الصواب ومعناه من الضلاعة وهى القوة
وكانه استضعفهما لصغر اسنانهما وقوله لا يفارق
سوادى سواده اى شخصى شخصه واصله ان الشخص يرى على
البعد اسود وقوله حتى يموت الاعجل منا اى الاقرب اجلا
وهو كلام مستعمل يفهم منه ان يلازمه ولا يتركه الى وقوع الموت
[illegible] بهما وصدور هذا الكلام فى حال الغضب
[illegible] على صحة العقل والتثبت الوافر والنظر فى
[illegible] الغضب ان يقول حتى اقتله لكن العاقبة
[illegible] لم [illegible] ولم [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] بين المواضع ولا [illegible] الحجل [illegible]
[illegible] بالجيم وعند مسلم ضربه ابنا عفرا حتى برك [illegible] اى سقط [illegible]
الارض وفى روايه برد بالدال اى مات وقول ابى جهل لعنه الله
هل فوق رجل قتلتموه اى لا عار على من قتلكم اياى وفى مسلم
لو غير اكار قتلنى يعرض لعنه الله بابنى عفرا لانهما من الانصار
اصحاب الزرع والنخل يعنى لو كان قاتلى غير فلاح وهو الاكار
كان احب الى واعظم لشانى ولم يكن على نقص وسياتى الكلام
عليه ايضا فى غزوه بدر واختلفوا فى تخميس السلب فالصحيح عند
الشافعى لا يخمس وهو قول احمد ومحمد بن جرير فى اخرين
وقال ملك والاوزاعى يخمس وهو القول الضعيف للشافعى وعن
عمر بن الخطاب وابن راهويه يخمس اذا كان كثيرا وعن
ملك روايه ان الامام مخير فيه وحديث ابى [illegible]
تقدم فى البيوع والذى يتعلق الكلام عليه هنا قوله فكانت
للمسلمين جوله بفتح الجيم اى خفه ذهبوا فيها [illegible]
جال واجتال اذا ذهب وجا ويعنى به انهزام من [illegible]
من المسلمين يوم حنين وقوله فرايت رجلا من المشركين قد علا
رجلا من المسلمين يعنى ظهر عليه واشرف على قتله او صرعه
وجلس عليه ليقتله وقوله على حبل عاتقه [illegible]
والكاهل وقيل هو حبل الوريد والوريد [illegible]
والعلباوين وقوله فضمنى ضمه [illegible]
[illegible] على الموت [illegible]

[illegible]

من النبي وجد ريحه ويحتمل انه اراد شدة نتن المولد وقوله له عليه
بينة قال بظاهره الشافعي والليث وبعض اصحاب الحديث
زادوا او شاهد ويمين وقال الاوزاعي ليست البينة شرطا
قال ابن قدامة ويحتمل ان يقبل شاهد بغير يمين لان
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قول الذي شهد لابي
قتادة من غير يمين انتهى هذا لم يشهد له انما اعترف ان السلب
عنده قال ابن قدامة ويجوز ان تسلب القتلى وتركهم عراة
قاله الاوزاعي وكرهه الثوري وابن المنذر وقوله لاها الله اذا
كذا الرواية بالتنوين قال الخطابي والصواب فيه لاها الله ذا بغير
الف قبل الذال ومعناه لا والله يجعلون الهاء مكان الواو يعني لا
والله لا يكون ذا وقال المازري معناه لاها الله ذا يميني
او ذا قسمي وقال ابو زيد ذا زائد وفيها لغتان المد والقصر
كالولو ولم الجزم بعدها ما يدل على ان هذه اللفظة يكون
يمينا قال اصحاب الشافعي ان نوى بها اليمين
كانت يمينا والا فلا وقوله لا يعمد ضبطوه بالياء والنون وكذا
قوله بعده فيعطيك بالياء والنون وكلام ابي بكر هذا لم يكن
لاحد فعله بحضرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره على
كثرة المفتين في زمنه منهم عمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن
وابن ام عبد وعمار وابي بن كعب ومعاذ وحذيفة وزيد
ابن ثابت وابو الدرداء وسلمان وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم

باب ما كان يعطي النبي صلى الله عليه وسلم

المؤلفة

المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه
رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
هذا التعليق رواه البخاري في صحيحه فقال ثنا موسى بن اسمعيل
ثنا وهيب ثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد قال لما افاء
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسم في المؤلفة قلوبهم
ولم يعط الانصار شيئا ح . وحديث حكيم بن حزام تقدم
في الزكوة وقوله في حديث ابي النعمان عن حماد بن زيد عن ايوب
عن نافع كذا ان عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية ح . وفيه واصاب
عمر جاريتين . وفيه قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله قال
ورواه معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر في النذر ولم يقل يوم هذا
التعليق . رواه في كتاب المغازي عن ابن مقاتل . انا عبد الله انا معمر
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لما قفلنا من حنين سال عمر عن نذر
وقال الجارتين الدارقطني . واختلف على ابن عيينة عن ايوب
في امر الجاريتين فارسله عنه قوم ووصله اخرون قال وفي بعض
اسانيده ارسال وتعليق وسايرها مسند وقال الجياني كذا روي
مرسلا عند ابن السكن وابي زيد وعند ابي احمد الجرجاني ايوب عن
نافع عن ابن عمر وذلك وهم والصواب الارسال من رواية حماد بن
زيد قال البخاري وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر قال من الخمس حديث جرير هذا رواه مسلم في صحيحه عن ابي الطاهر

ابن وهب نا جرير انا ابو يعقوب وذكره وقال البخاري في المغازي
انصار رواه جرير بن حازم وحماد بن سلمه عن ايوب اتهى التعليق عن حماد
رواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي نا حجاج بن المنهال
نا حماد عن ايوب قال ونا يحيى بن خلف نا عبد الاعلى عن محمد
ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر بهذا الحديث في النذر وفي حديثهم
جميعا اعتكاف يوم وذكر في الاطراف ان رواية حجاج هذه عن حماد
ابن سلمه وذكر ابو الفضل بن طاهر ايضا في رجال الشيخين ان حجاج
ابن منهال سمع حماد بن سلمه في المذكور من رواية الدارمي عنه قال
البخاري وقال بعضهم حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر هذا
التعليق رواه مسلم عن احمد بن عبده نا حماد بن زيد نا ايوب عن
نافع قال ذكر عند ابن عمر عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانه
قال مسلم ثم ذكر نحو حديث جرير بن حازم ومعمر عن ايوب وقول
البخاري اثر حديث الحسن عن عمرو بن تغلب اعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوما ومنع آخرين. ح زاد ابو عاصم عن جرير سمعت
الحسن قال نا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بمال
او بسبي فقسمه بهذا ٥
هذا التعليق تقدم في العدد عن محمد بن معمر عن ابي عاصم
وحديث ابن عمر ان عمر اجلا اليهود تقدم في المزارعه
المولفة ... منهم ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو الجمحي وحويطب بن عبد العزى
وصفوان بن اميه ومالك بن عوف والعلاء بن جاريه قال ابن اسحق
لعطى

اعطى كل واحد من هولا مائة بعير وكانه بعير واعطى صلى الله عليه وسلم
مخرمه بن نوفل وعمير بن وهب الجمحي وهشام بن عمرو العامري
قال ابن اسحق ولا ادري كم اعطاهم واعطى سعد بن يربوع خمسين
بعيرا وعباس بن مرداس اباعر قليله وقال ابو عمر وقد ذكر منهم النضير
ابن الحرث بن علقمة بن كلدة وعيينه بن حصن ووهب بن ابي اميه
المخزومي وسفيان بن عبد الاسد والسايب بن ابي السايب والمطيع
ابن الاسود وابو جهم بن حذيفه ونوفل بن معاويه وعند ابي الفرج
البغدادي الاقرع بن حابس وعبد الرحمن بن يربوع ويزيد الحلبي وعلقمه
ابن علاثة والجد بن قيس وجبير بن مطعم وحكيم بن طليق
ابن سفين بن اميه بن عبد شمس وخالد بن قيس السهمي وعبد الرحمن
ابن يربوع وعمرو بن مرداس السلمي وابو السنابل بن بعكك وقيس
ابن عدي السهمي انتهى ٥ ذكر عبد الرزاق في تفسيره ٥ انا معمر
عن يحيى بن ابي كثير قال المولفة قلوبهم عدي بن قيس
السهمي فينظر قال ابو الفرج وقيس بن مخرمه ومعويه بن ابي
سفيان وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وعند ابن طاهر في
ايضاح الاشكال وعمرو بن الهيثم وعند ابي محمد الحسن بن محمد الصغاني
وابي بن شريق وكعب ابو الاخنس واحيحه بن اميه بن خلف
وحرمله بن هوذه وخالد بن اسيد بن ابي العيص وخلف بن
هشام وخالد بن هوذه العامري وسهل بن عمرو بن عبد شمس
وشيبة بن عثمان الحجبي وعكرمه بن عامر العبدري وعمير بن ودفه
وقيس بن مخرمة بن المطلب ولبيد بن ربيعة العامري والمعتمر
حكيم

ابن الحرث بن عبد المطلب وهشام بن الوليد أخو خالد بن الوليد وذكر
ابو عبد الله بن النقيب في تفسيره كانت المولفة قسمان على عهد سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مومن لم يستقر الاسلام في قلبه فلم يزل
صلى الله عليه وسلم يعطيهم حتى استقر الايمان في قلوبهم وجماعه
من اهل الكتاب وغيرهم كان يتالفهم اتقا شرهم • وقال جماعه
من اهل العلم المولفه قلوبهم قوم كانوا في صدر الاسلام يظهرون
الاسلام ويستترون الكفر كانوا يتالفون بدفع سهم من الصدقه
اليهم لضعف يقينهم • وقال الزهري المولفه من اسلم من يهودي
او نصراني وان كان غنيا قال واختلف العلما في بقايهم فقال عمر
والحسن والشعبي وغيرهم انقطع هذا الصنف بعز الاسلام وظهوره
وهو مشهور مذهب ملك وابي حنيفه • وقال بعض الحنفيين لما
اعز الله الاسلام وقطع دابر الكافرين اجمعت الصحابه في خلافه
ابي بكر رضي الله عنه وعنهم اجمعين على سقوط سهمهم وقال ٥

وهذا
اخر الجزء الحادي عشر
بعد المايه • من كتاب التلويح • والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا سيد المخلوقين محمد واله
وصحبه الى يوم الدين
وحسبنا الله ونعم الوكيل
تلوه في الثاني عشر محمد

الجزء الثاني عشر
بعد المايه •
من كتاب التلويح • الى شرح الجامع
• الصحيح •

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ رب يسر ۞

محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه هذا الصنف مفقود في هذا الزمان فان وجدوا اخذوا وقال جماعه هم باقون ثم ان سهمهم يرجع الى ما في الاصناف ۞ وقال الزهري يعطى نصف سهمهم لعمار المساجد وقال ابو بكر الرازي كانوا يتالفون لجهات ثلاثه ۞ احداها الكفار لدفع معرتهم وكف اذاهم عن المسلمين والاستعانه بهم على غيرهم من المشركين ۞ الثانيه لاستماله قلوبهم الى الدخول في الاسلام ولئلا يمنعوا من اسلم من قومهم من الثبات على الاسلام ۞ الثالثه لانهم حديثو عهد بكفر فيخشى من رجوعهم اليه وفي قوله صلى الله عليه وسلم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم يغبطهم بذلك واعظم بها عطيه ۞ وفيه ترجيح الجيران الملك على من بعد وان الرجل العالم والامام العادل خير من المال الكثير وان الانصار لاحق لهم في الخلافه لانه عرفهم انهم سيرثه عليهم والموثر يجب ان يكون غيرهم الا ترى الى قوله فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله لانه عرفهم ان ذلك حالهم الى اخر الدهر وقوله حديثي عهد قال ابن التين ۞ هو جار على مذهب سيبويه وحده في قوله مررت برجل حسن وجهه والجماعه لا يجيزونه على اضافه حسن الى الوجه وزعم ابن المنذر ان في قول جبير علقت الاعراب يسالونه صلى الله عليه وسلم القسم دليل ان للامام الخيار ان شا قسم الغنايم بين اهلها قبل ان يرجع الى دار الاسلام وان شا اخره على قدر فراغه او على ما يراه من المصلحه قال ابن بطال ۞ وانا

هذا

هذا الباب ترد قول المشرقي من حيث انه ذكر ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان يعطي المولفه وغيرهم من خمس الخمس وقال اسمعيل بن اسحق القاضي كان اعطاوه اياهم من الخمس لانه ليس للمولفه ذكر في الخمس ولا في الفي انما ذكروا في الصدقات وقال ملك يعطوا من الخمس ۞ وان ابوا عليه وقيل مما لله ولرسوله من الخمس وذكر الطبري عن بعضهم ان اعطاهم كان من جمله الغنيمه لا من الخمس قالوا لانه صلى الله عليه وسلم كان له ان يمنع الغنيمه من شا ممن حضر القتال ويعطيها من لم يحضر قال وهذا قول مردود بالاثار الثابته وبدلايل القران العزيز ۞

باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب

حدثنا ابو الوليد ثنا شعبه عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه ۞ حدثنا مسدد ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فناكله ولا نرفعه عند الاسمعيلي من حديث جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال اصبنا يوم اليرموك طعاما واغناما فلم يقسم وعند ابي نعيم من حديث يونس بن محمد ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال كنا نصيب في مغازينا العنب والعسل والفواكه وعند ابي داود عن ابن عمر ان جيشا غنموا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وعسلا فلم يوخذ منهم الخمس قال ابن بطال قوله

ابن عمر هذا كالاجماع من الصحابة واختلفوا في البقر والغنم والابل فقال
مالك هو مباح كالطعام وقال الشافعي لا يباح الا لضرورة عند عدم
الطعام • حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا الشيباني
قال سمعت بن ابي اوفى قال اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم
خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى
منادي النبي صلى الله عليه وسلم ان اكفئوا القدور ولا تطعموا من لحوم
الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا انما نهى لانها لم تخمس قال وقال
اخرون حرمها البتة وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة
وعند الطحاوي من حديث ابي يوسف عن ابي اسحق • وروينا في كتاب
الاطعمة لعثمن بن سعيد الدارمي بسند صحيح ان سعيد بن جبير قال انما
نهى عنها انها كانت تاكل القذر وعن ابي اوفى لما نادى المنادي قلنا احرم
تحريم ماذا فتحدثنا بيننا فقلنا حرمها البتة او حرمها من اجل انها
لم تخمس وروينا في كتاب الناسخ والمنسوخ لابي حفص البغدادي بسند
صحيح استدل به على نسخ تحريم الحمر الاهلية عن البراء بن عازب
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ان نلقي الحمر الاهلية
نية ونضيجة ثم امرنا بها بعد ذلك • وصح عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى • انه قال انما كرهت ابقاء على الظهر وعند ابي داود بسند
صحيح عن عبد الله بن ابي زياد ثنا عبيد الله عن اسرائيل عن منصور
عن عبيد ابي الحسن عن عبد الرحمن بن معقل (مقرن) الشيباني عن محمد بن
ابي المجالد عن بن ابي اوفى • قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بخيبر فياتي احدنا الى الطعام من الغنيمة فياخذ منه حاجته قال

ابو جعفر

ابو جعفر وقد خالف هذا الحديث اخر رواه بن لهيعة عن جعفر بن
شعيب عن ابي مرزوق عن حنش عن رويفع بن ثابت يرفعه انه قال يوم
خيبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ياخذ دابة من المغنم
فيركبها حتى اذا اعجفها ردها الى المغانم ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يلبس ثوبا من المغانم حتى اذا اخلقه رده في المغانم قال
ابو يوسف معناه من فعل ذلك وهو عنه غني يبقي بذلك ثوبه او دوابه
او حاجته واما المحتاج فلا باس له ان ياخذ من ذلك ما احتاج اليه وقال
ايضا محمد عن غالب بن ابجر انه قال يا رسول الله لم يبق في مالي شيء اطعم
اهلي الا حمر لي فقال اطعم اهلك من سمين مالك ح قال
ابو داود رواه شعبة عن عبيد عن عبد الرحمن بن بشر عن عبد الرحمن
ابن معقل عن ناس من مزينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم • ان سيد
مزينة ابجر او ابن ابجر سأل النبي صلى الله عليه وسلم وفي علل ابي محمد قال
ابو زرعة الصحيح حديث شعبة انتهى عبد الرحمن بن معقل هذا ذكره بن
حبان في كتاب الثقات • ووصفه غير واحد من الائمة بالرواية عن غالب
فسقوطه من السند وثبوته سيان ومنصور ليس بدون شعبة في
الحفظ والاتقان وعبيد ليس مدلسا ولكنه لم يصرح بسماعه من
ابن معقل فلعله سمعه عنه اولا ثم سمعه منه اخر لمنصور متابعة
منهم مسعر بن كدام فما رواه ابو داود فقال ثنا محمد بن سليمان
ثنا ابو نعيم عن مسعر عن عبيد عن معقل عن رجلين من مزينة عبد الله
ابن عمرو بن [illegible] والآخر غالب [illegible] فذكره [illegible]
[illegible] احد لمنصور وهو ابو [illegible] رواه عن عبيد [illegible]

معقل عن غالب وشعبة نفسه تابعه ايضا قال ابو القاسم البغوي اخبرنا
ابراهيم العبدي وعمرو بن عبد الله الاودي قالا نا وكيع نا مسعر وشعبة
عن عبيد عن ابن معقل او فقه مسعر وقال شعبة عن ناس
من مزينة الظاهر عن غالب يعني شعبة بالناس ما ذكره ابو داود في رواية
ابن العبد وعنه بان الناس صحابة ثم ان شعبة اضطرب في اسناده فرواه
كما تقدم ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده عنه عن عبيد عن عبد
الله بن بشر عن ناس من مزينة وعند ابي عمر من حديث شعبة ايضا عن
عبيد الله بن الحسن عن عبد الرحمن بن معقل عن عمير بن بريد الكوفي
قال قلت يا رسول الله لم يبق من مالي شيء الا الحمر الاهلية ح ومنصورا
لم يضطرب ووجدنا لحديث غالب ايضا شاهدا رواه ابراهيم
ابن المختار الرازي عن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن ام
نصر المحاربية قالت سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم
الحمر الاهلية فقال اليس ترعى الكلا وتاكل الشجر قال بلى قال
فاصب من لحومها قال ابن عبد البر تفرد به ابرهيم عن ابن
اسحق وليس ممن يحتج به لشيء كلامه وفيه نظر في موضعين
الاول ابراهيم هذا لا ينبغي ان يطلق عليه هذا القول لان
ابا داود لما سئل عنه قال ليس به باس وقال سلمة بن قاسم في كتاب الصلة
كان نعم الرجل وكذا ذكره ابن شاهين في كتاب الثقات قال وقال
[illegible] بن [illegible] وانه نقله الرازيون على جماعة وقال ابو احمد
[illegible] هو ممن يكتب حديثه وقال ابو حاتم الرازي صالح الحديث
هو احب الي من سلمة بن الفضل وعلي بن [illegible] الي

وجدنا له متابعا حديثه عند الجماعة اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف
قال نا يحيى بن واضح عن ابن اسحق عن عاصم به وسمى
ام نصر سلمى بنت نصر وصح على هذا الحديث على انك لا تعدم قايلا
يسل عن حديث غالب فتقول هو حديث ضعيف من عز رواته ولا الجهق
كما قال ابو الاسود الدولي لجارية يقولون اقوالا ولا يعرفونها
ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا ⁂
وقال ابن التين عند البغداديين من اصحاب مالك ان تحريمها
تحريم كراهة واما ابن عباس فجوز اكلها محتجا بقوله جل وعز قل لا
اجد فيما اوحي محرما على طاعم يطعمه الاية وفي حديث سلمة بن الاكوع
يرفعه اكسروا القدور في لفظ انها رجس وقد نبهت على هذا
مطولا لا نشواهد في كتابي الزهر الباسم في سيرة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم
قال صاحب المنتهى الجراب بالكسر والعامة تفتحه والجمع
اجربة وجرب وجرب وفي المحكم هو الوعا وقيل هو المزود وسمعت
شيخنا ابا حيان رحمه الله تعالى يقول لا تفتح الجراب ولا تكسر
القصعة وقال القاضي عياض اجمع العلماء على اباحة اكل طعام الحربي
ما دام المسلمون في دار الحرب فياكلون منه قدر حاجتهم والجمهور في
ذلك لا يحتاجون الى اذن الامام وعن الزهري انه لا يجوز الا
باذن الامام والجمهور على انه لا يجوز اخراج شيء منه الى عمارة دار
الاسلام فان اخرجه لزمه رده الى المغنم وقال الاوزاعي لا
يلزمه ويجوز ان يركبوا دوابهم ويلبسوا ثيابهم ويستعملوا السلاح في حال
الحرب بالاجماع ولا يفتقر الى اذن الامام خلافا للاوزاعي [illegible]

الطحاوى ذهب جماعة منهم الاوزاعى الى انه لا باس ان ياخذ
الرجل السلاح من الغنيمة فيقاتل به فى معمعة القتال ما دام الى ذلك
محتاجا ولا ينتظر برده الفراغ من الحرب فيعرضه للهلاك وانكسار
الثمن فى طول مكثه فى دار الحرب وفى حديث ابن مغفل جواز شحوم
ذبيحة اليهود المحرمة عليهم وهو مذهب ابى حنيفة والشافعى
وقال مالك هى مكروهة وقال اشهب وابن القسم وبعض اصحاب
احمد هى محرمة وحكى ايضا عن مالك

كتاب الجزية والموادعة مع اهل الذمة وما
جا فى اخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم

قال الماوردى فى كتابه الاحكام السلطانية اسمها
مشتق من الجزا اما جزا على كفرهم لاخذها منهم صغارا واما جزا
على اماننا لهم واخذها منهم رفقا وفى كتاب المغرب لانها تجزى
عن الذمى وفى المحكم الجزية خراج الارض والجمع جزى
وجزى وقال ابو على الجزى والجزى واحد كالمعى والمعى لواحد
الامعا والجمع جزا وجزية الذمى منه وفى قول
البخارى المجوس والعجم نظر من حيث ان المجوس جنس تندرج تحته
انواع منهم العجم فلو اضطر اقتصر على الجنس لما افتقر الى
ذكر النوع او يحمل على انه ذكر العام ذكر الخاص وهذا لا ايراد عليه فيه
قال البخارى وقال ابن عيينة عن ابن ابى نجيح قلت لمجاهد ما
شان اهل الشام عليهم اربعة دنانير واهل اليمن عليهم دينار قال
جعل ذلك من اجل اليسار …

هذا

هذا التعليق رواه ابن عيينة فى تفسيره الذى سبق اسنادنا اليه حدثنا
على بن عبد الله ثنا سفيان قال سمعت عمرا قال كنت جالسا مع جابر بن
زيد وعمرو بن اوس فحدثهما بجالة سنة سبعين عام حج مصعب بن
الزبير باهل البصرة عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معوية
عم الاحنف فاتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة فرقوا بين
كل محرم من المجوس ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس حتى شهد
عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من
مجوس هجر هذا الحديث
روى بالفاظ غير ما ذكره منها ما هو على شرطه وهو احسن سياقا
مما ذكره واتم واوضح وهو ما انا به يونس بن عبد القوى قراءة
عليه عن ابن المقير عن الحافظ ابى الفضل البغدادى انا الشيخان
ابو سعد اسمعيل بن ابى سعيد بن ملة وابو الرجا الحداد قراءة
عليهما قالا انا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم الكاتب
قال انا الحافظ ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان فى جميع
كتاب شروط اهل الذمة انا ابو يعلى ثنا ابو الربيع الزهرانى
ثنا ابو معوية الضرير ثنا حجاج عن عمرو بن دينار عن بجالة
قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية فجانا كتاب عمر انظروا ان تاخذ
الجزية من المجوس فان عبد الرحمن بن عوف اخبرنى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ من المجوس الجزية قال
ابو يعلى وثنا ابن ابى خيثمة ثنا ابن عيينة عن عمرو سمع بجالة يقول
كنت كاتبا لجزء فجانا كتاب عمر ان اقتلوا كل ساحر وساحرة وفرقوا

بين كل محرم من المجوس وانهيهم عن الزمزمه قال فقتلنا ثلاث سواحر
وجعلنا نفرق بين المراه وحريمها في كتاب الله جل وعز وصنع طعاما
كثيرا ودعا المجوس وعرض السيف على فخذه فالقوا وقر بغل
او بغلين من ورق واكلوا بغير زمزمه انتهى ذكر الحميدي
ان البرقاني خرج هذا اللفظ في صحيحه قال ابو الشيخ وثنا
محمد بن ابان ثنا محمد بن مسكين ثنا يحيى بن حسان ثنا هشيم ح
وثنا عيسى بن محمد ثنا هلال بن العلا ثنا خضر بن محمد بن شجاع
ثنا هشيم ثنا داود بن ابي هند عن بشير بن عمرو عن بجاله عن
عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الجزيه
من مجوس هجر قال ابن عباس اما انا فتبعت صاحبهم
حين دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج قلت له ما قضى
فيكم النبي صلى الله عليه وسلم قال شر قلت مه قال القتل او الاسلام
قال فاخذ الناس بقول عبد الرحمن وتركوا قولي وفي حديث الاعمش
عن زيد بن وهب قال عبد الرحمن بن عوف اشهد بالله على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسمعته يقول انما المجوس طائفة من اهل الكتاب
فاحملوهم على ما تحملوا اهل الكتاب قال ابو الشيخ وثنا محمد بن ابرهيم
ابن ابي شيبه ثنا ابو ايوب الشاذكوني ثنا ابو بكر بن عياش حدثني
ابو سعد عن عيسى بن عاصم عن فروه بن نوفل عن علي قال
المجوس اهل كتاب وقد اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجزيه من مجوس
اهل هجر وذكر ابو عمر من حديث الزهري عن سعيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ الجزيه من مجوس البحرين وان عمر اخذها من مجوس

السواد

السواد وان عمر اخذها من البربر وقال كذا رواه وهب عن يونس عن
ابن شهاب واما ملك ومعمر فجعلاه عن ابن شهاب لم يذكرا سعيدا رواه
ابن معمر عن ملك عن الزهري عن السايب بن يزيد وفي الموطا
عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر ذكر المجوس فقال عبد الرحمن
ورواه ابو علي الحنفي عن ملك فقال عن ابيه عن جده وهو ح
منقطع ايضا لان علي بن حسين لم يلق عمر ولا عبد الرحمن انتهى وذكر
عبد بن حميد في تفسيره بسند صحيح عن الحسن الاشيب ثنا يعقوب
ابن عبد الله ثنا جعفر بن ابي المغيره عن عبد الرحمن بن ابزى
قال قال علي كان المجوس اهل كتاب وكانوا متمسكين
به ح وفيه رد لقول ابي عمر روي عن علي انه خبر من معويه
ابن حصين بن عباده بن النزال بن مره بن عبيد بن مقاعس
واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم عم الاحنف
ابن قيس قال ابو عمر لا تصح له صحبة وكان عاملا لعمر بن
الخطاب على الاهواز وقيل فيه جزي بزاي مكسوره بعدها
يا وجيم مفتوحه وقال الدارقطني اصحاب الحديث يكسرون
جيمه وقال الخطيب بسكون الزاي وبجاله هو ابن عبده
بفتح البا الموحده وفي ثقات ابن حبان بجاله بن عبد وفي تاريخ
البخاري بجاله بن عبد او عبد بن بجاله واما المجوس فذكر ابو عمر
في كتابه القصد والامم انهم من ولد لاوذ بن سام بن نوح صلى
الله عليه وسلم وقال علي بن كيسان هم من ولد فارس بن عامور
بن يافث وقال بعض ... ابو عمر قال ... هو ... اهل

عنهم وهم ينكرون ذلك ويدفعونه ويزعمون انهم لا يعرفون نوحا صلى الله
عليه وسلم ولا ولده ولا الطوفان وينسقون ملكهم من جيومرث
الاول وهو عندهم ادم صلوات الله عليه وسلامه وقد نسبهم قوم
من علما الاسلام والاثار الى انهم من ولد سام وكان دينهم الصابيه
ثم تمجسوا وبنوا بيوت النيران • وعند المسعودى فارس اخو نبيط
ولدا ناسور بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم ومنهم
من زعم انهم من ولد هذرام بن ارفخشد بن سام صلى الله عليه
وسلم وانه ولد بضعه عشر رجلا فكان كلهم فارسا شجاعا فسموا
الفرس بالفروسيه وقال اخرون انهم من ولد بوان
صاحب شعب بوان احد نزه الدنيا بن ايران بن لاوذ بن سام
صلى الله عليه وسلم ه وعند الرشاطى فارس الكبرى بن
كيومرث ويقال جيومرث وجامر معرب وتفسير
كيومرث الحي الناطق الميت بن اميم بن لاوذ بن سام فمن نسب
الفرس الاولى الى سام فهذا نسبه ه ومن نسبهم جملة الى يافث
قال هم ولد جيومرث بن يافث وذكر صاعد فى كتابه طبقات
الامم ان كيومرث هذا يزعم الفرس انه ادم صلى الله عليه وسلم
قال وذكر بعض علما الاخبار ان الفرس فى اول امرها
كانت موحده على دين نوح صلى الله عليه وسلم الى ان اتى
يوداسف المشرقى الى طهمورث ثالث ملوك الفرس
بمذهب الحنفا وهو الصابيه فقبله منه وقصر الفرس على التشرع
به فاعتقدوه نحوا الف سنه وثمانى مايه سنه الى ان تمجسوا •

جميعا

جميعا • وسببه ان زرادشت الفارسى ظهر فى زمن بستاسب
ملك الفرس ودعا الناس الى المجوسيه وتعظيم النار وسائر الانوار
والقول بتركيب العالم من النور والظلمه واعتقاد القدما الخمسه
التى هى عندهم البارى جل وعلا عما يقولون علوا كبيرا وابليس لعنه
الله ولعنهم والهيولى والزمان والمكان وغير ذلك من البدع
فقبل ذلك بستاسب وقاتل الفرس عليه حتى انقادوا جميعا
اليه ورفضوا دين الصابيه واعتقدوا زرادشت نبيا مرسلا وذلك
قبل ذهاب ملكهم على يد امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
بقريب من الف وثلاث مايه سنه • وفى بغيه الشاميه شرح لحن
العامه لابراهيم بن المفرج الانصاري الفارسى منسوب الى فارس
وهى ارض ومدينتها السوس • وهى امه كانت تعد النبط وزعم بعض
العلما انهم من ولد يوسف بن يعقوب بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال
جرير يفخر على قحطان ويجمعنا والغر ابنا فارس اب لا
نبالى بعده من تاخرا ابونا خليل الله والله ربنا رضينا بما اعطى
الاله وقدرا وذكر عبد الملك بن عبدون الحضرمى فى كتابه كمامة
الزهر وصدفه الدر انهم من ولد فارس بن ناسور بن سام
وانه ولد له بضعه عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا
الفرس بذلك وفى ذلك يقول حطان بن المعلى الفارسى وياتى
الفوارس فرسانا ومنا صاحب الفيناق ه
وزعم قوم انهم من ولد لوط من ابنتيه [illegible] و[illegible] انهم
من ولد ايران بن افريدون ه [illegible] ولا خلاف بين الفرس

انهم من ولد لاوى مرب وهذا هو المشهور واليه يرجع نسبهم تماما جمع المروا
الى مروان في النسابة الى العباس وعند ابن حزم المجوس لا يعرفون
موسى ولا عيسى ولا احدا من انبياء بني اسرائيل ولا محمدا صلى الله عليه
وسلم ولا يقرون لاحد منهم بنبوة وقد اختلف الناس فيمن يوخذ
منه الجزية فروى ابن القسم عن مالك ان الجزية توخذ منهم
ومن اهل الكتاب وعبدة الاوثان وكل المشركين غير المرتدين وحكى
الطحاوي عن ابي حنيفة واصحابه ان الجزية تقبل من اهل الكتاب
ومن سائر كفار العجم خلا مشركي العرب فانه لا يقبل منهم الا
الاسلام او السيف وقال الشافعي لا تقبل الجزية الا من اهل
الكتاب عربا كانوا او عجما والمجوس كان لهم كتاب فرفع قال
ابن بطال منكر لهذا القول لو كانوا كذلك لكان لنا ان ناكل ذبائحهم
وننكح نساهم وهذا لا يقوله احد انتهى كلامه وفيه نظر لما ذكر
ابو عمر بن عبد البر من ان سعيد بن المسيب كان لم ير بذبح المجوسي
لشاة المسلم اذا امره المسلم بذبحها باسا وذكر ابو محمد بن قدامة
ان ابا ثور كان يرى حل نسائهم وذبائحهم وفي المصنف عن الثقفي
حدثني عن عمرو بن شعيب عن ابن المسيب قال لا باس ان يتسرى
الرجل بالجارية المجوسية وحدثنا عبد الله عن مثنى قال
كان عطا وطاوس وعمرو بن دينار لا يرون باسا ان يتسرى الرجل
بالمجوسية قال ابو عمر وقوله سنوا بهم سنة اهل الكتاب خرج
مخرج العموم وهو يريد الخصوص لانه انما اراد في الجزية
لا في غيرها وفي قوله هذا دليل انهم ليسوا اهل كتاب وعلى ذلك

جمهور

جمهور الفقها ويقول من يقول انهم اهل كتاب في قوله سنوا بهم سنة اهل
الكتاب الذين يعلم كتابهم على ظهور واستفاضة واما المجوس فعلم كتابهم
على الخصوص وفي حديث ابي عبيدة المذكور عند البخاري في هذا
الباب دليل على اخذ الجزية من المشركين وقوله فيه املوا الامل
الرجا يقال املته فهو مامول وقوله فتنافسوها يريد
المنافسة والتنازع وفيه التحذير من فتنة الدنيا فان من
طلب منها فوق حاجته لم يجد وسعة ومن حصل له ما طلب
قال ابن الجوزي وما الدنيا الا كما قال
ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تمر على حال بواديها
قال ابن بطال معنى قوله ابشروا واملوا اي املوا اكثر
ما تطلبون من العطا لانهم لم يعرفوا مقدار ما قدم به ابو عبيدة فبشرهم
باكثر مما تطلبون وفيه اخباره عن المغيبات في قوله صلى
الله عليه وسلم اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا يعني بالفتوحات
وشبهها وقال ابن المنير اراد البخاري بالموادعة عقد
الذمة لهم باخذ الجزية والاعفا بعد ذلك من القتل فهذا هو حكم
الجزية والموادعة غير ذلك وان اراد ترك قتالهم مع امكانه
قبل الظفر بهم وهو معنى الموادعة فما في احاديث الباب
ما يطابقها الا ما ذكره من تاخير النعمان بن مقرن عن مقابلة
العدو وانتظاره زوال الشمس وهبوب الرياح فهي موادعة
في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة والله تعالى اعلم وقد اختلف
العلما في مقدار الجزية فعند ابي حنيفة يوخذ من الغني

ثمانية وأربعون درهما ومن المتوسط أربعة وعشرون ومن الفقير
اثنا عشر درهما وهو قول أحمد أخذا بما رواه إسرائيل عن أبي إسحق
عن حارثة بن مضرب عن عمر أنه بعث عثمان بن حنيف فوضع
الجزية على أهل السواد كذلك وعن الشافعي الواجب دينار في
حق كل أحد أخذا بحديث معاذ من سنن أبي داود أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يأخذ من كل حالم دينارا وعن
مالك أكثرها أربعة دنانير على أهل الذهب وعلى أهل الورق
أربعون درهما ولا حد لأقلها أخذا بما رواه نافع عن أسلم أن
عمر بن الخطاب ضرب الجزية على أهل الذهب والورق كذلك رويناه
في شروط أهل الذمة لأبي الشيخ الأصبهاني بسند جيد
وعن أحمد يرجع في ذلك إلى اجتهاد الإمام وفي رواية أقلها مقدر
بدينار وأكثرها غير مقدر فتجوز الزيادة ولا تجوز النقصان
لأن عمر رضي الله عنه زاد على ما فرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينقص منه وروي أنه زاد فجعلها خمسين وهو اختيار
أبي بكر من أصحاب أحمد وعند أبي حنيفة تجب بأول الحول وعند الشافعي
وأحمد بآخره ولا يؤخذ من صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا فقير
غير معتمل وعن الشافعي تجب عليه ولا يؤخذ من شيخ فان
ولا زمن ولا أعمى وفي قول عند الشافعي عليهم الجزية ولا على
سيد [illegible] عبده إذا كان السيد مسلما ولا جزية على أهل
الصوامع من الديارات وفي قول عند الشافعي تجب عليهم وروي
أن عمر بن عبد العزيز أنه فرض على رهبان الديارات

على كل

على كل واحد دينارين وفي قوله فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس
احتمالان قال المهلب أحدهما أن الله جل وعز لم يأمر
بأخذ الجزية إلا من أهل الكتاب وأهل الكتاب لا ينكحون ذوات
المحارم فإذا استعمل عليهم قوله صلى الله عليه وسلم سنوا بهم سنة
أهل الكتاب احتمل أن لا يقبل منهم الجزية إلا أن يسن بهم سنة
أهل الكتاب في مناكحهم أيضا الثاني أن يكون عمر غلب على
المجوس عنوة ثم أبقاهم في أموالهم عبيدا يعملون فيها والأرض
للمسلمين ثم رأى أن يفرق بين ذوات المحارم من عبيده الذين
استبقاهم على حكمه واجتهاده وإن كان معتقدا في أصل
استحيائهم واستبقائهم ويكون اجتهاده في تفرقته بين ذوات
المحارم مستنبطا من قوله سنوا بهم سنة أهل الكتاب أي ما
كان أهل الكتاب يحملون عليه في مناكحهم فاحملوا المجوس عليه
وقال الخطابي أراد عمر أنهم يمنعون من إظهار هذا
للمسلمين وإفشائه في مشاهدهم وهذا كما شرط على النصارى
ألا يظهروا صلبانهم وعن مالك أرى أن ينفق من بيت المال على
كل من احتاج من أهل الذمة إن لم يكن لهم حرفة ولا قوة و[illegible]
حتى يبلغوا قال مالك بلغني أن عمر بن الخطاب كان ينفق
على رجل من أهل الذمة حين كبر وضعف عن العمل وللخراج
الباب الذي فيه إذا وادع الإمام ملك القرية هل
يكون ذلك لبقيتهم حديثه أن ملك أيلة أهدى بغلة بيضاء تقدم
في الخمس من كتاب الزكاة واسمه يوحنا بن روبة

صالحه على الجزيه وعلى اهل جربا واذرح بلدين بالشام والذي يذكر
هنا ان العلما اجمعوا على ان الامام اذا صالح ملكا القريه انه
يدخل في ذلك الصلح بعينهم لانه انما صالح عن نفسه ورعيته
ممن يشتمل عليه بلده واختلفوا اذا امن طايفه منهم هل يدخل في
ذلك الامان العاقد للامان ام لا فروي الفزاري عن حميد
الطويل قال حدثني ابو حبيب يحيى وكان مولى ابي موسى عن خالد
ابن يزيد قال حاصر ابو موسى حصنا بتسترا وبالسوس فقال
صاحبه اتومن لك مايه من اصحابي وافتح لك الحصن قال نعم
فقال ابو موسى ارجوا ان يمكن الله منه ونسي نفسه فعد مايه ونسي
نفسه فقتله ابو موسى وعن النخعي لما ارتد الاشعث في زمن
ابي بكر تحصن هو ومن معه في قصر ثم طلب الامان لسبعين رجلا
فاعطي فلما نزل عد السبعين ولم يعد نفسه فيهم فقال له ابو بكر
انه لا امان لك انا قاتلوك فاسلم وفي تاريخ دمشق لما اخذ
الامان للسبعين من اهل النجير عدوهم فلما بقي هو قام رجل اليه
فقال انا معك قال انا لاشترط على سبعين ولكن كن انت منهم
وانا المتخلف اسير معهم وقال اصبغ وسحنون يدخل العلج الاخذ
للامان وان لم يعد نفسه فيهم لانا نعلم انه لم ياخذ الامان
لغيره الا وقد صح للامان لنفسه قال ابن المنير ليس في حديث
ملك ايله تعيين طلبة الموادعه هل كان لنفسه اولهم او للمجموع
لكنه لما بعث الجزيه اليه خاصه والموادعه للجميع واخذ من ذلك
ان مهادنه الملك لا يدخل فيها الرعيه الا بنص على التخصيص

وعن

وعن ابي الخطاب الحنبلي ما اهداه المشركون لامير الجيش ولبعض
قواده فهو غنيمه ان كان ذلك في حال الغزو وان كان من دار
الحرب الى دار الاسلام فهي لمن اهدت له سوا كان الامام او غيره
لان سده رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلهما فكانت له دون
غيره وهو قول الشافعي ومحمد بن الحسن وقال ابو حنيفه هي
للمهدى له على كل حال

باب الوصاة باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذمة العهد والال القرابة

حدثنا ادم نا شعبه نا ابو جمرة سمعت جويرية بن قدامه التميمي
قال سمعت عمر بن الخطاب وقلنا اوصنا يا امير المومنين قال اوصيكم
بذمة الله جل وعز فانه ذمة نبيكم ورزق عيالكم
تفرد البخاري بهذا الحديث وفي موضع اخر لما ذكر الشورى
واوصي الخليفه بعدي بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه
وسلم ان يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل من ورايهم ولا يكلفوا الا
طاقتهم ورويناه في الجعديات عن شعبه مطولا انا ابو جمرة سمعت
جويريه بن قدامه قال حججت فمررت بالمدينه فخطب عمر فقال
اني رايت ديكا ينقرني نقره او نقرتين فما كان جمعة او
نحوها حتى اصيب قال واذن للصحابه ثم لاهل المدينه ثم لاهل الشام
ثم لاهل العراق قال وكنا اخر من دخل فقلنا اوصنا ولم يسله الو
احد غيرنا فقال اوصيكم بكتاب الله ح وفيه واوصيكم بذمتكم فانها
ذمة نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني فما زاد على هولا الكلمات

ورويناه في كتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم من حديث ابن لهيعة والليث
ابن سعد عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن
حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى عند وفاته أن تخرج اليهود
من جزيرة العرب وقال الله الله في قبط مصر فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون
لكم عدة وأعوانا في سبيل الله تعالى • قال ابن عبد الحكم ثنا عبد الملك
ابن مسلمة ثنا ابن وهب عن موسى بن أيوب الغافقي عن رجل من الزبداني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فأغمي عليه ثم أفاق فقال استوصوا
بالأدم الجعد ثم أغمي عليه الثانية ثم أفاق فقال مثل ذلك ثم أغمي
عليه الثالثة فقال مثل ذلك • فقال القوم لو سألناه من الأدم الجعد
فلما أفاق سألوه فقال قبط مصر فإنهم أخوال وأصهار ح
وثنا عبد الملك بن مسلمة ثنا ابن وهب عن أبي هانئ الخولاني عن الحبلي
وعمرو بن حريث وغيرهما أن النبي قال إنكم ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم
فاستوصوا بهم خيرا ٥ وفي صحيح مسلم من حديث أبي ذر يرفعه
إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا
فإن لهم ذمة ورحما وروي عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله من طريق فيها ابن لهيعة وبسند صحيح عن عبد الله بن كعب
ابن مالك وهو مذكور في الصحابة عند العسكري وابن فتحون مثله
وبسند فيه ضعف عن رجل من الصحابة يرفعه اتقوا الله
في القبط ومن طريق ضعيفة عن سليمان بن يسار قال
النبي استوصوا بالقبط فإنكم ستجدونهم نعم الأعوان • ومن حديث
ابن لهيعة عن عمر مولى غفرة أن النبي قال الله الله في أهل

الذمة

الذمة أهل المدرة السوداء ح

٥ باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية ولمن يقسم الفيء والجزية

حديث أنس تقدم في الشرب وحديث جابر تقدم في الخمس • ويذكر
هنا أن الصحابة اختلفوا في قسم الفيء فروي عن أبي بكر التسوية فيه
بين الحر والعبد والشريف والوضيع وهو مذهب علي وإليه ذهب
الشافعي • وأما ابن الخطاب فكان يفضل أهل السوابق ومن له من
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة في العطاء وفضل الزوجات
على الناس ولم يلحق بهن أحدا إلا العباس وذهب عثمان أيضا إلى
التفضيل وبه قال مالك وعند أبي حنيفة الأمر فيه إلى اجتهاد
الإمام إن رأى التفضيل فضل وإن رأى التسوية سوى والحديثان
يدلان على التفضيل ٥

باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم

حدثنا قيس بن حفص ثنا عبد الواحد ثنا الحسن بن عمرو ثنا مجاهد
عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا لم يرح
رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما هذا الحديث
منقطع فيما بين ابن عمرو ومجاهد بين ذلك المتصل والمرسل بقوله
مجاهد عن ابن عمرو ولم يسمع منه وروى مروان بن معاوية الفزاري
فقال ثنا الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبد الله
ابن عمرو قال الدارقطني • وهو الصواب وزعم الجياني أن في نسخة
أبي محمد الأصيلي عن أبي أحمد عن عبد الله بن عمر يعني ابن الخطاب ولم

يذكر خلافا عن ابي احمد وابي زيد وعند الاسمعيلي وان ريحها ليوجد من
سبعين عاما وعند الترمذي مصححا عن ابي هريرة رفعه الا من قتل نفسا
معاهدة لها ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة الله فلا يرح
رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا وعند
النسائي عن ابي بكرة بسند صحيح نحوه ٥ وقال ابو عبد الله احمد
ابن حنبل اربعة احاديث تدور في الناس ولا اصل لها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بشرني بخروج اذار بشرته بالجنة ومن اذى
ذميا فانا خصمه يوم القيمة ونحركم يوم فطركم وللسائل حق وان
جاء على فرس ٥ وقال ابن الجوزي اختلفت الرواية في يرح
على ثلثة اوجه احدها فتح اليا وكسر الرا الثاني ضم اليا وكسر الرا
والثالث فتحهما قال وهو اختيار ابي عبيد وهي الصحيحة قال المهلب
وفي الحديث دليل ان المسلم لا يقتل بالذمي لان الوعيد للمسلم في الاخرة
لم يذكر قصاصا في الدنيا وسياتي هذا مشبعا في موضعه ان شاء الله
تعالى ولما اختلفت الفاظ الحديث في مسافة ريح الجنة ففي
رواية كما سبق اربعون وفي اخرى سبعون وفي الموطا خمس مائة
عام قال ابن بطال يحتمل والله اعلم ان الاربعين هي
اقصى اشد العمر في قول الاكثرين فاذا بلغها ابن ادم زاد عمله
ويقينه واستحكمت بصيرته في الخشوع لله والندم على ما سلف
فكانه وجد ريح الجنة التي تبعثه على الطاعة وتمكن من قلبه الافعال
الموصلة الى الجنة فبهذا وجد ريح الجنة على مسيرة اربعين عاما
واما السبعون فانها اخر المعترك ويعرض للمرء عندها من الخشية

والندم

والندم لاقتراب اجله مالم يعرض له قبل ذلك ويزداد طاعته بتوفيق الله
فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما واما وجه الخمس مائة فهي فترة ما
بين نبيين فيكون من جاء في اخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي
كان قبل الفترة ولم يضره طولها فوجد ريح الجنة على خمس مائة عام
انتهى قوله فترة ما بين نبيين يحتاج الى نظر وتوقيف **وقول**
البخاري وقال عمر عن النبي اقركم ما اقركم الله تقدم مسندا في المزارعة
وقوله ايضا في الباب ثنا محمد عن ابن عيينة فذكر حديث ابن عباس
المتقدم في الجهاد ذكر الجياني ان احدا من رواة الكتاب لم ينسب محمدا
هذا وقد ذكر البخاري في الوضوء ثنا ابن سلام ثنا ابن عيينة وقال في
عدة مواضع عن محمد بن يوسف البيكندي عن ابن عيينة وروى الاسمعيلي
حديث الباب عن الحسن بن سفين عن محمد بن خلاد الباهلي عن ابن عيينة
قال الطبري في حديث الباب بيان للامام اخراج كل من كان بغير
دين من كل بلدة للمشركين سواء كانت تلك البلدة من البلاد التي اسلم
عليها اهلها او كانت من بلاد العنوة اذا لم يكن بالمسلمين ضرورة اليهم
ولم يكن للاسلام يومئذ ظهور في غير الجزيرة ظهور قهر فان كانت
لهم بهم ضرورة فاكثر مقامهم ثلاثة ايام ولنا ليها الذي فعل
عمر وغيره فان قيل فقد اقر عمر المجوس في السواد والنصارى
في بلاد قهرهم قلنا ليس كما ذكرت فان عمر لم يقر احدا من اهل
الشرك في ارض قد قهرها الاسلام وغلب ولم يقدر قبل ذلك
قهره اياهم منه لهم او من المؤمن عقد صلح على الترك فيها الا لضرورة
المسلمين الى اقرارهم فيها لعمارة كما فعل صلى الله عليه وسلم

مع اليهود حين اقرهم ثم امر باجلائهم عند الاستغناء عنهم وقد ذكر ابن جرير

نا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تصلح قبلتان في الارض واذا صح هذا فالواجب على الامام

اذا اقر بعض اهل الكتاب في بعض بلاد المسلمين لحاجتهم اليها الا

يدعهم معهم اكثر من ثلاثة وان يسكنهم خارج المصر كالذي فعل عمر وعلى

وان يمنعهم اتخاذ الدور والمساكن في امصارهم فان اشترى منهم مشتر

في مصر من امصار المسلمين دارا او ابتنى به مسكنا فالواجب على الامام

ان ياخذه ببيعها كما يجب عليه لو اشترى مملوكا مسلما ان ياخذه ببيعه

ويلتحق بهذا المسلم المجاهر بالفسق اذا شهد عليه بذلك او باذى

جيرانه فللحاكم اخراجه وان كانت له دار اكراها عليه فان لم يجد

من يكتريها باعها عليه وعن ابن القسم تكرى ولا تباع وحدثني من عبر

وجه ان الشيخ نجم الدين بن الرفعة استفتى شيخنا ابن تيمية في مثل

هذا فاجاب بانه لا خلاف بين المسلمين ان الحائض لا تبقى مطلقا الا

ان يرى الامام في ذلك مصلحة او كلاما هذا معناه

باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم

حدثنا عبد الله بن يوسف نا الليث حدثني سعيد عن ابي هريرة قال لما

فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم ح وفيه

فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك

قالوا اردنا ان نعلم ان كنت كاذبا نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك

وعند مسلم ما كان الله ليسلطك على ذلك ٥ سعيد هذا هو المقبري

وخرج

وخرج ابو داود حديث الشاة من طريق ابن شهاب عن جابر ولم يسمع منه

وفي اخر المغازي قال البخاري وقال يونس عن عروة قالت عائشة كان

النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة

ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع

ابهري من ذلك السم وهو تعليق اسنده الاسمعيلي فقال

نا ابو عبد الله محمد بن احمد بن سعيد الواسطي نا احمد بن صالح نا عنبسة

ابن خالد عن يونس فذكره وقال الحاكم انا

الاصبهاني انا ابو بكر احمد بن محمد بن يوسف بن موسى نا احمد بن صالح نا

عنبسة ح وعند البخاري من حديث انس قالوا يا رسول الله الا تقتلها

يعني التي سمته قال لا قال فما زلت اعرفها في لهواته صلى الله عليه وسلم

وعن ابن اسحق فدعا بالتي سمته فاعترفت وعند احمد عن ابن مسعود قال

نرى انه صلى الله عليه وسلم سم في ذراع الشاة وان اليهود سموه وعن

ابن عباس ان النبي احتجم وهو محرم من اكله اكلها من شاة مسمومة وعن

عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن ملك ان ام بشر دخلت على النبي

في وجعه الذي قبض فيه فقالت ما تتهم على نفسك قال الطعام الذي اكله

ابنك بخيبر وهذا اوان قطع ابهري ٥ وعند الواقدي عن الزهري

ان زينب التي سمته صلى الله عليه وسلم هي ابنة اخي مرحب وان سالها رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على هذا قالت قتلت

ابي وعمي وزوجي واخي قال محمد فسالت ابرهيم بن جعفر عن هذا فقال

ابوها الحرث وعمها يسار وكان اجبن الناس وهو الذي انزل من

الرف قال واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم وهذا

يرد قول السهيلي هي اخت مرحب قال محمد بن عمر والثبت عندنا ان
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها ببشر بن البراء بن معرور يعني
الآكل معه منها وأمر بلحم الشاة فاحرق وهذه المسألة سأل عنها مالك
ابن أنس الواقدي قال الثعالبي وذلك ان مالكا سئل عنها ولم
يكن عنده منها شيء فرأى الواقدي وهو اذ ذاك شاب فسأله عنها فقال
الذي عندنا انه قتلها فخرج مالك الى الناس فقال سألنا اهل العلم فاخبرونا
انه قتلها وعن الزهري قال قال جابر احتجم صلى الله عليه وسلم
يومئذ على الكاهل حجمه ابو طيبة بالقرن والشفرة وقيل بل حجمه
ابو هند واسمه عبد الله وفي كتاب الطب لابي نعيم الحافظ عن عبد الرحمن
ابن عثمان احتجم النبي صلى الله عليه وسلم تحت كتفه اليسرى من الشاة
التي اكل يوم خيبر وعن عبد الله بن جعفر احتجم على قرنه بعدما سم
قال الواقدي والقي من لحم تلك الشاة لكلب فما تبعت
يده رجلاه حتى مات وعند ابي داود امر بها فقتلت وفي لفظ فقتلها
وصلبها وفي جامع معمر عن الزهري لما اسلمت تركها قال
معمر كذا قال الزهري اسلمت والناس يقولون قتلها وانها لم تسلم
وكانت اهدت الشاة المصلية لصفية وقال السهيلي
فقيل انه صفح عنها والجمع بين القولين انه صلى الله عليه وسلم كانت عادته
انه لا ينتقم لنفسه فلما مات بشر بعد ذلك بحول فيما ذكره البيهقي
وعند القرطبي لم يبرح من مكانه حتى مات قتلها به وعن ابن عباس
دفعها الى اولاد بشر فقتلوها ومن ذلك الحين لم يأكل سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدية حتى يأمر صاحبها

ان اكل

ان ياكل منها جاء ذلك في حديث رويناه في معجم ابن مطير بسند جيد قال ثنا عبد الله
ابن احمد بن حنبل ثنا سعيد بن احمد ثنا ابو تميلة ثنا محمد بن اسحق ثنا عبد الله
ابن ابي بكر عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن ابن الحوتكية
يعني يزيد عن عمار بن ياسر فذكره وذكره ايضا ابو القسم الدمشقي
فيما رويناه عنه في تاريخه في ترجمة سلم بن قتيبة قال حدثني ابي ثنا يحيى
ابن الحصين بن المنذر عن ابيه ابي ساسان قال سمعت
عمارا به وكان الملك الناصر محمد سأل عن هذه المسألة قديما على لسان بعض
خواصه جماعة العلماء يومئذ فلهم ولا اجابني احد اجاب بانه لم
يرو من هذا الباب شيء الا كتبت هذه العجالة فانه اجاب بما تقدم
قال القرطبي في هذا الحديث ان القتل بالسم كالقتل
بالسلاح الذي يوجب القصاص وهو قول مالك وقال الكوفيون لا قصاص
فيه وفيه الدية على العاقلة قالوا ولو دسه في طعام او شراب لم يكن
عليه شيء ولا على عاقلته وقال الشافعي اذا فعل ذلك به وهو
مكره ففيه قولان احدهما عليه القود وهو الصحيح والثاني لا
قود عليه وفي الحديث من علامات النبوة ما هو ظاهر من كلام
الجماد وان السم لم يؤثر فيه صلى الله عليه وسلم حتى كان عند وفاته ليجمع له
النبوة مع الشهادة مبالغة في كرامته ورفع درجته وفيه ان السموم
لا تؤثر بذاتها بل باذن الله ومشيئته الا ترى ان السم اثر في بشر
ولم يؤثر في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان يؤثر بذاته
لاثر فيهما في الحال وعن المهلب يعفى عن المشركين اذا غدروا ويترك
اصلاحه وجرمه اذا رأى ذلك الامام وان رأى عقوبتهم عاقبهم

بما يودي اليه اجتهاده واما اذا غدروا انما لا يستدرك جبره كالقتل وشبهه
فلا سبيل الى العفو كقضية العرنيين وان كان قد قال صلى الله عليه وسلم ما زالت
اكلة خيبر تعاودني حتى الان لكنه عفا عنهم حتى اذاه اذني اجله وجد
الم السم فلذلك لم يعفا فيهم انتهى ٥ التي سمته اما ان يكون قتلت او
اسلمت وفي كلا الحالتين لا سبيل الى عقوبتها حين وفاته صلى الله عليه
وسلم **ولقائل ان يقول** ترك قتلها او قتلهم لنا قولهم اذ قالوا
اردنا ان نعلم ان كنت نبيا **ح** او يحمل على ما قررناه من انه كان
لا ينتقم لنفسه **وفي دعائه** صلى الله عليه وسلم على الكفار في
القنوت لانهم نقضوا عهده وغدروا او انه يئس من ايمانهم ورجوعهم
من ضلالتهم واما الكفار الذين كان يرجوا انابتهم واقلاعهم عما هم
عليه فكان لا يدعو عليهم بشر قال ابن بطال الا ترى
انه لما سئل ان يدعو على دوس دعا لهم بالهدى وكذا قومه فاجيبت
دعوته وقد تقدم في الوتر وكذا امان النساء تقدم في الطهارة
وقول البخاري في باب ذمة المسلمين حدثني محمد ثنا وكيع فذكر
الحديث المتقدم في الحج قال الجياني نسبه ابن السكن ابن سلام وقال
الكلاباذي محمد بن مقاتل ومحمد بن سلام ومحمد بن نمير رووا في الجامع
عن وكيع بن الجراح ٥

باب اذا قالوا صبانا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا ٥

قال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابرا اليك
مما صنع خالد . هذا التعليق رواه البخاري في المغازي مسندا

فقال

فقال حدثني محمود ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام
فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا فجعل خالد يقتل
ويأسر فلما قدمنا ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين انتهى ٥ ومقصود البخاري من هذا لفظة
صبانا ولم يذكرها وكانه احال على انه معروف في الحديث **قال**
وقال عمر اذا قال مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنة
هذا التعليق ذكره مالك في الموطا بلفظ ان عمر كتب الى عامل جيش بلغني
ان رجالا منكم يطلبون العلج حتى اذا اشتد في الجبل وامتنع قال
رجل مترس يقول لا تخف فاذا ادركه قتله والذي نفسي بيده
لا اعلم احدا فعل ذلك الا ضربت عنقه قال مالك وليس على هذا العمل
قال وقال عمر بن الخطاب تكلم لا باس هذا التعليق رواه ابن ابي
شيبة عن مروان بن معوية عن حميد عن انس قال حاصرنا تستر
فنزل الهرمزان على حكم عمر بن الخطاب فلما قدم به عليه استعجم
فقال له عمر تكلم لا باس عليك ٥ فكان ذلك عهدا وامانا من عمر
قال ابن المنير مقصود الترجمة ان المقاصد
تعتبر بادلتها كيف ما كانت الادلة لفظية او غيرها على وفق لغة
العرب او غيرها ومترس بفتح التا وسكون الرا ضبطه هكذا الاصيلي
وضبطه غيره مترس وعند ابي ذر مترس واهل خراسان
كانوا يقولون ليحيى بن يحيى في الموطا مطرس قال القاضي
معناها في لسان العجم لا باس وقال ابن بطال يوخذ من هذا

انه سوا خاطبنا العجم بلغتهم او بلغتنا على معنى الامان فقد لزم الامان
وحرم القتل ولا خلاف بين العلما ان من امن حربيا باي كلام
يفهم به الامان فقد تم ومنهم من يجعل الاشارة بالامان امانا وهو
قول ملك والشافعي وجماعة قال المهلب لم يفهم خالد
من قولهم صبانا اسلاما وانما قالوا ذلك لان قريشا كانت تسمي
المسلمين الصباة فلهذا انه صلى الله عليه وسلم عذر خالدا ولم يقد منه
قال الخطابي انما نقم على خالد استعجاله لان
الصبا مقتضاه الخروج من دين الى دين ويحتمل ان يكون خالد
لم يكف عنهم ظنا منه انما عدلوا عن اسم الاسلام الى صبانا انفة
من الاستسلام والانقياد فلم يره اقرارا بالدين قال ابن بطال لا
خلاف ان القاضي اذا قضى بجور او بخلاف اهل العلم فهو مردود فان
كان على وجه الاجتهاد والتاويل كما صنع خالد فان الاثم ساقط
والضمان لازم عند عامة اهل العلم الا انهم اختلفوا في ضمان ذلك
فان كان في قتل او جراح ففي بيت المال وهذا قول الثوري وابي
حنيفة واحمد واسحق وقالت طايفة هي على عاقلة الامام او
الحاكم وهذا قول الاوزاعي ومحمد وابي يوسف والشافعي وقال
ابن الماجشون ليس على الحاكم شي من الدية في ماله ولا على عاقلته
ولا في بيت المال وذكر ابن حبيب عن ابن الماجشون ان ذلك من
عمر تشديد وعن بعض العلما انه جعل قيمته في المغنم وقول
ملك وليس على هذا العمل قال ابن بطال يعني قتل المسلم
الكافر واما جواز التامين فعليه العمل والصابي من خرج من
دين

نقم

دين الى دين يقال صبا فهو صابي وهم الصابون وذلك لانهم خرجوا من
اليهودية الى النصرانية وقيل انما يقال صبا يصبو بغير همز فهو
صابي بالهمز وقول عمر ما صبوت يدل على ترك الهمز ويجوز ان يكون هذا
على تخفيف الهمز ذكره القزاز وفي المحكم يزعمون انهم على دين نوح صلى
الله عليه وسلم بكذبهم وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار
قال عياض ومنهم من يعبد الملايكة ومنهم من يعبد الدراري
وقد تقدم شي منه ٥ الباب الذي بعده تقدم حديثه في الصلح

باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر

وقال ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب انه سيل اعلى من سحر من
اهل العهد قتل فقال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له
ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من اهل الكتاب هذا التعليق ذكره ابن وهب
في جامعه حدثني محمد بن المثنى نا يحيى عن هشام حدثني ابي عن
عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر حتى كان يخيل اليه انه صنع
شيا ولم يصنعه وفي رواية حتى كان ذات يوم دعا ودعا
ثم قال اشعرت ان الله افتاني فيما فيه شفاي اتاني رجلان فقعد
احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما للاخر ما وجع الرجل
قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال في
مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في بير ذروان
وفيه فقالت هلا استخرجته فقال اما انا فقد شفاني الله وخشيت
ان يوثر ذلك على الناس شرا ثم دفنت البير في مخارق الحديث لان فيه
ان عليا استخرج السحر فكلما حل عقدة وجد النبي خفة فلما انتهى

قام كأنما نشط من عقال قرات على المسند المعمر ابي الحسن علي
ابن محمد بن محمد بن عبد القوي انا الامام تاج الدين ابي الحسن علي بن احمد بن
علي انا الامام ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير عن ابي عبد الله محمد بن
ابي محمد عبد الله التميمي انا ابو الفضل اليحصبي رحمه الله تعالى قال
فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه صلى الله عليه
وسلم سحر وذكر حديث الباب ثم قال وفي رواية اخرى حتى انه كان
يخيل اليه انه كان يأتي النساء ولا يأتيهن واذا كان هذا من التباس الامر
على المسحور فكيف حال نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
وكيف جاز عليه وهو معصوم فاعلم ان هذا الحديث صحيح متفق
عليه وقد طعنت فيه الملحدة وتذرعت به لسخف عقولها وتلبيسها
على امثالها الى التشكيك في الشرع وقد نزه الله جل وعز الشرع
والنبي عما يدخل في امره لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض
من العلل يجوز عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته
واما ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشي ولا يفعله فليس في
هذا ما يدخل عليه داخلة في شي من تبليغه او شريعته او يقدح
في شي من صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا واما
هذا فيما يجوز طروه عليه في امر دنياه التي لم يبعث بسببها ولا
فضل من اجلها وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر فغير
بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان
وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى يخيل اليه انه
يأتي اهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر

ولم يات

ولم يات في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اخبر انه فعله ولم
يفعله وانما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث
انه كان يخيل الشي انه فعله وما فعله لكنه تخييل لا يعتقد صحته فتكون
اعتقاداته كلها على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقفت
عليه لائمتنا من الاجوبة عن هذا الحديث وقد ظهر لي في الحديث تاويل
اجلى وابعد من مطاعن ذوي الاضاليل يستفاد من نفس الحديث
وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة
وقال فيه سحر يهود بني زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر بصره
ثم دله الله جل وعز على ما صنعوا فاستخرجه من البئر وذكر عن
عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر قال حبس رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عائشة سنة فبينا هو نائم اتاه ملكان فقعد احدهما عند
راسه والاخر عند رجليه ح قال عبد الرزاق حبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة حتى انكر بصره فقد استبان

خاصة خبر

لك من مضمون هذه الروايات ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه
لا على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر في بصره وحبسه عن
وطء نسائه ويكون معنى قوله يخيل اليه انه ياتي اهله ولا ياتيهن
اي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء
فاذا دنا منهن اصابته اخذة السحر فلم يقدر على اتيانهن كما
يعتري من اخذ واعترض ولعله لمثل هذا اشار سفيان بقوله
وهذا اشد ما يكون من السحر ويكون قول عائشة انه ليخيل اليه

انه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيظن
انه راى شخصا من بعض ازواجه او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على
ما يخيل اليه لما اصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرا عليه في ميزه
واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابه السحر له وتاثيره فيه ما يدخل
لبسا ولا يجد به الملحد المعترض انسا ۰ قوله مطبوب
اي مسحور يقال منه طُبَّ الرجل والاسم الطِّب بالكسر وفي الحديث
فلعل طبا اصابه ثم نشره بقل اعوذ برب الناس وقال ابن الاسلت

۵ فيما انشده ابو المعالي ۵

۰ الا من مبلغ حسان عني اطب كان ذلك ام جنون ۰

وسياتي الكلام على الطب في موضعه ۵ والمشاطة ما يسقط من
الشعر عند المشط ۵ الكلام على السحر تقدم في الوقف ۵ وقولها
اولا احرقته تعني السحر او لبيد بن الاعصم وفيه حجة لمالك ومن قال بقوله
ان الساحر يقتل اذا عمل بسحره وانما تركه لان اليهود كانوا في عهد
منه وذمة انتهى ۵ كيف يصور عهدهم مع فعلهم هذا ولا عهد لهم
به والظاهر انما تركه قبله لما ذكر في المنافقين وهذا يرجح قول من
قال كان لبيد منافقا ۵

باب ما يحذر من الغدر

حدثنا الحميدي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر سمعت
بسر بن عبيد الله سمع ابا ادريس سمعت عوف بن مالك قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة ادم فقال اعدد ستا
بين يدي الساعة موتي ۰ ثم فتح بيت المقدس ۰ ثم موتان ياخذ

فيكم

فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل
ساخطا ۰ ثم فتنة لا يبقى بيت من بيوت العرب الا دخلته ثم هدنة
تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية
تحت كل غاية اثنا عشر الفا ۵
عند ابي داود قال عوف يا رسول الله ادخل كلي قال كلك قال عثمان
ابن ابي العاتكة انما قال ادخل كلي من صغر القبة ۵ ورويناه في
كتاب الطبراني عن ابرهيم بن دحيم حدثني ابي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد
الله بن العلاء حدثني زيد بن واقد عن بسر قال حدثني ابو ادريس قال
حدثني عوف بن مالك فذكره ۵ وعن الطبراني رواه ابو نعيم
في مستخرجه كما رواه البخاري لم يذكر زيدا ورواه الاسمعيلي عن
اسحق بن ابرهيم عن ابن دحيم كذلك قال ثنا ابن ناجية ثنا ابن
المثنى ثنا الوليد فذكره كذلك فينظر في الذي ذكرناه عن الطبراني
فانه ثابت في الاصل خ فان صح فهو حديث في حديث البخاري لان
دحيما يحفظ حديث اهل الشام واليه فيه يرجع فينظر وعند ابي
من طريق خالد بن معدان وعبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن عوف
بزيادة وفسطاط المسلمين يومئذ في ارض يقال لها الغوطة مدينة
يقال لها دمشق ۰ وعند ابي داود بسند جيد من حديث ذي مخبر
بيان سبب غدرهم قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ستصالحكم الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم عدوا فتنصرون
وتغنمون ثم تنصرفون حتى تنزلون بمرج ذي تلول فيرفع رجل من
اهل الصليب الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين

فيقوم اليه فيدفعه فعند ذلك تغدر الروم ويجمعون للملحمة فياتون تحت
ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر الفا فيثور المسلمون الى اسلحتهم فيكرم
الله تلك العصابة بالشهادة وعن ابن بسر مرفوعا بين الملحمة
وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة قال ابو داود
وهو اصح يعني من حديث معاذ مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية
وخروج الدجال في سبعة اشهر وعند ابن دحية من حديث
حذيفة مرفوعا ان الله تعالى يرسل ملك الروم وهو الخامس من
آل هرقل يقال له ضمارة فيرغب الى المهدي في الصلح وذلك
لظهور المسلمين على المشركين فيصالحه الى سبعة اعوام فيضع عليهم
الجزية عن يد وهم صاغرون ولا يبقى لرومي حرمة ويكسرون
لهم الصليب ثم يرجع المسلمون الى دمشق فبينا هم كذلك اذا
برجل من الروم قد التفت فراى ابناء الروم وبناتهم في القيود
فرفع الصليب ورفع صوته وقال الا من كان
يعبد الصليب فلينصره فيقوم اليه رجل من المسلمين فيكسر الصليب
ويقول الله اغلب واعز فحينئذ يغدرون وهم اولى بالغدر
فيجتمع عند ذلك ملوك الروم خفية فياتون الى بلاد المسلمين
وهم على غفلة مقيمون على الصلح فياتون الى انطاكية في اثني عشر
الف راية تحت كل راية اثنا عشر الفا فعند ذلك يبعث المهدي
الى اهل الشام والحجاز واليمن والكوفة والبصرة والعراق يستنصرهم
فيبعث اليه اهل المشرق انه قد جاءنا عدو من خراسان شغلنا عنك
فياتي اليه بعض اهل الكوفة والبصرة فيخرج بهم الى دمشق

وقد ملك الروم منها اربعين يوما يفسدون ويقتلون فينزل الله
صبره على المسلمين ح وعند ابن رجاب في كتاب الارشاد
بسند فيه ضعف عن حذيفة يرفعه ان دون ان يضع الحرب
اوزارها خلالا ستا اولهن موتي وفتح بيت المقدس
ثم فئتان دعواهما واحدة يقتل بعضهم بعضا ثم يفيض
المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيسخطها وموت كقعاص
الغنم وغلام من بني الاصفر ينبت في اليوم كنبات الشهر
وفي الشهر كنبات السنة

اخر الجزء الثاني عشر بعد المائة
من كتاب التلويح والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد سيد
المخلوقين واله وصحبه الى
يوم الدين وحسبنا الله
ونعم الوكيل

يتلوه في الثالث قال

الجزء الثالث عشر

بعد المائة

من كتاب التلويح الى شرح الجامع

الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن رغب فيه
قومه فيملكونه ويقولون نرجوا ان يردك علينا ملكه
الموتان قال ابن الجوزي يغلط بعض اصحاب الحديث في هذا
فيقول موتان بفتح الميم والواو وانما ذلك اسم للارض التي لم تحيا
وفيها لغة اخرى فتح الميم واسكان الواو انتهى كلامه وفيه نظر
من حيث ان اللحياني حكى في نوادره وقع في المال موتان وموات
قال ابن درستويه في شرح كتاب الفصيح الموتان والموات كثرة
الموت والوباء وقال عياض ضم الميم لغة بني تميم وغيرهم
يفتحها وهو اسم للطاعون وعند ابن السكن موتان ولا وجه
له هاهنا والقعاص بقاف مضمومة وبعدها العين المهملة والالف
صاد مهملة داء ياخذ الغنم لا يلبثها قال في الموعب هو
داء ياخذ في الصدر كانه يكسر العنق وقال بعضهم هو لسين
من القعص وهو انصباب النحر والحناوة نحو الظهر والقعاص
ايضا داء ياخذ الدواب فيسيل منه انوفها وقد قعصت فهي مقعوصة
والهدنة اصلها السكون يقال هدنت اهدن فسمي الصلح
على ترك القتال هدنة ومهادنة لانه سكون عن القتال بعد التحرك
قال الجواليقي غاية وراية واحد لانها غاية المتبع
اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها ورواه بعضهم غابة بباء موحدة
وهي الاجمة شبه كثرة الرماح بالاجمة ذكره القسم بن سلام قال
ابو سليمان الخطابي استعيرت للرايات وما معها من الرماح قال

المهلب

المهلب هذا الحديث علم من اعلام النبوة وقد ظهر كثير من هذه العلامات
الباب الذي بعده تقدم في الحج واما باب اثم من عاهد وغدر
ففيه حديث ابن عمرو وقد تقدم في كتاب الايمان والثاني في الحج
قال البخاري وقال ابو موسى نا هاشم بن القسم نا اسحق
ابن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال كيف انتم اذا لم تجتبوا دينارا ولا
درهما فقيل له وترى ذلك كائنا قال اي والذي نفس ابي هريرة
بيده عن قول الصادق المصدوق قالوا عم ذاك قال تنتهك ذمة
الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم فيشد الله جل وعز قلوب اهل الذمة
فيمنعون ما في ايديهم
كذا هذا الحديث معلق في اكثر نسخ الجامع وقاله ايضا اصحاب الاطراف
والاسمعيلي والحميدي في الجمع بين الصحيحين وابو نعيم الحافظ وقد
وقع لنا هذا في بعض الاصول قال البخاري نا ابو موسى
متصلا قال المهلب الغدر باهل الذمة لا يجوز لانهم معايش المسلمين
وارزاق عيالهم ثم اعلمهم صلى الله عليه وسلم انهم متى ظلموا منعوا ما
في ايديهم واشتدوا وحاربوا وعادوا للفتنة فلم يجب المسلمون
شيا فضاقت احوالهم وقلت اموالهم وهو ايضا من علامات النبوة
ولما ذكر الحميدي هذا الحديث في افراد البخاري قال قد اخرج
مسلم معناه بلفظ آخر وجب تفريقه والا فهو في المعنى متفق
عليه ثم ذكر حديث زهير بن معاوية عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
رفعه منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها
ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم

انتهى ذكر ابو داود هذه اللفظة وعدتم من حيث بدأتم وقال
قاله زهير ثلاث مرات ٥ وقوله منعت العراق الى اخره فيه قولان
الاول المنع لان اهلها اسلموا فسقطت عنهم الجزية ذكره النووي وانكره
ابن الجوزي وقال هذا اخبار عن اجتماع الكلمة في الاسلام قال
وليس هو بشيء واسند الحديث لقائهم اذا لم يجدوا دينارا ولا درهما
انتهى لقائل ان يقول قوله اذا لم يجدوا يوافق قول النووي لانهم اذا
اسلموا لم يجدوا من يجبونه ٥ القول الثاني وهو الاشهر ان معناه
ان العجم والروم يستولون على البلاد في اخر الزمان فيمنعون حصول
ذلك للمسلمين ٥ وقد روى مسلم عن جابر بيانه وهو يوشك اهل
العراق لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين ذلك قال من قبل
العجم يمنعون ذلك ٥ ٥ ٥

حدثنا عبدان انا ابو حمزة سمعت الاعمش قال سألت ابا وائل اشهدت
صفين قال نعم وسمعت سهل بن حنيف يقول اتهموا رأيكم وفي لفظ
اتهموا انفسكم لقد رايتني يوم ابي جندل فلو استطيع ان ارد امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرددته وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا لامر
يفظعنا الا اسهلن بنا الى امر نعرفه غير امرنا هذا وفي لفظ يوم
الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال يا رسول الله السنا
على الحق ٥ وفيه فنزلت سورة الفتح فقراها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عمر الى اخرها فقال عمر يا رسول الله اوفتح هو قال
نعم ٥ قال المهلب قوله اتهموا رايكم يعني انكم

انما

انما تقاتلون اخوانكم برأي رأيتموه فلو كان الرأي يقضى به لقضيت برد امر
النبي صلى الله عليه وسلم يوم ابي جندل اذ رده رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية حين قاضى اهل مكة شرفها الله تعالى قال ابن
بطال غرض البخاري في هذا الباب ان يعرفك ان الصبر على المصالحة
والصلح اقطع للفتنة واحمد عاقبة وكانه قال باب الصبر وعاقبته
الا ترى انه صلى الله عليه وسلم اخذ يوم الحديبية في قتال المشركين
بالصبر والوقوع تحت الدنية التي ظنها عمر في الدين وكان ذلك
الصبر واللين افضل عاقبة في الدنيا والاخرة بان دخلوا في الاسلام
واوجب لهم اجرهم في الاخرة قال صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله
بك رجلا واحدا احب اليك من حمر النعم فلقد بان اهل مكة اجمعين
وامر المقاضاة وكتبها تقدم في الصلح وكذا المصالحة على ثلاثة ايام
وطرح جيف المشركين في البئر تقدم في الطهارة ٥

باب اثم الغادر للبر والفاجر

حدثنا ابو الوليد ثنا شعبة عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله
وعن ثابت عن انس رفعاه لكل غادر لواء ه القائل وعن ثابت
هو شعبة بن الحجاج وحديث ابن عمر يرفعه لكل غادر لواء ينصب
بغدرته تقدم وحديث ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وان هذا البلد حرام ح تقدم
في الحج ٥ وقد وقع لنا حديث اخر رواه ابن عساكر من حديث الفضل
ابن موسى عن شريك عن ابي اسحق عن عمارة بن عبد عن علي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لكل غادر لواء يوم القيامة ومن نكث بيعته

لقي الله جل وعز اجذم وعزا الترمذي من حديث علي بن زيد عن ابي
نضرة عن ابي سعيد نحوه وقال حديث حسن قال ابن المنير
مطابقته دخول حديث ابن عباس هنا ان سنده رسول الله صلى الله عليه
وسلم نص على ان مكة شرفها الله تعالى اختصت بالحرمة الا في
الساعة المستثناة وليس المراد قتل المومن البر فيها اذ كل بقعة
كذلك قال الذي اختصت به حرمة قتل الفاجر المتاهل للقتل فاذا
استقر ان الفاجر قد حرم قتله لعهد الله الذي خصها به فاذا خص
احد فاجرا بعهد الله في غيرها لزم نفوذ العهد له بثبوت
الحرمة في حقه فقوي عموم الحديث الاول في الغادر بالبر
والفاجر وقال ابن بطال مطابقته ان محارم الله عهوده الى
عباده فمن انتهك منها شيا لم يف بما عاهد الله عليه ومن لم يف
فهو من الغادرين وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة
شرفها الله تعالى من على اهلها كلهم ومعلوم انه كان فيهم
من في قلبه شي ثم اخبر ان مكة حرام بحرمة الله الى يوم القيمة
وانه لا يحل قتال احد فيها فاذا كان كذلك لا يجوز الغدر
ببر ولا فاجر وبوب البخاري باب اثم الغادر للبر
والفاجر لعموم قوله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لوا فدخل فيه
من غدر من بر وفاجر ودل ان الغدر حرام وقال
القرطبي هذا خطاب منه صلى الله عليه وسلم للعرب بنحو ما كانت
تفعل وذلك انهم يرفعون للوفا راية بيضا وللغدر راية سودا
ليعظموا الاول ويذموا الثاني قال وقد شاهدنا هذا

عاده

عادة مستمرة الى اليوم انتهى قال الشاعر
اسمي ويحك هل سمعت بغدرة نصب اللوا لنا بها في مجمع
قال القرطبي فمعنى هذا الحديث ان الغادر يفعل به ذلك
ليشهر بالخيانة والغدر فيذمه اهل الموقف ولا يبعد ان يكون الوفي
بالعهد يرفع له لوا يعرف به وفاه فصحته وبره فيمدحه اهل
الموقف وقال النووي اللوا لا يمسكها الا صاحب جيش الحرب ويكون
الناس تبعا له فلوا فمعنى لكل غادر لوا اي علامة يشتهر بها في الناس
لان موضع اللوا شهرة مكان الرئيس قال والغادر هو الذي يواعد
على امر ولا يفي به يقال غدر يغدر بكسر الدال في المضارع انتهى
الحديث وفي هذا ما ذكره الاصبهاني ان عمر سال من اشعر العرب
فقال زهير فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرؤ القيس
صاحب لوا الشعرا فقال عمر اللوا الا وفي الحديث بيان
تغليظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره
يتعدى ضرره الى خلق كثير وقيل لانه غير مضطر الى الغدر
لقدرته على الوفا كما في الحديث في تعظيم كذب الملوك والمشهور ان
هذا الحديث وارد في ذم الامام الغادر اما لمن عاهد من المحاربين
او لرعيته اذ لم يقم عليهم ولم يحطهم كمن فعل ذلك فقد غدر
بعهده او يكون نهي للرعية عن الغدر بالامام قال القرطبي
وقد مال اكثر العلما الى انه لا يقاتل مع الامير الغادر بخلاف الخاين
والفاسق وذهب بعضهم الى الجهاد معه والقولان في مذهب
مالك دعا الناس باباهم في الموقف تقدم في الحج

فيفضح

بموضع الامير

باب بدء الخلق

باب ما جاء في قول الله جل وعز

٥ وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ٥

قال ابو اسحق ابرهيم بن السري بن سهل في هذه الاية اللازمة غير
قول فمنها ان الها تعود على الخلق والمعنى الاعاده والبعث اهون
على الانسان من انشايه لانه تقاسى في الشي ما لا تقاسي في البعث
والاعاده وقال ابو عبيده وكثير من اهل اللغه ان معناه وهو
هين عليه اي كل ذلك هين عليه وان اهون هاهنا ليس معناه ان
الاعاده اهون عليه من الابتدا لان الابتدا والاعاده كل
سهل عليه قالوا ومثل ذلك من الشعر ٥

٥ لعمرك ما ادري واني لاوجل على ايّنا تغدوا المنية اول ٥

ومعنى لاوجل لوجل وقالوا الله اكبر بمعنى الله كبير وهذا غير
منكر واحسن من هذين الوجهين انه جل وعز خاطب بما يعقلون
واعلمهم انه يجب عندهم ان يكون البعث اسهل واهون
من الابتدا والانشا وجعله مثلا لهم فقال وله المثل الاعلى في
السموات والارض اي قوله هو اهون عليه فضربه لهم مثلا فيما يصعب
ويسهل قال البخاري هين وهيّن مثل لين ولين وميت
وميّت وضيق وضيّق قال ابن الاعرابي العرب تمدح بالهين
اللين مخففين قال الشاعر ٥

٥ هينون لينون ايسار بنو يسر سواس مكرمة ابنا ايسار ٥

وقد غمسا منتقلي [illegible]

حدثنا

عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز انه
حدثه عن عمران بن حصين قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت
ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد
بشرتنا فاعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا
البشرى يا اهل اليمن ان لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله
قالوا جيناك نسلك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن
شي غيره وكان عرشه على الما وكتب في الذكر كل شي وخلق السموات
والارض فنادى مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت
وفي لفظ جا نفر من بني تميم ابشروا فقالوا بشرتنا فاعطنا
فتغير وجهه فجا اهل اليمن فقال ح قوله ابشروا قال ابن التين
يريد ما يجازي به المسلمون وما تصير اليه عاقبتهم وقوله اقبلوا
البشرى زعم عياض انه روى كذا عند الجماعة بالموحده وشين
معجمه الا الاصيلي فانه عنده باليسرى من اليسر وسين مهمله والصواب
الاول وجواب بني تميم يدل عليه وقوله ابشروا يدل عليه ايضا
وكان قدوم بني تميم في سنة تسع من الهجره والقايل فاعطنا هو الاقرع
ابن حابس وفي باب المغازي قال ابو موسى كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم بالجعرانه ومعه بلال فاتاه اعرابي فقال الا تنجز لي ما وعدتني
فقال له ابشر فقال اكثرت علي من البشرى فاقبل علي وعلى
بلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا هما فقالا قبلنا
قال ابو الفرج تغير وجهه صلى الله عليه وسلم لقلة علمهم او لكونهم
لانهم علقوا امالهم بعاجل الدنيا دون الاخرة والقايل جيناك

[illegible]

١٧٩

بتغير
علبه

تسالك عن هذا الامر الاشعريون وعن سعيد بن جبير قال سالت ابن عباس على
اي شي كان الما فقال على متن الريح وذلك ان الله اول ما خلق اللوح والقلم
فقال للقلم اكتب ما يكون فكتب ذلك في الذكر وهو اللوح المحفوظ وفي
تاريخ الطبري صحيحا عن عبادة بن الصامت يرفعه اول ما خلق الله تعالى
القلم وعن ابن اسحق اول ما خلق الله النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل
الظلمة ليلا اسود مظلما وجعل النور نهارا مضيا مبصرا قال
ابو جعفر واولى ذلك بالصواب عندي قول من قال القلم ثم خلق
سحابا رقيقا وهو الغمام ثم العرش وقيل خلق الما قبل العرش اشتهر
وقيل اول ما خلق الله تعالى الدواة ثم خلق نونا وبسط الارض
عليه فمادت فخلق الجبال وعن المهلب ———— ان السوال
عن مبادي الاشيا والبحث عنها جايز في الشريعة وجايز للعالم
ان يجيب عنها بما يعلم فان خشي من السايل ايهام شك او تقصير
فهم فلا يجبه وليمنعه عن ذلك ويزجره
قال ———— البخاري وروى عيسى عن رقبة عن قيس بن مسلم عن
طارق بن شهاب قال سمعت عمر يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل
النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه
قال ابو علي الجياني هكذا في النسخ كلها عن البخاري وقال ابو مسعود
الدمشقي انما رواه عيسى يعني ابن موسى الغنجار البخاري عن ابي حمزة
يعني السكري عن رقبة وقال ابن ابي حاتم عن ابيه عيسى بن موسى غنجار
حدث عن ابي حمزة عن رقبة بن مصقلة وفي مستخرج ابي نعيم نا ابو اسحق

نا محمد بن المسيب نا النضر بن سلمة نا احمد بن ايوب الضبي نا ابو حمزة عن رقبة
بلفظ فاخبرنا باهل الجنة وما يعملون وباهل النار وما يعملون ثم قال ————
ذكره البخاري بلا رواية عن ابي حمزة ولا ابي حمزة عن رقبة نسخة ولا يعرف
لعيسى عن رقبة نفسه شي وقد روى اسحق بن حمزة البخاري عن غنجار هذا
عن ابي حمزة عن رقبة بن مصقلة بنسخة وقال ———— خلف قال ابن الفلكي
سقط ان يكون بين عيسى ورقبة ابو حمزة وقال ابو العباس الطرقي انما روى
عيسى بن موسى هذا الحديث عن ابي حمزة عن رقبة وليس ابو حمزة في كتاب
الجماعة عن الفربري وفي كتاب حماد بن شاكر عن البخاري وكتاب ابن
رميح عن الفربري جميعا عن عيسى عن ابي حمزة عن رقبة
قال ———— البخاري نا عبد الله بن ابي شيبة عن ابي احمد عن سفيان
فذكر حديث بيشتمني عندي ابو احمد اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر
ابن درهم الاسدي الزبيري وسفيان هو ابن سعيد الثوري وقوله
في حديث ابي هريرة لما قضى الله الخلق كتبه في كتاب فهو عنده فوق العرش
ان رحمتي سبقت غضبي قال ———— الخطابي قوله لما قضى الله الخلق يريد
لما خلقهم قال تعالى فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وكل صنعة وقعت
في شي على سبيل اتقان واحكام فهو قضا وقوله فهو عنده فوق العرش
كان بعض العلما يقول ان معناه دون العرش استعظاما ان يكون شي
من الخلق فوق عرش الله جل وعز وكان يحتج في ذلك بقوله جل وعز
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال معناه
فما دونها والذي قاله المحققون في تاويل الاية قولان احدهما انه
اراد بما فوقها في الصغر لان المطلوب هنا والغرض الصغر وقال

وقال بعضهم فوق تزاد في الكلام وتلغى كقوله فاضربوا فوق الاعناق
وكقوله فان كن نسا فوق اثنتين واجمعوا ان الاثنين يراد الثلث فلم يكن
لحرف فوق فيه اثر وهذا ايضا لا يتوجه في معنى الحديث لانك اذا نزعت
منه هذا الحرف والغيته لم يصح معنى الكلام لانه لا يجوز ان يقول
فهو عنده العرش كما لا يصلح ان يقال فان كن نسا فوق اثنتين والقول
فيه والله تعالى اعلم انه اراد بالكتاب احد شيئين اما القضا الذي قضاه
الله جل وعز واوجب كقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي اي قضا الله واوجب
ويكون معنى قوله فوق العرش اي علم ذلك عند الله فوق العرش لا ينسخ
ولا يبدل كقوله انما علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
واما ان يريد بالكتاب اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر اصناف الخلق
والخليقه واجالهم وارزاقهم وشبهه ويكون معنى قوله فهو عنده
فوق العرش اي فذكره عنده فوق العرش ويضمر فيه الذكر او العلم
كل ذلك جائز في الكلام على ان العرش مخلوق فلا يستحيل ان يمسه
كتاب مخلوق فان الملائكة الذين هم حملة العرش لا يستحيل ان يماسوه
اذا حملوه لانه جا انه على كواهلهم وان كان حامل العرش وحامل
حملته هو الله جل وعز والله تعالى اعلم ٥

حديث عايشه وابن عمر تقدما في المغازي وكذا حديث سعيد بن زيد
واما قول البخاري في آخره قال ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه قال لي سعيد
ابن زيد ففايدته تصريح عروه بسماعه اياه من سعيد وحديث
ابي بكره تقدم في الحج ٥

باب في النجوم

وقال قتاده قوله تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح اي خلق هذه النجوم
لثلاث زينه ورجوما وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها غير ذلك فقد
اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وروينا في كتاب ذم النجوم
للحافظ ابي بكر الخطيب من حديث اسمعيل بن عياش عن البختري بن عبيد
عن ابيه عن ابي ذر عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تسالوا عن النجوم ٥ ومن حديث عبيد الله بن موسى عن الربيع
ابن حبيب عن نوفل بن عبد الملك عن ابيه عن علي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم
عن النظر في النجوم وعن ابي هريره وعايشه وابن مسعود وابن عباس
نحوه باسانيد لا باس بها وعن الحسن ان قيصر سال قس بن ساعده الايادي
هل نظرت في النجوم قال نعم نظرت فيما يراد به الهدايه ولم انظر
فيما يراد به الكهانه وقد قلت في النجوم ابياتا وهي علم النجوم على
العقول وبال . وطلاب شي لا ينال ضلال
ماذا طلابك علم شي غيبت من دونه الخضرا ليس ينال
هيهات ما احد بغامض فطنه يدري كم الارزاق والاجال
الا الذي من فوق عرش ربنا فلوجهه الاكرام والاجلال
وفي الانوار لابي حنيفه المنكر في النجوم رتبه المدبر نسبه الامر الى
الكواكب وانها هي المؤثره فاما من نسب التاثير الى خالقها وزعم انه
نصبها اعلاما وضربها اماره على ما يحدثه فلا جناح عليه وقال المامون
علمان نظرت فيهما وامعنت فلم ارهما يصحان النجوم والسحر وفي التنوير
لابن دحيه قول اهل السنه والجماعه ان الشمس والقمر والدراري
والبروج والنجوم جاريه في الفلك وان السما الدنيا محفضه بذلك كله

وروى ابو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي انه قال النجوم كلها معلقة
كالقناديل من السما الدنيا في الهوا كتعليق القناديل في المساجد
فان قيل كيف قال وجعل القمر فيهن نورا والقمر في احدهن
فالجواب ان معنى فيهن معهن كما يقال زيد في القوم اي معهم
وقيل انه اذا جعل النور في احداهن فقد جعله فيهن كما يقال
اعطه الثياب المعلمه وانما اعلم منها ثوب وقيل كما يقال في هذه
الدور وليمة وهي في واحدة كما يقال قد مرض في شهر كذا وانما قدم
في يوم منه هذا التعليق رويناه في تفسير عبد بن حميد عن يونس عن
شيبان عن قتادة بلفظ ثم ناول فيها عن ذلك فقد قال رايته قال
البخاري وقال ابن عباس هشيما متغيرا هذا التعليق ذكره اسمعيل
ابن ابي زياد عن ابن عباس في تفسيره قال ـــ وقال مجاهد
الفافا ملتفة . هذا التعليق رواه ابو جعفر محمد بن جرير عن محمد
ابن عمرو ثنا ابو عاصم ثنا عيسى وحدثني الحرث ثنا الحسن ثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره قال ـــ ابو جعفر اختلف
اهل العربية في واحد الالفاف فكان بعض نحوي البصرة يقول
واحدها لف وقال ـــ بعض نحوي الكوفة واحدها لف ولفيف
قال وان شئت كان الالفاف جمعا واحده جمع ايضا تقول جنة لفا
وجنات لف ثم يجمع اللف الفافا وقال اخر منهم لم نسمع شجرة لفة
ولكن واحدها لف ثم جمعها وجمع لف الفاف فهو جمع الجمع والصواب
من القول في ذلك ان الالفاف جمع لف او لفيف وذلك ان اهل التاويل
مجمعون على ان معناها ملتفة واللفا هي الغليظة وليس الالفاف

من

من الغلط في شي الا ان يوجه الى انه غلط ما لا الالفاف فيكون ذلك حينئذ وجها

باب ـــ صفة الشمس والقمر

بحسبان

قال مجاهد كحسبان الرحا ٥ هذا التعليق رواه عبد عن شبابة
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بحسبان قال كحسبان الرحا وثنا
عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد الشمس والقمر بحسبان
قال يدوران في مثل قطب الرحا وقول ـــ البخاري وقال غيره
بحساب ومنازل كانه والله اعلم يشير لغيره الى قول عبد ثنا جعفر بن
عون ثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك الشمس والقمر بحسبان
قال بحساب ومنازل ٥

قال ـــ البخاري وقال الحسن كورت تكور حتى يذهب ضوءها هذا
التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الاشج ثنا اسمعيل بن علية عن ابي
رجا عن الحسن به قال ـــ وقال ابن عباس ورؤبة الحرور بالليل
والسموم بالنهار هذا التعليق ذكره ابن ابي زياد في تفسير ابن عباس
حدثنا محمد بن يوسف ثنا سفين عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن
ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس اتدري
اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش
فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا
يوذن لها فيقال ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله
جل وعز والشمس تجري لمستقر لها الاية
قال ـــ ابن الجوزي ربما اشكل الامر في هذا الحديث على من لم

يتبحر في العلم فقال نحن نراها تغيب في الارض وقد اخبر القران العزيز
انها تغيب في عين حمية فاذا دارت تحت الارض وصعدت فاين هي من
العرش والجواب ان الارضين السبع في ضرب المثال كقطب رحى والعرش
لعظم ذاته كالرحى فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك
مستقرها وقال ابو بكر بن العربي انكر قوم من اهل الغفلة اقتدا باهل
الالحاد سجودها وهو صحيح ممكن وتاوله قوم على ما هي عليه من
التسخير الدايم وانه يعني بالعرش الملك يعني المخلوقات وعلى مذهب
الملحد ان تختفي في التحت عنها وفوقها في الفوق عنها في جمع
سيرها فلا يصح ان يكون سجودها تحت العرش وعلى التاويل الاول
يصح ان تخرج عن مجراها والقدرة تشهد له وعلى التاويل الثاني
يكون المعنى في وجه المجاز ساجدة ابدا وقوله تحت العرش يريد
تحت الملك اي القهر والسلطان وهي تستاذن في المسير فيوذن
لها حتى يقال لها ارجعي فترجع من مغربها وتذهب الهيئة المدبرة
فيها وتعدد الرجوع يكون التكوير وقوله تحت العرش صحيح لان الكل
من الارض تحت العرش بل العالم جميعه وقراءة الجماعة مستقر لها
اي في حركة دايمة ان طلعت غربت او سجدت سارت وعن ابن عباس
انه قال لا مستقر لها اي هي تطلع كل يوم في مطلع وتغرب في اخر
لا تعود اليه الا في مثل ذلك اليوم من العام الاخر حتى يكون طلوعها
من حيث غروبها وقرا ابن مسعود وعكرمة وعلي بن الحسين والكسائي
في رواية الدوري لا مستقر لها يعني تجري ابدا لا تثبت في مكان
وفي مختصر الابرار قال طاوس وقد تب هذه البنية ان هذا القمر يلى من

حين

حسبه الله تعالى ولا ذنب له ٥ وسياتي الكلام على طلوع الشمس
من مغربها في سورة الانعام وفي الحشر حدثنا
مسدد ثنا عبد العزيز بن المختار ثنا عبد الله الداناج حدثني ابو سلمة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر مكوران يوم القيمة
قال الخطابي روى في هذا الحديث زيادة لم يذكرها ابو عبد الله وهي
ما ثنا ابن الاعرابي ثنا عباس الدوري ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز
ابن المختار عن عبد الله الداناج سمعت ابا سلمة قال ثنا ابو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر ثوران مكوران في النار
يوم القيمة ورويت في مسند ابي داود الطيالسي عن يزيد الرقاشي
عن انس يرفعه ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وذكره ابو
مسعود الدمشقي في بعض نسخ كتاب الاطراف موهما ان ذلك في الصحيح
وكانه غير جيد لعدم سلف ومتابع فينظر وذكر ابن وهب في كتاب
الاهوال عن عطاء بن يسار انه تلا هذه الاية وجمع الشمس والقمر قال
يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في النار فتكون نار الله الكبرى وعن
كعب الحبر يجاء بالشمس والقمر كانهما ثوران عقيران فيقذفان في
النار وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه انه كذب كعب في قوله وقال هذه يهودية
يريد ادخالها في الاسلام الله اكرم واجل من ان يعذب على طاعته الم تر
الى قوله جل وعز وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يعني دوبهما في طاعته
فكيف يعذب عبدين اثنى الله عليهما ثم حدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثا فيه ان الله لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير ادم خلق
الشمس من نور عرشه فاما ما كان في سابق علمه انه يدعها شمسا فانه خلقها

مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها واما ما كان في علمه انه يطمس ويمحو
لها فالقمر فانه دون الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرهما من شدة ارتفاع السما
فلو ترك الله الشمس والقمر كما كان خلقهما لم يكن يعرف الليل من النهار ولا
النهار من الليل فارسل جبريل فامر جناحه على وجه القمر وهو يومئذ
شمس ثلاث مرات فطمس عنه الضو وبقي فيه النور فالسواد الذي ترونه في القمر
شبه الخطوط فهو اثر المحو ثم خلق للشمس عجلة من ضو نور العرش لها
ثلاث مايه وستون عروه ووكل بها ثلاث مايه وستين ملكا كل ملك متعلق
بعروه من تلك العرا ووكل بالقمر وعجلته ثلثمايه وستين ملكا كالشمس
وخلق لهما مشارق ومغارب في قطري الارض وكنفي السما ثمانين
ومايه عين في المغرب طينه سودا وثمانين ومايه عين في المشرق مثل ذلك
طينه سودا تفور غليانا كغلي القدر فكل يوم وكل ليله لها مطلع جديد
ومغرب جديد وخلق الله بحرا دون السما بمقدار ثلاث فراسخ وهو برج ملفوف
قائم في الهوا لا يقطر قطرة والبحار كلها ساكنه وذاك البحر جار في سرعه
السهم وانطلاقه في الهوا مستويا كانه حبل ممدود يجري الشمس والقمر
والخنس في لجته فذلك قوله وكل في فلك يسبحون والفلك دوران
العجله في لجه ذلك البحر فلو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت
كل شي ولو بدا القمر لافتتن به اهل الارض حتى يعبدوه وفي اخر
خبر ان القمر والشمس اسودين مكدرين ترعد فرايصهما فاذا دنا حيال
العرش قبلا وقالا الهنا قد علمت طاعتنا لك فلا تعذبنا بعبادة المشركين
ايانا فيقول جل وعز صدقتما واني معيدكما الى ما بداتكما منه واني خلقتكما من
نور عرشي ارجعا اليه فيرجعان ويختلطا بنور العرش فذلك قوله

جل وعز

جل وعز ثم يبدي ويعيد وفي اخر ان كعبا جا الى ابن عباس واعتذر اليه
بانه ذكر ذلك عن كتاب دارس وانت تذكر عن كتاب محفوظ حدثنا عن سيد
الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه وساله ان تحدثه بالحديث ليحفظه فاعاده له
فلم يخرم حرفا وفيه فاذا اراد الله ان يبتلي الشمس والقمر فيري
العباد ايه فيستعتبهم خرت الشمس من العجله فلتقع في
غمر ذلك البحر وهو الفلك فاذا احب الله ان يعظم الايه ويشدد تخويف
العباد وقعت الشمس كلها فلا يبقى منها على العجله شي فذلك حين يظلم النهار
وتبدو النجوم وهو المنتهى من كسوفها فاذا اراد ان يجعل ايه دون ايه
وقع منها النصف او الثلث او الثلثان في الما ويبقى سائر ذلك على العجله
وهو كسوف دون كسوف فاذا كان ذلك صارت الملائكه الموكلون
بالعجله فرقتين فرقه منهم يقبلون على الشمس فيجرونها نحو
العجله والاخرى يقبلون على العجله فيجرونها نحو الشمس فاذا اخرجوها
كلها اجتمعت الملائكه كلهم فاحتملوها حتى يضعوها على العجله فيحمدون
الله على ما قواهم ويتعلقون بعرا العجله ويجرونها في الفلك
بالتسبيح فاذا بلغوا بها المغرب ادخلوها تلك العين فتسقط من افق
السما في العين قال فاذا غربت الشمس رفع بها من سما الى سما في سرعه
طيران الملائكه حتى يبلغ بها السما السابعه العليا حتى تكون تحت
العرش فتخر ساجده ويسجد معها الموكلون بها فاذا وصلت الى هذه
السما فذلك حين ينفجر الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه من السما
فذلك حين يضحى النهار قال ابو جعفر في سنده وعن مجاهد
السواد الذي في القمر كذلك خلقه الله وكذا روي عن قتاده انتهى ليس

من قول ابن عباس وما اسلفنا عن غيره خلف ويؤيد قول غيره قوله جل
وعز انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وايضا فليس
تكويرها في النار عذابا لهما ولكنه سبب لعذاب الذين عبدوهما في الدنيا
ليعلموا ان عبادتهم اياهما كانت باطلا وهذا كما روي ان الذباب كله في
النار ولا ذنب للذباب والمعنى في ذلك ليكون عقوبة لاهل النار
يتاذون بها كما يتاذون بالحيات وشبهها قال الاسمعيلي وقد
جعل الله جل وعز في النار ملائكة وليست تتاذى بالنار ولا تعذب بها
وحجارة يعذب بها اهل النار فيجوز ان يجعل الشمس والقمر عذابا في
النار لاهل النار او آلة من آلات التعذيب نعوذ بالله من النار
قال الخطابي معنى التكوير في الشيء البسيط لف بعضه
على بعض كالثوب ونحوه وعند المفسرين في قوله اذا الشمس كورت
اي جمع ضوءها ولف كما تلف العمامة يقال كورت العمامة على راسي
اكورها كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها وفي الموضوعات للنقاش
عن ابن مسعود تكلم ربنا بكلمتين صير احدهما شمسا والاخرى قمرا
وكلاهما من النور ويعودان يوم القيامة الى الجنة ٥ حديث
ابن عمر وعائشة وابن مسعود تقدم في الكسوف وحديث ابن عباس تقدم في
اوائل الصلاة ٥ ٥

باب ما جاء في قوله
جل وعز وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ٥ ثم ذكر
حديث ابن عباس نصرت بالصبا وقد تقدم في الاستسقاء قال
حدثنا مكي نا ابن جريج عن عطاء عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم

اذا

اذا راى مخيلة في السماء اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه فاذا امطرت
السماء سري عنه فعرفته عائشة ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما ادري
لعله كما قال قوم فلما راوه عارضا وفي موضع اخر رواه البخاري
عن سليمان ايضا عن عائشة وعنده ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب
وفي كتاب النسائي اذا راى مخيلة يعني الغيم وعن الداودي المخيلة
سحاب وريح متعين على غير ما يعهد وعند الهروي جاء في التفسير
امطرنا في الرحمة ومطرنا في العذاب وكلام العرب مطرت السماء
من المطر وعند ابي ذر فاذا امطرت وزعم عياض ان المفسرين وجدوا
في القران في مواضع بالالف والصحيح انهما بمعنى الا ترى انهم قالوا هذا
عارض ممطرنا وانما ظنوه مطر رحمة فقيل لهم بل هو ما استعجلتم
به وقوله سري عنه اي كشف عنه ما خامره من الوجل يقال
سروت الجل عن الفرس اذا نزعته عنه وقوله ما يؤمنني ان يكون
فيه عذاب قال ابن العربي كيف يلتئم هذا مع قوله جل وعز وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم والجواب ان الاية قبل الحديث لان الاية كرامة
لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرجة رفيعة لا تحط بعد ان
رفعت قال الله لم يعذب اسلافهم لكونه صلى الله عليه وسلم في اصلابهم
ولم يعذبهم لحرمة وجوده فيهم ولم يعذبهم وهم يستغفرون
بعد ذهاب نبيهم صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفيه نظر من
حيث قوله ان الاية قبل الحديث ولو قال بعد الحديث لكان حسنا
واما قوله فلا وجه له قال ابن العربي وقالت الصوفية وكما كان كون سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم منع من عذابهم فالايمان

الذي في القلوب ايضا يمنع من تعذيب ابدانهم والله تعالى اعلم

باب ذكر الملائكة

وقال انس قال عبد الله بن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل
عدو اليهود من الملائكة صلوات الله عليهم وسلامه
هذا التعليق رواه البخاري عن قريب مسندا مطولا عن محمد بن سلام عن
مروان بن معاوية عن حميد عنه
قال البخاري وقال ابن عباس وانا لنحن الصافون
الملائكة هذا التعليق رواه الطبري عن محمد بن سعد حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فذكره بزيادة الملائكة
صافون تسبح لله جل وعز وروي نحو ذلك عن سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حديث عبيد بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم قال
كان مسروق يروي عن عائشة بلفظ ما في السما الدنيا موضع قدم الا عليه
ملك ساجد او قائم فذلك قوله تعالى وانا لنحن الصافون وحدثني
ابو السائب نا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال
عبد الله وحدثني يعقوب بن ابرهيم نا ابن علية نا الجريري عن ابي
نضرة قال كان عمر بن الخطاب فذكر نحوه ورواه ايضا عن مجاهد وقتادة
والسدي وابن زيد ثم ان البخاري قال نا هدبة نا همام
عن قتادة قال وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد وهشام قالا نا
قتادة نا انس عن مالك بن صعصعة قال صلى الله عليه وسلم بينا انا عند
البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين اتيت بطست من ذهب
ملآ حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم

ثم ملئ حكمة وايمانا واتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق
فانطلقت مع جبريل وفيه عيسى ويحيى في السما الثانية وفي الثالثة
يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى
وفي السابعة ابرهيم صلوات الله عليهم وسلامه ح مطولا وفي موضع اخر
من حديث شريك بن عبد الله بن ابي نمر سمعت انس بن مالك يحدثنا عن
ليلة الاسرا من مسجد الكعبة جاءه صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر
قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو
فقال اوسطهم هو خيرهم وقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك
فلم يرهم حتى جاوا ليلة اخرى فيما يرى النائم والنبي صلى الله عليه
وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا صلوات الله عليهم
وسلامه تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل ثم عرج
به الى السما وفي حديث ابي ذر الغفاري انه راى ابراهيم في السما السادسة
صلى الله عليهما وسلم وقال في موضع اخر نا ابن بشار نا غندر نا شعبة
عن قتادة وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن
ابي العالية نا ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي
موسى صلى الله عليه وسلم رجلا ادم كانه من رجال شنوءة ورايت
عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الراس ح قال
الاسمعيلي جمع البخاري بين حديثي شعبة ويزيد وسعيد على لفظ سعيد
ولم يفصله وفي حديث سعيد زيادة ظاهرة على ما في حديث شعبة ولفظه موسى
رجل ادم طوال كانه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد وفي لفظ
جعد مربوع وقال ابن حزم لم نجد للبخاري شيا لا يحتمل مخرجا

الا حديث شريك هذا فانه تم عليه في تخريجه الوهم مع اتقانه وحفظه
وصحة معرفته والفاظ هذا الحديث متجه منكره والآفة من شريك
في ذلك اولها قوله ان ذلك قبل ان يوحى اليه وانه حينئذ فرضت
عليه الخمسون صلاة قال ابو محمد وهذا بلا خلاف من احد
من اهل العلم انما كان قبل الهجرة بسنة وبعد ان اوحي اليه باثنتي عشره
سنه فكيف يكون ذلك قبل ان يوحى اليه وقد اورد مسلم في صحيحه
حديث شريك هذا لكن بغير هذه الزيادة ومنها قوله فدنا فتدلى
فكان منه قاب قوسين او ادنى قال عبد الحق زاد شريك
زيادة مجهولة واتى بالفاظ غير معروفة وقد روى حديث الاسرا
جماعة من الحفاظ المتقنين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة عن
انس فلم يات احد منهم بما اتى به شريك وشريك ليس بالحافظ
عند اهل الحديث وقال ابو الفرج لا يخلوا هذا الحديث من امرين اما
ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راى في المنام ما جرا له مثله
في اليقظة بعد سنين او يكون في الحديث تخليط من الرواة وقد
انزعج لهذا الحديث الخطابي وقال هذا الحديث منام مرة هو
حكاية يحكيها انس ويخبر بها من تلقا نفسه لم يعزها الى [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروها عنه انتهى لقايل ان يقول
قوله قبل ان يوحى اليه اي من امر الاسرائي ولم يعرف به حتى
وقع بغتة او قبل ان يوحى اليه في امر الصلاة شي لانها انما فرضت
ليلة الاسرا ولم ينقل انه فرض سواها وانها من اهم المقصود منه
وهذا وان بعد من ظاهر اللفظ فان ظاهر العموم فالمصير اليه اولى

يجب الحكم بالصحة على جميع ما تضمنه الكتاب وذلك اولى من اسقاطه او وصفه
بالغلط والزيادة فيه ما ليس بصحيح او يكون قوله جاءه ثلاثة نفر قبل ان
يوحى اليه على ظاهره ثم جاؤا اليه مرة اخرى بعد البعثة فيما يرى قلبه
كما في الحديث قال فلم يرهم حتى جاؤا اليه ليلة اخرى فلا منافاة من
قوله قبل ان يوحى اليه وبين فرض الصلاة والله اعلم وقول
ابن حزم وهذا بلا خلاف من احد من اهل العلم انما كان قبل الهجرة بسنة
فيه نظر لما ذكره هو في موضع اخر عن ابن سعد انه كان قبل الهجرة بثمانية عشر
شهرا لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ليلة السبت وقال
الواقدي ليلة سبع عشرة من ربيع الاول وقال الحربي ليلة سبع وعشرين
من ربيع الاخر وقال ابن قتيبة بعد سنة ونصف من رجوعه من الطايف
وقال عياض بعد البعثة بخمسة عشر شهرا وقال ابن فارس ولما اتت عليه
احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به وعن السدي فيما ذكره
ابو الربيع بن سالم في كتابه الناسخ والمنسوخ كان الاسرا قبل الهجرة بستة
اشهر ورويناه في كتاب الوفا لابي الفرج كان الاسرا قبل الهجرة بثمانية
اشهر وقيل كان في ليلة سبع وعشرين من رجب وعن ابن الاثير قبل الهجرة
بثلاث سنين وعند ابي عمر بعد المبعث بثمانية عشر شهرا وقال الزهري
بعد البعثة بخمس سنين ولما ذكر الحاكم حديث شريك قال هذا فيه وهم
في مواضع اربعة احدها ذكر ادريس في السما الثانية والاخبار تواترت
انه في الرابعة الثاني ذكر هرون في السما الرابعة والاخبار تواترت
انه في الخامسة الثالث ذكر ابراهيم في السما السادسة وموسى
صلى الله عليه وسلم في السما السابعة والاخبار متواترة ان موسى في السادسة

وابراهيم في السابعة انتهى لقائل ان يقول هذا يدل على تعدد الاسراءات واذا حمل
على هذا فلا خلف في الروايات وذكر عياض عن بعضهم ان هذه الزيادات
من ذكر النوم وذكر شق البطن ودنوا الرب جل وعز الواقعة في هذا
الحديث انما هي من رواية شريك عن انس وهي منكرة من رواياته اذ شق البطن
في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره صلى الله عليه وسلم مع ان انسا قد بين
من غير طريق انه انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعله عن مالك بن
صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث انتهى كلامه وفيه
نظر من حيث ان الحاكم قال في الاكليل المعراج صح سنده بلا خلاف بين ائمة
الحديث فيه ومدار الروايات الصحيحة فيه على انس وقد سمع بعضه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع تمام الحديث فسمع بعضه من ابي
ذر وبعضه من مالك بن صعصعة وبعضه سمعه من ابي هريرة واما
قوله اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره ففيه نظر
من حيث ان الشيخين رويا حديث قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة
المذكور اول الباب بلفظ فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي ثم اتيت
بطست من ذهب فغسل قلبي ح وفي الصحيحين ايضا من حديث
محمد بن مسلم عن انس عن ابي ذر بلفظ فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله
من ماء زمزم وفي مغازي موسى بن عقبة ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول ما راى ان الله جل وعز اراه رويا في المنام فشق ذلك عليه
فذكرها لخديجة فعصمها الله جل وعز من التكذيب ثم خرج من عندها
فاخبرها انه راى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد كما كان فقالت

هذا

هذا والله خير فابشر ثم استعلن له جبريل صلى الله عليهما وسلم وذكره محمد بن اسحق
ايضا في كتاب المبتدا وروينا في كتاب الصحيح للحافظ ضياء الدين من حديث ابي بن
كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شق صدري وانا ابن عشر سنين وكذا هو
مذكور في كتاب الدلائل لابي نعيم الحافظ واشار الى غرابته واما ذكر النوم
فقد ورد في الصحيح من غير حديثه ولئن كان منفردا فلا انكار فيه
لان ابا نعيم الحافظ ذكر من حديث ابان عن ابرهيم عن علقمة اول ما يوتى
به الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه في المنام حتى تهدا قلوبهم ثم ياتي الوحي
بعد فيحتمل ان يكون راه اولا مناما ثم جاءه الوحي بعد يقظة كما ذكره
علقمة يويده ما في كتاب البستان في المختبر للعتري وانا عن سعيد بن المسيب
قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي يجري لابن ادم الا ويراه في منامه حفظه
من حفظه ونسيه من نسيه وذكر العزفي في كتابه الدر المنظم
في مولد النبي صلى الله عليه وسلم المعظم ان حليمة رضي الله عنها رات شق
صدره صلى الله عليه وسلم في المنام على الهيئة التي اخبرها بها في اليقظة
فقصتها على زوجها ح ولفظة الدنو جا في الصحيح تفسيرها بغير
تبع لا انكار فيه ان عايشة لما سيلت عنها قالت ذاك جبريل كان
ياتيه في صورة الرجل وانه راه في هذه المرة في صورته التي هي صورته
سد افق السما وانما ذكره مسلم في صحيحه عن ابن مسعود اه وقوله
وقول البخاري وقال همام عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور رواه ابو نعيم الحافظ عن ابي عمرو
ابن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا هدبة ثنا همام بن يحيى عن قتادة ثنا الحسن
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى البيت المعمور يدخله كل يوم

سبعون الف ملك ولا يعودون فيه انتهى لقائل ان يقول هذا الحديث مرسل
لان الحسن لم يسمع من ابي هريرة على ما هو شايع في السنة المحدثين فكيف
ساغ لابي نعيم ذكره في مستخرجه ومن شرط المستخرج على الصحيح الاتصال مع
صحة الاسناد واما البخاري فلا لوم عليه لانه ذكره معلقا والتعليق
المجزوم به عند جمع من العلماء ليس ملتحقا بالصحيح فيجاب بان الحسن
صح سماعه من ابي هريرة من غير تردد ولا شك بين ذلك في كتابي
الكمال بتهذيب الكمال وكتاب الاعلام بسنته عليه الصلاة والسلام ملخصه
ما ذكره ابو داود الطيالسي على شرط الشيخين عن عباد بن راشد
ثنا الحسن قال ثنا ابو هريرة ونحن اذ ذاك بالمدينة وفي لفظ وهو
في مجلس ابي هريرة وعند ابي القسم في الاوسط بسند لا باس به عن
الحسن قال خطبنا ابو هريرة قال ابو القسم قال هذا الحديث يرد قول
من قال ان الحسن سمع من ابي هريرة بالمدينة وفي موضع اخر عن جعفر
ابن فرقد عن الحسن قال سالت ابا هريرة عن قوله تعالى ومساكن طيبة
ح وعن ابن مهدي فيما ذكره ابن خلفون كان الحسن يقول الحسن
يقول ثنا ابو هريرة ونحن بالمدينة وهو الثبت وعند ابي موسى في كتاب
الترغيب من حديث حماد بن عبد الله سمعت الحسن قال سمعت ابا هريرة
فذكر حديثا وعند ابن حبان في صحيحه عن الحسن قال حدثني سبعة
رهط من الصحابة ابو هريرة وانس وابن عمر وذكر الاخرين وعند
ابن القطان نحوه من حديث عثمان الاعرج عنه وعند ابن شاهين
من حديث يونس بن عبيد عن الحسن عن ابي هريرة فذكر ح ثم قال
هذا حديث صحيح غريب وقال الدارقطني ثنا دعلج سمعت موسى بن هرون

يقول

يقول سمع الحسن من ابي هريرة وعند ابن ابي حاتم قال قتادة انما اخذ الحسن يعني العلم
من ابي هريرة وعند ابن ماجه من حديث اسمعيل قال دخلنا على الحسن فقال دخلنا
على ابي هريرة نعوده وعند ابن ابي خيثمة عن سالم الخياط قال سمعت الحسن
وابن سيرين قالا سمعنا ابا هريرة ح قال ابن ابي خيثمة اردنا منه
قول الحسن سمعت ابا هريرة ولما ذكر الدارمي حديثه مع حديث عنه في اجتناب
المطاعم السوء قال وهذه الاسانيد قد ثبتت عن النبي صلى الله عليه
وسلم ومن اطراف حديث الاسرا ما ذكره البيهقي باسانيد ثابتة ابن حبان في
صحيحه فحمله جبريل صلى الله عليهما وسلم على البراق احدهما رديف صاحبه
حتى اتى بيت المقدس فارى ما في السموات وما في الارض ثم رجعا عودهما
على بدئهما ولم يصل فيه ولو صلى لكانت سنة وعند البيهقي باسانيد ثابتة
عن شداد بن اوس قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت لاصحابي
العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل صلى الله عليه وسلم بدابة بيضاء فاستصعبت
فادارها باذنها فانطلقت يهوي بنا حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني
فقال صل فصليت فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب
صليت بطيبة ثم بلغنا ارضا فانزلني فصليت وقال اتدري اين صليت
صليت بمدين عند شجرة موسى صلى الله عليه وسلم ثم انزلني فصليت فقال
صليت ببيت لحم ثم دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد
فربط فيه دابته ودخلنا من باب فيه تميل القمر والشمس فصليت من
المسجد حيث شاء الله واخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناءين
وفي مسلم فاتاني جبريل باناء من لبن واناء من خمر فاخترت اللبن وفيه
فاذا سدرة المنتهى ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال

وفي حديث شداد المتقدم ثم انصرفنا فمررنا بعير لقريش فسلمت عليهم فقال بعضهم
هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين
كنت الليلة فقد التمستك في مضانك وفي حديث عبد الرحمن بن هاشم
ابن عتبة عن انس وذكر مسيره فاذا بعجوز على جانب الطريق فقال ما هذه
يا جبريل قال سر فسار فاذا بشي يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم
يا محمد فقال له جبريل سر فسار فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام
عليك يا اول السلام عليك السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر
فقال له جبريل اردد السلام ثم سار حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه
الماء والخمر واللبن ثم قال له جبريل اما العجوز فهي الدنيا واما الذي اراد
ان تميل اليه فذاك ابليس واما الذين سلموا عليك فابرهيم وموسى صلى الله عليهما
وسلم وفي حديث حذيفة اتي بالبراق فلم نزايلا ظهره هو وجبريل
حتى اتيا به بيت المقدس فصعد به جبريل الى السما قيل لحذيفة اربط
البراق فقال اكان يخاف ان يذهب منه وقد اتاه الله بها وفي حديث
ابي عمران الجوني عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم جاني جبريل فقمت
الى شجره فيها مثل وكري الطير فقعد جبريل في احدهما وقعدت
في الاخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي
فلو شئت ان امس السما مسست فالتفت الى جبريل فاذا هو كانه حلس
فعرفت فضل علمه بالله ففتح لي باب من ابواب السما فرايت النور الاعظم
واذا دوني حجاب رفرف الياقوت والدر واسا شدها ثابته وعند
مسلم من حديث ابن مسعود انتهى الى السدره المنتهى وهي في السما السادسه
وفي حديث ابي هرون العبدي وفيه كلام عن ابي سعيد رفعه بينما انا اسير

اذ دعاني

اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسالك فلم اجبه ثم دعاني داع عن يساري
فلم اجبه واذا انا بامراه حاسره عن ذراعيها وعليها من كل زينه
فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم التفت اليها حتى اتيت بيت المقدس وفيه
وسالت جبريل عن الذي دعاني عن يميني فقال ذاك داعي اليهود اما انك
لو اجبته لتهودت امتك والذي عن يسارك داعي النصارى اما انك لو
اجبته لتنصرت امتك والمراه الحاسره الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت
امتك الدنيا على الاخره وفيه رايت في سما الدنيا اخونه عليها لحم
مشرح ليس يقربها احد واذا انا باخونه عليها لحم قد اروح
ونتن عندها اناس ياكلون منها قال جبريل هولا من امتك يتركون
الحلال وياتون الحرام ثم مضيت هنيه فاذا باقوام بطونهم امثال
البيوت كلما نهض احدهم خر وهم على سابلة ال فرعون فيقول هولا
من امتك الذين ياكلون الربا قال ثم مضيت هنيه فاذا انا باقوام مشافرهم
كمشافر الابل يلقمون الجمر ويخرج من اسافلهم فقال هولا من امتك
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ثم مضيت هنيه فاذا بنسا معلقات
بثديهن فقال هولا الزناه من امتك ثم مضيت هنيه فاذا باقوام
يقطع من جنوبهم ويلقمون ويقال لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحوم اخوتكم
قلت من هولا قال هولا الهمازون اللمازون من امتك وانه راى
في السما الثانيه يوسف وفي الثالثه ابني الخاله قال وفي السابعه فاذا
امتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر
عليهم ثياب رمد قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم
الثياب البيض وحجب الاخرون وهم على خير فصليت انا ومن معي

في البيت المعمور ثم رفعت الى السدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد ان
تغطي هذه الامة واذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل ينشق
منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت
فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ثم اني رفعت الى الجنة
ثم عرضت على النار وفيه لما راجعت ربي في الصلوات نادى ملك
عندها امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وفيه البراق صعيد
الادنين وفي حديث ابي جعفر الرازي وفيه كلام عن الربيع بن انس
عن ابي العالية عن ابي هريرة اتي بفرس يحمل عليه ومر في طريقه
بقوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان
فقال جبريل هولاء المجاهدون في سبيل الله يضاعف لهم الحسنة
بسبعماية ضعف ثم اتى على قوم ترضخ رووسهم بالصخر كلما رضخت عادت
فقال جبريل هولاء الذين تثاقل رووسهم عن الصلوة ثم اتى على قوم على
اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام عن
الضريع والزقوم فقال جبريل هولاء الذين لا يودون زكوة اموالهم
ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج ولحم اخر خبيث فجعلوا ياكلون من
الخبيث ويدعون النضيج فقال جبريل هولاء الذين يدعون النساء
الحلال ويأتي احدهم المراة الخبيثة ثم مر على رجل قد جمع حزمة
حطب عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد ان يزيد عليها فقال
هذا رجل من امتك عليه امانة لا يستطيع اداها وهو يريد ان يزيد
عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد
كلما قرضت عادت كما كانت فقال هولاء خطباء الفتنة ثم اتى على جحر

صغير

صغير يخرج منه ثور كبير فجعل الثور يريد ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقال
هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم عليها ويريد ان يردها فلا يستطيع ثم اتى
على واد فوجد منه ريحا باردة طيبة ووجد ريح المسك فقال هذه الجنة
ثم مر على واد فسمع صوتا منكرا فقال هذه جهنم قال ثم سار حتى اتى
بيت المقدس قال فصليت مع الملائكة ثم اتى ارواح الانبياء صلوات الله
عليهم وسلامه فاثنوا على ربهم جل وعز ثم ان نبينا صلى الله عليه وسلم
اثنى على ربه قال ابرهيم فبهذا فضلكم محمد صلى الله عليهما وسلم
ثم اتي بانية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ماء فشرب منه يسيرا
ثم دفع له اناء اخر فيه لبن فشرب منه حتى روي ثم دفع له اناء اخر
فيه خمر فقال قد رويت لا اريده فقيل له قد اصبت اما انها ستحرم
على امتك ولو شربتها لم يتبعك من امتك الا القليل وفيه ثم صعد الى
السماء السابعة فاذا برجل اشمط جالس على كرسي عند باب الجنة
وعنده قوم بيض الوجوه وقوم سود الوجوه وفي الوانهم شي فاتوا
نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا منه وقد خلص من الوانهم شي ثم
انهم اتوا على نهر اخر فاغتسلوا منه فخرجوا منه وقد خلصت الوانهم
مثل الوان اصحابهم فقال هذا جبريل هذا ابوك ابرهيم هو اول رجل
شمط على وجه الارض والبيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم
بظلم واما الذين في الوانهم شي فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
فتابوا فتاب الله عليهم والنهر الاول رحمة الله والنهر الثاني نعمة
الله والنهر الثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى
السدرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه

وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى قال وهي شجرة
يسير الراكب في اصلها مائة عام لا يقطعها وان الورقة منها مغطية
الخلق فكلمه ربه عند ذلك وقال له سل وفي اخره اصبر على خمس
فانهن خمسين عنك خمسين كل خمس عشر امثالها فكان موسى صلى الله عليه
وسلم اشد عليهم حين مر به وخيرهم حين رجع اليه وفي طبقات
ابن سعد بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نايم في بيته ظهرا اتاه
جبريل وميكاييل فقالا انطلق الى ما سالت الله جل وعز فانطلقا به
الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا احسن شي منظرا فعرجا
به الى السموات وفيه لما انتهيت الى السماء السابعة لم اسمع الا
صريف الاقلام ولما ذكر البراق قال في فخذيها جناحان تحفز
بهما رجليها وهي طويلة الظهر طويلة الاذنين ومعي جبريل لا يفوتني
ولا افوته فانتهى البراق الى موقفه الذي كان يقف فربطه فيه
وكان مربط الانبياء قال ورايت الانبياء جمعوا لي فرايت
ابراهيم وموسى وعيسى وظننت انه لا بد من ان يكون لهم امام فقدمني
جبريل حتى صليت بين ايديهم وقال بعضهم فقد النبي صلى
الله عليه وسلم تلك الليلة فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه
وخرج العباس حتى بلغ ذا طوى فجعل يصرخ يا محمد يا محمد فاجابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبيك فقال يا ابن اخي عنيت قومك منذ الليلة
فاين كنت قال اتيت بيت المقدس قال في ليلتك قال نعم قال هل
اصابك الا خير قال ما اصابني الا خير وقالت ام هانئ ما
اسري به الا وهو نايم عندي تلك الليلة وفي كتاب عياض رأى

موسى

موسى صلى الله عليه وسلم في السماء السابعة بتفضيل كلام الله جل وعز له ثم علا
فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله تعالى فقال موسى لم اظن ان يرفع علي احد
قال عياض رحمه الله تعالى اختلف السلف والعلماء هل كان اسراء بروحه
او جسده على ثلاث مقالات فذهبت طائفة الى انه اسراء بالروح وانه
رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء صلى الله عليهم وسلم حق ووحي
والى هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن والمشهور عنه خلافه واليه اشار
محمد بن اسحق وحجتهم قوله جل وعز وما جعلنا الرؤيا التي اريناك انتهى ذكر
ابن مردويه من حديث الحسن بن الحسن عن امه فاطمة عن ابيها الحسين بن
علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام كان بني امية
يتعاورون منبري هذا فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس وذكره ايضا من حديث علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
مرسلا رجح وما حكوا عن عائشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله بينا انا نايم وقول انس وهو نايم في المسجد الحرام وذكر القصة
ثم قال في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف
والمسلمين الى انه اسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهو قول
ابن عباس فيما صححه الحاكم وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة
ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود والضحاك وسعيد بن
جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد وابراهيم والحسن ومسروق
ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة وهو قول الطبري
واحمد بن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو قول اكثر المتاخرين
من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتكلمين وقالت طائفة كان

الاسرا بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السما بالروح واحتجوا بقوله جل
وعز سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى.
فجعل الى المسجد الاقصى غاية الاسرا الذي وقع التعجب فيه بعظيم القدرة
والتمدح بتشريف النبي محمد صلى الله عليه وسلم به واظهار الكرامة
له بالاسرا اليه قال هولا ولو كان الاسرا بجسده الى زايد
على المسجد الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح ثم اختلفت هذه الفرقتان
هل صلى ببيت المقدس ام لا ففي حديث انس وغيره صلاته فيه وانكر
ذلك حذيفة وقال والله ما زالا عن ظهر البراق حتى رجعا قال
القاضي والحق من هذا والصحيح ان شا الله تعالى انه اسرا بالجسد والروح
في القصة كلها وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا يعدل
عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسرا
بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل
بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طغى. ولو كان مناما لم يكن فيه معجزة
ولا اية ولما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفا من اسلم
وافتتنوا به اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم
الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر
في الحديث من صلاته بالانبيا صلوات الله عليهم وسلامه ببيت المقدس
في رواية انس او في السما على ما روي غيره وذكر مجي جبريل له صلى
الله عليهما وسلم بالبراق وشبه ذلك من مراجعته مع موسى ودخوله
الجنة قال ابن عباس هي رويا عين راها النبي صلى الله عليه وسلم
لا رويا منام وعن الحسن فيه بينا انا جالس في الحجر جاني جبريل فهمزني

بعقبه

بعقبه فقمت فجلست فلم ار شيا فعدت الى مضجعي ذكر ذلك ثلاثا قال
في الثالثة

اخر الجزء الثالث عشر بعد المائة
من التلويح . والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا سيد المخلوقين محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

يتلوه في الرابع فاخذ

الجزء الرابع عشر
بعد المايه
من كتاب التلويح • الى شرح الجامع
الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

فاخذ جبريل بعضدي صلى الله عليه وسلم بعضدي فجرني الى باب المسجد فاذا
بدابة ٥ وعن ام هانئ ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو
في بيتي تلك الليلة صلى العشاء الآخرة ونام بيننا فلما كان قبل الفجر
اهبنا النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح قال يا ام هانئ لقد صليت
معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه
ثم صليت الغداة معكم الان كما ترون فهذا بين في انه بجسمه وعن
ابي بكر الصديق في رواية شداد انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به طلبتك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم اجدك فاجابه ان
جبريل حمله الى المسجد الاقصى وعن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت
ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا بملك قائم معه
انية ثلاث وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها ثم
ذكر حديث ابي ذر في شرح الصدر وحديث ابي هريرة وجابر في نعته بيت
المقدس ٥ وقد روي عن عمر في حديث الاسراء عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال ثم رجعت الى خديجة رضي الله عنها وما تحولت عن جانبها ومن
قال انها نوم احتج بقوله جل وعز وما جعلنا الرؤيا فسماها رؤيا
قلنا قوله سبحان الذي اسرى يرده لانه لا يقال في النوم اسرى وقوله
فتنه يؤيد انها رؤيا عين واسراء شخص وليس في الحلم فتنة ولا يكذب
به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة
في اقطار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب
بعضهم الى انها نزلت في قصة الحديبية وما وقع في نفوس الناس

من حيث غيره هذا واما قوله انه قد نام ها في الحديث مناما وقوله بين النائم
واليقظان وقوله ايضا وهو نائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه
اذ قد يحتمل ان يكون اول وصول الملك اليه كان وهو نائم او اول حمله
والاسراء به وهو نائم وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها الا
ما يدل عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت
بمعنى اصبحت او استيقظ من نوم آخر بعد وصوله بيته ويدل عليه ان مسراه
لم يكن طول ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت
وانا في المسجد لما كان غمره من عجائب ما طالع من ملكوت السموات والارض
ولم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام او يكون
نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسري بجسده
وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه حق وقد مال
بعض اصحاب الاشارات الى نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله
شيء من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاته بالانبياء
ولعله كانت له في هذا الاسراء حالات او يعبر بالنوم هنا عن
هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن
همام بينا انا نائم وربما قال مضطجع وفي رواية هدبة مضطجع وفي
الرواية الاخرى بين النائم واليقظان فيكون سمى هيئته بالنوم
لما كانت هيئة النائم غالبا وقول عائشة ما فقد جسده فلم تحدث
عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجه ولا في سن من يضبط ولعلها لم
تكن ولدت بعد فاذا المرسا هذا ذلك دل انها حدثت بذلك عن غيرها
فلم يرجح خبرها على خبر غيرها وغيرها يقول خلافه مما وقع نصا في

حديث ام هانئ وغيره وايضا فليس حديث عائشة بالثابت انتهى حديث عائشة
في صحيح مسلم فكيف لا يكون ثابتا قال عياض والاحاديث الاخر ايضا
ليست نص في حديث ام هانئ وما ذكرت فيه حديثه انتهى حديث ام هانئ ذكره
ابن عساكر بسند لا يثبت به قال عياض وايضا فقد روي في حديث عائشة
ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا يوهنه
بل الذي يدل عليه صحيح صريح قولها انه حسبه لا انكارها ان يكون
رؤياه لربه رؤيا عين فلو كانت عندها مناما لم تنكره فان قيل فقد قال
جل وعز ما كذب الفؤاد ما راى فقد جعل ما راه للقلب وهذا يدل
على انه رؤيا نوم ووحي لا مشاهدة عين وحس قلنا
يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر فقد اضاف الامر للبصر وقد قال اهل
المفسر في قوله تعالى ما كذب الفؤاد اي لم يوهم القلب العين غير
الحقيقة بل صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما راته عينه انتهى
وقد اسلفنا من الاعتراضات على كثير من هذا الكلام فلا حاجة لاعادته
والله اعلم وذكر ابن خالد في كتابه الاحتفال في اسماء الخيل وصفاتها
ان البراق ليس بذكر ولا انثى ووجهه وجه الانسان وجسده جسد
الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال وهذا الكتاب
يقرب من حجم الصحاح للجوهري وقوله انا الرحله لا واما بكا موسى صلى الله
عليه وسلم" حسن الكدي انا ابن المثنى انا ابو المعالي انا ابن السراج
انا ابن شاذان انا ابن السماك نا يحيى نا علي بن عاصم نا التيمي عن انس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل صلى الله عليه وسلم بالبراق
فقال له ابو بكر رضي الله عنه قد رايتها يا رسول الله قال هي يدنه فقال النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم صدقت قد رايتها يا ابا بكر واما بكا موسى صلى الله عليه وسلم فلامته
اذ قصر عددهم عن مبلغ عدد امتنا وذلك من ناحية شفقته على امته وتمني الخير
لهم وذلك من شيم الاخيار قال الداودي فيه جواز تمني
الخير والتنافس فيه واما قال يدخل من امته الجنة لان للنبي اجر من اتبعه
واهتدى به قال الخطابي وقوله هذا الكلام انما هو على تعظيم المنة
لله جل وعز عليه فيما اناله من الكرامة من غير عمر طويل بلغه في عبادته
وافناه مجتهدا في طاعته وقد تسمي العرب الرجل المستجمع السن غلاما
ما دامت فيه بقية من قوة وذلك في لغتهم مشهورة وقوله
ان البس قوله فنودي ان قد مضيت فريضتي يحتج به من قال ان الله جل وعز
كلم محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا فيه نظر لما اسلفنا من انه نادى
ملك فقال ذلك قال ابو الفرج ان قيل كيف راى الانبيا صلوات الله عليهم
وسلامه في السما وهم مدفونون في الارض فقال ابن عقيل
ان الله تعالى شكل ارواحهم على هيئة صور اجسادهم زاد ابن التين
وانما تعود الارواح الى الاجساد يوم البعث الا عيسى صلى الله عليه وسلم
فانه لم يمت وقولهم الاخ الصالح لان الصلاح يشمل سائر الخلال الحسنة
واستحب من هذا لقا اهل الفضل بالبشر والدعا والترحيب وان كانوا
افضل من الداعي ومنه جواز مدح الانسان في وجهه اذا امن عليه من
اسباب الفتنة والملائكة جمع ملك قال ابن سيده هو مخفف عن ملاك
وقال الفراء هو ماخوذ من الالوك وهي الرسالة وقد زعم قوم انه
يجوز ان يكون من الملك لان الله جل وعز قد جعل لبعضها ملكا كملك الموت
ملائكة قبض الارواح وكاسرافيل صلى الله عليهما وسلم ملكه الصور

وكذلك بزهم صلى الله عليهم وسلم ويسند هذا قولهم ملكه بالهمز ولا اصل له
على هذا القول فى الهمز اسوى الانسا احيا والحياة تسلزم الروح فيهما
ووزنها الملك جمعا كما قال جل وعز والملك على ارجائها وذكر الزجاج
فى المعانى ان الرسل من الملائكة صلوات الله عليهم وسلامه جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت وفى كتاب ربيع الابرار للزمخشرى عن سعيد
ابن المسيب الملائكة صلوات الله عليهم ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون
ولا ياكلون ولا يشربون وقال عبد الرحمن بن سابط يدبر
امر الدنيا اربعة جبريل للريح والجنود وميكائيل للنبات والقطر وملك
الموت لقبض الانفس واسرافيل صلى الله عليهم وسلم ينزل اليهم بما
يؤمرون . وعن انس من حديث الفضل بن على عن عمه يزيد بن ابان
عنه هذا للكلاباذى فى كتاب الاخبار بفوائد الاخبار يرفعه يقول
الله جل وعز لملك الموت بعد فنا الخلق من بقى فيقول جبريل وميكائيل
فيقول خذ نفس ميكائيل فيقع فى صورته التى خلقه الله فيها مثل الطود
العظيم ثم يقول من بقى فيقول جبريل وملك الموت فيقول يا ملك الموت
مت فيموت ويبقى جبريل فياخذ الله جل وعز روحه فيقع على ميكائيل
وان فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الظرب من الظراب
قال محمود بن عمر ويروى ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان
يلفون بهما اجسادهم وجناحان يطيرون بهما فى الامر من امور الله
تعالى وجناحان مرخيان على وجوههم حيا من الله جل وعز وفى كلام
لعلى بن ابى طالب يصف الملائكة منهم الامنا على وحيه ومنهم الحفظه
لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة اعناقهم والخارجة

من

من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوايم العرش اكتافهم وعن ابى العالية الكروبيون
سادة الملائكة منهم جبريل واسرافيل صلوات الله عليهم وسلامه ويقال
لجبريل طاوس الملائكة قال ابو نصر الكلاباذى سمعت بعض شيوخ
المتكلمين يقول ان جبريل خلقه الله جل وعز فى وقت نزوله على النبى
صلى الله عليه وسلم انسانا وبشرا قال الكلاباذى وهذا لا يستقيم لانه
لو كان كما قاله لكان قول المشركين انما يعلمه بشر صدقا والله عز وجل
يقول علمه شديد القوى ونزل به الروح الامين فجبريل جبريل وان
كانت الصورة صورة انسان اداة الصورة لهذا الملك وان كان الملك هى
ذلك الصورة روينا عن على يرفعه ان فى الجنة سوقا ما فيها شرا ولا بيع
الا الصور للرجال والنسا من اشتهى صورة دخل فيها فاخبر ان الصورة
غير الذى يدخل فيها واختلف فى البيت المعمور وفى مكانه فقيل
هو البيت الذى بناه ادم صلى الله عليه وسلم اول ما نزل الى الارض فرفع
الى السما فى ايام الطوفان يدخله كل يوم سبعون الف ملك والملائكة
تسميه الضراح بالضاد المعجمة لانه ضرح عن الارض الى السما اى ابعد
ومنه نية ضرح وطرح بعيدة وقال ابو الطفيل سمعت عليا وسيل
عن البيت المعمور فقال ذاك الضراح بيت بحيال الكعبة يدخله كل
يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه حتى يقوم القيمة قال
محمود بن عمر ويقال له الضريح ايضا ومن قال الصراح فهو اللحن
الصراح وعن ابن عباس والحسن انه البيت الذى بمكة شرفها الله
تعالى معمور بمن يطوف به وعن محمد بن عباد بن جعفر انه كان يستقبل
الكعبة ويقول واحبذا بيت ربى ما احسنه واجمله هذا

هذا والله البيت المعمور وقيل البيت المعمور في السماء الدنيا وقيل في
الرابعة وقيل في السادسة وقيل في السابعة • وعن جعفر بن محمد عن ابيه
هو تحت العرش تقدم طرف منه في اول كتاب الصلاة حدثنا
الحسن بن الربيع نا ابو الاحوص عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق
احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يبعث الله
ملكا ويؤمر باربع كلمات • ويقال له اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او
سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة
الا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل اهل النار ويعمل حتى ما
يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
قال الخطيب في كتابه الفصل للوصل رواه ابو عوانة
وابن عيينة وعبد الواحد بن زياد ويحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح
وحماد بن اسامة ويوسف بن خالد وغيرهم عن الاعمش قالوا
زيد فذكره مطولا وكذا رواه عن الاعمش عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي
وزائدة بن قدامة وزهير بن معاوية وشريك وعيسى بن يونس وجرير
ابن عبد الحميد وعبد الله بن ادريس ومحمد بن عبيد الطنافسي وخلق
يطول ذكرهم ومن اول الحديث الى قوله شقي او سعيد كلام سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعده الى اخره كلام ابن مسعود وقد
رواه عبد الرحمن بن حميد الرواسي عن الاعمش فاقتصر من المتن على
المرفوع حسب ورواه بطوله سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب ففصل
كلام ابن مسعود من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير قوله واكتب

شقيا

شقيا او سعيدا ثم قال عبد الله والذي نفسي بيده ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
الحديث الا الى اخره وذكر ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه وهو في مجالسه من
حديث بكر بن يحيى بن زبان نا يعقوب بن مجاهد عن ابي الطفيل قال
اتيت حذيفة بن اسيد الغفاري فذكرت له ما سمعته من ابن مسعود الشقي
من شقي في بطن امه فقال وما ينكر من ذلك سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان خلق احدكم يجمع في بطن امه خمسة واربعين يوما ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ح قوله الصادق المصدوق
معناه الصادق في قوله الصادق فيما ياتيه من الوحي وقال
ابن التين يريد بالمصدوق ان الله جل وعز صدقه في وعده • الكلام
على هذا الحديث تقدم في كتاب الطهارة وذكر البخاري حديث ابي هريرة
اذا احب الله العبد ح قال الطرقي ذكر البخاري الحب في كتابه
ولم يذكر البغض وهو في رواية عنه واذا ابغض عبدا نادى جبريل
اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في
اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغض
في الارض ٥
حدثنا ابن ابي مريم نا ابن ابي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن
عن عروة عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة
تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين
السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند
انفسهم تفرد البخاري بهذا السند وروى نحوه في كتاب الادب
من حديث يحيى بن عروة عن عروة عن عائشة وكذا مسلم ولفظ يحيى

عن ابيه في الكتب السته غير هذا وعلقه في صفه ابليس لعنه الله تعالى
فقال وقال الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال ان ابا الاسود
اخبره عن عروه عن عايشه ترفعه الملائكه تحدث في العنان ح وهو
موصول ايضا من حديث خلد عند ابي نعيم فقال نا سليمان نا مطلب بن
شعيب نا عبد الله بن صالح نا الليث حدثني خالد فذكره قال
ابو نعيم ذكره يعني البخاري عن الليث بلا روايه قال ويقال انه سمعه
من عبد الله بن صالح عن الليث فعدل عن ذكره وتسميته وفي الصحيحين
عنها قالت سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس عن الكهان
فقال ليس بشي فقالوا يا رسول الله انهم يحدثونا احيانا بشي فيكون
حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمه من الحق يخطفها الجني
فيقرها في اذن وليه فيخلطون معها مايه كذبه وفي لفظ
كقر قره الدجاجه قال الداودي قوله
فيكذبون عليها مايه كذبه يحتمل انه عني الكاهن او الشيطان قال ابن الجوزي
قوله ليس بشي اي ليس لهم قول بشي يعتمد عليه ولا حقيقه له واخذ
من هذا جواز اطلاق هذا اللفظ على ما كان باطلا والعرب تقول
لمن عمل شيا لم يحكمه ما عملت شيا وقوله فيقرها بفتح اليا
وضم القاف وتشديد الرا ذكرها النووي وقال ابو الفرج
بضم اليا وقر الدجاجه اي كصوتها اذا قطعته يقال قرت الدجاجه
تقر قرا فان رددته قيل قرقرت قرقره والقر ترديدك
الكلام في اذن الاخر حتى يفهم كما يخرج ما في القاروره
شيا بعد شي اذا افرغت وعند الاسمعيلي قر الزجاجه بالزاي وكانه

وكانه اعتنى باللفظ الذي فيه كما تقر القاروره ويكون قر الزجاجه
معناه صوتها اذا افرغ ما فيها قال الدارقطني وهو تصحيف
من الاسمعيلي والصواب بالدال وعن ابي سليمان الكهنه قوم لهم اذهان حاده
ونفوس شريره وطباع ناريه فالفتهم الشياطين لما بينهم من
التناسب في هذه الامور وساعدتهم ما في وسعها وذكر البخاري
في كتاب الطب باب الكهانه وذكر فيه حديث الامراتين من
هذيل وقال فيه وعن ابن شهاب عن ابن المسيب ان المراه يعني في الحديث
مرسل رواه الاسمعيلي من حديث معن عن ملك عن ابن شهاب عن سعيد مرسلا
ثم قال وقد اسنده مرسلا ابن ابي ذيب ويونس وارسله ملك وقح
قال البخاري اثر حديث علي عن هشام انا معمر عن الزهري
عن يحيى بن عروه عن ابيه عن عايشه سال النبي ناس عن الكهان ح
وقال علي قال عبد الرزاق مرسل انتهى قال الاسمعيلي بلغني ان عليا اسنده
بعد ورواه ابو نعيم عن سليمان عن اسحق بن ابرهيم انا عبد الرزاق
فذكره مسندا وزعم عياض ان الكهانه كانت في العرب ثلاثه اضرب احدها
ان يكون للانسان ولي من الجن يخبره بما يسترق من السمع وهذا
القسم بطل مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم والثاني ان يخبره بما يطرا
او يكون في اقطار الارض وما خفي عليه مما قرب او بعد وهذا لا يبعد
وجوده ونفت هذا كله المعتزله وبعض المتكلمين واحالوهما ولا استحاله
في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يكذبون ويصدقون والنهي عن
تصديقهم والسماع منهم عام والثالث المنجمون وهذا الضرب
يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوه وشده ما لكن الكذب في هذا

الباب اغلب وفي الموعب كهن الرجل يكهن ويكهن كهانة وكهونا وكهن
كهانة صار منجما قال الازهري والكاهن ايضا في كلام العرب الذي
يقوم بامر الرجل ويسعى له في حوائجه وفي المحكم تكهنا وتكهينا الاخيرة
نادرة قضى له بالغيب وقوم كهنة وكهان وفي الجامع الكاهن الذي
يضرب بالحصى والمصدر الكهانة وكان بعض العرب يسمى الكاهن طاغوتا
ويسمى كل من اخبر بشيء قبل حدوثه كاهنا والمراة كاهنة
قال صاحب مجمع الغرائب الكاهن هو الذي يدعي معرفة
الاشياء المغيبة فقصد نفيه فيما ادعى من علم الغيب ورفع باب الكفر
نعوذ بالله منه قال عياض ومن هذا الباب العرافة
وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدعي
معرفتها بها وقد يعتضد بعض اهل هذا الفن في ذلك بالزجر
والطرق والنجوم واسباب معتادة في ذلك وهذا الفن هو
العيافة بالياء وكلها ينطلق عليها اسم الكهانة قال القرطبي
فاذا كان كذلك فسؤالهم عن غيب ليخبروا عنه حرام وما ياخذون
على ذلك حرام ومما ياخذون على ذلك حرام بغير خلاف لانه
كحلوان الكاهن المنهي عنه قلت قاله ابو عمر ويجب على من ولي
الحسبة ان يقيمهم من الاسواق وينكر عليهم اشد الانكار وان
صدق بعضهم في بعض الامر فليس ذلك الذي يخرجهم عن الكهانة
فان تلك الكلمة اما خطفة جني او موافقة قدر ليغتر به بعض
الجهال والكهنة والكهانة بفتح الكاف وكسرها وسكون الذال
فيها قال عياض وانكر بعضهم الكسر الا اذا اراد الحالة

او الهيئة

او الهيئة قال ابن الاثير انما جرى المثل بالكهان لانهم كانوا يروجون
اقاويلهم الباطلة فاما اذا وضع السجع مواضعه فلا ذم قال ابن الاثير
في حديث الهذلية ذم الكهان وذم من تشبه بهم وولي المراة لسجعه
الذي احتج به على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالباطل شدة العقوبة في الدنيا
والاخرة غير انه معصوم مجبول على الصفح عن الجاهل وترك الانتقام
لنفسه فلم يعاقبه لاعتراضه عليه كما لم يعاقب الذي قال له اعدل
والامة مجمعة على تحريم حلوان الكاهن وقال القرطبي سؤال
الكاهن والعراف والمنجم عما يغيب ليخبروا به حرام وما ياخذون على ذلك
حرام من غير خلاف حدثنا احمد بن يونس ثنا ابراهيم بن سعد
ثنا ابن شهاب عن ابي سلمة والاغر عن ابي هريرة فذكر حديث اذا كان
يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ح المذكور في كتاب
الجمعة وزعم الجياني ان عند ابي ذر من طريق ابي الهيثم وحده ابن
شهاب عن ابي سلمة والاعرج عن ابي هريرة والصواب الاول والحديث
به مشهور وكذا ذكره مسلم فقال في روايته اخبرني ابو عبد الله الاغر
قال ابن السكن ورواه يحيى بن سعيد الانصاري عن الزهري عن ابي
سلمة وسعيد والاغر فتحصل بهذا كله ان الحديث حديث الاغر
وحديث الاعرج المذكور خرجه النسائي في موضعين حديث عمر
في انشاد حسان الشعر تقدم في كتاب الصلاة وحديث انس في موكب
جبريل ياتي في المغازي ان شاء الله تعالى وحديث الحرث بن هشام
تقدم اول الكتاب وحديث ابي هريرة من [illegible] تقدم
في الجهاد حدثنا عبد الله بن محمد ثنا هشام ثنا معمر عن الزهري

عن ابي سلمة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة
هذا جبريل يقرا عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
تري ما لا اري تريد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لما رواه
النسائي عن نوح بن حبيب عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروه
عن عائشة قال هذا خطا يعني ان الصواب حديث الزهري عن ابي سلمه
ورواه الشعبي عن ابي سلمه وليس للشعبي عن ابي سلمه عن عائشة في الصحيح
غيره وقال الترمذي وفي الباب عن رجل من بني نمير عن ابيه عن
جده روي يا عايش مرخما فيجوز في الشين فتحها وضمها ويقرا
عليك ثلاثي وفي روايه يقريك بضم اليا وفيه استحباب بعث
السلام ويجب على الرسول تبليغه وبعث سلام الاجنبي الى الاجنبيه
الصالحه اذا لم تخف ترتب مفسده وان الذي يبلغه السلام يرد عليه
قال النووي الرد واجب على الفور ويستحب معه في الرد
ان يقول وعليك او وعليهم السلام بالواو فلو قال عليك السلام او عليكم
السلام اجزاه على الصحيح وكان تاركا للافضل وقال
بعض اصحابنا لا يجزيه قال ابو الفرج فان قال قايل فهلا واجهها
جبريل بالسلام كما واجه مريم فالجواب من وجهين احدهما
انه لما قدر وجود عيسى صلى الله عليه وسلم لهن اب بعث جبريل ليعلمها
كونه قبل كونه لتعلم انه مكون بالقدره فتسكن في زمن الحمل ثم بعث
اليها عند الولاده لكونها في وحده فقال لا تحزني قد جعل ربك
تحتك سريا [illegible] الملك لها في الحالين ليسكن انزعاجها
[illegible] فواجهها بالخطاب وام المؤمنين

احرمت الملائكة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما احترم الرسول صلى الله عليه
وسلم قصر عمر الذي راه في المنام خوفا من الغيره وهذا ابلغ في فضل
عائشه لانه اذا احترمها جبريل صلى الله عليه وسلم الذي لا شهوه له حفظا
لقلب زوجها دانت عما قيل عنها من الافك ابعد اولمون خاطب مريم
لانها على قول انها نبيه وعايشه لم يذكر عنها ذلك حديث ابن عباس
ياتي ان شا الله تعالى في فضايل القران العظيم وحديثه في جوده صلى
الله عليه وسلم تقدم ايضا وتاخير عمر بن عبد العزيز الصلاه تقدم في
اخر كتاب الصلاه وحديث ابي ذر من مات من امتك تقدم في الاستقرا
من حديث ابي هريره الملايكه يتعاقبون تقدم في الصلوه

باب اذا قال احدكم امين والملايكه في السما فوافقت احديهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه

حدثنا محمد فذكره
حدثنا ابن مقاتل انا عبد الله انا معمر عن الزهري عن عبيد الله سمع
ابن عباس سمعت ابا طلحه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تدخل الملايكه بيتا فيه كلب ولا صوره تماثيل قال الدارقطني
ورواه ايضا من حديث بسر بن سعيد ان زيد بن خالد حدثه عن ابي طلحه
رواه البخاري عن احمد نا ابن وهب قال ابو نعيم احمد هذا احمد بن
صالح المصري وقال غيره هو احمد بن عيسى قال الدارقطني وافق
معمرا جماعه وخالفهم الاوزاعي فرواه عن ابن شهاب عن عبيد الله
عن ابي طلحه لم يذكر ابن عباس والقول قول من ذكره [illegible] لم ابو
النضر عن عبيد الله [illegible] روايه الاوزاعي [illegible] كتاب [illegible]

عن يزيد بن المهلب محمد بن عبد الصمد عن هشام بن اسمعيل عن سهل
عن الاوزاعي لرواية الجماعة وقال هذا خطا ثم رواه عن محمد بن
هاشم عن الوليد عن الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله قال حدثني ابو طلحة
فذكره وعند الترمذي صحيحا عن عبيد الله قال دخلت على ابي طلحة
اعوده وعنده سهل بن حنيف فدعا ابو طلحة انسانا ينزع نمطا تحته
فقال له سهل لم تنزعه قال لان فيه تصاوير وقال فيه النبي صلى
الله عليه وسلم ما قد علمت قال سهل اولم يقل الا ما كان رقما في ثوب
قال بلى ولكنه اطيب لنفسي وعند النسائي قال عبيد الله خرجت
انا وعثمان بن حنيف نعود ابا طلحة وفيه فقال له عثمان اما سمعت
يا ابا طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى عن الصور يقول
الا رقما قال ابو سليمان اصل الرقم الكتابة
رقمت الكتاب ارقمه رقما وقال تعالى في كتاب مرقوم والصورة غير
الرقم ولعله اراد ان الصورة المنهي عنها انما هي ما كان له شخص ماثل
دون ما كان منسوجا في ثوب وهذا قد ذهب اليه قوم ولكن حديث
القنيم عن عائشة يفسد هذا التاويل قال النووي هولاء الملائكة
الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم الذين يطوفون بالرحمة
والتبرك والاستغفار خلاف الحفظة قال ابو سليمان انما لم
يدخل في بيت اذا كان فيه شي من هذه مما يحرم اقتناؤه من الكلاب
والصور واما ما ليس بحرام من كلب الصيد او الزرع والماشية
والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول
الملائكة بسببه قال ابو زكريا الاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة

وانهم

الجرو

وانهم يمنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث فان الجرو الذي لم يعلم به صلى الله
عليه وسلم تحت السرير المذكور عند مسلم كان العذر فيه ظاهرا
ومع هذا فقد امتنع جبريل صلى الله عليه وسلم من دخول البيت وعلل بالجرو
فلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمتنع جبريل
صلى الله عليه وسلم ثم قيل سبب امتناع الملائكة من دخول البيت الذي
فيه ذلك لكونها معصية فاحشة وكونها مضاهاة لخلق الله جل
وعز وفيها ما يعبد من دون الله جل وعز وامتناعهم من الدخول
في بيت فيه كلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا والملائكة
صلوات الله عليهم ضدهم ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة
الكريهة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول
الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه ودفعها اذى
الشيطان **وقول** البخاري ثنا يحيى بن سليمان
حدثني ابن وهب حدثني عمرو عن سالم كذا في بعض النسخ ابن وهب حدثني
عمرو وزعم اصحاب الاطراف انه عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب ولما رواه ابو نعيم عن ابن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا احمد
ابن عيسى ثنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن محمد **حديث** ابي هريرة
تقدم في الصلاة وحديث يعلى ياتي ان شاء الله تعالى في التفسير **حديث**
عبد الله بن يوسف ثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني
عروة ان عائشة حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك
يوم كان اشد من يوم احد قال ما لقيت من قومك كان اشد ما لقيت
منه يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال

فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن
الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها
جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك
وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال
فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني
اليك ربك لتامرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين
فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده
لا يشرك به شيئا ٥

في مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب لما مات ابو طالب عمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لثقيف بالطائف رجاء ان يؤووه فوجد ثلاثة نفر وهم
سادة ثقيف يومئذ وهم اخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود
ابن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه
اقبح رد وفي الطبقات خرج الى الطائف في ليال بقين
من شوال سنة عشر من النبوة فاقام به عشرة ايام لا يدع احدا من اشرافهم
الا جاءه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا على احداثهم وقالوا اخرج من بلدنا واغروا
به سفهاءهم وفي قرن الثعالب دعا صلى الله عليه وسلم دعاءه الطويل
المشهور فما استتمه حتى اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وقول
البخاري ابن عبد ياليل فيه نظر من حيث ان الذي في السير عبد ياليل كما قدمناه
ويوضحه ما في كتاب البلاذري وابي عبيد وكتاب الجمهرة للكلبي
عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف
وعند الزجاج في قوله جل وعز وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من

القرين

القريتين عظيم المعنى على رجل من رجلي القريتين عظيم قال الوليد بن
المغيرة المخزومي من اهل مكة والاخر عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي
من اهل الطائف وقرن الثعالب هو قرن المنازل ميقات اهل نجد على مرحلتين
من مكة شرفها الله تعالى واصل القرن كل جبل صغير منقطع من جبل
كبير وقيل هو على يوم من مكة وذكر عياض انه يقال فيه قرن غير مضاف
على يوم وليلة من مكة قال ورواه بعضهم بفتح الراء وهو غلط وعن القابسي
من سكن الراء اراد الجبل المشرف على الموضع ومن فتح الراء اراد الطريق
التي يفترق منه فانه موضع فيه طرق متفرقة والاخشبان بفتح الهمزة
والخاء وشين معجمتين جبلا مكة شرفها الله تعالى ابو قبيس والجبل الذي
يقابله وسميا اخشبين لصلابتهما وغلظ حجارتهما حديث
ابن مسعود تقدمت الاشارة اليه اول الاسرا ٥ واما انكار عايشة
رضي الله عنها للرؤية فلم يذكره رواية اذ لو كان معها فيه رواية لذكرته
وانما اعتمدت على الاستنباط من الايات وهو المشهور من قول ابن مسعود قال
عياض ومثل قولها عن ابي هريرة واختلف عنه وعند اللالكائي بسند لا بأس به
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي
جل وعز في احسن صورة وفي تفسير ابن مردويه بسند جيد عن الضحاك وعكرمة
عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا طويلا فيه فلما ادناني
ربي برؤيته ما ازاغ بصري في قلبي احسنه يعني لرؤية نور العرش
ح وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته جل وعز في الدنيا جماعة
من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
راه بعينه وروي عن عطاء عنه راه بقلبه انتهى وكذا رواه عكرمة عند الترمذي

وقال الحسن وفي صحيح مسلم عن ابي العالية عنه رآه بفؤاده مرتين وذكر
ابن اسحق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ربه جل وعز فقال نعم والاشهر عنه انه رآه بعينه روي
ذلك عنه من طرق وقال ان الله جل وعز اختص موسى بالكلام
وابراهيم بالخلة ومحمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية وحجته ما كذب الفؤاد
ما رأى أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى قال الماوردي
قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين محمد وموسى صلى الله عليه
وسلم فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازي
وابو الليث السمرقندي هذه الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن الحرث
قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنقول
ان محمدا قد رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله
قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم فكلمه موسى ورآه
محمد بقلبه وروى شريك عن ابي ذر في تفسير الآية قال رأى النبي صلى الله
عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي والربيع بن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي
ولم اره بعيني وروى مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال رأيت ربي وذكر كلمة وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان
يحلف بالله لقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه جل وعز و[illegible] مقاتل
وحكاه عبد في تفسيره عن هوذة عن عوف عنه في قوله ما كذب
الفؤاد قال رآه مرتين بقلبه وذكر ايضا عن ابي صالح وعن محمد بن كعب
رآه بفؤاده مرتين وعن ابراهيم التيمي رآه بقلبه ثم قال حدثني ابي

عن ابي ذر

عن ابي ذر رآه بقلبه ولم يره بعينه وفي تفسير ابن عباس لابن ابي
زياد الشامي وروى ابان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما انتهيت الى الحجب نامت عيناي ونظرت بقلبي وفؤادي يقظان
لم ينم منذ يومئذ وحكاه ايضا جوهر عن الضحاك وعند الزجاج عن احمد
ابن حنبل رآه بقلبه وهو مما خص به كما خص موسى بالكلام وابراهيم
بالخلة صلى الله عليهم اجمعين وعند اللالكائي بسند لا بأس به عن ام الفضل
امرأة ابي بن كعب قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر انه رأى ربه بعين قلبه قال عياض وحكى ابو عمر الطلمنكي
هذا عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود
عن داود بن حصين وحكى ابن اسحق ان مروان سأل ابا هريرة
هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قال نعم وحكى النقاش عن احمد بن
حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع
نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وجبن
على القول برؤيته في الدنيا بالابصار وعن سعيد بن جبير
لا اقول رآه ولا لم يره وقد اختلف في تأويل الآية الكريمة عن ابن
عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود رأى جبريل وحكى عبد الله بن احمد
عن ابيه انه قال رآه وعن ابن عطا في قوله الم نشرح لك صدرك قال
شرح صدره للرؤية وقال ابو الحسن الاشعري وجماعة من اصحابه
انه رآه ببصره وعيني رأسه وقال كل آية اوتيها نبي من الانبياء
فقد اوتي مثلها نبينا صلى الله عليهم اجمعين وخص من بينهم بتفضيل
الرؤية ووقف بعض المشايخ في هذا فقال ليس عليه دليل واضح

بيان الحجاب

وابن مسعود وعن ابن عباس ومولاه رآه بقلبه وعن الحسن

ولكنه جائز ان يكون قال ابو الفضل والحق الذي لا امترا فيه ان رؤيته جل
وعز في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها
في الدنيا سؤال موسى صلى الله عليه وسلم لها ومحال ان يجهل نبي ما يجوز
على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه
ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله جل وعز
وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود
فرؤيته جائزة غير مستحيلة اشتهر روينا في كتاب اللالكائي بسند صحيح
عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال رأيت ربي جل وعز ٥ وروى الترمذي
من حديث الحكم بن ابان عن عكرمة عنه رأى محمد صلى الله عليه وسلم
ربه قال فقلت الله يقول لا تدركه الابصار ٥ ح ٥ وقال
حسن غريب ٥ وعن هبة الله الطبري عن عبد الرحمن بن عايش
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت ربي
جل وعز ٥ وقال ابو بكر ما روي بسند لا بأس به عن شعبة
عن قتادة عن انس ان سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى
ربه جل وعز قال ابو الفضل لا حجة لمن استدل على منعها
بقوله لا تدركه الابصار لاختلاف التأويلات في الآية اذ ليس
يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل بعضهم بهذه
الآية نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل
لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو
قول ابن عباس وقيل لا تدركه الابصار ٥ وانما يدركه المبصرون

وكل هذه

وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة
لهم بقوله لن تراني وقوله تبت اليك لما قدمناه ولانها ليست على العموم
ولان من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تأويل وايضا فليس
فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق موسى صلى الله عليه وسلم وحيث
تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل
وقوله تبت اليك اي من سؤال ما لم تقدره لي وقد ذكر القاضي
ابو بكر ان موسى صلى الله عليه وسلم رأى الله جل وعز فلذلك صعق
وان الجبل رأى ربه فصار دكا قال ابو الفضل استنبطه والله
اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
ثم قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل
هو ظهوره حتى رآه على هذا القول ٥ وقال جعفر بن محمد شغله
بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة وقوله هذا يدل
على ان موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية
الجبل له استدل من قال برؤية نبينا صلى الله عليه وسلم اذ جعله
دليلا على الجواز ٥ ولا مرية في الجواز اذ ليس في الآيات نص المنع وذكر
ابن العربي ان بعضهم قال في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس لدخول مكة آمنين محلقين ومقصرين فلما رجع من
الحديبية افتتن بعض الناس ٥ حديث سمرة اتاني الليلة رجلان
تقدم في الصلاة وحديث ابي هريرة اذا دعا الرجل امرأته يأتي ان شاء الله
تعالى في النكاح وحديث ٥ جابر في فترة الوحي تقدم وفيه
الرجز ٥ وزعم عياض انه رآه بضم وكسر ومنهم من قال بكسر العذاب

أو حديث ابن عباس في الإسراء المتقدم ۵
وقوله ـــ البخاري وقال انس وابو بكرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم تحرس الملائكة المدينة من الدجال يريد الحديثين المسندين
المذكورين في الحج عنه ۵

باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة

تقدم حديث ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان
من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال
هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة وعند ابي داود بسند
صحيح عن ابي هريرة مرفوعا لما خلق الله جل وعز الجنة قال لجبريل
اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ولما خلق النار قال اذهب
فانظر اليها ح وعند مسلم من حديث ابي سعيد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار وقالت الجنة رب ح
وعند البخاري عن ابي هريرة قالت النار يا رب اكل بعضي بعضا فاذن
لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف ح ۵
قال ـــ البخاري رضي الله عنه وقال مجاهد سلسبيلا حديدة
الجرية ۵ هذا التعليق رويناه في مسند الطبري فقال
ثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عنه وفي لفظ
سلسة الجرية قال البخاري وقال ابن عباس دهاقا ممتليا
هذا التعليق رواه الطبري عن ابي كريب ثنا مروان ثنا يحيى بن ميسرة
عن مسلم بن نسطاس قال ابن عباس لغلامه اسقني دهاقا قال فجاء بها
الغلام ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق وحدثني محمد بن عبيد المحاربي

ثنا

ثنا موسى بن عمير عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى كأسا دهاقا قا
ل ملأى وفي رواية عمرو بن دينار عنه وسئل عن قوله كأسا دهاقا قا
ل دراكا قال ابن وهب يريد الذي يتبع بعضه بعضا ۵ قال ـــ
البخاري وقال مجاهد روح جنة ورخاء والريحان الرزق ۵ قال عبد بن
حميد في تفسيره ثنا شبابة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فروح وريحان
قال رزق ۵ وثنا ابو نعيم عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن مجاهد
قال الروح الفرح والريحان الرزق ۵ قال ـــ البخاري
وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض انتهى. روى ابو عيسى عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة
قال ارتفاعها لما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وقال حديث
حسن غريب ولما خرجه ابن حبان صححه قال القرطبي قال بعض اهل العلم
في تفسير هذا الخبر العرش في الدرجات وبين الدرجات كما بين السما
والارض وقيل العرش هنا النساء المرتفعات الاقدار في حسنهن
وجمالهن والعرب تسمي المرأة فراشا على الاستعارة قال صلى الله عليه
وسلم الولد للفراش وذكر ابن المبارك عن معمر عن ابي اسحق عن عاصم
ابن ضمرة عن علي فذكر ح طوبى فيه وبعض ولي الله جل وعز سرير
طوله فرسخ في عرض مثل ذلك في غرفة من ياقوتة من اسفلها الى اعلاها
مائة ذراع على ذلك السرير من الفرش قدر خمسين غرفة بعضها
فوق بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله جل وعز
وفرش مرفوعة وهي من نور وكذلك السرير ۵
حديث نافع عن ابن عمر تقدم في الجنائز ورواه مسلم ايضا من حديث

سالم عن ابيه ٥ حدثنا ابو الوليد نا سلم بن زرير نا ابو
رجا عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنه
فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا .
ولما خرجه في النكاح عن عثمان نا الهيثم نا عوف عن ابي رجا قال
تابعه ايوب وسلم عن ابي رجا قال ابو مسعود الدمشقي انما رواه عن
ايوب كذلك عبد الوارث وسائر اصحاب ايوب يقولون ايوب عن ابي رجا
عن ابن عباس وقد رواه مسلم عن زهير نا اسمعيل بن ابراهيم
و نا اسحق نا الثقفي عن ايوب عن ابي رجا عن بن عباس و نا شيبان
نا ابو الاشهب نا ابو رجا و نا ابو كريب نا ابو اسامه عن بن ابي عروه
سمع ابا رجا عن بن عباس وذكره قال الترمذي وكلا
الاسنادين ليس فيهما مقال يحتمل ان يكون ابو رجا سمع منهما جميعا
وقد روى غير عوف ايضا هذا الحديث عن ابي رجا عن عمران وفي كتاب
الفصل للوصل رواه ابو داود الطيالسي عن ابي الاشهب وجرير
ابن حازم وسلم وحماد بن نجيح وصخر بن جويريه عن ابي رجا عن عمران
وابن عباس قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم نظرت في الجنه ح قال
كذا رواه ابو داود وخلط في جمعه من روايات هولا الخمسه وذلك
ان ابا الاشهب وحمادا وصخرا كانوا يروونه عن ابي رجا عن بن عباس
وحده وسلم بن زرير يرويه عن ابي رجا عن عمران وحده واما جرير فلا
نعلم كيف كان يرويه لانه لم يقع الينا حديثه الا من رواية ابي داود
هذه والحديث عند ابي رجا عن ابن عباس وعمران جميعا الا انا لا نعلم
احدا جمعت له الروايتان عن ابي رجا غير ايوب رواه عن ابي رجا عن

عمران

عمران وعن ابي رجا عن بن عباس وقد رواه بن ابي عروبه ومطر عن ابي رجا
عن بن عباس ورواه قتاده وعوف الاعرابي عن ابي رجا عن عمران
انتهى ٥ فلو ان البخاري ذكر متابعه لابي رجا عن عمران ما في كتاب النسائي
من حديث يزيد بن عبد الله ومطرف بن عبد الله كان حسنا ولفظه اقل ساكني
الجنه النسا وفي لفظ عامه اهل النار النسا وعند البخاري
حديث اسامه ولفظه قمت على باب الجنه فكان عامه من دخلها المساكين
واصحاب الجد محبوسون وفي روايه محترسون بفتح التا والرا اسم
مفعول من احترس اي موثق لا يستطيع الفرار ٥ قال
الداودي رجوان يكون هولا اهل التفاخر لان افاضل كانت لهم
اموال ووصفهم الله بانهم سابقون ٥ رجع الى تكمله الحديث ٥ غير ان
اصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامه من دخلها
النسا وعند النسائي حديث عمرو بن العاص ان النبي راى اغربه كثيره فيها
غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال لا يدخل الجنه من النسا الا قدر
هذا الغراب مع هذه الغربان ٥ وفي كتاب الاخبار بفوائد الاخبار لابي بكر
الكلاباذي بسند جيد عن عبد الرحمن بن شبل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الفساق هم اهل النار قالوا يا رسول الله ومن الفساق قال النسا
قالوا يا رسول الله السن امهاتنا واخواتنا وبناتنا قال بلى ولكن اذا
اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن ٥ وروينا في صحيح بن حبان
من حديث حكيم بن حزام يرفعه قال للنسا تصدقن فانكن اكثر اهل
النار ٥ وفي كتاب النكاح للفريابي من حديث بقيه عن بحير عن بن معدان
عن كثير بن مره عن ابي شجره يرفعه ان النار خلقت للسفها وان السفها

النسا اسفه السفها الا صاحبة القسط والسراج قال بقيه
هي التي تقوم على راس زوجها وتوضيه ومن حديث بن لهيعة ويحيى بن
ايوب ان بن الهاد حدثهما عن عبد الله بن دينار عن بن عمر يرفعه يا معشر
النسا تصدقن واكثرن الاستغفار فاني رايتكن اكثر اهل النار ٥ وتقدم
حديث ابي سعيد الخدري ومن حديث ابي هريرة مرفوعا مائلات مميلات
رؤوسهن كاسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وريحها يوجد
من مسيرة خمس مائة عام ٥ ومن حديث علي بن زيد عن القسم عن ابي
امامه يرفعه الا ان النار خلقت للسفها الا ان النسا هم السفها
الا انا ٥ قال بن المهلب انما استحق النسا النار بكفرهن العشير
الا ترى ان سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فسره بقوله لو احسنت
الى احداهن الدهر كله لجازت ذلك بالكفران فغلب استيلا الكفران
على دهرها فكانها مصرة على الكفران والاصرار من اكبر اسباب
النار وذلك ان حق الزوج عظيم عليها تجب عليها شكره والاعتراف
بفضله لسترة وصيانته لها وقيامه بمؤنتها وبذل نفسه في هذا
ومن اجله فضلت الرجال على النسا وقد امر صلى الله عليه وسلم من اسديت
اليه نعمة ان يشكرها فكيف نعم الزوج التي لا تنفك المراة منها
دهرها كله وقد قال بعض العلما شكر الانعام فرض محتجا
بقوله جل وعز اشكر لي ولوالديك فقرن شكرهم بشكر الاباء قال
وكذلك شكر غيرهم واجب وقد يكون شكر النعمة في نشرها والتحدث
من ذلك الاقرار لنعمة والمعرفة بقدر الحاجة ٥ وذكر الحكيم
ابو عبد الله ومن ان الاخبار يكون النسا اكثر اهل النار كان قبل

الشفاعه

الشفاعه فهن والاقلين في الجنة غريب ولكل رجل زوجتان وقال
ابو عبد الله القرطبي ٥ قال علماونا انما كان النسا اقل ساكني الجنة لما يغلب
عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا لنقصان عقولهن فضعفن
عن عمل الاخرة والتاهب لها لميلهن الى الدنيا والتزين بها ولها ثم هن
مع ذلك اقوى الاسباب التي تصرف بها الرجال عن الاخرى لما لهم فيهن
من الهوى واكثرهن معرضات عن الاخرة بانفسهن صارفات عنها
لغيرهن سريعات الانخداع لداعيهن من المعرضين عن الدين عسيرات
الاستجابة لمن يدعوهن الى الاخرة واعمالها من المتقين قال
علي بن ابي طالب ايها الناس لا تطيعوا للنسا امرا ولا تدعوهن
يدبرن امر عشير فانهن ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصين
المالك وجدناهن لا دين لهن في خلواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن
اللذة بهن يسيرة والحيرة بهن كثيرة فاما صوالحهن ففاجرات واما
طوالحهن فعاهرات واما المعصومات فهن المعدومات فيهن ثلاث خصال
من يهود يتظلمن وهن ظالمات ويحلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن
راغبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن
وعند الترمذي عن ابي سعيد يدخل فقرا المهاجرين الجنة قبل الاغنياهم
بخمس مائة عام وقال حسن غريب وعن ابي هريرة يدخل الفقرا الجنة
قبل الاغنيا بخمس مائة عام نصف يوم وصححه وعن عمر مثله بزيادة يا رسول
الله وما نصف يوم قال خمس مائة عام قيل وكم السنة من شهر قال
خمس مائة شهر قيل وكم اليوم قال خمس مائة مما تعدون وذكر بن قتيبة
في عيون الاخبار وعند الترمذي عن جابر يدخل فقرا المسلمين

قبل الاغنيا باربعين خريفا وصححه وخرجه ايضا عن انس واستغربه وعند مسلم
يسبقون الاغنيا يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا قال
القرطبي اختلاف هذه الاحاديث يدل على ان الفقرا مختلفو الاحوال
وكذلك الاغنيا ووجه الجمع ان يقال ان سباق الفقرا المهاجرين
يسبقون سباق الاغنيا منهم باربعين خريفا وغير سباق الاغنيا
بخمس مائة عام ٥ وقد قيل ان حديث ابي هريرة وابي الدردا وجابر
يعم جميع فقرا المسلمين فيدخل الجنة سباق فقرا كل قرن قبل
غير السباق من اغنيائهم بخمس مائة عام على حديث ابي هريرة
وابي الدردا وفي كتاب البعث والنشور للبيهقي من حديث عبد الله بن
عمرو بسند لا باس به مرفوعا سبق المهاجرون الناس باربعين
خريفا يسعون فيها والناس محبوسون للحساب ثم تكون الزمرة
الثانية مائة خريف وفي حديث سعيد بن عامر بن حذيم يرفعه
يجمع الله الناس للحساب فيجي فقرا المسلمين فيدفون كما يدف
الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون والله ما عندنا من حساب
ولا تركنا شيا فيقول لهم صدقوا فيفتح لهم ابواب الجنة ٥ وقال
ابو الفرج لما كان الفقير فاقدا للمال الذي يتسبب به الى المعاصي
ويحصل به البطر والشبع والجهل واللهو الذي يقرب الى النار
وكان هذا الاغلب على الناس فلذلك قرب من الناس فيدخلونها قبل
الناس بسبعين عاما فان قيل اذا كان هذا افضل الفقر فلم استعاذ
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجواب انه انما استعاذ
من [illegible] الفقر [illegible] الصواب انه تعالى [illegible] الفقر [illegible] من يصاب

الدنيا والغنى نعمة من نعمها كالمرض والعافية فالمرض فيه ثواب لا يمنع سوال
العافية قال القشيري في الرسالة وسئل ابو علي الدقاق اي الوصفين
افضل الغنى او الفقر فقال الغنى لانه وصف الحق والفقر وصف
الخلق ٥ قال ابو عبد الله الغنى المتعلق بالبال بالمال الحريص عليه
هو الفقير وعادته الذي يقول ليس لي رغبة فيه انما هي ضرورة العيش
هو الغني قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض انما
الغنى غنى النفس وقد تقتضي هنا درجة ثالثة وهي الكفاف التي سالها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل رزق ال محمد
قوتا وفي رواية كفافا خرجه مسلم ومعلوم انه لا يسال الا افضل
الاحوال واسنى المقامات والاعمال وقد اتفق الجميع على ان ما احوج
من الفقر مكروه وما ابطر من الغنى مذموم ٥ وعند ابن ماجه
عن انس يرفعه ما من غني ولا فقير الا ود يوم القيمة انه اوتي من
الدنيا قوتا فالكفاف حالة متوسطة بين الغنا والفقر وخير
الامور اوساطها وهي حالة سليمة من افات الغنى المطغي وافات
الفقر المدقع التي كان يتعوذ منها النبي ٥ حدثنا
سعيد بن ابي مريم نا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني سعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال
بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر
فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى
عمر وقال اعليك يا رسول الله م ٥
وعنه ايضا عن بريدة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فقال

اغار

يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي
دخلت البارحة الجنة سمعت خشخشتك أمامي فأتيت على قصر مربع مشرف
من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب قلت أنا عربي
لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت أنا قرشي لمن هذا القصر
قالوا لرجل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت أنا محمد لمن هذا قالوا
لعمر ٥ وعند الترمذي من حديث أنس صحيحا قال ـــــ
صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا
قالوا لشاب من قريش فظننت أني أنا هو فقلت من هو قالوا عمر زعم
المزي أن هذا من أفراد الترمذي وأغفل كونه ثابتا في سنن النسائي في مناقب
عمر قال ـــــ أبو عيسى معنى هذا أني رأيت في المنام هكذا روي في بعض
الحديث ٥ وعند أحمد بسند جيد عن مصعب بن سعد عن معاذ قال إن
كان عمر لمن أهل الجنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ما رأى
في نومه أو يقظته حق وأنه قال بينا أنا في الجنة إذ رأيت فيها دارا
فقلت لمن هذه فقيل لعمر ٥ قال ـــــ أبو سليمان إنما هو رأيت
امرأة شوهاء وإنما أسقط الكاتب منه بعض حروفه فصار تتوضأ
لالتباس ذلك في الخط لأنه لا عمل في الجنة قال ـــــ
ابن التين ذكر عن أبي الحسن أنه قال تشبه أن الوضوء موصل إلى هذا
القصر قال ـــــ القرطبي الرواية الصحيحة تتوضأ وإنما
ابن قتيبة فقال مكان تتوضأ شوهاء قال ـــــ ابن الأعرابي وهي الحسنة
وأما القبيحة ضده ووضوؤهن إنما هو ليزداد حسنا ونورا لا أنها تزيل
وسخا ولا قذرا إذ الجنة منزهة عن ذلك قال ـــــ ابن بطال

فيه

فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه ألا ترى أنه لم يدخل القصر لغيرة عمر مع علمه
صلى الله عليه وسلم أنه لا يغار عليه لأنه أبو المؤمنين وكل ما نال بنوه
المؤمنون من خير فبسببه وعلى يديه لكنه أراد أن يأتي بما يعلم أنه يوافق
عمر وقد قال ابن سيرين من رأى أنه يدخل الجنة فإنه يدخلها لأن ذلك
بشارة لما قدم من خير أو يقدمه قال ـــــ الكرماني وأما النساء وهي
في أجور وأعمال بر على قدر جمالهن وقال علي بن أبي طالب المعبر من
رأى أنه يتوضأ فإنه وسيلة إلى السلطان وهو للخائف أمان قال ـــــ
ابن التين وفيه فضل العين وبكاء عمر يحتمل أن يكون سرورا ويحتمل أن
يكون شوقا إلى ذلك حدثنا حجاج بن منهال ثنا همام سمعت أبا عمران
الجوني يحدث عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الجنة خيمة من درة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل زاوية
منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون وقال ـــــ أبو عبد الصمد والحرث
ابن عبيد عن أبي عمران ستون ميلا ٥
التعليق عن أبي عبد الصمد واسمه عبد العزيز بن عبد الصمد رواه
البخاري في تفسير سورة الرحمن عن محمد بن مثنى عنه والتعليق عن الحرث
ابن عبيد رواه مسلم في صحيحه عن سعيد بن منصور عنه .
وينظر في رواية البخاري حدثنا همام حيث قال ثلاثون ميلا والذي في
مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عنه ستون ميلا
وكذا رواه الإسماعيلي من حديث يزيد بن هارون وعاصم بن علي وعند
مسلم طولها ستون ميلا وفي رواية عرضها قال ـــــ شارحوه لا معارضة
بينهما لأن عرضها يريد مساحة أرضها وطولها في السماء لا في العلو متساويان

والخيمة بيت مربع من بيوت الاعراب قال ابو زياد الكلابي يزيد بن
عبد الله بن الحر في كتابه المسمى لبيت وما فيه للاعراب خيمتان واما احدهما
فتكون من صوف ورماثات من شعر ورماثات من صوف وشعر مختلطان
ورماثات من اوبار الابل خالصا وهي تسمى المظلة وجمعها المظال وهذه
المظال هي التي يظعنون بها في البلاد ويحملونها حيث ما ارادوا والخيمة
الاخرى هي التي يحيمون على المياه وهي من الشجر والخشب واصغر المظال
التي تكون على ستة عشر عمودا ولها اربع طرائق في كل طريقة اربعة اعمدة
والطريقة نسجة عرضها شبر وهي طول البيت عرضا فاذا احمل تبسط
على الارض ثم خيطت تلك الطرق في بطن البيت ثم رفع البيت فبنى
وفي رواية من لؤلؤة مجوفة كذا الرواية قال عياض وعند السمرقندي
ما لنا الموحدة وهي المثقوبة التي قطع داخلها قال ابن
قال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع
من ذهب وفي نوادر الترمذي بلغنا في الرواية ان سحابة مطرت
من العرش فخلق منها الحور ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ
الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا دخل ولي الله الخيمة
انصدعت عن باب ليعلم الولي ان ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم
لم تأخذه وعند ابن المبارك انا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن
ابي الدرداء قال الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا كلها در
قال القرطبي ومن هذا الحديث يعلم ان نوع النساء المشتمل على الحور
والادميات في الجنة اكثر من نوع رجال بني ادم ٥
[illegible] ... الصالحين يدل على

وجود الجنة لان الاعداد لما لا يكون الا لشي حاصل ثم اعاد ذكره في تفسير
السجدة بزيادة ذخرا بله ما اطلعتم عليه ثم قال قال معاوية عن
الاعمش عن ابي صالح قرا ابو هريرة قرات اعين وهو تعليق مسند في صحيح مسلم
قال ابو الفرج ان الله جل وعز وعد الصالحين من جنس ما يعرفونه
من مطعم ومشرب وملبس وشبهه ثم زادهم من فضله ما لا يعرفونه وهو قوله
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال
القرطبي ذخرا بالذال المعجمة مضمومة اي مدخرا وهو مصدر يقال ذخرت الشي
ادخره ذخرا وادخرته ادخره ادخارا بالادغام قال ووقع في
طريق الفارسي ذكرا بالكاف ولبعضهم ذخر بغير تنوين والبيانية وقوله
بله اي سوى وهي اسم من اسماء الافعال قال ابو الفرج المعنى
ان ما اطلعتم عليه محتقر بالاضافة الى ما لم يطلعوا عليه وانما
ذكر ما يعرفونه لشيئين احدهما لانسهم بما يعرفون والثاني لو عدهم
بما يعرفون اشتاقوا الى الحصار الاجناس وانه لا موجود يخرج عن
ما وجد في هذا العالم انتهى وكانه غير جيد فتدبر والله تعالى اعلم
حدثنا محمد بن مقاتل ثنا عبد الله انا معمر عن همام عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم على
صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون انيتهم
فيها الذهب وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ٥
ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم
من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون
الله جل وعز بكرة وعشيا ٥ وفي [illegible] عن [illegible] ... انهارهم

كاشد كوكب اضاءة وفيه لا يسقمون ووقود مجامرهم الالوة
قال ابو اليمان يعني العود وفي روايه انما هو عرق يجري
من اعراضهم مثل المسك ٥ وفي روايه ثم هم بعد ذلك منازل اخلاقهم
على خلق رجل واحد على طول ابيهم وفي روايه على صورة ابيهم ستون
ذراعا في السما قال مسلم ابن ابي شيبة يرويه بضم الخا
واللام وابو كريب يقوله بفتح الخا وسكون اللام انتهى ويرجح الضم قوله
لا اختلاف بينهم ولا تباغض ويرجح الفتح قوله على صورة ابيهم وفي
طوله وعند الترمذي عن ابن مسعود ان المراه من اهل الجنه ليرى بياض
ساقها من ورا سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله جل وعز
يقول كانهن الياقوت والمرجان قال ابو عيسى وقد روي موقوفا
وفي حديث شهر بن حوشب عن ابي هريره اهل الجنه جرد مرد كحل
لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم قال ابو عيسى هذا حديث غريب
وعن معاذ يدخل اهل الجنه الجنه جردا مردا مكحلين ابنا ثلاثين او ثلاث
وثلاثين وقال غريب وروى عن قتاده مرسلا وعن ابي سعيد
من مات من اهل الجنه من صغير او كبير يردون بني ثلاث وثلاثين في الجنه
لا يزيدون عليها وكذلك اهل النار وقال حديث غريب وعنه ان
ادنى اهل الجنه منزله الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون
زوجه وقال حديث غريب ومثله عن ابي امامه في مسند الدارمي
وعن المقدام بن معدي كرب ويزوج اثنين وسبعين زوجه من
الحور وفي الاوسط لابي القسم الطبراني ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن ... ثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريره يرفعه

وذكر

وذكر اهل الجنه مجامرهم اللولو وازواجهم الحور قال وثنا مقدام بن
داود ثنا اسد بن موسى ثنا عدي بن الفضل عن الجريري عن ابي نضرة
عن عقيل بن شمير عن ابي هريرة مرفوعا يدخل فقرا امتي قبل اغنيائهم
بنصف يوم خمس مائة عام قال ويدخلون جميعا على صورة ادم
صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله وما كانت صورته قال كان اثنا عشر
ذراعا طوله في السما وست عرضه قلت يا رسول الله باي ذراع قال
الذراع كطول الرجل الطويل منكم قال لم يروه عن الجريري
الا عدي تفرد به اسد بن موسى ٥ وفي كتاب البعث والنشور للبيهقي
من حديث الجريري ولفظه على خلق ادم ثمانيه عشر ذراعا في سبعه
قال شمير وما ذاك الذراع قال كاطولكم رجلا وبعضهم
يقول شبر الناس نصارى قال البيهقي ورواية الستين ذراعا
اصح انتهى ٥ يمكن ان يخرج قوله جل وعز على وجه صحيح وذلك
انا نجعل طول الرجل خمسة اذرع بذراعنا اليوم فيكون ستين ذراعا
ويحمل رواية الثمانيه عشر يكون بالنسبه الى طول الشخص وقصره وعند
البيهقي بسند لا باس به من حديث المقدام مرفوعا ما من احد يموت
سقطا ولا هرما ولا غيره الا بعث ابن ثلاثين سنه قال كان من اهل الجنه
كان على مسحة ادم وصورة يوسف وقلب ايوب صلى الله عليهم وسلم
واما الحور فهن في صغار وكبار على ما اشتهته انفس اهل
الجنه قال ابو عبد الله القرطبي روى ان سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصف حورا راها ليله الاسرا كان جبينها الهلال
طولها الف وثلاثون ذراعا في راسها مايه ظفيرة ما بين الضفيرة والضفيرة

سبعون الف ذوابه ٥ وفي روايه عن عبد الحور العين سبعون الف حله مثل
شقائق النعمان اذا اقبلت يرى كبدها من رقه ثيابها وجلدها في راسها
سبعون الف ذوابه من المسك لكل وصيفه يرفع ذيلها ٥ وروي
ان الادميات مع هذا كله افضل منهن بسبعين الف ضعف ٥
قوله في الحديث ليله البدر يريد ليله اربع عشره وسميت بذلك
لان القمر يبادر طلوعه غروب الشمس وقيل لامتلاء القمر وحسنه
وكماله ومنه قولهم عين بدره اذا كانت ممتليه جيده • قال
٥ امرؤ القيس ٥
• وعين لها حدره بدره شقت ماقيهما من اخر •
وانما لم يبصقون ويتمخطون لان اغذيتهم في الجنه في غايه اللطافه
والاعتدال ليست بذي فضله تستقذر بل تستطاب وتستلذ والمجامر
والمباخر والالوه فارسي معرب • قال ابن الاثير بفتح
الهمزه وضمها وقيل بكسرها وتخفف وتشدد وعند الهروي
قال بعضهم لوه ولبه وهو العود فان قيل اي حاجه لهم
الى البخور والامشاط لعدم تلبد شعورهم وطيب ريحهم فيجاب
بان نعيم اهل الجنه وكسوتهم ليس عن دفع الم اعتراهم وكذا اكلهم
ليس عن جوع ولا شربهم عن ظما انما هي لذات متواليه ونعم
متتابعه قال تعالى • ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى • وانك لا تظما
فيها ولا تضحى • والحكمه في ذلك ان الله جل وعز نعمهم في
الجنه بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وزادهم عليه ما لا يعلمه
الا الله جل وعز • قال محيي الدين مذهب اهل السنه وعامه المسلمين

ان

ان اهل الجنه ياكلون فيها ويشربون ويتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها
تنعما دائما لا انفاد له ٥ وقوله زوجتان هذا هو في الروايات بالتا
وهي لغه منكره في الاحاديث وكلام العرب والاشهر حذفها ولهذا كان
الاصمعي ينكر دخول التا فذكر له قول ذي الرمه ٥
• اذو زوجه في المصر ام ذو قرابه فانت لها بالبصره العام ثاويا •
فقال ان ذا الرمه طال ما اكل المالح في دكاكين البقالين
فسكت له فقد قال الفرزدق همام بن غالب ٥ ٥
• وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها •
فلم يحر جوابا قال ابو حاتم وقد قرانا عليه قبل هذا لافصح العرب
٥ وهو ابو ذويب ٥
• فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والطامعون الي ثم تصدعوا •
٥ ولم ينكره وانشد ابو حاتم ٥
• زوجه اشمط مرهوب بوادره قد صار في راسه التخويض والقزع •
٥ وقال اخر ٥
• من منزلي قد اخرجتني زوجتي •
• وقال اخر •
يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب
وقوله يسبحون الله بكره وعشيا اي قدرهما قال
القرطبي وهو ليس عن تكليف والزام لان الجنه ليست بمحل ذلك وانما
هو الهام كما هو في الروايه الاخرى يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون
النفس • وذلك ان تنفس الانسان لا بد له منه ولا كلفه عليه ولا مشقه

في فعله وسر ذلك ان قلوبهم تنورت بالمعرفة وابصارهم بالرؤية
ومن احب شيا اكثر من ذكره وقوله والذين يلونهم كاشد كوكب
اضاءة قال القرطبي معناه ان ابدان اهل الجنة متفاوتة
بحسب درجاتهم قال البخاري وقال مجاهد الابكار
اول الفجر والعشي ميل الشمس ٥ هذا التعليق ذكره الطبري
عن محمد بن عمرو ثنا ابو عاصم ثنا عيسى وثنا مثنى ثنا ابو حذيفة ثنا شبل
قالا ثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ابو جعفر الابكار مصدر من قول
القائل ابكر فلان في حاجته يبكر ابكارا وذلك اذا خرج منها
من بين مطلع الفجر الى وقت الضحى فذلك ابكار يقال منه قد ابكر فلان
ولم يكد لابكورا قال ابن ابي ربيعة ٥

امن آل نعم انت غاد فمبكر غداة غد او رائح فمهجر

٥ ومن البكور قول جرير ٥

الا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصى بعد اجتماع اميرها
ويقال من ذلك بكر النخل يبكر بكورا والبكر مثل الابكار والباكور من الفواكه
اولها ادراكا والعشي من حين زوال الشمس الى ان تغيب

٥ كما قال الشاعر ٥

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق
قال فالفيء انما تبدى من عند زوال الشمس ويتناهى بمغيبها ٥ حدثنا
المقدمي ثنا فضيل بن سليمان عن ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف
لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر

هذا

هذا الحديث من افراد البخاري ٥ وعند الاسمعيلي وجوههم على ضوء القمر
وعنده ايضا سبعون الفا او سبعمائة الف بغير حساب ٥ وعند
الحميدي سبعون الفا وسبعمائة الف متماسكين آخذ بعضهم ببعض
قال ابن التين هو شك من الراوي وفي رواية هم
الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
وهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ٥ وعند مسلم عن عمران
ابن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا بغير حساب . وفيه فقال عكاشة يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم قال انت منهم . ح . واما قول ابي عبد الله الحسين
ابن خالويه في كتاب ليس وعكاشة صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم والعامة يخففونه وانما هو مشدد وذلك انه سال النبي صلى الله
عليه وسلم ان يجعله معه في الجنة فدعا له فقام آخر فسال له
فقال سبقك بها عكاشة فغير جيد بينا ذلك في كتابنا المسمى
الى كتاب ليس والصواب ما اسلفناه من عند مسلم وغيره وعند الترمذي
٥ عن ابي امامة قال ٥

آخر الجزء الرابع عشر بعد المائة
من كتاب التلويح والحمد لله وحده

يتلوه في الخامس سمعت

الجزء الخامس عشر
بعد المائة
من كتاب التلويح الى شرح الجامع
الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ رب اعن

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بلا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي جل وعز قال ابو عيسى هذا حديث غريب ٥ وعند البزار من حديث انس بلفظ مع كل واحد من السبعين الفا سبعون الفا ٥ وعند الحكيم الترمذي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعز اعطاني سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال عمر فهلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني مع كل واحد من السبعين الالف سبعون الفا قال عمر يا رسول الله فهلا استزدته قال قد استزدته فاعطاني هكذا قال ابو وهب راويه عن هشام وفتح يديه قال هشام وهذا من الله لا يدرى ما عدده ٥ وعند البيهقي في البعث والنشور من حديث عتبة بن عبد السلمي يرفعه ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب ويشفع كل الف لسبعين الفا ثم يحثي لي بكفيه ثلاث حثيات فكبر عمر وقال ان السبعين الالف الاولين يشفعهم الله في ابائهم وابنائهم وعشائرهم وارجوا ان يجعلني الله في احدى الحثيات الاواخر ورويناه في الحلية من حديث قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة مائة الف فقال ابو بكر يا رسول الله لو استزدته قال وهكذا واشار سليمان ابن حرب بيده لذلك قال لو يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله قادر ان يدخل الخلق كلهم الجنة بحثية واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر قال هذا حديث غريب من حديث قتادة عن انس تفرد به عن

قتادة

قتادة ابو هلال محمد بن سليم الراسبي وهو ثقة ورويناه في كتاب الشفاعة للقاضي اسمعيل عن احمد بن منصور ثنا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن النضر ابن انس عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وعدني ان يدخل الجنة من امتي اربعمائة الف فقال ابو بكر زدنا فقال وهكذا فقال عمر حسبك يا ابا بكر فقال دعني يا عمر وما عليك ان يدخلنا الله الجنة كلنا قال عمر ان شاء ادخل خلقه الجنة بحفنة واحدة فقال النبي صدق عمر ٥ وثنا ابن مثنى ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن ابي بكر بن عمير عن ابيه يرفعه ان الله وعدني ان يدخل الجنة من امتي ثلاث مائة الف قال عمير يا رسول الله زدنا قال وهكذا بيده فقال عمر بن الخطاب حسبك يا عمير ٥ قال الحكيم وعن نافع ان ام قيس حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اخذا بيدها حتى انتهى بها الى البقيع الغرقد فقال يبعث من هذه سبعون الفا يوم القيمة في صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم فقام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال الترمذي هذا من مقبرة واحدة فما ظنك بجميع مقابر امته صلى الله عليه وسلم وذكر ابن خالويه في كتاب ليس ان سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قال تحشر من ما بيننا سبعون الف شهيد ٥ ورويناه في تاريخ الرقة للقشيري حدثني الميموني ثنا ابي سمعت عمي عن عمرو بن ميمون وكان بالكوفة بلغني انه تحشر من ظهرها سبعون الفا يدخلون الجنة بلا حساب واحببت ان اموت بها فمات ودفناه بها ٥ وقال

ابو بكر الكلاباذي ثنا احمد بن سهل ثنا علي بن موسى القمي ثنا الحسن بن عرفة
ثنا محمد بن مصعب القرقساني ثنا الحكم بن عطية عن ابي سنان عن عبد العزيز
اليماني عن عايشة قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فبغته
فاذا هو في مشربة يصلي ورايت على راسه ثلاثة انوار فلما قضى صلاته
قال من هذه قلت عايشة فقال هل رايت الانوار قلت نعم قال ان ات
اتاني من ربي جل وعز فبشرني ان الله جل وعز يدخل الجنة من امتي
سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم الثاني ات من ربي
فبشرني ان الله جل وعز يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين
الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني في اليوم الثالث ات
من ربي جل وعز فبشرني ان الله جل وعز يدخل من امتي مكان كل واحد
من السبعين الفا المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت
يا رب لا يبلغ هذا امتي قال يكملون لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي
قال الكلاباذي اختلف الناس في الامة من هم
فقال قوم الامة اهل الملة وقال اخرون كل مبعوث اليه ولزمته
الحجة بالدعوة ويجوز ان يكون الامة كل مبعوث اليه ولكن يختلف احوالهم
فمنهم من بعث اليه ودعي فلم يجب كاهل الاديان من اهل الكتاب وسائر
المشركين فهولاء لا يدخلون الجنة ابدا ومنهم من دعي فاجاب ولم يتبع
من جهة استعمال ما لزمه بالاجابة فهو مومن باجابته الى ما دعي اليه
من التوحيد والرسالة وان لم يستعمل ما امر به تشاغلا عنه وخلاعة
وفجورا فهولاء من امة الدعوة والاجابة وليسوا من امة الاتباع ومنهم
من اجاب الى ما دعي واستعمل على ما امر به فهذا من امة الدعوة والاجابة

والاتباع

والاتباع فيجوز ان يكون هولاء الاعراب من امة محمد صلى الله عليه وسلم من
طريق الاجابة له ايمانا بالله ورسوله وبما جاء به ولم يستعملوا ما جاء به
فهولاء ليسوا من امته على معنى الاتباع لانهم لم يتبعوه ولم يسلكوا طريقه
فمعنى يكملون لك من الاعراب اي من امن بك ولم يتبعك استعمالا لما جئت
به لان قوله لا يبلغ هذا امتي وقوله يكملون لك من الاعراب يشيرا الى
ان هولاء الاعراب ليسوا من امته فيجوز ان يكون ذلك على معنى ما قلناه
ومعنى قوله لا يبلغ هذا امتي يعني من اتبعني وامن بي فانه يقول لا يبلغ
هذا العدد من اتبعني استعمالا لما جئت به وهذا كالحديث الذي ثنا
الحسن بن علي العطار ثنا ابرهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله من لقي
الله بهما غير شاك لم تحجب عن الجنة ٥ وقال الشيخ ابو العباس احمد بن
القسطلاني في كتاب جمع فيه اخبار مشايخ لقيهم سمعت الشيخ
ابا الربيع كان الشيخ ابو الحكم يتكلم يوما في قوله تعالى فمنهم شقي
وسعيد واستطرد الى حديث الشفاعة الذي يقول منه واعطيت
هكذا وهكذا يمينا وشمالا ووراء عن يمينه وشماله وحثا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن يمينه وشماله ووراءه فقال ابو بكر يا رسول الله يكفينا
فقال عمر يا ابا بكر دع النبي يبشرنا فقال ابو بكر يا عمر انما نحن حثية من
حثيات ربنا قال فكان ابو بكر انبه الرجلين لانه علم انه اخراج لخاف
الطويل فقال يكفينا قال الشيخ ابو الحكم واقول انا ما استثناها
الا لعلمه بتقصيما لم يطلع عليها اللوح ولا القلم يعني الاستثنا في الاية

الآية الكريمة المبدا بذكرها وسياتي له بذكره في الطب **حدثنا** عبد الله
ابن محمد ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا انس قال اهدي للنبي صلى الله
عليه وسلم جبة سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال
والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا قال
وقال سعيد عن قتادة عن انس ان اكيدر دومة اهدي للنبي صلى الله عليه
وسلم ٥ هذا التعليق رواه الاسمعيلي مسندا **قال رواه**
سعيد عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لبسها وذلك قبل
ان ينهى عن الحرير قال الاسمعيلي وسعيد اثبت في قتادة وامنط
من شيبان لا سيما اذا رواه عنه الثقات وذكروا عنه الخبر وهو اشبه
لانه لا ينهى عنه وهو يلبسه الا ان يبين انه مخصوص به ثم ذكر سنده
الى يزيد بن سعد عن سعيد ثنا انس ان اكيدر اهدى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم جبة من سندس قبل ان ينهى عن لبس الحرير فلبسها
ح ٥ وفي رواية **وذلك قبل ان يحرم الحرير** وفي حديث البرا
عند البخاري اتي صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير **ح** وحديث
سهل بن سعد تقدم في الجهاد وكذا حديث انس وحديثه عبد الرحمن
ابن ابي عمرة عن ابي هريرة وفيه ولقاب قوس احدكم في الجنة
خير مما طلعت عليه الشمس او تغرب وقد ذكر الطرقي ان هذا
من زيادة ابن ابي عمرة في الحديث انتهى وهذا مما يرد على الخطيب في كتابه
وعند ابن المبارك عن ابن ابي خالد عن زياد مولى بني مخزوم
سمع ابا هريرة يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل الفرقان على لسان محمد لو ان

رجلا

رجلا ركب حقة او جذعة ثم سار في اصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما
ان الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وما في الجنة نهر الا ويخرج
من اصلها ٥ وفي لفظ ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين
او قال مائة سنة وهي شجرة الخلد **وعند الترمذي** عن اسما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر سدرة المنتهى قال يسير الراكب في ظل الفنن
منها مائة سنة او يستظل بظلها مائة سنة شك يحيى وقال حسن صحيح
وعند ابي عمر بسند صحيح عن عتبة بن عبد السلمي يرفعه شجرة طوبى
تشبه الجوزة قال رجل يا رسول الله ما عظم اصلها قال لو رحلت جذعة
ما احطت باصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما وعند ابن وهب من حديث
شهر بن حوشب عن ابي امامة قال طوبى شجرة في الجنة ليس فيها دار
الا وفيها غصن منها ولا طير حسن ولا ثمرة الا وهو فيها **قال**
القرطبي معنى ظلها نعيمها وراحتها من قولهم عيش ظليل وقيل
معنى ظلها ذراها وناحيتها وكنفها كما يقال انا في ظلك اي في كنفك
وانما احوج الى هذا التاويل لان الظل المتعارف عندنا انما هو وقاية
حر الشمس واذاها وليس في الجنة شمس وانما هي انوار متوالية لا
حر فيها ولا قر بل لذات متوالية ونعم متتابعة **حديث**
البرا تقدم في الجنائز . حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني
مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون
الكوكب الدري الغابر في افق السما المتفاضل وفي لفظ الغابر في الافق
بين المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل

الا سا صلوات الله عليهم وسلامه لا يسلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده
رجال امنوا بالله جل وعز وصدقوا المرسلين ه قال
ابو عبد الله محمد بن يحيى هذا حديث محفوظ غريب من رواية مالك ورواه
فليح عن هلال بن على عن عطا بن يسار عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم ولست ادفع حديث فليح ان يكون عطا قد حفظه عنهما وعند
الثعالبى زياده من حديث ابى سعيد وان ابا بكر وعمر منهم وانعما وعند
مسلم حديث سهل بن سعد مثله زاد الحكم ابو عبد الله عن صالح بن محمد نا
سليمان بن عمرو عن ابى حازم عن سهل بن سعد يرفعه فى قوله جل وعز اولئك
يجزون الغرفة قال الغرفة من ياقوتة حمرا او زبرجدة خضرا او درة بيضا
ليس فيها قصم ولا وصل وان اهل الجنة ليتراون ح وفيه
وان ابا بكر وعمر منهم وانعما قال وحدثنا صالح بن عبد الله وقتيبة
وعلى بن حجر قالوا نا خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن ابن مسعود
يرفعه المتحابون فى الله على عمود من ياقوتة حمرا فى راس العمود سبعون
الف غرفة يضى حسنهم لاهل الجنة كما تضى الشمس لاهل الدنيا وعند
الترمذى عن على يرفعه ان فى الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها
وبطونها من ظهورها فقال اعرابى لمن هى يا رسول الله قال لمن
اطاب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام وخرجه ايضا صاحب الحلية من حديث جابر وعند
البيهقى فى كتاب البعث والنشور من حديث ابراهيم بن سعد الجوهرى
نا قرة بن حبيب بن فرقد عن الحسن عن عمران بن حصين وابى هريرة
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله ومساكن طيبة قال

قصر

قصر من لولوه فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوته حمرا فى كل دار سبعون
بيتا من زمرده خضرا فى كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا على
كل فراش زوجه من الحور فى كل بيت سبعون مايده على كل مايده سبعون
لونا من الطعام فى كل بيت سبعون وصيفه ح وهو يوضح لك
ان الغرف مختلفه فى العلو والصفه وذلك بحسب اختلاف اصحابها
فى الاعمال وقوله الغابر يروى بالبا اسم فاعل من غابر وروى
الغارب بتقديم الرا والمعنى واحد وروى الغابر بالموحده ومعناه
الذاهب او الباقى لانه غبر من الاضداد يريد ان الكوكب حاله طلوعه
وغروبه يبعد عن الابصار فيظهر صغيرا لبعده وقد بينه بقوله
من المشرق او المغرب وروى العازب بعين مهمله وزاى ومعناه
البعيد وروى الغاير ذكره ابن الحذا قال ابو زكريا
عامه نسخ مسلم من الافق وقال القاضى لفظه من هنا لابتدا الغايه
وفى البخارى فى الافق قال وقال بعضهم هو الصواب قال القرطبى
لم يرو فى مسلم الا بمن ورواه البخارى فى وهى اوضح قال
ابن التين انما تغور الطوالع فى المغرب خاصه فلعله ذكر المشرق
والافق ناحيه السما وهو واحد الافاق والدرى فيه لغات الاول
وهو الاكثر ضم الدال وتشديد اليا بغير همز قال الكسائى شبه
بالدر الثانى بضم الدال مهموز ممدود الثالث بكسر الدال مهموز
ممدود قال عياض وعنه من همزه اخذه من درا اى دفع
لاندفاعه وخروجه عند طلوعه ومن لم يهمز نسبه كما قال
الكسائى وشبه الكوكب بالدر لكونه ارفع من باقى النجوم كما ان الدر

اروع الجواهر بوله بلى قال القرطبي كذا وقع هذا الحرف
بلى التي اصلها حرف جواب وتصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموا
وانما اخبروا ان تلك المنازل للانبيا صلوات الله عليهم وسلامه لا لغيرهم
فجواب هذا يقتضي ان يكون بل التي هي للاضراب عن الاول وايجاب المعنى
للثاني فكانه تسومح فيها فوضعت بلى موضع بل ورجال مرفوع بالابتدا
المحذوف تقديره هم رجال وعند ابي ذر بل ٥ وفيه ايضا
توسع اي تلك المنازل منازل رجال امنوا بالله اي حق ايمانه وصدقوا
المرسلين اي حق تصديقهم والا فكل من يدخل الجنة امن بالله وصدق
رسله انتهى ٥ لقائل ان يقول هذا الغرف لامة محمد صلى الله عليه
وسلم جميعهم والذين يتطرونهم من اسفل هم بقية الامم قال
الداودي يعني انهم يبلغون هذه المنازل التي وصفت وان منازل
الانبيا فوق ذلك ٥

باب صفة ابواب الجنة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين دعي من باب الجنة
هذا التعليق ذكره البخاري مسندا عن ابي هريرة وقد تقدم في الصيام
قال البخاري فيه عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث عبادة وهو ابن الصامت هذا رويناه في معجم ابي القسم من
طريق ابي سلام عن ابي امامة عنه ولفظه وعليكم بالجهاد في سبيل
الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم ٥ وذكر
البخاري حديث سهل بن سعد في الجنة ثمانية ابواب وقد تقدم في
الصيام كرباب للجنة ادخلنا ها الله تعالى في خير وعافيه امين

وعز

وعن ابي بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد النقاش في كتابه فضائل عاشورا في
حديث مرفوع عن ابن عباس ان السجل وعن يمان كاتب ٥ ح ٥

باب صفة النار وانها مخلوقة

وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشية ٥ هذا التعليق
ذكره ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الاشج نا وكيع عن سفيان عن عبد الملك
ابن ابجر سمعت عكرمه ٥ وقال ابن عباس سواء الجحيم
سوا الجحيم ٥ قال الطبري نا علي نا ابو صالح حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس في قوله في سوا الجحيم يقول في وسط الجحيم قال
وبه عن ابن عباس قوله فاهدوهم الى سوا الجحيم يقول وجهوهم فنظر
في الذي علقه البخاري اذا اخل عليه التفسير ان ام لا وفي تفسير اسمعيل
ابن ابي زياد الشامي ثور عن خالد بن معدان عن معاذ سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ان يجا بجهنم قال يجا بها يوم القيمة من الارض
السابعة لها سبعون الف زمام ح ٥ قال وقال مجاهد يسجرون
توقد بهم النار ٥ هذا التعليق رواه عبد عن روح عن شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد به الاحاديث التي بعده تقدم ذكرها في كتاب
الصلاة ٥ حدثنا عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا همام عن ابي جمرة
قال كنت اجالس ابن عباس بمكة واخذتني الحمى فقال ابردها عنك
بما زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالما او بما زمزم شك همام انتهى ٥ رويناه في كتاب
الطب لابي نعيم الاصبهاني قال نا محمد بن علي بن حبيش نا ابو شعيب
الحراني نا عفان بن مسلم نا همام فذكره من غير شك ولا تردد وكذا هو

في صحيح ابن حبان ورواه ابو نعيم ايضا من حديث ابي بكر بن ابي شيبة
ثنا عفان به ولم يشك . ومن حديث ابي عبيدة بن حذيفة عن عمته فاطمة
قالت عدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حم فامر بسقا فعلق على
شجرة ثم اضطجع تحته فجعل يقطر الماء على فؤاده فقلت ادع الله
يكشف عنك قال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم وعن طارق
ابن شهاب سمعت انسا به يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم امن في وجه الصبح بما اصبه علي لعلي احد خفا واخرج الى
الصلوة وفي كتاب البخاري عن عائشة يرفعه الحمى من فيح جهنم
فابردوها بالماء وفي حديث رافع بن خديج الحمى من فور جهنم
وفي لفظ من فوح جهنم عند البخاري وفي حديث ابن عمر فاطفئوها
بالماء قال نافع وكان عبد الله يقول اكشف عنا الرجز
وفي حديث اسماء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان
نبردها بالماء وكانت اذا اتيت بالمراة قد حمت اخذت الماء فصبته
بينها وبين جيبها قال ابو عمر من فعل هذا وكان معه يقين صادق
رجوت له الشفا وفي جزء الانصاري ثنا اسمعيل بن مسلم المكي
عن الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى
قطعة من النار فابردوها عنكم بالماء البارد وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من ماء فافرغها
على قرنه فاغتسل وصححه الحاكم وعند ابن ماجه من طريق الحسن
عن ابي هريرة يرفعه الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد
وعند الطحاوي بسند جيد عن انس يرفعه اذا حم احدكم

فليشن عليه الماء البارد من السحر ثلاثا وصححه الحاكم وعند قاسم بن اصبغ
بسند لا باس به عن ام خالد بنت سعيد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرنا اذا حم الربران يبرد له الماء ثم يصبه عليه قوله
فابردوها بهمزة وصل وراء مضمومة هو الصواب من قولهم
برد الماء حرارة جوفي يبردها ذكره ثعلب وذكر ابن التياني
ان في مختصر الجمهرة بردت الشيء وبردته بالتشديد نحو جاء في
الشعر ابردته صيرته باردا وفي الكتاب الواعي زعم بعض اهل
العربية انك تقول بردت الماء من الابراد وبردته من الاسخان
قال وهو من الاضداد وزعم ابن سيده في المخصص ان هذا
القول قاله قطرب ورد عليه وقال عياض يقال ايضا بهمزة
قطع وراء مكسورة قال الجوهري وهي لغة رديئة قال
ابن التين هو بخلاف ابردوا عن الصلوة لان معنى ذاك ادخلوا
في وقت الابراد مثل اظلم دخل في الظلام وقوله فاطفئوها
هو مهموز رباعي قال ابن العربي فان قيل فنحن نجد
علما الطب يمنعون من اغتسال المحموم ويقولون لا يجوز مقابلة
الاشيا بضدها بغتة والنبي لا يقول الا حقا وقد ذكر عن بعض
من ينتسب الى العلم انه حم فاغتسل فاحتقنت الحرارة في بدنه
فزاد مرضه واخرجه ذلك الى التكذيب بالحديث والجواب ان
النبي انما خاطب بهذا قوما كانوا يعتادون مثل هذا في تلك الارض
قال القرطبي اعترض بعض سخفا الاطبا على هذا الحديث
بقوله استعمال المحموم الاغتسال بالماء خطر مقرب من الهلاك

لانه يجمع المسام ويحقن البخار ويعكس الحرارة لداخل الجسم فيكون ذلك
سببا للتلف قال وجوابه ان هذا صدر عن مرتاب في صدق النبي صلى
الله عليه وسلم ويقال له تفهم مراده صلى الله عليه وسلم من هذا
الكلام فانه لم ينص على كيفية تبريد الحمى بالماء وانما ارشد الى تبريدها
به مطلقا فان اظهر الوجود او صناعة الطب ان غمس المحموم في الماء
او صبه اياه على جميع بدنه يضره فليس هو الذي قصده صلى الله عليه
وسلم وانما قصد استعمال الماء على وجه ينفع فيبحث عن ذلك الوجه
ويجرب الوجوه التي لا ضرر فيها فانه سيظهر نفعه قطعا قال
وقد ظهر هذا المعنى في امره للعاين بالغسل فانه وان كان قد امر ان
يغتسل مطلقا فلم يكن مقصوده ان يغسل جميع جسده بل بعضه واذا
تقرر هذا فلا يبعد ان مقصوده ان يرش على بعض جسد المحموم
او يفعل كما ذكرنا عن اسما فيكون من باب النشرة الجايزة قال
ولئن سلمنا انه اراد جميع جسد المحموم فيجاب بانه يحتمل ان
يريد بذلك بعد اقلاع الحمى عنه وفي وقت مخصوص وبعدد مخصوص
فيكون ذلك من باب الخواص التي اطلع عليها صلى الله عليه وسلم
كما روي ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الحمى فقال
اغتسل ثلاثا قبل طلوع الشمس وقل بسم الله اذهبي يا ام ملدم
فان لم تذهب فاغتسل سبعا انتهى ٥ كان الشيخ لم ير ما اسلفناه
في حديث سمرة وفاطمة وما اتى في حديث ثوبان قال وقد يكون ذلك من
باب الطب فان الاطبا سلموا ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها
بسقي الماء الشديد البرودة حتى يعالجوه بسقي الثلج ويغسل اطرافه

بالما

بالماء البارد فعلى هذا لا يبعد ان يكون هذا المقصود بالحديث لاجل
الحميات المتولدة عن الطعم وذكر ابو سليمان بن الانباري كان
يقول معناه تصدقوا بالماء عن المريض يشفيه الله جل وعز لما روي
ان افضل الصدقة سقي الماء انتهى . لقايل ان يقول الخطاب لقوم
كانوا معتادين مثل هذا في مثل تلك البلاد وقد علم انهم يستشفون
باشيا لا توافق غيرهم ولو استشهد بما روي داووا امراضاكم
بالصدقة لكان اقرب الى الصواب . ومن المعلوم ان الطب منه
قياسي كما ذهب اليه اليونانيون ومنه تجربي وهو طريق العرب
ومن جانبهم ومنه الهامي وشبهه ومنه توقيفي واما ابن
حبان فذهب في ذلك الى الابراد بما زمزم لا غيره وحديث
اسما وسمرة وفاطمة يرد قوله لان هذا انما كان بالمدينة ولا زمزم
هناك والصحابة اعرف بمقصوده صلى الله عليه وسلم وقد روى
الترمذي حديثا استغربه لان في سنده رجلا اسمه سعيد غير منسوب
فلم يعرفه وعرفه البخاري وابن حبان لما ذكره في كتاب الثقات
وسميا اباه رزعه فصح سنده بهذا عن ثوبان يرد ما ذكره
القرطبي وبين انه اراد غسل الجسد كله ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اصاب احدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفها
عنه بالماء يستنقع في نهر جار وليستقبل جريته ويقول بسم الله
اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع
الشمس ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة ايام فان لم يبرا في ثلاث
فخمس فان لم يبرا في خمس فسبع فان لم يبرا في سبع فتسع فانها لا تكاد

تجاوز تسعا باذن الله جل وعز وروى عبادة بن الصامت انه على سور
بيت المقدس يبكي فقيل ما يبكيك قال من هنا اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه راى جهنم وفي لفظ هذا وادي جهنم
وفي لفظ من هنا حدثنا انه راى ملكا يقلب جمرا كالقطور وسنده
في فضائل القدس لابي بكر الواسطي لا باس به وياتي لهذا تكملة في
الطب **حدثنا** اسمعيل بن ابي اويس حدثني ملك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان
كانت لكافية قال فضلت عليهن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل
حرها **٥** عند ابن ماجه عن انس يرفعه ناركم هذه جزء من سبعين
جزءا من نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما استمتعتم بها
وانها لتدعو الله جل وعز ان لا يعيدها فيها وذكره بن عيينة
في جامعه من حديث ابي هريرة نحوه وعن بن عباس فيما ذكره
ابن عبد البر هذه النار قد ضرب بها البحر سبع مرات ولولا ذلك
ما انتفع بها احد **وعن بن مسعود** ضرب بها البحر عشر مرات
وسئل بن عباس ايضا عن نار الدنيا مم خلقت قال من نار جهنم
غير انها طفئت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك ما قربت لانها من
نار جهنم وعند الترمذي عن ابي سعيد يرفعه ناركم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم لكل جزء منها حرها **قال**
القرطبي يعني انه لو جمع كل ما في الوجود من النار التي يوقدها
الادميون لكانت جزءا من اجزاء جهنم المذكور بيانه لو جمع حطب

الدنيا

الدنيا واوقد كله حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم
الذي هو من سبعين جزءا اشد منه وقولهم ان كانت لكافية ان
في مثل هذا الموضع مخففة من الثقيلة عند البصريين وهذه اللام
هي المفرقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وهي عند
الكوفيين بمعنى ما واللام بمعنى الا تقديره عندهم ما كانت الا كافية
وعند البصريين انها كانت كافية فاجابهم صلى الله عليه وسلم بانها كما
فضلت عليها في المقدار والعدد بتسعة وستين جزءا فضلت عليها
في الحر بتسعة وستين ضعفا روى بن المبارك عن معمر عن محمد
ابن المنكدر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة عليهم الصلاة والسلام
وطارت افئدتهم فلما خلق الله آدم صلى الله عليه وسلم سكن
ذلك عنهم وقال ميمون بن مهران لما خلق الله تعالى جهنم
امرها فزفرت زفرة فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر على وجهه
فقال لهم الرب ارفعوا رؤوسكم اما علمتم اني خلقتكم للطاعة وهذه
خلقتها لاهل المعصية فقالوا ربنا لا نامنها حتى نرى اهلها فذلك
قوله جل وعز وهم من خشيته مشفقون **وعند الترمذي عن**
عائشة مصححا سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله جل وعز
والارض جميعا قبضته يوم القيامة قلت فاين الناس يومئذ قال على
جسر جهنم **وعن عبد الله بن عمرو يرفعه** ان تحت البحر نارا قال
عبد الله البحر طبق جهنم ذكره ابو عمر وضعفه وفي تفسير بن
النقيب في قوله يوم تبدل الارض تجعل الارض جهنم وتجعل
السموات الجنة وعند الترمذي اوقد على النار الف سنة حتى ابيضت

ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة زاد ابن المبارك
وألف سنة حتى احمرت وعن سلمان لا يضيء لهبها ولا جمرها ثم قرأ كلما
أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وفي البعث والنشور بسند
فيه رجل غير مسمى عن صفوان بن يعلى عن يعلى قال النبي البحر هو جهنم
وسماه أبو عاصم في روايته محمد بن حيي ومن حديث العرزمي
عن سلمة عن أبي الزعراء قال عبد الله الجنة في السماء السابعة
والنار في الأرض السابعة **حديث يعني يأتي في القتير**
حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان ثنا الأعمش عن أبي وائل قيل
لأسامة لو أتيت فلانا فكلمته قال إنكم لترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم
إني أكلمه في السر دون أن أفتح بابا لا أكون أول من فتحه ولا أقول
لرجل أن كان علي أميرا إنه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول يجاء
بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما
يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار إليه فيقولون أي فلان
ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم
بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه **قال**
البخاري رواه غندر عن شعبة عن الأعمش هذا التعليق رواه البخاري
في الفتن عن بشر بن خالد عن غندر ورواه عن الأعمش أيضا عند مسلم
أبو معاوية وجرير قال المهلب الرجل المبهم هنا
هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان وأراد أن يكلمه في شأن أخيه
لأمه الوليد بن عقبة لما شهد عليه بما شهد فقيل لأسامة ذلك

لأنه لكونه كان من خواص عثمان **وفي نسخة** لا أكلمه إلا أسمعكم
وفي أخرى إلا سمعكم قال محيي الدين وكله بمعنى أتظنون أني
لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون قال ابن بطال فقد كلمته فيما بيني
وبينه وقوله أني لا أكلمه في السر يعني المجاهرة بالإنكار على الأمراء
في الملأ فيكون بابا من القيام على أئمة المسلمين فتفترق الكلمة وتتشتت
الجماعة كما كان بعد ذلك من تفريق الكلمة بمواجهة عثمان بالنكير
وفيه الأدب مع الأمراء واللطف بهم ووعظهم سرا وتبليغهم
قول الناس فيهم ليكفوا عنه وهذا كله إذا أمكن وإن لم يمكن الوعظ
سرا فليفعله علانية لئلا يضيع الحق كما روى طارق بن شهاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد كلمة حق عند
سلطان جائر وخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد بسند حسن
قال الطبري معناه إذا أمن على نفسه من قتل وشبهه
أو أن يلحقه من البلاء ما لا قبل له به روي ذلك عن ابن مسعود وحذيفة
وهو مذهب أسامة وروي عن مطرف أنه قال والله لو لم يكن لي دين حتى
أقوم إلى رجل معه ألف سيف فأنبذ إليه كلمة فيقتلني إن ديني إذا لضيق
وقال آخرون الواجب على من رأى منكرا من ذي سلطان أن
ينكره علانية وكيف أمكنه روي ذلك عن عمر وأبي بكر بن حبيب احتجا
بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن
لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان
انتهى الاستدلال بهذا على العلانية فيه نظر قال احتجا
أيضا بقوله إذا هابت أمتي أن تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم

ذكره البزار من طريق منقطعة وقال آخرون الواجب ان ينكر بقلبه
لحديث ام سلمة مرفوعا تستعمل عليكم امرآء بعدي تعرفون
وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع
قالوا يا رسول الله افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا واقتاب بطنه
بهز امعاه واحدها قتب وقيل قِتب قال ابن التين
قافه مكسورة وهي مؤنثة تصغيرها قتيبة وعن الهروي
القتب ما تحوى من البطن يعني استدار وهي الحوايا والمصارين
اي تنصب امعاوه من جوفه وتخرج من دبره بسرعة ومنه
دلق السيف واندلق اذا خرج من غير ان يسل وعند مسلم عن
ابن عباس مسعود مرفوعا يؤتى بجهنم يوم القيمة لها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها وعند ابن
وهب عن زيد بن اسلم عن علي مرفوعا فبيناهم يجرونها اذ شردت
عليهم شردة فلولا انهم ادركوها لاحرقت من في الجمع وفي كتاب
الغزالي يؤتى بها تمشي على اربع قوائم تقاد بسبعين الف زمام
في كل زمام سبعون الف حلقة لو جمع حديد الدنيا ما عدل منها
حلقة واحدة على كل حلقة سبعون الف زباني فاذا انقلبت لم
يقدر احد على امساكها لعظم شانها فيجثوا الناس على الركب
يقول كل واحد منهم نفسي نفسي فيقدم سيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بامر الله فياخذ بخطامها ويقول لها ارجعي مدحورة الى خلفك
حتى ياتيك افواجك فتقول خل سبيلي فانك حرام علي فينادي منادٍ اسمعي
واطيعي له ثم تجذب وتجعل عن يمال العرش ويحدث اهل الموقف

[illegible]

يجرونها فيخف وجلهم فهو قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهناك
نصب الميزان وفي حديث ابراهيم بن هدبه عن انس يرفعه فذكر
حديثا فيه يقول الله لها تكلمي فتقول وعزتك لانتقمن اليوم ممن اكل
رزقك وعبد غيرك وفي حديث عبد الغني بن سعيد عن ابي سعد
الخدري اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي
تقول وعزة ربي ليخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس فيقولون
من ازواجك فتقول كل متكبر جبار وعند الترمذي عن ابن
عمر يرفعه لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل السيف على
امتي وفي كتاب القرطبي بين الباب والباب خمس مائة
عام • الاول اسمه جهنم • الثاني لظى • الثالث سقر • الرابع الحطمة
الخامس الجحيم • السادس السعير • السابع الهاوية • على كل باب سبعون
الف جبل في كل جبل سبعون الف شعب وفي كل شعب سبعون الف شق
في كل شق سبعون الف وادي في كل واد سبعون الف قصر في كل قصر
سبعون الف عقرب لكل عقرب سبعون الف ذنب لكل ذنب سبعون
الف فقار لكل فقار سبعون الف قلة من سم فاذا كان يوم القيمة
كشف عنها الغطا فطار سرادق من عن يمين الثقلين واخر عن شمالهم
وامامهم وخلفهم فاذا نظر الثقلان الى ذلك جثوا على ركبهم ٥

باب صفة ابليس وجنوده

قال ابو جعفر محمد بن جرير كان الله جل وعز قد حسن خلقه
وشرفه وكرمه وملكه على سماء الدنيا والارض وجعله مع ذلك
من خزان الجنة فاستكبر على ربه وادعا الربوبية ودعا من كان

لحقه بيه الى عبادته فمسخه الله شيطانا رجيما وشوه خلقه وسلبه
ما كان خوله ولعنه وطرده عن سماواته في العاجل ثم جعل مسكنه
ومسكن شيعته واتباعه في الآخرة نار جهنم نعوذ بالله من غضبه
ثم ذكر من حديث حجاج عن ابن جريج قال ابن عباس كان ابليس من
اشرف الملائكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له
سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض وعن ابن جريج عن صالح
مولى التوأمة وشريك عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة
من الجن وكان ابليس منها وعن ابي صالح عن ابن عباس ومرة عن
عبد الله وعن غيرهما من الصحابة انما سمي قبيلة الجن لانهم خزان
الجنة وقال ابن جريج ومن يقل منهم اني اله من دونه لم يقل هذا
الا ابليس وفيه نزلت هذه الآية وكذا قاله قتادة وعن
ابن عباس كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا
من نار السموم وكان اسمه الحرث وخلقت الملائكة كلهم من النور
غير هذا الحي ومارج النار هو لسان النار الذي يكون في طرفها
اذا التهبت واول من سكن الارض الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل
بعضهم بعضا فبعث الله جل وعز اليهم ابليس في جند من الملائكة
وهم هذا الحي الذي يقال لهم الجن فقتلهم ابليس ومن معه
حتى الحقوهم بجزائر البحر واطراف الجبال فلما فعل ذلك اغتر
في نفسه وقال قد صنعت شيا لم يصنعه احد فاطلع الله على ذلك
من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه وقال
الربيع بن انس ان الله جل وعز خلق الملائكة يوم الاربعا وخلق الجن

يوم الخميس

يوم الخميس وذكر ابن مسعود وغيره انه لما ملك سماء الدنيا وقع في
صدره الكبر وقال ما اعطاني الله هذا الا لمزية لي على الملائكة
وعن ابن عباس كان اسمه عزازيل وكان من اشد الملائكة اجتهادا
واكثرهم علما وفي كتاب ليس لابن خالويه ابليس يكنى ابا الكردوس
ويقال ابو مرة ومن اسمائه ايضا العلب والسفيه والحرث
وابليس من رحمة الله تعالى اي يئس والابلاس ايضا الانكسار
والحزن يقال ابلس فلان اذا سكت غما قال الراجز
يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا وفي تفسير
الماوردي هو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو
الشياطين وقد ركب فيهم الشهوات وعن سعد بن مسعود قال
كانت الملائكة تقاتل الجن فسبي ابليس وكان من الجن الذين طردتهم
الملائكة وكان صغيرا فتعبد مع الملائكة فلما امروا بالسجود لادم ابى
هو من ذلك قال ابو جعفر وقيل ان سبب هلاكه كان
من اجل ان الارض كان فيها قبل ادم الجن فبعث الله جل
وعز ابليس قاضيا بينهم فلم يزل يقضي بينهم بالحق الف سنة
حتى سمي حكما فسماه الله جل وعز به واوحى اليه اسمه فعند ذلك
دخله الكبر فتعظم وتكبر والقى بين الذين كان بعثه اليهم حكما البأس
والعداوة قال فاقتتلوا في الارض الفي سنة حتى ان خيولهم كانت تخوض
في دمائهم قال فذلك قوله جل وعز افعيينا بالخلق الاول فبعث
الله عند ذلك عليهم نارا فاحرقتهم فلما راى اللعين ما نزل بقومه
عرج الى السماء مجتهدا في العبادة حتى خلق ادم وفي تفسير الجوزي

سلطان

فثم ابليس جنده فرقتين فبعث فريقا منهم الى الانس وفريقا الى الجن وكلهم
اعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الذبائح للختلي عن
مجاهد كان ابليس على سما الدنيا وسلطان الارض وكان مكتوب في الرفيع
الاعلى ان الله جل وعز سيجعل في الارض خليفة وانه سيكون لهم
احزابا فوجد ابليس وراه دون الملائكة فلما ذكر الله امر ادم الملائكة
اخبرهم ابليس بما راى واسر في نفسه انه لا يسجد له ابدا فقالت
الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها الاية وفي تفسير الماوردي
هو روحاني وهو ابو الشياطين وفيهم شهوة مركبة مشتق من
الابلاس وهو الاياس من الخير قال البخاري
وقال مجاهد ويقذفون يرمون . هذا التعليق ذكره ابو
جعفر عن الحرث قال حدثني الحسن نا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد به قال البخاري وقال ابن عباس مدحورا
مطرودا قال ابو جعفر الدحور مصدر من قولك
دحرته ادحره دحرا ودحورا والدحر الدفع والابعاد
يقال منه ادحر عنك الشي اي ادفعه عنك وابعده
وفي تفسير عبد بن حميد عن قتادة دحورا قال قذفا
في النار حديث عايشة في السحر تقدم الكلام عليه في كتاب
الوقف وذكره في هذا الباب للعلم بان السحر من تعليم الشياطين
وحديث تعقد السلطان وحديث رجل نام وحديث اذا طلع
حاجب الشمس قال في اوله نا محمد انا عبده قال ابو نعيم
وابو علي هو بن سلام وحديث اذا مر بين يدي احدكم شي وحديث

كل صلاة وحديث اذا نودي للصلاة وحديث الالتفات تقدم ذكرها
في كتاب الصلوة وحديث اذا استيقظ احدكم وحديث اذا اتى احدكم
اهله تقدما في الطهارة وحديث وكلني بحفظ زكوة الفطر تقدم في
الوكالة وحديث اذا دخل رمضان تقدم في الصوم وحديث لا تسبوا
النار في بيوتكم ياتي في الاستيذان ان شا الله تعالى وحديث ابنا غدانا
تقدم وحديث صفية تقدم في الصوم وحديث عمار لا يحتاج الى
كلام لظهور معناه وحديث حذيفة ياتي في المغازي حدثنا
يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عروة قال
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه
فليستعذ بالله ولينته وخرجه ايضا في الاعتصام عن انس
وعند مسلم لا يزال الناس يسالون حتى يقولوا هذا خلق الله فمن خلق
الله . وفي رواية فليقل امنت بالله وعند ابي داود فاذا قالوا
ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان وقال
الخطابي وفي رواية محمد بن سيرين عنه زيادة لم يذكرها ابو عبد الله
لا يستغنى عنها في بيان معنى الحديث نا ابن السماك نا عبد الملك
ابن محمد الرقاشي نا ابو عامر العقدي نا سعيد بن عبد الرحمن
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال الناس يسالون حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق
الله قال ابو هريرة فقد سالت عنها مرتين وقال ابن السماك

نا محمد بن سليمان الواسطي نا معلى بن اسد نا وهيب عن ايوب عن محمد عن
ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يسألون
عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله فبينما ابو هريرة
ذات يوم اخذ بيد رجل وهو يقول صدق الله ورسوله قال ابو هريرة
لقد سألني عنها رجلان وهذا الثالث قال ابو سليمان وجه هذا
الحديث ترك التفكر فيما يخطر في القلب من وساوس الشيطان
والامتناع من قبولها والكف عن مجاراته في ذلك وحسم المادة في
ذلك بالاعراض عنه والاستعاذة بذكر الله جل وعز ولو اذن صلى
الله عليه وسلم في مراجعته والرد عليه لكان الامر على كل
موحد سهلا وذلك ان جوابه متلقى من سؤاله وذلك انه اذا قال
ما تقدم فقد نقض باول كلامه اخره لانه يلزم منه ان يقال ومن خلق
ذلك الشيء ولامتد القول في ذلك الى ما لا يتناهى والقول بما لا
يتناهى فاسد فسقط السؤال من اصله ٥ حدثنا يحيى بن جعفر
نا محمد بن عبد الله الانصاري نا ابن جريج اخبرني عطاء عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استجنح او كان جنح
الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب
ساعة من العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله جل وعز
واطف مصباحك واذكر اسم الله واوك سقاءك واذكر اسم الله
وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه شيئا ٥
هذا الحديث خرجه الستة وعند ابي عيسى قال ان الشيطان لا يفتح
غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف انية وان الفويسقة تضرم على الناس

بيتهم

بيتهم وفي حديث ابن عمر عند البخاري لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون
قال ابن العربي هذا من الغيرة التي لا يومن بها الا من وحد الله
وذلك ان الشيطان يتصرف في الامور الغريبة ويتوسع في المسام لخفته
فيحجزه الذكر عن حل الغلق وشبهه وفي رواية فان النار عدو
قوله جنح قال ابن سيده جنح الليل يجنح جنوحا اقبل
وجنحه وجنحه جانبه وقيل قطعة منه نحو النصف وعند القاضي
اذا استجنح او قال جنح كذا لكافتهم وعند النسفي وابي الهيثم والحموي
اذا كان جنح الليل ويقال معنى جنح مال وعند ابن السكيت جنح الليل
اول ما يظلم وقوله فكفوا وفي رواية فاكفتوا صبيانكم اي
ضموهم اليكم واقبضوهم وكل شيء ضممته فقد كفته ومعناه
امنعوهم من الخروج في ذلك الوقت قال ابو الفرج انما خيف
على الصبيان لان النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم
الثاني الذكر الذي يستعصم به معدوم عندهم والشياطين عند
انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فاذا ذهبت اشتغل كل
منهم بما اكتسب ومضى الى ما قدر له الشاغل به وفي رواية لا
ترسلوا فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس والفواشي كل شيء منتشر
من المال كالابل والبقر وسائر البهائم وغيرها جمع فاشية
لانها تفشوا اي تنتشر قال ابن الاعرابي افشا وامشا واوشى
بمعنى واحد اذا كثرت مواشيه قال ابن العربي الشياطين تستعين
بالظلمة وتكره النور وتتشاءم به لان الله تعالى اظلم قلوبها وفي
رواية فاذا ذهب فحمة العشاء بسكون الحاء المهملة وفتح الفاء شدة

سوادها وظلمتها وزعم بعضهم انه اراد اول ظلامها ويقال للظلمة التي
بين صلاتي المغرب والعشا فحمة والتي بين العشا والفجر عسعسة
قوله اغلق بابك رباعي والباب مغلق ولا يقال مغلوق قال
ابو الاسود الدؤلي يصف نفسه بالفصاحة
ولا اقول لقدر القوم قد غليت ولا اقول لباب الدار مغلوق
وفي رواية اجيفوا وهو بمعنى الاول وتضرم اي تلتهب وتحرق
يقال ضرمت النار بكسر الرا وتضرمت واضطرمت واضرمتها انا
وضرمتها شدد للمبالغة وهو عام يدخل فيه نار السراج وغيره فاما
القناديل المعلقة فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفا
وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفا
العلة وذكر ابن العربي ان سبب قوله هذا انه صلى الله عليه وسلم
صلى على خمرة فجرت الفتيلة الفارة فاحرقت من الخمرة قدر الدرهم
فقال صلى الله عليه وسلم ح والايكا الشد والوكا اسم ما يشد
به فم القربة وهو ممدود مهموز فلذلك يجب ان يكون رباعيا
والتخمير الانا تغطيته وتعرض بضم الرا وكسرها يقال عرضت
الشي اعرضه بكسر الرا قول الاكثر والاصمعي بضمه وكذلك
يعقوب وفي رواية عودا وذلك عند عدم ما يجد ما يغطيه
به وهو مطلق في الانية التي فيها شراب او طعام روى الاعمش
عن ابي صالح وابي سفيان عن جابر قال جا ابو حميد
بقدح لبن من النقيع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا خمرته وفيه فوائد الاول صيانته من الشيطان ومن

الوبا

الوبا الذي ينزل في ليلة من السنة كما جا في الحديث عند ابي داود
ان في السنة ليلة وفي رواية يوما ينزل وبا فلا يمر باناء ليس عليه غطا
او سقا ليس عليه وكا الا نزل فيه من ذلك الوبا قال
الليث بن سعد والاعاجم يتقون ذلك في كانون الاول وفيه الثاني
صيانته من النجاسات وغيرها ومن الحشرات والهوام وقد قال ابو
حميد انما امرنا بالاسقية ان توكى ليلا وبالابواب ان تغلق ليلا
قال محي الدين هذا التخصيص ليس في لفظ الحديث ما يدل عليه
والمختار عند الاصوليين وهو مذهب الشافعي ان تفسير الصحابي
اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من المجتهدين
موافقته على تفسيره واما اذا كان في ظاهر الحديث ما يخالفه
فان كان مجملا رجع الى تاويله ووجب الحمل عليه لانه اذا كان
مجملا لا يحل له حمله على شي الا بتوقيف وكذا لا يجوز تخصيص العموم
بمذهب الراوي عندنا والامر بتغطية الانا عام فلا يقبل تخصيصه
بمذهب الراوي بل يتمسك بالعموم انتهى ٥ وفيه نظر من حيث
ان ابا حميد قال انما امرنا وهذه رواية لا تفسير قال محي الدين
روايته اي حميد والرواية الاخرى وانه ينزل في يوم من السنة
وبا لا منافاة بينهما اذ ليس في احدهما نفي للاخر فهما ثابتان قال
القرطبي جميع اوامر هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة الدنيوية
لقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم وليس على الايجاب وغايته
ان يكون من باب الندب بل قد جعله كثير من الاصوليين قسما منفردا
بنفسه عن الوجوب والندب وينبغي للمرء امتثال امره صلى الله عليه

وسلم لمن امتثل امره سلم من المصير بحول الله وقوته لمن والعياذ بالله
خالف ان كان عنادا اخلد فاعله في النار وان كان عن خطا او غلط
فلا يحرم شرب ما في الاناء او اكله وهذا يحقق لك ان المقصود الارشاد
حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن
سليمان بن صرد قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ورجلان يستبان واحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال
صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ
بالله من الشيطان فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فقال
وهل بي جنون **قال ابن بطال الاستعاذة من
الشيطان** تذهب الغضب وذلك ان الشيطان هو الذي يزين
للانسان الغضب وكل ما لا تحمد عاقبته فالاستعاذة بالله من اقوى
السلاح على دفع كيده وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي ذر اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه
والا فليضطجع وفي حديث عطية قال صلى الله عليه وسلم الغضب
من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضأ وعن ابي الدرداء اقرب ما يكون العبد
من غضب الله جل وعز اذا غضب وقال بكر بن عبد الله
اطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم **وفي بعض الكتب قال الله
تعالى** ابن ادم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت وفي كتاب
الترغيب للجوزي عن معوية بن قرة قال قال ابليس انا جمرة في
جوف ابن ادم اذا غضب حميته واذا رضي منيته ولما قال عثمان

ابن ابي العاص يا رسول الله اوصني قال لا تغضب فاعاد عليه فقال
لا تغضب قال عثمان فتطرف فاذا راس كل شر الغضب وقال
الحسن ابن ادم كلما غضبت وثبت اوشك ان تثب وثبة تقع منها في
النار والاوداج جمع ودج وانما هما ودجان وهما العرقان
اللذان يقطعهما الذابح وذكرهما بلفظ الجمع كقوله جل وعز
وكنا لحكمهم شاهدين او لان كل قطعة من الودج يسمى ودجا كما
جاء في الحديث ازج الحواجب وقول الرجل ابي جنون يحمل على انه
كان من جفاة العرب او ممن لم يتفقه في الدين او من المنافقين
ذكره عبد العظيم **وذكر حديث الاعرج** عن ابي هريرة كل بني ادم يطعن
الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم صلى الله عليه
وسلم ذهب يطعن فطعن في الحجاب وفي موضع اخر من حديث
خلاس عنه كل بني ادم قد طعن الشيطان فيه غير عيسى وامه حين ولدا
جعل الله دون طعنته حجابا فاصاب الحجاب ولم يصبهما **وفي لفظ
ما من مولود** يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من
مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال القرطبي
بشعر الشيطان بالتمكن والتسلط فمنعهما الله منه ببركة دعوة امها
حنة بنت فاقود امراة عمران بن ماثان حين قالت اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم وذكر عبد الرزاق في تفسيره شيا نظر
فيه وهو ان المنذر بن النعمان الافطس سمع وهب بن منبه يقول
لما ولد عيسى صلى الله عليه وسلم اتت الشياطين ابليس فقالوا اصبحت

الاصنام منكسه فقال هذا الحادث مكانكم وطار لعنه الله حتى بلغ خافقي
الارض فلم يجد شيا ثم جا البحار فلم يقدر على شي ثم طار فوجد عيسى
صلى الله عليه وسلم قد ولد واذا الملايكه قد حفت
به فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحه وما حملت انثى ولا
وضعت قط الا وانا بحضرتها الا هذه فايسوا ان تعبد
الاصنام بعد هذه الليله وفي تفسير عبد عن ابرهيم بن الحكم عن ابيه
عن عكرمه عن ابن عباس قال لولا انها قالت اني اعيذها بك وذريتها
اذا لم يكن لها ذريه قال محيي الدين هذه فضيله ظاهره
لسيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم وامه واشار القاضي الى ان جميع
الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه يشاركونه في ذلك ولما ذكر
القرطبي قول قتاده لما اراد ان يطعن جعل بينهما حجاب
فاصابت الطعنه الحجاب ولم ينفذ لهما منه شي قال [تلك علماونا]
وان لم يكن كذلك بطلت الخصوصيه ولا يلزم من حفظه اضلال
الممسوس واغواوه فان ذلك ظن فاسد فكم تعرض الشيطان
لخواص الاوليا بانواع الاغوا والفساد ومع ذلك فعصمهم الله
تعالى بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وزعم ابو الفرج
ان الحجاب المذكور هنا المشيمه قال
البخاري وقال الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي
هلال عن ابي الاسود فذكر حديث نزول الملايكه في العنان المتقدم
في بدء الخلق عن سعيد بن ابي مريم عن الليث عن عبيد الله بن
ابي جعفر عن ابي الاسود وحديث الليث عن خالد رواه ابو نعيم

عن سليمان بن نجاله بن سعيب ثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث حدثني خالد عن سعيد به
قال ابو نعيم ذكره ابو عبد الله بلا روايه ويقال ان سماعه من عبد الله
ابن صالح عن الليث فعدل عن ذكره وتسميته وذكر حديث
ابي قتاده الرويا الصالحه من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم
حلما يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره
وفي مسلم اذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا راى
ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها
ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره وعند النسائي اذا راى احدكم الرويا
يحبها فليعرضها على ذي راي ناصح فليقل خيرا وليقل خيرا واخرجه
البخاري ايضا من حديث ابي سعيد الخدري بنحوه ومسلم من حديث
جابر بلفظ اذا راى احدكم الرويا يكرهها فليبصق عن يساره وليستعذ
بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه
قال ابو الفرج الرويا والحلم [معاه] بمعنى واحد لان الحلم
ماراه الانسان في نومه غير ان صاحب الشرع صلى الله عليه
وسلم خص الخير باسم الرويا والشر باسم الحلم ولام الحلم ساكنه
ومضمومه انتهى انشد صاحب الباهر
ارويا ما رايت ام احتلام
ويروى احلم ما رايت قال القرطبي هو مصدر حلمت
بفتحتين ويجمع على احلام في القله والكثير حلوم وانما جمع وان
كان مصدرا لاختلاف انواعه وهو في الاصل عباره عن ماراه الرائي
في منامه حسنا كان او مكروها واضافته الى الله جل وعز

انما فيه اختصاص واكرام لسلامتها من التخليط وطهارتها من حضور
الشيطان لكونها مكروهه وقيل لانها توافق الشيطان ويستحسنها
لما فيها من شغل بال المسلم لان الشيطان يفعل شيا ولا خالق الا الله
قوله فاذا حلم هو بفتح اللام وقوله وليبصق بريد زجرا
للشيطان بذلك كرمي الجمار قال الطبري كما يفعل عند الشي القذر
تراه ولاني اقذر من الشيطان وذكر الشمال لان العرب عندها
ان تاتي الشر كله من قبل الشمال ولذلك سمتها الشومى ولذلك
كانوا يتشاءمون بما جاء من قبلها من الطير وايضا فليس منها كبير عمل
ولا بطش ولا اكل ولا شرب انتهى لقايل ان يقول ان الشيطان
تسليطه على قلب ابن ادم انما هو من جهة الشمال ولهذا شواهد في
الحديث كثيرة فيكون التفل عليه حقيقة قال
القرطبي الرويا السية هي التي تكون عن حديث النفس وشهواتها
ولا التفات اليها وكذلك الساية فانها تحزين وتهويل وتخويف
يدخله الشيطان على الانسان ليشوش عليه في اليقظة
وقد يجمع هذان الشيئان اعني هموم النفس والقاءات الشيطانية
وهذا النوع هو المامور بالاستعاذة منه لانه من تخليله فاذا
فعل المامور به صادقا اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك وتحوله
الى الجانب الاخر ليحصل استيقاظه ويقع عن ذلك المنام المكروه
والله تعالى اعلم • وساتي له تكمله في الرويا حدثنا
علي بن عبد الله قال يعقوب بن ابرهيم قال ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني
عبد الحميد بن عبد الرحمن ان محمد بن سعد بن ابي وقاص اخبره عن

ابيه

ابيه استاذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسا من قريش
يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن فلما استاذن عمر قمن يبتدرن
الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك قال عجبت من هولا اللاتي
كن عندي لما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر انت احق ان يهبن
ثم قال اي عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا
غير فجك في هذا السند اربعة تابعيون بعضهم عن بعض صالح بن كيسان
ثم بعده ورواه النسائي في ذلك وللاسرار رواه عن محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم عن شعيب بن الليث عن ابيه عن يزيد بن عبد الله بن الهاد
عن ابراهيم بن سعد عن صالح قوله يستكثرنه يعني يطلبن كثيرا
من كلامه وجوابه ويحتمل انهن يستكثرنه من العطايا ذلك ابن التين
وقال في بعض الروايات انهن يعتردن النفقة وعلوا اصواتهن
يحمل على انه قبل النهي عن رفع الصوت او يحتمل انهن لاجتماعهن
حصل لغط من كلامهن ويكون فيهن من هي جهيرة الصوت كنعيم
كنعيم النحام او يحمل على انهن لما علمن عفوه وصفحه تسمحن في رفع
الصوت والفظاظه والغلظ بمعنى وهي عبارة عن شدة الخلق
وخشونة الجانب وافظ واغلظ ليسا للمفاضلة بل بمعنى فظ غليظ
وقيل يصح حملهما على المفاضلة وان القدر الذي بينهما في النبي صلى الله
عليه وسلم هو ما كان من اغلاظه على الكفار والمنافقين قال

تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وفيه فضله لين الجانب
والرفق والفج الطريق الواسع وقيل هو الطريق بين الجبلين قال
عياض يحتمل انه ضرب مثلا لبعد الشيطان واعوانه من عمر وانه لا سبيل
لهم عليه

باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

لقوله جل وعز يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي
الاية قال الثعلبي قرا الاعرج وابن ابي اسحق تاتكم بالتا الباقون
بالياء واختلف في الجن هل ارسل اليهم رسول ام لا فقال عبيد بن سليمان
سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم مومن قبل ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الم تسمع قول الله جل وعز يا معشر الجن والانس
الم ياتكم رسل منكم يعني رسلا من الانس ورسلا من الجن وقال
الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثون
الى الجن والانس جميعا وقال مجاهد الرسل من الانس والنذر
من الجن ثم قرا الى قومهم منذرين يعني ان الجن يستمعون دينهم من
الرسل فيبلغونه الى سائر الجن وهم النذر كالذين استمعوا القران
فبلغوه قومهم فهم رسل الى قومهم وقال اهل المعاني
لم يكن من الجن رسول وانما الرسل من الانس خاصة وهذا كقوله يخرج
منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب انتهى . ذكر
علي بن حمزة في كتاب التنبيهات ان المرجان يخرج ايضا من العذب فنظر
وفي تفسير القران العظيم لقوام السنة اسمعيل بن محمد بن الفضل
الجوزي قال قوم في الجن رسل مستدلين بالاية الكريمة وقال

اكثر

اكثر اهل العلم الرسل من الانس ومن اولئك النذر وقيل ان من الجن
شياطين ومن الانس شياطين فاذا اعيى شيطان الجن من المومنين
استعان بشيطان الانس عليه يؤيد هذا ما رواه ابو ذر قال لي رسول
الله صلى الله عليه يا ابا ذر هل تعوذت بالله من شياطين الانس والجن
قلت وهل للانس شياطين قال نعم وهم شر من شياطين الجن واما
مقاتل بن سليمان فلم يذكر في تفسيره عن ما في الاية الكريمة وفي تفسير
الضحاك الكبير ارسل الى الجن نبي اسمه يوسف وفي مسند البزار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الجن والانس وقال
الزجاج قوله رسل منكم لان الجماعة تعقل وتخاطب فالرسل هم
بعض من يعقل واختلف في مومنيهم هل يدخل الجنة ام لا فالاكثر على
ان عنهم ذهبوا الى انهم يدخلون الجنة استدلالا بقوله تعالى ولكل
درجات مما عملوا بعد ذكره الجن والانس وبقوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان وبقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
قالوا فلو لم يدخلوا الجنة لما قال هذا واما ابو حنيفة فعنه في هذا
روايتان الاولى انه تردد وقال لا ادري اين مصيرهم الثاني
قال قال البخاري وقال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قال القرطبي قال عمر بن عبد العزيز والزهري والكلبي
ومجاهد مومنوا الجن في ربض ورحاب الجنة وليسوا فيها واختلف
فيهم ايأكلون حقيقة ام لا وزعم بعضهم انهم ياكلون ويتغذون بالشم
ورد هذا بما في الحديث يصير العظم كاوفر ما كان لحما ونحوا وكذلك
الروث لدوابهم ولا يصير كذلك الا للاكل حقيقة وهو المرجح عند

جماعة العلماء ومنهم من قال هم طائفتان طائفة منهم وطائفة تأكل
قال كفار قريش الملائكة بنات الله جل وعز وامهاتهن بنات سروات
الجن • هذا التعليق رواه محمد بن جرير عن محمد بن عمرو نا ابو عاصم
نا عيسى عن ابن ابي نجيح عنه بزيادة فقال ابو بكر من امهاتهن قالوا
بنات سروات الجن يحسبون انهم خلقوا مما خلق منه ابليس وفي
تفسير عبد عنه الجنة بطن من بطون الملائكة رواه عن روح عن
شبل عن ابن ابي نجيح عنه وفي تفسير الطبري وعن قتادة قالت
اليهود لعنهم الله ان الله جل وعز تزوج الى الجن فخرج منها
الملائكة وعن ابن عباس في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا زعم
اعداء الله انه تبارك وتعالى وابليس اخوان رواه عن محمد بن سعد
حدثني ابي حدثني عمي عن ابيه عنه ٥ حديث ابي سعيد تقدم
٥ في الاذان ٥

باب لم يذكر فيه الا قوله جل وعز • واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ٥

وانا على الامام مجد الدين ابراهيم بن علي بن ابي طالب عن الحافظ
المنذري عن الامام صدر الدين البكري قال انبانا الحافظ
ابو زيد السهيلي وانبانا به عاليا ابن عجلان عن ابن التراح عنه
قال قوله جل وعز واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يقال هم جن
نصيبين ويروى جن الجزيرة وروى ابن ابي الدنيا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث وذكر فيه جن نصيبين
فقال رفعت الي حتى رايتها فدعوت الله جل وعز ان يكثر مطرها

وينضر

وينضر شجرها ويعذب ثمرها وقال كانوا تسعة وكانوا يهود فاسلموا
ولذلك قال انزل من بعد موسى وهم شاصر وماصر ومنشي
وماشي والاحقب ذكر هؤلاء الخمسة ابن دريد ومنهم عمرو بن جابر
ذكره ابن سلام في تفسيره عن ابن مسعود ومنهم زوبعة ذكره ابن ابي الدنيا
ومنهم سرق • وفي تفسير عبد كانوا من نينوى وافوه صلى الله عليه
وسلم بنخلة وقيل بشعب الحجون ٥

باب قول الله جل وعز وبث فيها من كل دابة

قال المسعودي الدابة ما كان لها نفس وقال ان في البحر
ستمائة امة وفي البر اربعمائة واول ما يهلك منها الجراد وقد كان
عمر بن الخطاب ابطا عليه الجراد سنة من السنين فخاف للجراد
الساعة فارسل البريد في الافاق حتى اتي بشيء منه فسكن جاشه
قال البخاري قال ابن عباس الثعبان الحية الذكر منها ذكر
الطبري في تفسيره نا القسم نا الحسين حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله
عن شهر بن حوشب عن ابن عباس في قوله فاذا هي ثعبان مبين
يقول مبين له خلق حية قال البخاري يقال الحيات
اجناس الجان والافاعي والاساود قال ابن خالويه ليس في
كلام العرب اسم الحيات وصفاتها الا ما اذكره الحفوت المص المسلب
الشجاع الارقم ابن قترة الاسود اسود سالخ الجارية الطويفانه
الافعى الافعو الافعوان والحضاب والابتر والاعيرج والاصلة
والصل والدساس والمرعامة والمرعافة والحانث والجنان
والجان والهمز والثعبان والشيطان والنكاز والابز والايم

والازن والانن والحباب والحرسن والجرنبس والاصم والقصري وقصيري وقري قبال والعمان والرقطا والحفس والحرق والحراف والجعب ودوالطرين ودوالطفين والحصب والقره والعربد والارقش والجرشب والخرشب والمروس والاصله والحزسا والحشاش والنضناض والسهدنه والجراره والطلع والطل وابنة الجبل والعرفج والعصيله والفاعوس والدودمس والعوار والطوط والعربرا والربلا والعربل والصمل والمرسن والطلع والهدغل والدحه والدحله والبحه والعمه والملتور والداحن والسهبله والرقشا

وذكر الجاحظ ان الحيات انواع منها المخلله الراس طولها شبران الى ثلاثه وراسها حاد وعيناها حمراوان ولونها الى سواد وصفره تحرق كل ماتساب عليها ولا ينبت حول جحرها شي وان حاذا جحرها طاير سقط ولا يحس بها حيوان الا هرب وان قرب منها خدر ولم يتحرك ويصل بصفيرها ومن وقع عليه نظرها مات ومن نهشته داب بدنه وانتفخ وسال صديدا ومات في الحال ومات كل من يقرب من ذلك الميت من الحيوان فان مسها بعصى هلك بواسطه العصى ولقد قيل ان رجلا طعنها برمح فمات هو ودابته

اخر الجزء الخامس عشر

بعد المايه

من كتاب البلوح والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥ تتلوه قال

[illegible]

الجزء السادس عشر

بعد المايه

من كتاب البلوح الى شرح

الجامع الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم ۰ وصلى الله على محمد وآله

قال رحمه الله تعالى وهذا الجنس كثير ببلاد الترك وأما
نقل من بعد بسم ينفصل من عينيها في الهوا حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا هشام بن يوسف أنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اقتلوا الحيات اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما
يطمسان البصر ويسقطان الحبل ، وفيه ، قال أبو أمامة
ثم لعبد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر وقال عبد الرزاق
عن معمر ابو لبابة او زيد بن الخطاب ۵ هذا التعليق عن عبد الرزاق
رواه مسلم في صحيحه عن محمد عبد بن حميد عنه قال البخاري
وتابعه يونس وابن عيينة والزبيدي ۵ يونس حديثه عند مسلم وكذا
ابن عيينة والزبيدي قال البخاري وقال صالح وابن ابي
حفصة عن الزهري رأى ابو امامة وزيد بن الخطاب حديث صالح
خرجه مسلم وعند الترمذي يلتمسان البصر ويسقطان الحبل
وقال ابن المبارك انما نكره من قتل الحيات الحية التي تكون دقيقة
كأنها فضة ولا تلتوي في مشيها وعند أبي داود عن عائشة اقتلوا
الجنان كلهن فمن تركهن خيفة ثارهن فليس مني وعن أبي هريرة
ما سالمناهن منذ حاربناهن والحيات جمع حية تقع على الذكر والأنثى
وإنما دخلته الهاء لأنه واحد كدجاجة وقد روي عن العرب رأيت
حيا على حية أي ذكرا على أنثى قال وإذا رأيت في البيت
حية لست تدري أطفس فاقتلها وقد جاء النهي عن قتل جنان
البيوت آفا ثم فالجواب ان قتل جنان البيوت لا يجوز الا بعد الايذان

وابن مجمع

بالقتل

بالقتل ما عدا الأبتر والطفيتين فإنهما يقتلان من غير ايذان وقد دل على ايذان ذي
الجنان حديث أبي سعيد عند مسلم أن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم منها شيئا
فحرجوا عليه ثلاثا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر والمراد بعوامر
البيوت الجن قال الجن عوامر البيت وعمار والمراد طول لبثهن في البيوت مأخوذ من
العمر وهو طول البقاء والتحريج هو أن يقول لها أنت في حرج أي في ضيق
إن عدت إلينا فأما في الصحاري والأودية فيقتل من غير ايذان لعموم
قوله صلى الله عليه وسلم خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم فذكر منهن
الحية وفي لفظ من تركهن مخافة شرهن فليس منا قال
القرطبي الأمر بقتلها من باب الإرشاد إلى دفع المضرة المخوفة من الحيات
فما كان منها محقق الضرر وجبت المبادرة إلى قتله كما أرشد إليه
اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر خصهما بالذكر مع دخولهما
في العموم ونبه على أن ذلك بسبب عظم ضررهما ، وقد بين ابن عباس
سبب العداوة بيننا وبين الحية فذكر الطبري من حديث ابي صالح
عن ابن عباس وغيره ومن حديث سلمة عن ابن اسحق عن ليث عن طاوس عنه
ان عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الأرض أيها تحمله حتى يدخل الجنة
فكل الدواب أبى ذلك حتى كلم الحية فقال لها أمنعك من بني آدم وأنت
في ذمتي إن أنت أدخلتني الجنة فأدخلته قال ابن عباس اقتلوها
حيث وجدتموها اخفروا ذمة عدو الله فيها وذو الطفيتين ضرب
من الحيات في ظهره خطان ابيضان وربما عبر عنه بذي الطفيتين
والطفية بضم الطاء أصلها خوص المقل فشبه الخط الذي على ظهر
هذه الحية به وربما قيل لهذه الحية طفية على معنى ذات طفية وقد

يسمى الذي يسم ما جاوره قال [illegible] عياض وقيل هما نقطتان قال
الخليل ذو الطفيتين حية خبيثة واما الابتر فقال النضر بن شميل
انه صنف ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في
بطنها وقيل الابتر الافعى يفر من كل احد ولا تراه احد الا مات
فيما ذكره ابو الفرج قال ابن التين هي من شرار الحيات
وعن الداودي هي التي تكون قدر شبر او اكثر وقيل ما تلون في السواد
وفي لفظ لا تقتلوا الحيات الا كل ابتر ذي طفيتين وظاهره
يقتضي انهما واحد واكثر الروايات كما سبق من التفرقة وانما امر بقتلهما
لان الجن لا تتمثل بهما على هذا ادخل البخاري حديث ابن عمر في هذا الباب
والجان الحيات الطوال البيض وقيل ما لا تضر فلذلك امسك عن قتلها
وقال ابن فارس حية صغيرة ويلتمسان ويروى يلتمعان
ويخطفان البصر قال القرطبي اي يخطفانه وظاهره ان هذين
النوعين لهما من الخاصية ما ذكره صلى الله عليه وسلم عنهما وهو غير
بعيد ٥ حديث ابي سعيد تقدم ٥ وقد تقدم ذكر الحيات في كتاب
الحج وقوله في حديث ابي هريرة راس الكفر نحو المشرق والفخر
والخيلاء في اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر والسكينة
في اهل الغنم وفي حديث ابي مسعود اشار صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن
فقال الايمان يمان ها هنا الا ان القسوة وغلظ القلوب في
الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرن الشيطان في ربيعة
ومضر يريد ان راس الكفر كان في عهده صلى الله عليه وسلم حين
قال ذلك وان خروج الدجال من المشرق فانه من قرية تسمى رستقاباد

فيما

فيما ذكره الطبراني وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة والفخر
الافتخار وعد المآثر القديمة تعظيما والخيلاء الكبر واحتقار الناس
قال جل وعز والله لا يحب كل مختال فخور والوبر وان كان من
الابل دون الخيل فلا يمتنع ان يكون وصفهم به لكونهم جامعين بينهما وكانه
اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل والفدادون بتشديد الدال
جمع فداد قال ابو عبيدة هم المكثرون من الابل وهم جفاة واهل
خيلاء وهو الذي يملك من المائتين الى الالف وقال ابو العباس هم
الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان وقال الاصمعي
هم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم واموالهم ومواشيهم قال والفديد
الصوت الشديد وقال ابو عمرو الشيباني الفدادون دالهم مخففة
جمع فداد بتشديد الدال وهو عبارة عن البقر التي تحرث عليها
حكاه ابو عبيد وانكر عليه وعلى هذا المراد بذلك اصحابها بحذف
مضاف قال القرطبي اما الحديث فليس فيه الا رواية التشديد
وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره قال ابن التين انما
ذم ذلك وكرهه لانه يشغل عن الدين ويلهي عن الاخرة فيكون معه
قساوة القلب والسكينة السكون والطمانينة والوقار والتواضع
خلاف ما ذكر في الفدادين قال ابن خالويه وهي مصدر سكن سكينة
وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه ضريبة وقد رددنا هذا
القول في كتابنا المسمى بليس الى كتاب ليس ان ابا علي الفارسي قال
في كتاب الحجة وذكر قوله شبيه هذا كثير جدا مثل الدبر والتكبر وعدو
الحي ولا اعتداد بالحيا قال القرطبي قيل ان هذه الاشارة

صدرت عنه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك وبينه وبين اليمن مكة والمدينة
يؤيد هذا قوله يشبه هذا لكثير جدا مثل في حديث جابر والايمان في اهل
الحجاز فعلى هذا يكون المراد باهل اليمن اهل المدينة ومن عند يلملم الى
اوائل اليمن وقيل كان بالمدينة ويؤيده ان كونه بالمدينة كان غالب
احواله وعلى هذا يكون الاشارة الى سباق اهل اليمن او الى القبائل
اليمنية الذين وفدوا على ابي بكر بفتح الشام واوائل العراق واليه
الاشارة بقوله لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وزعم الحكيم
الترمذي ان هذا اشارة الى اويس القرني **قال**
النووي فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة ونسبهما الى
اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة
شرفها الله تعالى لكونه الى ناحية اليمن وقيل اراد مكة فانه
يقال ان مكة من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل المراد
بذلك الانصار لانهم يمانيون الاصل ونسب الايمان اليهم
لكونهم انصاره قاله ابو عبيد **قال ابن الصلاح** لو جمع
ابو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث كما جمعها مسلم وغيره وتاملوها
لصاروا الى غير ما ذكروه ولما تركوا الظاهر ولقضوا بان المراد
اليمن واهله على ما هو المفهوم من اطلاق ذلك اذ من الفاظه
اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم
وكذا قوله جاء اهل اليمن وانما جاء حينئذ غير الانصار ثم انه صلى
الله عليه وسلم وصفهم بما يقضي بكمال ايمانهم ورتب عليه
الايمان يمان فكان ذلك اشارة للايمان الى من اتاه من اهل

اليمن

اليمن لا الى المدينة ومكة شرفهما الله تعالى ولا مانع من اجراء الكلام على
ظاهره وحمله على اهل اليمن حقيقة لان من اتصف بشيء وقوي
ايمانه به وقوي اضطلاعه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتمييزه
به فكذا حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وحال الوافدين منه
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اعقاب موته
كاويس القرني وابي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوي
ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم لذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير
ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله الايمان
في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن
في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه هذا هو الحق في ذلك وقوله
القسوة وغلظ القلوب زعم السهيلي انهما لمسمى واحد كقوله انما
اشكو بثي وحزني الى الله والبث هو الحزن **قال**
القرطبي يحتمل ان يقال القسوة يراد بها ان تلك القلوب لا تلين ولا
تخشع لموعظة وغلظها لعدم فهمها وقوله في ربيعة ومضر
هو بدل من الفدادين اي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين
وقرنا الشيطان جانبا رأسه وقيل هما جمعاه اللذان يغريهما
الناس وقيل شيعتاه من الكفار والمراد بذلك اختصاص
المشرق بمزيد تسلط من الشيطان ومن الكفر **قال** الخطابي
ضرب المثل بقرني الشيطان فيما لا يحمد من الامور وقيل المراد به ما
ظهر من العراق من الفتن كوقعة الجمل وصفين والخوارج فان
اصل ذلك ومنبعه العراق ومشرق نجد وهي مساكن ربيعة ومضر

اذا كان وقوله في حديث ابي هريرة اذا سمعتم صياح الديكة
فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا
بالله من الشيطان فانه راى شيطانا عند ابن حبان في صحيحه
عن زيد بن خالد مرفوعا لا تسبوا الديك فانه يدعوا الى الصلاة
وعند البزار صرخ ديك قريب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رجل اللهم العنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه كلا انه
يدعوا الى الصلوة وفي كتاب الترغيب والترهيب لابي موسى الاصبهاني
من حديث معمر بن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع حدثني ابي عن ابيه
ابي رافع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهق الحمار حتى يرى
شيطانا او يمثل له شيطان فاذا كان ذلك فاذكروا الله تعالى
وصلوا علي صلى الله عليه وسلم الديكة جمع ديك بكسر
الدال وفتح الياء على وزن قردة قال ابن سيده هو ذكر
الدجاج وقوله وزقه الديك بصوت زقا اما انث على
ارادة الدجاجة لان الدجاجة تكون انثى والجمع القليل ادياك
والكثير ديوك وديكة وارض مداكة ومديكة كثيرة الديكة وعن
الداوودي وقد يسمى الديك دجاجة انشد المبرد
وليلة بت بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس
وقال ابو نواس
اسقني فالليل داج فتسل اصوات الدجاج
قال والدجاجة تقع على الذكر والانثى قال القرطبي في
الحديث دلالة لان الله جل وعز خلق للديك ادراكا كما خلق للحمير ويعتقد

الديك

ان كل نوع من الملائكة والشياطين لموجودان وهذا معلوم في الشرع
قطعا والمنكر لشيء منهما كافر قال وكانه انما امر صلى الله عليه
وسلم بالدعاء عند صراخ الديكة لتؤمن الملائكة على ذلك فتوافق
الدعوات فيقع الاجابة وتستغفر له وتشهد له بالتضرع
والاخلاص فتوافق الدعوات فيقع الاجابة قال عياض
وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتعوذ عند نهيق
الحمار لان الشيطان اذا حضر يخاف شره فيتعوذ منه وذكر
البخاري هنا عن اسحق عن روح عن ابن جريج حديث اذا كان جنح الليل
المذكور قريبا في صفة ابليس ولم يذكره المزي تبعا لخلف وابي مسعود
انما ذكروه في صفة ابليس وهو ثابت هنا كما تراه في روايات من نسخ
كتاب البخاري ثم زعموا ان البخاري رواه في الاشربة عن اسحق بن منصور
عن روح وهو كما تراه غير منسوب ولما رواه ابو نعيم هنا عن ابي
احمد بن ابن شيرويه قال ثنا اسحق بن ابراهيم انا روح وقال
الجياني قال البخاري في باب ذكر الجن وتفسير البقرة والرقاق
ثنا اسحق ثنا روح ولم اجد اسحق هذا منسوبا عند احد من شيوخنا
في شيء من هذه المواضع وقد حدث البخاري في تفسير سورة الاحزاب
وسورة ص عن اسحق بن ابراهيم عن روح وحدث ايضا في الصلاة
في موضعين وفي الاشربة وغير موضع عن اسحق بن منصور عن
روح فنظر حديث موسى بن اسمعيل ثنا وهيب عن خالد
عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت
امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت واني لا اراها الا الفار

اذا وضع لها اللبن الابل لم تشرب واذا وضع لها اللبن الشاة شربت
قال فحدثت كعبا فقال انت سمعت النبي يقوله قلت نعم
فقال لي مرارا فقلت افاقرا التورية عند مسلم الفار مسخ وانه ذلك
انه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ح والظاهر انه صلى
الله عليه وسلم قال هذا اولا ثم اعلم بعد بما رواه مسلم من حديث
ابن مسعود وذكر عنده صلى الله عليه وسلم القردة والخنازير
اهي مسخ فقال ان الله تعالى لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت
القردة والخنازير قبل ذلك وقول ابن قتيبة رحمه الله تعالى
انا اظن ان القردة والخنازير هي الممسوخ باعيانها توالدت
الا ان يصح حديث ام حبيبة يعني به حديث ابن مسعود فغير جيد
لانا اسلفناه من عند مسلم وسبب امتناع الممسوخ من شرب لبن
الابل لان لحومها والبانها حرمت على بني اسرائيل دون الغنم
وقوله اقرا التورية هو بهمزة استفهام وهو استفهام
انكار معناه ما لي علم ولا عندي شيء الا عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولا انقل من التورية **حديث عائشة وام شريك**
ذكرا في الحج وحديث ذي الطفيتين عن عائشة وابن عمر تقدما
قريبا وقوله سبع حيه قال ابن التين ضبط في بعض
الروايات بنصب السين وفي بعضها بالكسر وهو اولى لانه
اسم وباب خمس من الدواب تقدمت احاديثه في الحج وعنه
وقوله في حديث ابن مسعود عن يحيى بن ادم عن اسرائيل
عن منصور عن ابرهيم عن علقمة كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في

غار

غار فنزلت والمرسلات فانا لنتلقاها رطبة من فيه اذ خرجت
حية فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فدخلت في جحرها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها ثم قال
وقال حفص وابو معوية عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن
عبد الله **التعليق** عن حفص ذكره البخاري مسندا عن ولده
عمر عنه والتعليق عن ابي معاوية رواه مسلم عن يحيى بن يحيى
وابي بكر وابي كريب واسحق بن ابرهيم كلهم عنه **قال**
ابو مسعود نزلت والمرسلات على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن ونحن معه نسير حتى اوينا الى غار بمنى فنزلت وقوله
رطبة اي مستلذ به سهله كالثمرة الرطبة السهلة الجنا وقيل
معنى نتلقاها نسمعها منه لاول نزولها كالشيء الرطب في اول
احواله والاول اوقع لسببها ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في
الخوارج يقرون القران رطبا لا يجاوز حناجرهم اي يستطيبون
تلاوته ولا يفهمون معانيه وقوله وقيت شركم اي قتلكم اياها
فانه شر بالنسبة اليها وان كان خيرا بالنسبة الينا وفيه
دليل على صحة قول من قال باستصحاب الحال في اصل الضرر في
نوع الحيات

باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم

حدثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان بن بلال حدثني عتبة بن مسلم اخبرني
عبيد بن حنين سمعت ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احدى

جناحيه دا وفي الاخر شفا في ذباب الغنم لابي نعيم الحافظ
من حديث ابن ابي ذئب عن سعيد بن خالد عن ابي سلمه حدثني ابو سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه
فان في احد جناحيه سما وفي الاخر شفا وانه يقدم السم ويوخر
الشفا ٥ وعند الدارقطني من حديث سعيد بن المسيب عن سلمان
نحوه الشراب هنا يدخل فيه كل المايعات قال تعالى يخرج
من بطونها شراب والجناح حقيقه للطاير ويستعار للادمي يقال
جناح الادمي قال واخفض لهما جناح الذل من الرحمه
وقوله في احدى جناحيه دا والاخرى شفا دليل لمن يجوز العطف
على عاملين وهو راي الاخفش والكوفيين فعلى هذا يقدر الجر
والاخر ونصب شفا فعطف الاخر على احد وعطف شفا على دا
والعامل في احد حرف جر الذي هو في العامل في دا ان فقد شركت
الواو في العطف على العاملين اللذين هما في وان وسيبويه لا يجيز
ذلك ويويد قوله ما وقع في روايه وفي الاخر شفا باعاده حرف
الجر وقد اجازوا في المثل ما كل سودا تمره ولا بيضا شحمه
فتمره بالنصب على اعمال ما ولا بيضا شحمه بالرفع فيهما على الاستيناف
فان كان روي في الحديث والاخر شفا بالرفع فيهما فهو على هذا
الوجه ويخرج به عن العطف على عاملين ولكنه يحتاج الى حذف
مضاف في قوله والاخر شفا اي ذو شفا وايضا ففي اللفظ
مجاز وهو كون الدا في احدى الجناحين واختلف العلما فيما له
نفس سايله اذا مات في ما قليل او في مايع كالذباب والعقرب والنمل

والخنفسا

والخنفسا والزنبور هل ينجس الما قال ابن المنذر اجمعوا انه لا ينجس بوقوع
الذباب فيه واستدلوا بهذا الحديث انتهى وعند الشافعي قولان الاول
ينجس قال شيخنا القشيري وهو القياس قال واختلفت
الشافعيون في القولين هل يجريان في نجاسه هذا النوع من الحيوان
في نفسه ام لا فمنهم من قال نعم ومنهم من ابى ذلك والمذهب انها تنجس
بالموت قولا واحدا وانما الخلاف في نجاسة ما وقع فيه من المايعات
لعموم البلوى ولتعذر الاحتراز واستدل بهذا الحديث على عدم
نجاسه ما لا نفس له سايله بالموت وطريقه ان يقال لو نجس بالموت
لنجس ما وقع فيه من المايع ولا ينجسه بالحديث فلا ينجس بالموت
وهو قول ابي حنيفه وقال سوا على هذا البق والزنبور والنمل والبعوض
والقراد والجراد والعقرب والخنفسا والصراصر والجعلان
وحمار قبان وبنات وردان والنحل والبراغيث والنحل واما الشافعي
فعنده انها تنجس بالموت واختلف في روث السمك والجراد وما
ليس له نفس سايله هل هو نجس ام لا وفي الحديث امر مجزوم
به وان لم يكن اللفظ دالا عليه بنفسه وهو ان الامر بالغمس انما هو
لمقابلة الدا بالدوا او على روايه من روى وفي الاخر دوا ويوخذ
منه امر اخر وهو ان الامر بالغمس ما يعني بنفع الدوا من الدا لانه
لو لم يكن كذلك لما صح التعليل ولو لم يذهبه لما كان في الامر به
فايده واذا اردنا النظر في الحاق غير الذباب به في حكم الغمس
فذلك يتوقف على امرين احدهما ان تثبت العله فيما يريد الحاقه
به وهذا متعذر لا يرشد الطب اليه وانما يدرك بنور النبوه الثاني

ان يكون غمسه فيه مما يفيد في ذلك الداء وهو انه لا يعلم ويوجد في
الحديث اباحة التداوي لان الغمس اذهاب ضرر الداء فكان اصلا في
التداوي ويحتمل ان يكون الداء ما يعرض في انفس المترفين من الكبر
عن اكله حتى ربما كان سببا لترك ذلك الطعام واتلافه والدواء ما
يحصل من قمع النفس وحملها على التواضع وهذا مجاز والحقيقة
انه امر يتعلق بالامراض وبرئها وقال ابن الجوزي يتعجب
قوم من اجتماع داء ودواء في شيء واحد وليس ذلك بعجيب فان النحلة
تعسل من اعلاها وتلقي السم من اسفلها والحية القاتل سمها يدخلون
لحمها في الترياق والذباب يدخلونه في ادوية العين يسحقونه
مع الاثمد ليقوي البصر ويامرون بستر وجه الذي يعضه الكلب
الكلب من الذباب ويقولون ان وقع بصره عليه يعجل هلاكه
وقال بن بحر الجاحظ عمر الذباب اربعون يوما وهو في
النار وليس يعذب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم
فانه لا شيء اضر على المكلوم من وقوعه على كلمه وفي المنتهى
لابي المعالي الذب بالضم الذباب وجمع الذباب ذبان ولا يقال
ذبانة والجمع القليل اذبة كغراب واغربة وغربان

٥ قال الشاعر ٥

ضرابة بالمشفر الاذبة

وقال هلال العسكري الذباب واحد والجمع ذبان والعامة
تقول ذبابة للواحد والذباب للجمع وهو خطأ وفي كتاب ابي حاتم
السجستاني يقول هذا ذباب للواحد وذبابان في التثنية ولا يقال

ذبابة

ذبابة ولا اذنانة وفي المحكم لا يقال ذبابة الا ان ابا عبيد روى عن
الاحمر ذبابة والصواب ذباب وهو واحد وفي التنزيل وان يسلبهم
الذباب شيئا فسره وهو للواحد وحكى سيبويه عن العرب ذب في جمع
ذباب وفي الجامع لابي محمد عبد الله بن احمد المالقي النباتي ذباب
الناس يتولد من الزبل وان اخذ الذباب الكبير فقطعت روسها
ويحك بجسدها الشعيرة التي تكون في الاجفان حكا شديدا فانه
يبريه وان سحق الذباب بصفرة البيض سحقا ناعما وضمدت به
العين التي فيها اللحم الاحمر من داخل فانه يسكن من ساعته وان
حك بالذباب على موضع داء الثعلب حكا شديدا فانه يبرئه وان مسح
لسعة الزنبور بالذباب سكن وجعه قال الخطابي
قال بعض من لا خلاق له كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي
وكيف يعلم ذلك من نفسها حتى يقدم الداء ويوخر الدواء وما اداها
الى ذلك قال ابو سليمان وهذا سوال جاهل او متجاهل
وذلك ان عامة الحيوان جمع فيها من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة في اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت لولا ان الف
الله جل وعز لها انتهى ٥ هذا هو المذهب الصحيح الذي عليه بقراط
فمن بعده حتى قال الرئيس ابو علي في ارجوزته المطولة الى اختصر
منها القانون محتجا لهذا ورادا على من خالفه ٥

اما الطبيعيات والاركان ● يقوم من مزاجها الابدان
وقول بقراط بها صحيح ● ماء ونار وثرى وريح
دليله في ذا بان الجسما ● اذا توى عاد اليها زعما

ولو يكون الركن منها واحدا لم يرتو بالالام جاف سدا

قال رحمه الله ونقول لهذا الجاهل ان الذي الهم
النحله وشبهها من الدواب الى ابتناء البيوت وادخار القوت
هو الملهم للذباب ما نراه في الكتاب حديث ابي هريرة
ذكر معناه في الطهاره وحديث ابي طلحه تقدم قريبا وذكر البخاري
من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب
وفي حديث ابي هريرة من امسك كلبا نقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب
حرث او كلب ماشيه وفي حديث السايب بن يزيد بن سفين بن زهير
الشنوي من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا نقص من عمله كل
يوم قيراط قال السايب انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اي ورب هذه القبله وعند الترمذي
مصححا من اقتنى كلبا ليس بضار ولا كلب ماشيه نقص من اجره كل يوم
قيراطان رواه من حديث ابي ايوب عن نافع عن ابن عمر وعنه ايضا
مصححا من حديث الحسن عن عبد الله بن مغفل لولا ان الكلاب
امة من الامم لامرت بقتلها كلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم
قال ويروى في بعض الحديث ان الكلب الاسود البهيم
شيطان والبهيم الذي لا يكون فيه شي من البياض وقد كره بعض
اهل العلم صيد الكلب الاسود البهيم وعند مسلم امر بقتل الكلاب
ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب
الغنم وعن جابر امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل
الكلاب حتى ان المراه تقدم من البادية بكلبها فنقتله ثم نهى

صلى

صلى الله عليه وسلم عن قتلها ولولا ان الكلاب امة من الامم لامرت
بقتلها وقال عليكم بالاسود البهيم ذي النقطتين اللتين
لحاجبه قرئ على الامام ابي اليمن عن ابي المكارم بن
الحسن بن منصور انا الحافظ زين الدين ابو بكر انا محمد بن ابراهيم
ابن علي انا ابو طاهر الكاتب انا ابو الشيخ ثنا ابراهيم بن اسحق ثنا اسحق
ابن محمد الفروي ثنا الحكم بن ظهير عن علقمة بن مرثد عن سليمان
ابن بريده عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد
ابن الوليد انطلق فلا تدع بالمدينة كلبا الا قتلته فانطلق فلم يدع كلبا
بها الا قتله الا كلبا لعجوز في اقصى المدينة في مكان وحش فخبرت
النبي صلى الله عليه وسلم انما تركناه لموضع العجوز تحرسها قال
ارجع فاقتله قال فرجعنا فقتلناه ثم قال لولا ان الكلاب امة من
الامم لامرت بقتلها ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم فانه شيطان

دخول حديث الكلاب في هذا الموضع لما يأتي عن ابن عباس
وغيره انهم من الجن والترجمة كلها في ذكر الجن قال
القرطبي حديث ابن عمر هنا روي مطلقا وفي رواية عبد الله بن دينار
عنه الا كلب صيد وكلب غنم او ماشيه فيجب على هذا رد مطلق احدى
الروايتين الى المقيد فان القصه واحده والراوي واحد وما كان
كذلك وجب ذلك فيه بالاجماع والى الاخذ بهذا الحديث ذهب مالك
واصحابه وكثير من العلماء فقالوا يقتل الكلاب الا ما استثني منها
ولم يروا الامر بقتل ما عدا المستثنين منسوخا بل محكما وقال
ابو بكر اجمع العلماء على قتل الكلب الكلب والعقور واختلفوا

وفي قتل ما لا ضرر فيه فقال إمام الحرمين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أولا
بقتلها كلها ثم نسخ ذلك ونهى عن قتلها إلا البهيم ثم استقر
الشرع على النهي عن قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها سوى الأسود
لحديث ابن مغفل وقال أبو عمر البهيم شيطان
أي بعيد عن المنافع قريب من المضرة وهذه أمور لا تدرك بنظر
ولا يوصل إليها بقياس وإنما ينتهي إلى ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
وقد روي عن ابن عباس أن الكلاب من الجن وهي ضعفة الجن فإذا غشيتكم
عند طعامكم فألقوا لها الشيء فإن لها أنفسا يعني أعينا وفي لفظ
السود منها جن والبقع منها جن قال صاحب العين
الجن حي من الجن منهم الكلاب البهم وفي النهاية الجن بالكسر
ضرب من الجن وقال ابن الأعرابي هم سفلة الجن وضعفاؤهم
[illegible] مختلف نحو اهم جن وجن

قال ابن [illegible] يقال كلهم جن

وروي عن الحسن وإبراهيم أنهما كانا يكرهان صيد الكلب الأسود البهيم
قال النووي وإليه ذهب أحمد وبعض أصحابنا قالوا ولا يجوز
حل الصيد إذا قتله وقال الشافعي ومالك وجماهير العلماء يحل صيد
الأسود كغيره وليس المراد بالحديث إخراج الأسود عن جنس الكلاب
ولهذا لو ولغ في الإناء وجب غسله كما يغسل من الكلب الأبيض
قال أبو عمر الذي يختار أن لا يقتل منها شيء إذا لم يضر لنهيه
صلى الله عليه وسلم أن يتخذ شيء فيه روح غرضا وحديث الذي
سقى الكلب ولقوله في كل كبد حرى أجر وترك قتلها في كل الأمصار
وفيها العلماء ومن لا يسامح في شيء من المنكر والمعاصي الظاهرة وما علمت

فقيها

فقيها من فقهاء المسلمين جعل اتخاذ الكلاب جرحة ولا رد قاض شهادة
متخذها قال أبو زكريا مذهبنا أنه يحرم اقتناء الكلب لغير
حاجة ويجوز اتخاذها للصيد وللزرع والماشية وهل يجوز لحفظ
الدور والدروب ونحوها فيه وجهان أحدهما لا يجوز لظواهر الأحاديث
فإنها مصرحة بالنهي إلا لما استثني وأصحهما يجوز قياسا على المستثنى عملا بالعلة
المفهومة من الأحاديث وهي الحاجة وهل يجوز اقتناء الجرو
وتربيته للصيد أو للزرع أو للماشية فيه وجهان أصحهما جوازه قال
أبو عمر وفي الأمر بقتل الكلاب دلالة على أنها لا تؤكل ألا ترى إلى الذي
جاء عن عمر وعثمان في ذبح الحمام وقتل الكلاب وفي هذا دليل
على افتراق حكم ما يؤكل وما لا يؤكل لأنه ما جاز ذبحه وأكله لم
يجز الأمر بقتله قال وأما قول من ذهب إلى قتل الأسود
منها فإنه شيطان فلا حجة فيه لأن الله جل وعز سمى من غلب
عليه الشر من الإنس شيطانا ولم يجب بذلك قتله وقد جاء
في الحديث المرفوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وليس في ذلك ما يدل
على أنه كان ممسوخا من الجن ولا أن الحمامة مسخت من الجن ولا أن
ذلك واجب قتله قال ابن العربي نهى عن اقتنائها إلا لحراسة
أو كسب حتى لو كان مع الرجل شاة واحدة لجاز له اتخاذ
كلب يحرسها روى ذلك الترمذي عن عطاء مقطوعا ولما ذكر
حديث الذي سقى الكلب قال هذا يحتمل أن يكون قبل
النهي عن قتلها ويحتمل أن يكون بعد فإن كان الأول فليس

قدم

بناسخ له لوجهين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل الكلاب
لم يامر الا بقتل كلاب المدينة لا بقتل كلاب البوادي وهو الذي
نسخ وكلاب البوادي لم يرد فيها قتل ولا نسخ وظاهر الحديث
يدل عليه الثاني لو وجب قتله لوجب سقيه ولا يجمع عليه حر
العطش والموت كما يفعل بالكافر العاصي فكيف ما الكلب الذي لم يعص
وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل يهود شكوا
العطش فقال لا تجمعوا عليهم حر السيف والعطش فسقوا ثم قتلوا
قال ابن التين وفي حديث فلهذا لا له على ان قاتلها
ماجور ولا ثمة عليه وانما الجمع بين قوله ينقص من اجره قيراطان
وفي حديث ابي هريرة وسفين قيراط فيحتمل انه صلى الله عليه
وسلم لما ذكر القيراط لم ينته الناس فزاد في التغليظ او يكون
راجعا الى كثرة الاذى من الكلب وقلته وقال ابو عمر
او يحمل على اختلاف المواضع فالقيراطان بالمدينة خاصة لزيادة
فضلها والقيراط في غيرها او يكون القيراطين في المدن والقيراط
في البوادي وجاء في بعض الروايات ينقص من اجره قيراطين
وهو صحيح لان نقص جا لازما ومتعديا قال ابو زكريا قال
النووي اختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل ينقص مما مضى من عمله
وقيل من مستقبله قال واختلفوا في محل نقص القيراط فقيل
ينقص قيراط من عمل النهار وقيراط من عمل الليل وقيل قيراط من عمل
الفرض وقيراط من عمل النفل وقال القرطبي اقرب ما قيل
في ذلك قولان احدهما ان جميع ما عمله من عمل ينقص لمن اتخذ ما نهي عنه

من

من الكلاب بازا كل يوم يمسكه جزا من اجزا ذلك العمل وقيل من عمل ذلك
اليوم الذي يمسكه فيه الثاني ان يحط من عمله عملان او من عمل يوم
امسكه عقوبة له على ما اقتحم من النهي والقيراط اصل لمقدار معلوم
عند الله تعالى لكن جرى العرف في بلاد يعرف فيها القيراط بانه جز
من اربعة وعشرين جزا ولم يكن هذا العرف عند العرب غالبا قال
ابو زكريا سفين بن ابي زهير الشنائي بشين معجمة مفتوحة ثم نون
مثلها وهمزة مكسورة وفي بعض النسخ المفيدة بالواو وهو صحيح على ارادة
التسهيل ورواه بعضهم شنوي بضم الشين على ارادة الاصل ٥

باب خلق ادم صلى الله عليه وسلم وذريته

في كتاب الاشتقاق لابي جعفر النحاس قيل انه اسم سرياني وقيل هو
افعل من الادمة وقيل اخذ من لفظ الاديم لانه خلق من اديم الارض
قاله ابن عباس وقال قطرب لو كان من اديم الارض لكان على وزن
فاعل وكانت الهمزة اصلية ولم يكن يمنعه من الصرف مانع وانما هو على وزن
افعل من الادمة ولذلك جا غير مجرى قال ابو جعفر وهذا
القول ليس بشيء لانه لا يمتنع ان يكون من الاديم ويكون على وزن افعل
يدخل الهمزة الزائدة على الهمزة الاصلية كما تدخل على همزة الادمة
فان الادمة همزة اصلية ولذلك اول الاديم همزة اصلية فلا يمتنع ان
يبنى منه افعل فيكون غير مجرى كما يقال رجل اعين وعن ابن الانباري
يجوز ان يكون افعل من ادمت بين الشيئين اذا خلطت بينهما وكان ماء
وطينا مختلطا جميعا وفي تفسير محمد بن جرير اولى الاشياء فيه

ان يكون فعلا ماضيا وقال النضر بن شميل سمي ادم لبياضه عن
ابن بري فيما كتب على المعرب لابي منصور الجواليقي ادم اسم عربي
لقول ابن عباس خلق من اديم الارض ولولا ذلك لاحتمل ان يكون مثل
ازر اعجميا ويكون وزنه افعل او فاعل مثل فالخ ويكون امتناع صرفه
للعجمة والتعريف اذا جعل وزنه فاعل وهو بالعبرانية ادام بتفخيم
الالف على وزن خاتام وفي التوشيح لابن دريد خلق ادم مختونا وكذا
نبينا وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان
وشعيب ويحيى وهود وصالح صلى الله عليهم اجمعين زاد ابو الفرج
في كتاب المنتظم وزكريا ونبي اهل الرس صلى الله عليهم وسلم وفي تاريخ
الطبراني من حديث ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس امر الرب جل
وعز بتربة ادم صلى الله عليه وسلم فرفعت فخلق ادم من طين لازب
ثم قال للملائكة الذين هو مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين كانوا في
السموات اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس . وفي حديث سعيد بن جبير عنه
بعث رب العزة جل وعز ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها
وملحها فخلق منه ادم ومن ثم سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال
ثم قال ابليس أأسجد لمن خلقت طينا اي هذه الطينة انا جئت بها
رواه عن ابن حميد ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عنه
زاد الحلبي في الديباج فقال له الله الم تعوذني منك الارض قال بلى
قال لاخلقن خلقا يسوءك وروينا في تاريخ ابن عساكر قال النبي صلى الله عليه
وسلم اهل الجنة ليس لهم لحى الا ادم فانه يكنى ابا محمد وعن كعب ليس احد في
الجنة له لحية الا هو وقيل موسى ذكره الطبري وقيل هرون ومن

حديث

منها

ومن حديث اسباط عن السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من الصحابة قالوا ارسل الله جل وعز
جبريل ليأتيه بطين منها فعاذت بالله ان ينقصها فرجع وكذا قالت
لميكائيل بعده فارسل ملك الموت فلما عاذت قال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم
انفذ امره فاخذ من وجه الارض وخلط ولم ياخذ من مكان واحد وفي
حديث حبه على خلق ادم من اديم الارض ومن حديث عوف الاعرابي
عن قسامة بن زهير عن ابي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله جل وعز خلق ادم صلى الله عليه وسلم من قبضة قبضها من جميع الارض
وعن سلمان بسند جيد قال خمر الله طينة ادم اربعين يوما ثم جمعه
بيده وعن ابن اسحق خلق الله ادم ثم وضعه ينظر اليه اربعين عاما
قبل ان ينفخ فيه الروح قال ابن فورك كان خلقه على الصورة التي كان
عليها من غير ان كان ذلك حادثا او شيء منه عن توليد عنصر او
تاثير طبع او فلك او ليل او نهار ابطالا لقول الطبائعيين ان بعض ما كان
عليه ادم من صورته وهيئته لم يخلقه الله وانما كان ذلك من فعل
الطبع او تاثير الفلك فبين صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله خلق ادم
على صورته على ما كان فيه لم يشاركه في خلقه ادم احد واستفدنا
بذلك بطلان قول من قال بتولد شيء من الطبع والجبلة وتاثير الفلك
ولعينيه وخص ادم بالذكر تنبيها على ان من شاركه من المخلوقات
في معناه هذه طريقة للعرب في التفهيم بذكر اعلاما في الباب
للدلالة على الادنى قال واذا علم ذلك في ادم علم ان سائر الصور من
اولاده وغيرهم حكمهم ذلك وعند ابن منده من حديث حوي عن الضحاك

عن ابن عباس ان الله خلق ادم من طين بيده وخلق الطين من الحديدة والزبد
من الموج والموج من البحر والبحر من الظلمة والظلمة من النور والنور من الحرف
والحرف من الاية والاية من المصون والمصون من الياقوتة والياقوتة من الكن
والكن من لا شي ومن حديث ابن عباس ابي صالح عن ابن عباس ومرة عن عبد الله
خلق الله ادم بيده لكيلا يتكبر ابليس عنه فجعله بشرا اربعين سنة من
مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه وكان اشدهم منه فزعا
ابليس ويقول لامر ما خلقت لمن سلطت عليه لاهلكنه قال
ابن منده وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي لفظ عن ابن عباس
اربعين سنة طينا واربعين صلصالا واربعين من حما مسنون ثم خلقه
بعد مائة وعشرين سنة وقال ابن مسعود بعد مائة وستين
سنة وعن ابن عباس مكث اربعين ليلة جسدا ملقى وعن ابن سلام
خلق ادم في اخر ساعة من يوم الجمعة على عجل قال
البخاري وقال ابن عباس لما عليها حافظ الا عليها هذا التعليق
رواه محمد بن جرير عن محمد بن سعد حدثني ابي حدثني عمي حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله جل وعز ان كل نفس لما عليها حافظ قال كل نفس
لما عليها حافظ حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك اذا توفيته
يا ابن ادم قبضت الى ربك جل وعز وفي تفسير ابن عباس جمع ابن ابي زياد
لما عليها حافظ يداه ورجلاه وملكاه اللذان يحفظان عليه عمله قال
ابو جعفر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه ابو جعفر وحمزة لما
بالتشديد وذكر عن الحسن انه قراه كذلك بقول الا عليها حافظ وكذا
كل شيء في القران بالتثقيل وقراه ابو عمرو ونافع بالتخفيف بمعنى ان كل

نفس

لعليها

نفس لما عليها حافظ وعلى ان اللام جواب ان وما التي بعدها صلة واذا كان كذلك
لم يكن مشددا والقراءة التي لا اختار غيرها في ذلك بالتخفيف لان ذلك هو الكلام
المعروف من كلام العرب وقد انكر التشديد جماعة اهل المعرفة بكلام العرب
ان يكون معروفا من كلام العرب غير ان الفراء كان يقول لا نعرف جهة
التثقيل في ذلك قال ونرى انها لغة في هذيل يجعلون الا مع ان المخففة
لما ولا يجاوزون ذلك كانه قال ما كل نفس الا عليها حافظ فان كان
صحيحا ما ذكر الفراء من انها لغة هذيل فالقراءة بها جائزة صحيحة وان
كان الاختيار ايضا اذا صح ذلك عندنا القراءة الاخرى وهي التخفيف لان
ذلك هو المعروف من كلام العرب ولا ينبغي ان يترك الاعرف الى الانكر وروينا
في كتاب المعاني لابي زكريا يحيى بن زياد قراءة العوام لما بالتشديد وخففها
بعضهم وذكر الماوردي في تفسيره ان الشجرة التي نهي عنها ادم هي البر
وقيل التين وقيل الكافور وقيل الكرم وقيل العلم وهو علم كل شيء وقيل
علم ما لم يعلم وقيل شجرة الخلد التي كانت تأكل منها الملائكة قال
البخاري وقال مجاهد على رجعه رد النطفة في الاحليل هذا
التعليق رواه ابو جعفر من طرق منها عن بشر الوشا نا ابو قطن عمرو
ابن الهيثم عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن عبد الله بن ابي بكر عن مجاهد ولفظ ليث
عنه على ان يرد الماء في الاحليل وعن الضحاك اي ان شئت رددته
كما خلقته من ماء وفي رواية ان شئت رددته من الكبر الى الشباب
ومن الصبا الى النطفة وقال ابن زيد يعني انه على حبس ذلك الماء لقادر
وعن قتادة معناه ان الله تبارك وتعالى لقادر على بعثه واعادته قال
ابو جعفر واولى الاقوال بالصواب قول من قال معناه ان الله تعالى على رده

الا ان المخلوق من ماء دافق من بعد مماته حيا كهيئته قبل مماته لقادر
وفي تفسير عبد عن علي قال ان نرده نطفة في صلب ابيه قال
البخاري وقال ابو العالية فتلقى ادم هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا
هذا التعليق رواه ابن جرير عن احمد بن اسحق الاهوازي ثنا ابو احمد
قال ثنا سفين وقيس عن خصيف عنه حدثنا عبد الله بن محمد
ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله ادم صلى الله عليه وسلم طوله ستون ذراعا ثم قال
اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فهي تحيتك وتحية
ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه
ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة ادم فلم يزل الخلق ينقص
الى الان قد اسلفنا قدرا لذراع في باب صفة الجنة ٥ وذكر
القرطبي ان الله جل وعز يعيد اهل الجنة الى خلقة اصلهم الذي
هو ادم وعلى صفته وطوله الذي خلقه الله عليه في الجنة وكان
طوله فيها ستين ذراعا في الارتفاع من ذراع نفسه قال ويحتمل
ان يكون هذا الذراع مقدرا بالذراع المتعارفة عندنا وقال ابو
زكريا خلق ادم في اول نشاته على صورته التي كان عليها في الارض
وتوفي عليها وهي ستون ذراعا ولم ينتقل اطوارا كذريته كانت صورته
في الجنة هي صورته في الارض لم تتغير وكان شيخنا ابن فورك في هذا
لكنه قال كلاما جيدا حسنا اما قاله وهو صورة ادم صلى الله عليه
وسلم فهذه الصورة ابطالا لقول من زعم انها كانت على هيئة اخرى
كما في بعض الروايات من ذكر طوله وذلك مما لا يوثق به اذ ليس

في ذلك

في ذلك خبر صحيح وانما المعول في مثله على كعب او وهب من حديث التورية
ولا يعتد بشيء من ذلك ولم يثبت من جهة اخرى انه كان على خلاف هذه
الخلقة انتهى كلامه وفيه نظر من حيث ان الطبري روى من حديث سوار
ختن عطاء عن عطاء بن ابي رباح قال لما اهبط الله ادم من الجنة
كان رجلاه في الارض وراسه في السماء يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم يانس
اليهم فهابته الملائكة حتى شكت الى الله ذلك في دعائها فخفضه الله الى
الارض ٥ وكذا قاله قتادة وابو صالح عن ابن عباس وابو يحيى القتات
عن مجاهد عن ابن عباس فهذه الاثار ليس فيها عن كعب ووهب شيء والله اعلم
وقوله وفي كتاب العرش لابن ابي شيبة ثنا الهيثم بن خليفة
ثنا عمرو بن محمد ثنا طلحة بن عمرو الحضرمي عن ابن عباس به ٥ اذهب فسلم
على اولئك فيه دلالة على تاكيد السلام وانه مما شرع لم ينسخ وجعل
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افشاءه سببا للمحبة الدينية
ودخول الجنة العلية وهذا يشهد لمن قال بوجوبه وهو احد القولين
للعلماء ذكره القرطبي • وفيه ان الوارد على جلوس يسلم عليهم
والافضل ان يقول السلام بالالف واللام قال ابو بكر ولو قال
سلام عليكم كفاه ورد السلام يستحب ان يكون بزيادة على الابتداء وانه
يجوز في الرد ان يقول سلام عليكم ولا يشترط ان يقول وعليكم السلام
حديث ام سليم تقدم في الطهارة • وقول ابن سلام اني سائلك عن
ثلاث لا يعلمهن الا نبي ٥ ما اول اشراط الساعة فقال صلى الله عليه
وسلم نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب قال وما
اول طعام ياكله اهل الجنة فقال زيادة كبد حوت قال ومن

ويصلح ان زاده في الاحتراز

اى شىء ينزع الولد الى ابيه ومن اى شىء ينزع الى اخواله قال اذا
غشى الرجل المراه فسبقها ماؤه كان الشبه له واذا سبقت كان الشبه لها
فقال اشهد انك رسول الله **خ** وفى لفظ اخبرنى بهن
وعند مسلم ان يهوديا قال لرسول الله اين الناس يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات فقال صلى الله عليه وسلم فى الظلمة دون الجسر
قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودى
فما تحفتهم حين يدخلون الجنه قال زيادة كبد نون قال فما
غذاؤهم على اثره قال ينحر لهم ثور الجنه الذى كان ياكل من اطرافها
قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا. وسأله عن
الولد فذكر **خ** وفيه سألتنى هذا عن الذى سألنى وما اعلم منه شى
حتى اتانى الله به **٥** وعند البيهقى من حديث ابى ظبيان عن اصحابه من
الصحابه اما نطفة الرجل فبيضا غليظه منها العظام والعصب واما
نطفه المراه فحمرا رقيقه منها اللحم والدم قال اشهد انك رسول
وعند البخارى عن ابى سعيد مسندا تكون الارض يوم
القيامه خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزته
فى السفر نزلا لاهل الجنه وادامهم لام ونون قالوا ما هذا
قال ثور وحوت ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا وعن ابى هريرة
مرفوع يحشر الناس على ثلاث طرايق راغبين وراهبين
واثنان على بعير ويحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل
معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسى معهم حيث امسوا
ولما ذكر عياض قول قتاده الحشر الثانى نار تحشرهم من

المشرق

المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتاكل من
تخلف منهم قال هذا فى الدنيا قبل قيام الساعه وهو اخر
اشراطها كما ورد عند مسلم وفيه واخر ذلك نار تخرج من قعر
عدن ترحل الناس وفى روايه تطرد الناس الى محشرهم وفى
حديث اخر لا تقوم الساعه حتى تخرج نار من ارض الحجاز ويدل على انها
قبل القيامه قوله تقيل معهم حيث قالوا **وفى لفظ** قال اذا سمعتم
بها فاخرجوا الى الشام ولما ذكر الحليمى فى المنهاج حديث يحشر
الناس على ثلاث طرايق قال هذا فى الاخره والثلاث طرايق اشاره الى الابرار
والمخلصين والكفار قال الابرار على النجايب والمخلطون على الاباعره
والكفار يبعث الله جل وعز اليهم ملايكه تقيض لهم نارا تسوقهم
قال وفى حديث ابى هريرة عند الترمذى يحشر الناس ثلاثة اصناف
صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم **وفيه** اما
انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وعند الغزالى قيل يا رسول الله
كيف يحشر الناس قال اثنان على بعير وخمسه على بعير
وعشره على بعير **وعند النسائى** عن ابى ذر يحشرون ثلاثة افواج
فوج راكبين طاعمين كاسين وفوج تسحبهم الملايكه على وجوههم
وفوج يمشون ويسعون **وعند ابن الجوزى** من حديث الضحاك عن
ابن عباس اذا اجتمع اهل الجنه تحت شجره طوبى ارسل الله عز وجل
اليهم الحوت الذى قرار الارض عليه والثور الذى تحت الارضين
فينطح الثور الحوت بقرنيه فيذكيه لاهل الجنه فياكلونه فيجدون فيه
ريح كل طيب وطعم كل ثمر وقال كعب يقول الله جل وعز لاهل

الجنة ان لكل صنف جزورا وانى اجزركم اليوم **ح**. قال
فكانهم اعلموا ان الدنيا ذهبت وذهب ما كان حملها فلا رجوع اليها وهذه
الدار هي دار الاقامة. وسياتي هذا بتمامه في كتاب الرقاق
حدثنا بشر بن محمد ا عبد الله ا معمر عن همام عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه يعني لولا بنو اسرائيل لم يخنز
اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها. **قال القرطبي**
خنز بفتح النون في الماضي وقد تكسر انتهى كلامه وفيه نظر لما ذكره
ابن سيده خنز اللحم والتمر والجوز خنوزا فهو خنز وخنز فسد
الفتح عن يعقوب. قال القرطبي كان المن والسلوى يسقط
على بني اسرائيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فيوخذ منه بقدر
ما يغني ذلك اليوم الا يوم الجمعة فانهم يدخرون له وللسبت فان
تعدوا به الى اكثر من ذلك فسد ما ادخروا فكان ادخارهم
فسادا للاطعمة عليهم وعلى غيرهم انتهى. يخدش في هذا ما روينا
في كتاب الحلية عن وهب بن منبه وجدت في بعض الكتب عن الله جل
وعز لولا اني كتبت النتن على الميت لحبسه اهله في بيوتهم ولولا
اني كتبت الفساد على الطعام لخزنته الاغنيا عن الفقرا **وحوا**
بالمد. قال ابن عباس سميت بذلك لانها ام كل حي وقيل
لانها خلقت من ضلع ادم صلى الله عليه وسلم القصرى الايسر
وهو نائم قبل دخوله الجنة وقيل في الجنة ومعنى خلقت اي اخرجت
كخروج النخلة من النواة. قال ويحتمل ان يكون ضرب هذا المثل
اي هي كالضلع بوصفه قوله في حديث ابي هريرة لن يستقيم لك على طريقة

لحبسه

قال

قال استمتعت بها استمتعت وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها
والعوج بفتح في الاجسام المحسوسة وبالكسر في المعاني وقال ثعلب
هو عند العرب بكسر العين في كل ما لا يحاط به وبفتح العين في كل ما يحصل
فيقال في الارض عوج وفي الدين عوج لان هذين يتسعان ولا يدركان
وفي العصا عوج وفي السن عوج لانهما يحاط بهما ويبلغ كنههما وقوله
استوصوا بالنساء. قال ابو الفرج يحتمل وجهين احدهما ان يكون
معناه اوصوا بهن وقد جا استفعل بمعنى افعل قال جل وعز فليستجيبوا
لي وقال ويستجيب الذين امنوا. **قال الشاعر**
فلم يستجبه عند ذاك مجيب
قال والثاني ان يكون استفعل على اصله وهو طلب الفعل فيكون
معناه اطلبوا الوصية من المريض لهن لان عائد المريض يستحب
له ان يحث المريض على الوصية وانما خص النسا بالذكر لضعفهن
واحتياجهن الى من يقوم بامرهن. **قال القرطبي** يعني
اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واصبروا عليهن واحسنوا
اليهن. **حديث عبد الله تقدم في باب ذكر الملائكة** وحديث انس تقدم في
الطهارة. **حدثنا** عمر بن حفص ا ابي ا الاعمش حدثني عبد الله بن مرة عن
مسروق عن ابن مسعود قال قال صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا
كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل
الكفل بكسر الكاف النصيب والجزء وعن الخليل الكفل من الاجر
والاثم هو الضعف وقوله اول من سن القتل جار في الخير والشر
كما في الصحيح من سن في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر

من عمل بها الى يوم القيمه ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيمه وهذا والله اعلم ما لم يتب ذلك الفاعل
الاول من تلك المعصيه لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وابن ادم
المذكور هنا هو قابيل اذ قتل اخاه هابيل لما تنازعا في تزويج اقليميا
وقصتهما مشهوره انتهى قال الطبري واهل العلم يختلفون في
اسم القاتل فبعضهم يقول هو قين بن ادم وبعضهم يقول هو قاين بن ادم
وبعضهم يقول هو قابيل واختلفوا ايضا في سبب قتله هابيل فقال عبد الله
ابن عمرو ان الله جل وعز امر ابني ادم ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب
اكرم غنمه وصاحب الحرث قرب شر حرثه فتقبل الله قربان الاول وقال
ابن عباس كان من شانهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان
القربان يقربه الرجل فبينا ابنا ادم قاعدان اذ قالا لو قربنا قربانا
فقربا فتقبل من احدهما وقال الحسن لم يكن الرجلان اللذان
قال الله جل وعز فيهما واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق كانا من بني اسرائيل
ولم يكونا ابني ادم لصلبه وانما كان القربان في بني اسرائيل وكان ادم
صلى الله عليه وسلم اول من مات قال ابو جعفر وذكر ان في
التوريه ان هابيل قتل وله عشرون سنه وان اخاه الذي قتله كان
ابن خمس وعشرين سنه وفي تفسير الثعلبي قال معاويه بن عمار
سالت الصادق اكان ادم يزوج ابنته من ابنه فقال معاذ الله وانما
هو لما اهبط الى الارض ولدت حوا بنتا فسماها عناقا وهي اول من بغى
على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولد له على اثرها قابيل
فلما ادرك اظهر الله له جنيه يقال لها جمانه واوحى الله اليه ان زوجها

منه

منه فعتب قابيل على ابيه وقال انا اسن منه وكنت احق بها فقال يا بني
ان الله اوحى الي بذلك فقربا قربانا ح قال ابن عباس
فقتله عند ثور وقال غيره عند عقبة حرا وقيل عند المسجد الاعظم
بالبصرة وقال ابن عباس من قال ان ادم صلى الله عليه وسلم قال شعرا
فقد كذب على الله وعلى رسوله ان الانبيا كلهم في النهي عن الشعر سوا نبينا
ومن قبله صلى الله عليهم اجمعين وقال السهيلي فسمي هابيل
هبة الله فلما قتل وولد شيث سماه بذلك ومعناه عطية الله بدلا من الهبه
وفي تاريخ ابن واصل الذي على السنين ذكر بعض المورخين ان المقبول
قابيل بن ادم واشتق اسمه من قبول قربانه ٥

باب الارواح جنود مجنده

قال الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عايشه قالت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف قال يحيى بن ايوب حدثني يحيى بن سعيد بهذا قال
الاسمعيلي اخبرني عبد الله بن صالح ثنا محمد بن اسمعيل وليس بالبخاري
قال ثنا عبد الله بن ابي صالح ثنا الليث عن يحيى بن سعيد به واما حديث يحيى بن
ايوب فان ابا يعلى حدثنا املا من اصله العتيق ثنا يحيى بن معين ثنا سعيد بن
الحكم بن ابي مريم ثنا يحيى بن ايوب حدثني يحيى بن سعيد عن عمرة قالت كانت
بمكه امراه مزاحه فنزلت على امراه مثلها فبلغ ذلك عايشه فقالت
صدق حبي سمعته صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجنده
ح وفي اعلال القلوب ان المزاحه كانت بمكه وانها لما قدمت المدينه
نزلت على امراه مثلها مزاحه فذكرت ذلك عايشه للنبي صلى الله عليه وسلم

تعالى سبحان الله الارواح جنود مجندة ح قال الاسمعيلي ابو صالح
ليس من شرط الكتاب ويحيى بن ايوب المصري انما هو عنده ممن لا يخرجه
في هذا الكتاب في الرواية الا استشهادا ثم جاء بهذا الحديث وهما راوياه
مرسلا بلا خبر صار اقوى منه اذ لو ذكرهما ونحوه ذكره ابو نعيم
ثم قال كلتا الروايتين ذكرهما مرسلا بلا رواية واراه كان عنده عن
ابي صالح عن الليث فكف عن ذكره ورواه مسلم في صحيحه من حديث سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا وقال ابن منده في كتاب الارواح رواه
اسحق الفروي عن علي اللهبي عن الزهري عن عروة عن عائشة بزيادات
ورواه ابو هلال المصري عن ابن وهب عن الزهري عن عروة ورواه
ايضا من حديث كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم
عن ابي هريرة قال رواه جماعة عن جعفر منهم المعافى وعمر بن
ايوب ومن حديث الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ومن حديث
عبد الاعلى بن ابي المساور عن عكرمة عن الحرث بن عميرة عن سلمان ومن
حديث محمد بن ابي المهاجر عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود
ومن حديث ابي هاشم الرماني عن زاذان عن ابن عمر ومن حديث عبد الرحمن
ابن مغراء عن ازهر بن عبد الله الازدي عن ابن عجلان عن سالم عن
ابيه عن علي بن ابي طالب ومن حديث دراج عن عيسى بن مالك عن
ابن عمرو قال الخطابي هذا تاويل وله وجهان احدهما ان
يكون اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح او الفساد فان
كل احد يحن الى شكله انتهى . وقد اسلفنا هذا ايضا في الحديث فلا حاجة
الى المحرص قال والوجه الاخر انه اخبار عن بدء الخلق في حال

الغيب

الغيب على ما روي في الاخبار ان الله جل وعز خلق الارواح قبل الاجسام فكانت
تلتقي فتشام كما تشام الخيل فلما التبست بالاجسام تعارفت بالذكر الاول
فصار كل منهم انما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد المتقدم وقال
بعضهم جنود مجندة اي اجناس مجنسة وقيل جموع مجمعة وهذا التعارف
لامر جعله الله جل وعز فيها وجبلها عليه واشبه ما فيه ان يكون
تعارفها موافقة صفاتها التي خلقت عليها وتشابهها في شيمها التي
خلقت بها وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها قال
ابن الجوزي فمن وافق قسيمه الفه ومن باعده نافره وخالفه وفي هذا
دليل على ان الارواح ليست باعراض وانها كانت موجودة قبل
الاجسام يؤيده ان ارواح الشهدا في حواصل طير خضر قال
القرطبي يستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا وجد من نفسه نفرة
ممن له فضيلة او صلاح يفتش عن الموجب لتلك النفرة فانه ينكشف
له فيتعين عليه ان يسعى في ازالة ذلك حتى يتخلص من ذلك الوصف
المذموم وكذلك القول فيما اذا وجد من نفسه ميلا لمن فيه شر
وشبهه وشاع في كلام الناس قولهم المناسبة تؤلف بين الاشخاص والشكل
تالف شكله ولما نزل علي بن ابي طالب الكوفة قال يا اهل الكوفة قد علمنا
خياركم من شراركم فقالوا بم ذلك قال كان معنا ناس من الاخيار
فنزلوا عند ناس فعلمنا انهم من الاخيار وكان معنا ناس من الاشرار
فنزلوا عند ناس فعلمنا انهم من الاشرار وكان كما قال رضي الله عنه

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن مقتدي

اخر الجزء السادس عشر

بعد المائة

من كتاب التلويح والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

يتلوه في السابع عشر باب

الجزء السابع عشر

بعد المائة

من كتاب التلويح

إلى شرح

الجامع الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن يا كريم

باب قول الله جل وعز

انا ارسلنا نوحا الى قومه

ذكر ابو الفرج الاموي في تاريخه انه ورد في بعض الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان اسم نوح صلى الله عليه وسلم يشكر ولكثرة بكائه اوحى الله جل وعز اليه كم تنوح فسمي نوحا وزعم ابو القسم السهيلي ان اسمه كان عبد الغفار وسمي نوحا لكثرة نوحه. وفي تاريخ الطبري عن ابن عباس كان بين نوح وادريس صلى الله عليهما وسلم الف سنه وعن الحكم كان بين نوح وادم صلى الله عليهما وسلم ثماني مايه سنه

قال الثعلبي ارسله الله جل وعز الى ولد قابيل ومن معهم من ولد شيث وله خمسون سنه ولما امر باتخاذ السفينه قيل له اغرس الساج فغرسه حتى اتى عليه اربعون سنه فلما ادرك صنع السفينه ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وسمكها في السما ثلاثون والذراع الى المنكب وعن ابن عباس عامر طولها ستمايه ذراع وستون ذراعا وعرضها ثلاث مايه وثلاثون ذراعا وسمكها ثلاثه وثلاثين ذراعا وعن وهب كان نجارا الى الادمه ما هو رقيق الوجه في راسه طول عظم العينين غليظ العضوض دقيق الساقين طويل اللحيه عريضها وارسل الطوفان عليه وهو في سنه ستمايه من عمره ولبث في السفينه مايه وخمسون يوما وفي الوشاح اسما كناين نوح اسم امراه سام محلث مرنوا وامراه حام ارنف نسا وامراه يافث زدقت نبث وفي الترمذي محسنا من حديث سمره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سام ابو العرب وحام ابو

الحبش

الحبش ويافث ابو الروم قال البخاري قال ابن عباس بادي الراي ما ظهر لنا هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن العباس بن الوليد ابن مزيد اخبرني محمد بن شعيب اخبرني عثمان بن عطا عن ابيه قال البخاري قال ابن عباس اقلعي امسكي رواه ابنه عن ابيه عن ابو صالح عن معويه بن صالح عن علي بن ابي طلحه عنه قال البخاري وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيره رواه ابنه عن حجاج ابن حمزه عن شبابه عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه بلفظ الجودي جبل بالجزيره تشامخت الجبال يوم الغرق وتطاولت وتواضع هو لله جل وعز فلم يغرق فارست عليه سفينه نوح صلى الله عليه وسلم وسياتي ذكره في التفسير مطولا حديث الدجال تقدم في الجنايز وحديث الشفاعه يأتي في التفسير وقوله بن النبي في حديث الشفاعه ورفع اليه الذراع الصواب رفعت اليه الا انه جائز في المونث الذي لا فرج له الثابت والتذكير والذراع مونثه ولذلك قال كانت تعجبه قال وهذا على ما في بعض النسخ بضم الذراع ونصبها بين يكون صلى الله عليه وسلم هو رافعها او نفرا ورفع ونصب الرا انتهى قد تقدم ان اللغويين جمعهم على تانيث الذراع وذكر الاسيبويه فانه لا يرى فيه الا التانيث فلا حاجه الى الفاعل التي ذكرها لان مثل هذا لا يكون في المسموع وقوله وكانت تعجبه قال عياض محبته لها لنضجها وسرعه استمرايها مع زياده لذتها وحلاوه مذاقها وبعدها عن مواضع الاذى وقد روى الترمذي عن عايشه قالت ما كان الذراع احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الا غبا

فكانت تعجل اليه لانها اسرعها نضجا وقوله فنهس اكثر الرواة
رووها بالمهملة وفي رواية ابن ماهان بالمعجمة وكلاهما صحيح بمعنى
اخذ باطراف اسنانه بالمهملة واما المعجمة فبالاضراس وقوله
انا سيد الناس يريد الذي يفوق قومه ويفزع اليه في الشدائد قال
عياض وخص يوم القيامة لارتفاع السودد فيها وتسليم جميعهم
له ولكون آدم وجميع ولده تحت لوائه فان قيل كيف يجمع بين هذا
وقوله لا تفضلوني على يونس قيل لعل هذا كان قبل اعلامه بسيادة
ولد آدم والفضائل لا تنسخ اجماعا فبعد القبلية ولله الحمد وزعم
بعضهم انه نهى عن تفضيله عليه لامور منها ان التفضيل لشخص يقتضي
تنقيص الآخر كانه قال قولوا ما قيل لكم ولا تخيروا بآرائكم وليس المراد انكم
لا تعتقدوا تفضيل شخص على شخص فقد قال جل وعز تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض ومنها ان يفضل عليه في صبره ومعاناته
قومه فان نبينا صلى الله عليه وسلم فضل الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه
بموهبة من الله ومنها ان يكون دل الناس على التواضع او يقال ان
السيادة التقدم فكانه اشار بتقدمه في القيامة بالشفاعة على الخلق
ولم يتعرض لذكر فضل قال عياض منع التفضيل في حق
النبوة والرسالة فان الانبيا فيها على واحد اذ هي شي واحد لا تتفاضل
وانما التفاضل بزيادة الاحوال والكرامات والرتب والالطاف
وقال بعض اهل العلم والتفضيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك
ثلاثة احوال ان تكون اياته ومعجزاته ابهر واشهر او تكون امته
ازكى واطهر او يكون في ذاته افضل واطهر وفي يونس ست

لغات

لغات ضم النون وفتحها وكسرها مع الهمز وتركه والفصيح ضمها بغير همز
ومتى ابوه بتشديد التاء الثانية وفي الوشاح لابن دريد ام يونس عربية
واسمها قوشه بنت البرك بن سلمان بن عمارة بن لخم وفي ابي داود من
حديث عبد الله بن جعفر ما ينبغي ان يقول انا خير من يونس والضمير
في انا هل هو عائد الى سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى القائل
اي لا يقول ذلك بعض الجاهلين من المتعبدين في عبادة او علم فانه
لو بلغ من الفضائل ما بلغ لم يبلغ درجة من درجات النبوة وقوله ينفذهم
البصر بفتح اليا وبذال معجمة هو الاكثر وروي بضم اليا قال
ابو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم انتهى وهو
غير جيد لان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما والصواب
قول من قال بصر الناظر من الخلق وعن ابي حاتم انما هو بدال مهملة
اي يبلغ اولهم وآخرهم قال ابن الاثير والصحيح فتح اليا واعجام
الذال وقوله الا ترى ما قد بلغنا بفتح العين هو الصحيح المختار
لانه تقدم ما قد بلغكم ولو كان بسكون العين لقال بلغهم وضبطه
بعض المتاخرين بسكون وله وجه وقوله ثلاث كذبات وعند
مسلم واثنتان هو قوله بل كوكب قال القرطبي وانما لم يعدها
صلى الله عليه وسلم مع اولئك لانه قالها حين الطفولية قال
وهذا ليس بشي لان الله جل وعز خص الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه
بسلامة الفطرة والحماية عن الجهل بالله تعالى من اول نشاتهم
والى تناهي امرهم وقيل انه قال ذلك لقومه على جهة الاستفهام
الذي يقصد به التوبيخ لهم والانكار عليهم وحذفت همزة الاستفهام

الثانى وقيل انه قال ذلك على طريق الاحتجاج على قومه تنبيها على ان ما يعتريه
لا يصلح للربوبيه قال ابن الانبارى معناه قلت قولا اشبه
الكذب فى ظاهر القول وهو صدق عند البحث وذلك ان الكذب
لا يجوز على الانبيا بحال واستعير هنا ذكر الكذب لانه بصورته
فسماه كذبا مجازا وقوله انى سقيم اى ساسقم كقوله
انك ميت اى ستموت قال القرطبى ويحتمل انه يريد سقيم
الحجه عن الخروج معكم اذ لا يصح على ذلك حجه على جوازه فاعتذر عما
دعوه اليه حتى يخلو بالاصنام فيكسرها قال النووى
سقيم بما قدر على من الموت وقيل كانت تاخذه الحمى فى ذلك الوقت
ولو كان الذى قاله صلى الله عليه وسلم لا توريه فيه لكان جائزا
فى دفع الظالمين فقد اتفق العلما على انه لو جا ظالم يطلب انسانا
مختفيا ليقتله او يطلب وديعه لانسان لياخذها غصبا
وسال عن ذلك وجب على من علم ذلك اخفاوه وهو كذب جائز
بل واجب وفى حديث اخر عند البخارى ثنتين
فى ذات الله وواحده فى شان ساره قال بعضهم شان
ساره هو ايضا فى ذات الله لانها سبب دفع كافر عن مواقعه
فاحشه وصيانه لفراشه صلى الله عليه وسلم وقوله
بل فعله قال الكسائى يقف عند قوله بل فعله ويقول فعله من فعله
وقال ابن قتيبه معناه ان كانوا ينطقون فقد فعله
كبيرهم وقوله للجبار المجوسى اختى ومن مذهبهم ان الاخت اذا كانت
زوجه كان اخوها الذى هو زوجها احق بها من غيره قال

بعضهم

بعضهم كان من مذهب الجبار ان من له زوجه لا يجوز ان يتزوج الا ان يقتل
الزوج فاتقاه بسبب ابراهيم صلى الله عليه وسلم بهذا القول وقد تقدم زياده
لهذا القول فى كتاب البيوع والمصراع بكسر الميم جانب الباب
وفى روايه ما بين مكه وحمير وفى اخرى كما بين مكه وبصرى وفى
اخرى كما بين مكه وهجر وهى الفاظ متقاربه بالنسبه الى اول البلد
واخرها وقولهم لنوح انت اول نبى ارسل الى اهل الارض تحدث
فيه ما ذكره الطبرى فى تاريخه زعم بعضهم ان الله جل وعز ابتعث
ادريس صلى الله عليه وسلم الى جميع اهل الارض فى زمانه وجمع له علم
الماضين وان الله زاده مع ذلك ثلاثين صحيفه قال وذلك
قول الله جل وعز ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
قال يعنى بالصحف الاولى الصحف التى انزلت على ابنى ادم شيث
وادريس صلى الله عليهم وسلم ولا يخفى هذان القولان فى رساله نبينا
العامه الى الجن والانس قال عياض وذكر ابن عباس
انه اذا دخل اهل النار النار واهل الجنه الجنه فبقى اخر زمره من
الجنه واخر زمره من النار فيقول زمرة النار لزمرة الجنه ما نفعكم ايمانكم
فيدعون ربهم ويضجون فيسمعهم اهل الجنه فيسلون ادم صلى الله
عليه وسلم وغيره بعده فى الشفاعه لهم فكل يعتذر حتى ياتوا محمدا
صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه ايضا
عن ابن مسعود ومجاهد وذكره على بن الحسين عن النبى صلى الله عليه
وسلم وذكر الغزالى ان بين ابنائهم من ادم الى نوح الف سنه وكذا
بين كل نبى حتى ياتوا نبينا صلى الله عليه وعليهم اجمعين قال

والرسل يوم القيمة على منابر والعلما العاملون على كراسي وهولاهم الذين
يطلبون من ادم فمن بعده الشفاعة وقال ابن برجان في كتاب
الارشاد ولعلهم رواه اهل المحشر طلب من يشفع لهم وهم روس اتباع الرسل
واما الحديث الذي رواه ابو الزعرا عن ابن مسعود يشفع نبيكم رابع اربعة
جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
فذكر البخاري ان ابا الزعرا لا يتابع عليه والمشهور والمعروف
ان نبينا صلى الله عليه وسلم اول شافع انتهى ويحمل على تقدير الصحة
على شفاعة من الشفاعات غير الشفاعة العظمى وقوله في حديث
ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا فهل من مدكر مثل
قراءة العامة بينه ابو داود فقال بضم الميم وفتح الدال وكسر الكاف
وقال الفرا في المعاني المعنى مذتكر واذا قلت مفتعل فيما اوله
دال صارت الذال وتا الافتعال دالا مشددة قال وبعض
بني اسد يقولون مذكر فيقلبون الدال فتصير ذالا مشددة وحدثني
الكسائي عن اسرائيل والعنزي عن ابي اسحق عن الاسود قال
قلت لعبد الله فهل من مذكر او مدكر فقال اقراني رسول الله
صلى الله عليه وسلم مدكر بالدال

باب وان الياس لمن المرسلين

قال محمد بن اسحق بن يسار هو الياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار
ابن هرون بن عمران صلى الله عليهما وسلم وقال بعض اهل العلم بعثه
الله الى بني اسرائيل بعد مهلك حزقيل وقال وهب ان الله لما
قبض حزقيل وعظمت في بني اسرائيل الاحداث ونسوا ما كان من عهد

الله جل وعز اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها فبعث الله الياس اليهم
رسولا وانما كانت الانبيا من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون بتجديد ما
نسوا من التورية فكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل اسمه احاب
وله امراة اسمها ازبل وكان يسمع منه ويصدقه وكان بنو اسرائيل
قد اتخذوا صنما يقال له بعل قال ابن اسحق وسمعت بعض
اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله
فجعل الياس يدعوهم الى الله تعالى وهم لا يسمعون منه شيا الا ما كان
من ذلك الملك ثم انه قال يوما لالياس صلى الله عليه وسلم والله ما ارى ما
تدعو اليه الا باطلا والله ما ارى فلانا وفلانا فعدد ملوكا مثله من
ملوك بني اسرائيل متفرقين بالشام يعبدون الاوثان الا على مثل ما
نحن عليه ياكلون ويشربون ملوكا ما ينقص دنياهم فيزعمون ان الياس
استرجع ثم رفضه وخرج عنه ففعل ذلك الملك فعل اصحابه من عبادة
الاوثان فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا الا
الكفر فذكر لي انه اوحي اليه انا جعلنا امر ارزاقهم بيدك حتى
تكون انت الذي تاذن لهم في ذلك فقال الياس اللهم امسك عنهم المطر
فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والهوام والشجر ولما دعا عليهم
استخفى شفقا على نفسه منهم فكان حيثما كان وضع له رزق
فكانوا اذا وجدوا ريح الخبز في مكان قالوا لقد دخل الياس هذا المكان
فطلبوه ويلقى اهل ذلك المنزل منهم شرا ثم انه استاذن الله جل وعز
في الدعا لهم فاذن له فجاءهم وقال انكم تحبون ان الذي ادعوكم
اليه هو الحق وانكم على باطل فاخرجوا اوثانكم وما تعبدون واجاروا

البصرى ان استجابوا لكم فهو كما تقولون وان هى لم تفعل علمتم انكم على باطل
فنزعتم عما انتم عليه ودعوت الله فيفرج عنكم ما انتم فيه قالوا انصفت
فخرجوا باوثانهم ودعوها فلم تستجب لهم فعرفوا ما هم عليه من الضلاله
ثم سالوا الياس الدعا وزعا قال فمطروا والسا عنهم وحيت
بلادهم فلم ينزعوا ولم يرجعوا واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فدعا
الله ان يقبضه فكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه لذه المطعم
والمشرب فكان انسيا ملكيا ارضيا سمائيا يطير مع الملائكه صلوات الله
عليهم وسلامه وذكر الحاكم حديثا صحح اسناده عن انس انه اجتمع
مع سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض السفرات واما ابن
الجوزى فخالف فى الصحه قال البخاري يذكر عن
ابن مسعود وابن عباس ان الياس هو ادريس صلى الله عليهما وسلم ٥ التعليق
عن ابن مسعود رواه عبد بن حميد فى تفسيره بسند صحيح وقال
نعيم بن اسرائيل عن ابى اسحق عن عبيده بن ربيعه عن عبد الله والتعليق
عن ابن عباس ذكره جويبر عن الضحاك عنه قال
ابو جعفر واختلفت القراء فى سلام على الياسين فقراه عامة قراء
مكه شرفها الله تعالى والبصره والكوفه الياسين بكسر الالف
وكان بعضهم يقول هو اسم الياس ويقول انه كان يسمى باسمين
الياس والياسين مثل ابراهيم وابراهام ويستشهد بان جميع
ما فى السوره من قوله سلام انما هو سلام على النبى الذى ذكر دون اله فكذلك
الياسين انما هو سلام على الياس دون اله وكان بعض اهل العربيه
يقول الياس اسم عبرانى والالف واللام منه ويقول لو جعلته

عربيا

عربيا لا لبس فجعله افعالا من الاخراج والادخال جرى ويقول قال
سلام على الياسين فجعله بالنون والعجمى من الاسما قد يفعل به العرب
هذا وهى فى بنى اسد يقولون هذا اسماعين قد جاو سائر العرب باللام
قال وان شئت ذهبت بالياسين الى ان تجعله جمعا فتجعل اصحابه
داخلين فى اسمه كما تقول لقوم رئيسهم المهلب قد جاءتكم المهالبه والمهلبون
فيكون بمنزله قولهم الاشعرين والسعدين بالتخفيف وشبهه
قال الشاعر
انا ابن سعد سيد السعدين
قال وعامه قرا المدينه ال ياسين بقطع ال من ياسين وعن بعضهم
انه كان يقرا الياس بترك الهمز فى الف الياس ويجعل الالف
واللام داخلتين على ياس للتعريف ويقول انما كان اسمه ياس ادخلت
عليه الف ولام وقال السدى سلام على الياسين قال الياس
وفى قراه عبد الله سلام على ادراسين لان عبد الله كان يقول الياس هو
ادريس دلاله واضحه على خطا من قال عنى بذلك سلام على ال محمد وفساد
قراه من قرا وان الياس بوصل النون من ان بالياس ذكر
ادريس صلى الله عليه وسلم
واسمه خنوخ ويقال اخنخ ويقال اهنخ ويقال اخنوخ بحا مهمله
وبعدها نون وواو وخا معجمه هكذا ضبطه ابو الخطاب فى مرج البحرين
وذكر ابن قتيبه عن وهب انه كان طوالا ضخم البطن واسع الصدر قليل
شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى اذنيه اكبر من الاخرى
وكانت فى جسده نكته بيضا من غير برص وكان رقيق الصوت والنطق قريب

الحطو واستجاب له الفا انسان ممن كان يدعوه فلما رفعه الله اختلفوا
بعده واحدثوا الاحداث ورفع وهو ابن ثلاث مائة سنة وخمسة وستون
سنة وفي تاريخ الطبري عن ابن عباس كان بين نوح وادريس صلى الله
عليهما وسلم الف سنة قال ابو جعفر وكان اول نبي
آدم اعطي النبوة فيما زعم ابن اسحق وخط بالقلم بعد آدم ونبي وقد مضى من
عمر آدم صلى الله عليه وسلم ست مائة سنة واثنان وعشرون سنة
وانزلت عليه ثلاثون صحيفة وهو اول من خاط الثياب وكان من قبله
يلبسون الجلود واول من سبا من ولد قابيل واسترق منهم ودعا
خنوخ قومه وامرهم بطاعة الله جل وعز فلم يقبلوا منه وذكر عن
ابي ذر مرفوعا بسند صحيح اربعة من الرسل سريانيون آدم وشيث
وخنوخ وهو اول من خط بالقلم ح وفي مصنف ابن ابي شيبة
عن عكرمة قال سالت كعبا عن رفع ادريس فقال كان عبدا تقيا يرفع
له من العمل الصالح ما يرفع لاهل الارض في زمانه قال فعجب
الملك الذي كان يصعد بعمله فقال رب ائذن لي ازوره فلما جاءه قال
يا ادريس ابشر فانه يرفع لك من العمل ما يرفع لاهل الارض فسأله ان
يشفع له عند ملك الموت في تاخير اجله ليزداد عبادة فقال الملك
ان الله لا يوخر نفسا اذا جاء اجلها قال قد علمت ولكنه اطيب لنفسي فصعد
به الملك وسال ملك الموت في امره فنظر في كتاب معه فقال والله
ما بقي من اجل ادريس شي فمات مكانه انتهى . وفيه نظر من حيث ان في
زمانه كان آدم وشيث صلى الله عليهم اجمعين ووقع في نسخة ما لا يرفع لاهل
الارض وهذا له وجه لاحتمال انه حفظ اذكارا لم يذكرها غيره اويكون

الرفع

الرفع المذكور من عمله بعد وفاتهما فانه لم يرفع في زمنهما انما رفع بعد وفاتهما
لمن طوبله وقال بعضهم ذكره ربنا جل وعز فقال
ورفعناه مكانا عليا وصح انه في السماء الرابعة وعده من الانبياء ارفع مكانا
منه قال وتجاب بانه لم يرفع الى السماء من هو حي غيره انتهى وهو غير
جيد لان الله وصف مكانه بالعلو وهو كذلك من غير شك ولم يذكر انه
اعلا من كل احد وقوله لم يرفع الى السماء حي غيره غير جيد لان
عيسى صلى الله عليه وسلم رفع الى السماء وهو حي الى الان لم يمت ويسمى
ادريس لكثرة درسه الصحف التي انزلت عليه وعلى ابويه صلى الله عليهم
قال ابن العربي ليس ادريس جدا لنوح صلى الله عليهما وسلم ولا لنبينا
ولتستشهد بحديث الاسرا اذ قال له مرحبا بالاخ الصالح ولم يقل الابن كما
قال له ابراهيم وادم صلى الله عليهم اجمعين انتهى كلامه وفيه نظر في موضعين
الاول لقائل ان يقول لعله خاطبه بالاخوة تلطفا وتادبا وهو
اخ وان كان ابا فالانبيا اخوة وكذلك المومنون الثاني وجدنا
عن الشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن منصور المالكي قال ذكر لي الشيخ
القدوة المرسي انه صحت له طريق انه خاطبه فيها بالابن الصالح
كمخاطبة ابويه صلى الله عليهم وسلم تقدم طرف منه اول الصلاة
حديث ابي ذر تقدم في الاسرا وغيره

باب قول الله جل وعز

وإلى عاد أخاهم هودا

هود صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام اسمه عابر ويقال
عيبر بن ارفخشذ ويقال الفخشذ ويقال الفخشذ بن سام

ابن نوح صلى الله عليه وسلم وفي تفسير عبد بن حميد عن قتادة كانت عادا
احيا باليمن اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر وقال
ابن قتيبة هود هو ابن عبد الله بن رباح بن الجارود بن عاد بن عوص بن
ارم بن سام بن نوح وكان اشبه ولد آدم بآدم صلى الله عليهما خلا يوسف
وكانت عاد ثلاث عشرة قبيلة ينزلون الرمل وبلادهم اخصب بلاد وديارهم
بالدو والدهنا وعالج ويبرين ووبار وعمان الى حضرموت الى
اليمن فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز وغيطانا فلما هلكوا لحق
هود صلى الله عليه وسلم بمكة حتى توفي بها قال البخاري
فيه عطاء وسليمان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد بحديث
عطاء ما تقدم عنه مسندا في كتاب بدء الخلق ويريد بحديث سليمان
ابن يسار ما ذكره ايضا في سورة الاحقاف مسندا قال
البخاري قال ابن عيينة عتت على الخزان ه هذا التعليق ذكره
ابن عيينة في تفسيره بالسند الذي اسلفناه عنه حديث ابن عباس
نصرت بالصبا تقدم في الاستسقاء قال البخاري وقال ابن كثير عن
سفيان عن ابيه عن ابن ابي نعم عن ابي سعيد بعث علي الى النبي صلى الله عليه
وسلم بذهيبة فقسمها بين اربعة الاقرع بن حابس وعيينة
وزيد الطائي وعلقمة بن علاثة فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطي
صناديد اهل نجد ويدعنا قال انما اتالفهم فقبل رجل غائر
العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق
فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيت ايامنني الله على اهل
الارض ولا تامنوني فسأله رجل اظنه خالد بن الوليد قتله فمنعه

فلما

فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوم يقرءون
القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم
قتل عاد كذا هو في روايتنا في غير ما نسخة وقال ابن طاهر وزعم
اصحاب الاطراف ان البخاري رواه هنا وفي سورة براءة عن محمد بن كثير
وكذا ذكره ابو نعيم في مستخرجه ورواه البخاري ايضا في موضع آخر
عن قبيصة عن الثوري وفي آخر عن قتيبة عن عبد الواحد بن زياد
عن عمارة بن القعقاع عن عبد الرحمن بن ابي نعم وفي الاوسط من حديث
عمار بن ياسر وسعد بن ابي وقاص يخرج قوم من امتي يمرقون من
الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم علي بن ابي طالب قوله
بذهيبة قال ابن التين انث على نية القطعة من الذهب وقد
يؤنث الذهب في بعض اللغات وقال غيره هي تصغير ذهب
والمؤنث الثلاثي اذا صغر الحق في تصغيره الهاء كقولك قويسة وشميسة
قال ابن الاثير وقيل هي تصغير على اللفظ وفي رواية بذهبة
بفتح الدال وفي الصحيح ان الذي سأل قتله خالد من غير تردد وفي
رواية عمر وكانه ليس بينهما تعارض اذ يحتمل ان كلا منهما
سأل والاقرع بن حابس اسمه فراس فيما ذكره ابن دريد ومن خط
منصور بن عثمان الخابوري الصواب حصين وقال ابو يوسف
في كتابه لطائف المعارف كان اصم مع قرعه وعوره وفي الكامل
كان في صدر الاسلام سيد خندف وكان محله فيها محل عيينة بن
حصن في قيس وقال المرزباني هو اول من حرم القمار وكان

يحكم في كل موسم ولما ذكره الكلبي في كتاب ابنية العرب قال كان اخر
من قضى من تميم وعليه قام الاسلام وفي كتاب العرجان لعمرو بن
بحر ومن اشراف العرجان الاقرع بن حابس احد الفرسان
الاشراف شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من فتح
مكة شرفها الله تعالى وقال ابو عبيدة هو اول من حاد
في الجاهلية لانه نفّر جريرا على الفرافصة حين وجده اقرب
الى مضر وكان سنوطا اعرج الرجل اليسرى فقتل باليرموك
سنة ثلاث عشرة مع عشرة من بنيه وذكر ابو عبيدة في كتابه انساب
العجم ان المتغيّر الضبي ادخل جماعة في المجوسية منهم الاقرع
وقال ابن دريد استعمله عبد الله بن عامر بن كريز على جيش
انفذه الى خراسان فاصيب بالجوزجان **وعيينة**
اسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقب عيينة لانه طعن في
عينه فشترت وكنيته ابو مالك اسلم قبل الفتح وارتد مع طليحة
ابن خويلد وقاتل معه وكان من الجرارين يقود عشرة الاف
ويروح عثمان بابنته وهو عريق في الرئاسة ابنه وابن ابنه
وهو وابوه وجده ابنه لهم جرار ربع وهو المقول فيه
الاحمق المطاع **وعلقمة بن علاثة** هو بن عوف بن الاحوص
ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان من اشراف
قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم فنافر هو وعامر بن الطفيل
فنفّر عليه عامر وفيه يقول الاعشى ۵
علقم ما انت الى عامر الناقض الاوتار والواتر

وهي

وهي من الشعر الذي نهى صلى الله عليه وسلم عن روايته ارتد لما رجع سيدنا
رسول الله صلى الله عليه من الطائف ولحق بالشام ثم اسلم ايام ابي
بكر وحسن اسلامه واستعمله حوران عمر على حوران فمات بها
وزيد الخير هذا اسماه النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يعرف بزيد الخيل لانه لم يكن في العرب اكثر من خيله قال
ابو عبيد البكري في فصل المقال كانت له ستة افراس يكنى ابا مكنف
وكان له شعر وخطابة وشجاعة وكرم ولسن وكانت بينه وبين
كعب بن زهير مهاجاة توفي لما انصرف من عند النبي صلى الله
عليه وسلم بالحمى وقيل توفي اخر خلافة عمر بن الخطاب يدل على
ذلك ما ذكره الواقدي من بلائه في بني حنيفة هو وعدي بن حاتم
وفي الردة لويمه ارسله النبي صلى الله عليه وسلم هو وعدي بن حاتم
على صدقات اسد وطي **وفيه تبا اي الفرج** قال
ابو عمرو كان لثعلب رئيس يقال له الحمار اسبع من الاسلام فقال
ان النبي بعث اليه زيدا فقتله زيد وذكر ايضا انه لما احتضر
قال والله لا اقاتل مسلما حتى القى الله عز وجل وتوفي بالحرم
فقال له فرده ولما جئ براحلته الى زوجته وفيها كتاب النبي
وكانت على الشرك اضرمتها بالنار فقال ان النبي لما بلغه ذلك قال
بؤسا لبني نبهان وكان زيد لما دخل على النبي طرح له متكا فاعظم ان
يتكئ ان يرى النبي وده فاعاده عليه ثلاثا وعلمه دعوات كان يدعو بها
فيعرف بها الاجابة ويستسقي فيسقى وقال رسول الله اعطى ظهر فارس
اغير بهم على الروم فقال اي رجل انت ولكن انت الكلبية تقتلك فلم يلبث بعد

انصرافه الا قليلا حتى حم فمات وكان فى الجاهلية اسرعامر بن
الطفيل وجز ناصيته واعتقه **وفى الوشاح لابن دريد** كان زيد اذا
ركب خطت رجلاه الارض وكذا ابو زبيد الطائي وعدى بن
حاتم وملك الاشتر وعامر بن الطفيل وعيينة بن حصن وقيس
ابن سلمة وشراحيل وقيس بن سعد بن عبادة وكان زيد لا يدخل
مكة الا معتما من خيفة النساء عليه وكذا قيس بن سلمة بن شراحيل
وامرؤ القيس بن حجر وذو الكلاع الحميرى وجرير بن عبد الله وشبيع الطهوى
واعيفر اليربوعي وحنظلة بن فاتك الاسدى وقيس بن حسان بن
مرثد والزبرقان بن بدر **وقوله غائر العينين** يعنى ضد
الجاحظ والمشرف الوجنة يعنى ناتى الوجنتين مرتفعهما واصله
من الشرف وهو العلو والوجنة بفتح الواو وضمها وكسرها
ذكره يعقوب **وقال** اجنة قال ابن جنى اراها على البدل
وهى ما اعلى الخد وقيل لحم الخد وفى كتاب الوجنات
ما فوق الحذين والمدمع اذا وضعت يدك وجدت حجم العظم تحته
وحجمه نتوه وقال ابو حاتم هو ما نتى من لحم الخدين من الصدغين
وكنفى الانف وعن ابن الاعرابى وهى الوجنة وفى الباهر ووجنة
بفتح الجيم وكسرها عن كراع **وكث اللحية** اى كثير شعرها
وقوله من ضئضئ هذا اى من اصله ونسله وعقبه وحكى
عياض ان بعض رواة مسلم ضبطه بالمعجمتين وبالمهملتين كانه
يستغربه وليس كذلك بل هو صواب من فعله قال ابن سيده
قال فى حرف الضاد من المحكم الضيضئ والضؤضؤ الاصل والمعدن

وقيل

وقيل هو كثرة النسل وقال فى المهملة والصيصى والصيصئ
كلاهما الاصل عن يعقوب قال ابن سيده والهمز اعرف قال
ابن الاثير وحكى بعضهم ضيضين بوزن قنديل **وفى الطبقات**
قال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها او ما اريد بها
وجه الله وهو من يتم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص
ابن زهير وفى الكامل للمبرد لما اتى بالذهيبة قسمها ارباعا
وفيه بيناهو يقسم غنائم خيبر ولم تكن الا لمن شهد الحديبية
وفيه فقام اليه رجل مضطرب الخلق اسود فقال لقد
رايت قسمة ما اريد فيها وجه الله فغضب حتى رئى الغضب فى
وجهه فقال عمر الا اقتله يا رسول الله قال انه يكون لهذا ولاصحابه
نبا ورايت بخط ابى الفتح بن سيد الناس رحمه الله تعالى
اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية
حاشى رجلا معروفا منهم قيل هو حرقوص السعدى وعند الثعلبى
بسند جيد بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم هوازن
جاءه ذو الخويصرة التميمى اصل الخوارج فقال اعدل ح وزعم
ابن اعثم وغيره من المورخين ان حرقوصا يلقب ذا الثدية
وفيه يقول ابن عمه ملكان الوضاح الشارى انى لبايع ما يفنى
بباقيه ولا اريد لدى الهيجا تربصا واسال الله بيع النفس محتسبا
حتى اوافق فى الفردوس حرقوصا والزبرقان ومرداسا واخوته
اذ فارقوا زهرة الدنيا مخامصا وسماه ابو داود نافعا قال
السهيلى وهو اصح وقد استدللنا على ترجيح الاول فى كتابنا الزهر

الباسم في سير اى القسم صلى الله عليه وسلم باموز منها ما تقدم
قال السهيلي وللعلما في هذه المسله ثلاثه اقوال احدها انه
اعطاهم من راس الغنيمه وان ذلك مخصوص به صلى الله عليه وسلم
لقوله جل وعز قل الانفال لله والرسول وهذا القول مردود
لان هذه الايه منسوخه عند بعض العلما احتج لهذا القول
ان الانصار انهزموا يوم حنين فايد الله رسوله صلى الله عليه
وسلم وامده بالملايكه فلم يرجعوا حتى كان الفتح رد الله جل وعز
امر الغنايم الى رسوله صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك فلم يعطهم
منها شيا وقال لهم اما ترضون ان يرجع الناس بالشاه
والبعير وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم
فطيب نفوسهم بذلك بعدما فعل ما امر به الثالث وهو الذى
اختاره ابو عبيد ان اعطاهم كان من الخمس لا من خمس الخمس ولا
من راس الغنيمه وانه جايز للامام ان يصرف عن الاصناف المذكوره في
اية الخمس حيث يرى ان فيه مصلحه للمسلمين انتهى كلامه وفيه نظر
من حيث ان هذا الذهب ليس من غنايم ولا خيبر في شى ولا من الخمس
لانه ورد فيها كلها كما في الحديث والله تعالى اعلم والحنجره راس الغلصمه
حيث تراه ناتيا من خارج الحلق والجمع الحناجر قال عياض يعني
لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلون منه ولا لهم حظ سوى تلاوة
الفم وقيل معناه لا يصعد لهم عمل ولا تلاوه ولا يتقبل وقوله
يمرقون من الدين وفي روايه من الاسلام اى يخرجون منه
خروج السهم اذا نفذ من الصيد من جهة اخرى ولم يتعلق بالسهم

من دمه شي وبهذا سميت طايفه الخوارج المراق والرميه الصيد
المرمي فعيله بمعنى مفعوله قال الخطابي الدين هنا
الطاعه اى يمرقون من طاعة الامام قال المازري وقد اختلف
العلما في تكفير الخوارج وقال القرطبي حكم بتكفيرهم جماعه من
ايمتنا وتوقف في تكفيرهم كثير من العلما قال الخطابي قال
النبي وقد قال لين انا ادركتهم ولكنه لم يدع خالدا ان يقتله وقد ادركه
قيل انما اراد ادراك زمن خروجهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلاح
واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعه اذ ذاك
فيوجد الشرط الذى علق به الحكم وانما انذر صلى الله عليه
وسلم ان يكون ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال
صلى الله عليه وسلم وقوله قتل عاد وفي روايه ثمود ووجه
الجمع ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا على عادته ثلاث
مرار وفي احد المرات ذكر ما لم يذكره قبل او يكون قالهما في مجلسين
فحفظ احد الرواه شيا لم يحفظه الاخر يريد قتلهم قتلا عاما
بحيث لا يبقى منهم احد في وقت واحد كما فعل بها بين المسلمين حيث
اهلك كل واحد منهم في وقت واحد واستدل على كفرهم بهذا لان عادا قتلوا
على الكفر . وسياتي له تكملة في قتل المرتدين حديث مسعود تقدم قريبا

باب قول الله جل وعز
ويسئلونك عن ذي القرنين

روينا في كتاب ابن مردويه بسند حسن من حديث عبد الله بن موسى
بن بسام الصيرفي عن ابي الطفيل قال سال ابن الكوا علي بن

اي طالب اراشد ذا القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا لا نبيا كان ولا
ملكا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه ضرب
على قرنه الايمن فمات فبعثه الله جل وعز ثم ضرب على قرنه
الايسر فمات وفيكم مثله ومن حديثه ايضا عن عبيد بن حميد
ثنا عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال سئل علي عن ذي
القرنين من هو فقال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول هو عبد
ناصح الله فنصحه ومن حديث عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذيب
عن المقبري عن ابي هريرة يرفعه ما ادري ذو القرنين نبيا كان
ام لا ولما اخرجه الحاكم قال صحيح على شرط الشيخين ولا اعلم
له علة **ومن حديث جابر** عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو
قال كان ذو القرنين نبيا ومن حديث سفيان عن الفضل بن عطية
عن عبد الرحمن بن عبيد بن عميران ذا القرنين حج ماشيا فسمع به
ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فلقاه ومن حديث ابرهيم بن اسمعيل
ابن ابي حبيبة عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال ذو القرنين
اسمه عبد الله بن الضحاك بن معد وفي مصنف ابن ابي شيبة قيل لعلي
كيف بلغ ذو القرنين المشرق والمغرب قال سخر له السحاب وبسط
له النور ومد له الاسباب **وفي كتاب** السحاب لعبد الملك
ابن هشام ذو القرنين اسمه الصعب بن ذي مرائد قال ابن هشام
ثنا بذلك اسد بن موسى عن ابي ادريس عن وهب عن ابن عباس انه
سئل من كان ذو القرنين فقال من حمير وهو الصعب بن ذي
مرائد وهو الذي مكن الله تعالى له واتاه من كل شيء سببا وبنى السد

على ياجوج

على ياجوج وماجوج فقيل له الاسكندر الرومي وقال كان رجلا
صالحا وقال كعب الاحبار الصحيح عندنا من علوم احبارنا واسلافنا
انه من حمير وانه الصعب بن ذي مرائد والاسكندر رجل من بني
يونان بن وارعيصو ابن اسحق صلى الله عليه وسلم ورجاله ادركوا المسيح
صلى الله عليه وسلم منهم ارسطاطاليس ودانيال صلى الله عليه وسلم
وفي رواية وهب عن ابن عباس انشد نافع بن الازرق لابي كرب
اسعد بذكر بيت الله وبذكر جده الصعب ذا القرنين ٥

بيت له يوفي الحجيج نذورهم ويودعون طوافه للموعد
واقام ذو القرنين فيه حجه خوفا يطوف من اللظى المتوقد
اذ لم يزل من كان جدي مسلما ملكا متى تره المقاول يسجد
طاف المشارق والمغارب عالما يبغي علوما من كريم مرشد
وبرى مغار الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثاط حرمد
فلقد اذل الصعب صعب زمانه وانال عنوا عزه لم يفقد
حكم الامور واحكمت اياته تجري الى اجل له وبموعد

وقال امرؤ القيس بن حجر من ابيات مذكوره

وانشبها المخالب كل ملك مع الصعب الذي نقب الجبالا
همام طحطح الافاق قدما وقاد الى مشارقها الرعالا
وسد بحيث ترقى الشمس سدا لياجوج وماجوج الجبالا

وقال قس بن ساعدة الايادي

اودى ابو كرب وعمرو قبله واباد ملك ذبيه الصباح
واباد اوفر نفس بعد مقامه بالمغرب المستغرق الفياح

والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا بالحنو بين ملاعب الارياح

وقال شعيب الربيع بن ضبع الفزاري وهو معمرا

رات قرونا من قرون تقدمت فلم يبق الا ذكرها حين ولت

الا اين ذو القرنين اين جموعه لقد كرت اسبابه ثم قلت

وقال ايضا

سيد ركن ما ادرك المرء تبعا وبغى التي ما اغتال انسر لقمان

والوى بذي القرنين بعد بلوغه مطالع قرن الشمس للانس والجان

وقال ايضا

ان بنو هود النبي وان من شمر عن راحته وابتكرا

والصعب لما علت ارومته وحان ريب الزمان واذكرا

لم يدفع الموت بالجنود ولا ردا اسباب علمه القدرا

وقال ايضا

هل لا ذكرت له العريح حميرا ملك الملوك على القليب مقيما

والصعب ذا القرنين عمر ملكه الفين امسى بعد ذاك رميما

وقفت به اسبابه حتى راى وجه الزمان بما يسوءه شتيما

وقال ايضا

الم تعلموا ما حاول الصعب مرة وما صبح الساعي وآل دراح

فهل بعد ذي القرنين ملك مخلد وهل بعد ذي الملكين يوم فلاح

تزين له الاطيار عند غدوه فنحا او ما لهابر واح

وقال طرفة بن العبد

وللصعب اسباب تجل خطوبها اقام زمانا ثم فات مطالبه

يسير بوجه الحتف والعيش جمعه ويمشي على وجه البلاد كتائبه

وقال اوس بن حجر السعدي

حنانيك يا اوس بن حجر فانه سيبعد من جاري الامور ويهلك

وجري الليالي بانتقاص وفرقة وان سبيل الصعب لا بد يسلك

وقال عبد الملك بن هشام في كتاب التيجان لما ولي

الصعب ذو القرنين تجبر تجبرا عظيما حتى انه لم يكن في التبابعة

اشد تجبرا منه ولا اعظم سلطانا ولا اشد سطوة وكان له عرش من

ذهب مصمت مرصع بالدر والياقوت وكان يلبس ثيابا منسوجة بالذهب

منظومة بالدر والياقوت وكان عظيم الحجاب فبينا هو ذات ليلة

راى رويا عظيمة وقوما تخطفهم النيران فسال فقالوا هؤلا الجبارون

ثم راى الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه وقيل له يا صعب اخلع عنك ردا

الكبر وتواضع فلما اصبح تواضع وبرز للناس وامر بالعرش فهتك

وثقب ثم راى في الليلة الثانية كانه نصب له سلم الى السما فرقي الى السما

ومعه سيف صلت فعلقه في الثريا ثم اخذ القمر بيده اليسرى

والشمس باليمنى ثم شر رونعه الدراري والنجوم ونزل بها الى الارض

فلم يزل يمشي بها والنجوم تتبعه فلما كان في الليلة الثالثة راى كانه جاع

جوعا شديدا فضرت له الارض غدا فقيل عليها يا كلها جلا جبلا

وارضا ارضا حتى اتى عليها كلها ثم عطش عطشا شديدا فقيل

على البحار فشربها بحرا بحرا حتى اتى على السبعة الابحر ثم اقبل على البحر

المحيط فشربه فلما امعن فيه راى طينا وحماة سودا فلم يسغ له فتركه

وراى في الليلة الرابعة كان الانس والجن اتوه من الارض كلها وكذلك

البهائم والانعام واقلب الرياح فسدارت فوقه فارسل امما من الجن
والانس مع ريح الصبا الى المغرب وامما من الجن والانس مع الدبور الى
يمين الارض وامر البهائم والانعام فذهبت بهم الارياح في كل وجه
ثم امر الهوام فذهبت في سبيل من مضى فلما اصبح ارسل الى اهل مشورته
فقص عليهم ما راى فقالوا اجمع العلما بهذا الامر فجمعهم فقالوا لم
تدرك عقولنا هذه الرويا فقال له شيخ منهم ليس على وجه الارض
من يفسرها ويل [illegible] ذلك الا نبي بيت المقدس فامر بجنوده فجمعت
وجعل على مقدمته الف الف فارس فلما انتهى الى البيت الحرام
طاف به حافيا راجلا ثم سار الى القدس يسل عن النبي الذي وصف له
فلما راه ساله عن اسمه فقال الخضر بن خضرون بن عوم بن يهودا
ابن يعقوب بن اسحق فقال وما هذا الذي دعوتني به قال انت صاحب
قرني الشمس فكان اول من سماه بذلك واخبره بمنامه فقال تملك
الارض ومن عليها والبحر المحيط تبلغ منه غاية حتى ياتيك شي لا تستطيعه
فترجع والانس والجن يحملهم من مكان الى مكان والانعام والبهائم
تسخر لك والرياح كذلك تصرف صرفها من اي بلد شئت وتصرفها
الى اي بلد شئت وتجاوز مغرب الشمس وتمضي بامر الله فان الله
جل وعز يعينك وسار معه الخضر صلى الله عليه وسلم وطاف
الارض كلها وعمل السد وعرضه خمسة الاف ذراع وطوله الف
ذراع وبني حجارة دونه الى ارمينيه مسيره سبعة اشهر
وعن وهب لما نزل الصعب حنو ثمار قرن من ارض العراق
مرض ثمانية ايام فلما مات غاب الخضر فلم نظهر بعد الا

لموسى

لموسى صلى الله عليه وسلم وقال النعمان بن الاسود يرثيه من ابيات

وجاورت العقيق من ارض نجد الى العنوان والنخل الدوان
هناك الصعب ذو القرنين ثاو وبطن تنوفه الجنون عان
المرتان حنو الرمل امسى لملك الدهر والدنيا معان

وقال الجموم بن زيد بن غالب بن السايب
ابن عمرو بن زيد بن علاق بن الحرث ذي مراثد يرثي ذا القرنين

اسمع ذا القرنين لما علا على العلا بالبناء الشامله
فالهام كربه لم تكن مصروفه عنه ولا حايله
واصبح السعد دليلا بها صبحه من هذه النازله
لم يدفع الموت الذي جاءه بسكبك العز ولا عامله
ثم لوا على الدنيا كمثل الدبا ونفسه من سهم سايله

وقال اعشى بن قيس بن ثعلبه ابو نصير

والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا بالحنو في جدث اميم مقيم

قال ابن هشام فلما مات بعد نعمي الحبشه فما ذكره فس
ابن سعد وولي مكانه ابنه ابرهه الوضاح وكان سماه باسم ابرهيم صلى الله
عليه وسلم وقال السهيلي كان له ضفيرتان من شعر والعرب
تسمي الخصله من الشعر قرنا وذكر ابن اسحق ان اسمه مرزبا بن مرذبه
بذال مفتوحه وقيل اسمه هرمس وقيل هرديس وقيل
افريدون بن اثفيان وفي المحبر في ذكر ملوك الحيره الصعب
ابن قرين هو ذو القرنين وفي تفسير مقاتل اسم ذي القرنين
قيصر وفي مقامات التنزيل لابي العباس روي العنقري

عن اسباط عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن نبي لم يذكره الله في التوراة الا في مكان
واحد قال ومن هو قالوا ذو القرنين ح وفي غرر
الكتاب اسمه الاسكندروس وهو من بني عيصو وقيل له ذو القرنين
لانه ملك قرني الدنيا الشرق والغرب وقيل كانت له ذوابتان
وقيل كان لتاجه قرنان وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل
كان في راسه ما يشبه القرنين وفي كتاب فضائل القدس لابي بكر
محمد بن احمد بن محمد الواسطي الخطيب كان ذو القرنين اوسع اهل الارض
عدلا وكان اخر الملوك الخيرين ومات ببيت المقدس وزعم اهل
العلم انه بدومة الجندل رجع الى بيت المقدس ولم يكن له بالقدس
كبير عمر وكان بعد ما سار في البلاد منذ يوم بعثه الله الى ان قبض
خمس مائة عام وذكر حديثا مرفوعا من حديث ابرهيم بن طلحة
ابن عبيد الله عن ابيه عن جده كان الفيلسوف من اهل الملك تزوج
امراة من غسان وكانت على دين الروم فولدت له ذا القرنين
فسماه ابوه الاسكندر وانما نسب الى الروم لان اباه خلفه صغيرا
في حجر امه يتيما فلذلك جهل ابوه ونسبوه الى امه وفي الوشاح
لابي دريد ذو القرنين اسمه الصعب بن الهمال قال
البخاري يقال عن ابن عباس الجبلين وقال ابن عباس النحاس ه
هذان التعليقان ذكرهما جويبر عن الضحاك عن ابن عباس

ذكر ياجوج وماجوج

قال ابن مردويه في تفسيره ثنا احمد بن كامل ثنا محمد بن سعد العوفي

ثنا ابي ثنا عمي ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس عن ابي سعيد الخدري قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر ياجوج وماجوج لا يموت رجل منهم
حتى يولد لصلبه الف رجل ومن حديث محمد بن يزيد ثنا مجالد عن ابي
الوداك عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج ياجوج
وماجوج فيقتلون الناس ويهلكونهم الا بقية يلحقون بالجبال ثم يبعث
الله عليهم النغف فيخرج في كواهلهم فيموتون اجمعون وياكل
مواشي الناس جيفهم كما تاكل الحشيش او الخضر بسند جيد
صحيح عن حذيفة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ياجوج
وماجوج امة كل امة اربع مائة الف امة لا يموت احدهم حتى ينظر
الى الف رجل من صلبه كلهم قد حملوا السلاح قلت يا رسول الله صفهم
لنا قال هم ثلاثة اصناف لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل
ولا خنزير ولا انسان الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم
بالشام وساقتهم بموضع كذا وكذا يعني المشرق فيشربون انهار
المشرق وبحيرة طبرية ومن حديث مقاتل بن حيان
عن عكرمة عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله ليلة
اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله جل وعز
فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد ادم صلى الله عليه
وسلم وولد ابليس ومن حديث النعمان بن سالم عن بن عمرو بن اوس
عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياجوج وماجوج
لهم نساء يجامعون ما شاؤوا وشجر يلقحون ما شاؤوا ولا يموت
رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وعن عبد الله بن عمرو

لسد صحيح الانس عشره اجزا تسعة اجزا ياجوج وماجوج وسائر
الناس جزء واحد ومن كتاب الفتن لنعيم بن حماد عن ابن
وهب عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان ياجوج وماجوج حين يخرجون يمرون ببحيرة طبرية فيشربونها
ثم ياتي اخرهم عليها فيقولون كانه كان هنا مرة ما وعن ابن بطال
عن ابن عباس الارض ستة اجزا خمسة اجزا لياجوج وماجوج وجزء
لساير الخلق وفي التبيان لابن هشام في كلام للخضر مع ذي
القرنين وستلقى قوما يرون ان اهل الارض عبيد لهم وانهم
شركا الله جل وعز في خلقه وهم ياجوج وماجوج فلما بلغ اطراف
جزاير البحر المحيط لقي بها امما من ياجوج وماجوج يقال لهم
الاحرار وهم قوم سود الوجوه زرق الاعين طوال الوجوه
والانف وجوههم وجوه الخنازير يختفون في النهار من حر
الشمس ويظهرون في الليل فدعاهم ذو القرنين الى الله تعالى فامنوا
ثم لج في ارضهم فاتت منهم امة يقال لهم بنو عجلان بن فتن
الى الله فتركهم في جزيرة ارمينية الى ناحية جابرص
فسموا الترك لان ذا القرنين تركهم ثم بلغ جزاير الارض من
الزورا التي تزاور عنها الشمس فوجد عندها قوما صغار الاجسام
صغار الوجوه مشعرة وجوههم كوجوه القرود ولا يظهرون
في النهار وفي تفسير الضحاك عن معاذ وواثلة بن الاسقع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجوج وماجوج ثلاثة اصناف صنف
كالنخل طولا وصنف طول كل واحد منهم اربعة ادرع في عرض اربعة
ادرع

ادرع يفترش احدى اذنيه ويتجلل بالاخرى وصنف في غاية القصر
لهم ارزاق غير ارزاقهم ومعايش غير معايشكم بمنزلة البهايم يتساورون
فيما بينهم خلق لا حاجة لله فيهم وعند ابن ابي شيبة عن عمرو
ابن العاصي منهم من طوله شبر ومنهم من طوله شبران وثلاثة
وعن عطية بن حسان هم امتان في كل امة اربعمائة الف امة
ليس منها امة تشبه الاخرى وقال الاوزاعي عن ابن عباس
فيما ذكره علي بن معبد الارض ستة اجزا خمسة فيها ياجوج وماجوج
وجزء فيه ساير الخلق وعند القرطبي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ماجوج صنف منهم
طوله مائة وعشرون ذراعا قال القرطبي ويروى
انهم ياكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب
وكل ذي روح من الطير وغيره وليس لله خلق ينمى نماهم
في العام الواحد يتداعون بداعي الحمام ويعوون عوا الكلاب
ومنهم من له قرن وذنب وانياب بارزة ياكلون اللحوم نية وفي
كتاب القصد والامم لابن عبد البر هم امم لا يقدر احد على استقصا
ذكرهم لكثرتهم ومقدار الربع العامر من الارض مائة وعشرون
سنة وان تسعين منها لياجوج وماجوج وهم اربعون امة مختلفو
الخلق والقدود في كل امة ملك ولغة منهم من مشبه وثب وبعضهم
بعير على بعض ومنهم من لا يسلم الانثى ومنهم مشوهون وفيهم
شك وباس واكثر طعامهم الصيد وربما اكل بعضهم بعضا وذكر
الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت قال الارض خمسمائة عام

منها ثلاث مائة اخور ومائه وتسعون لياجوج وماجوج وتسع للحبشه
وثلاث لساير الخلق الناس وعن علي بن ابي طالب عطا احدهم وبره
تسوون بها وجلده تسعون وذكر عياض ان ياجوج وماجوج
رجل ابنا يافث بن نوح صلى الله عليه وسلم مشتقان من اجيج النار
وهي حرارتها سموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وهذا على قراه
من همز وقيل من الاجاج وهو الما الشديد الملوحه وقيل هما
اسمان اعجميان غير مشتقين انتهى واما قول من قال انه من ولد ادم
صلى الله عليه وسلم احتلم فاختلط ماوه بالتراب فخلقوا من ذلك
فباطل لا اصل له لان الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه لا يحتلمون
وفي المنتهى في اللغه من همزها جعل وزن ياجوج يفعولا من اجيج
النار او الظليم او غيره وماجوج مفعولا ومن لم يهمزها جعلها
عجميين قال الاخفش من همزها جعل الهمزه اصليه
ومن لا يهمز جعل الالف زايدتين يجعل ياجوج فاعولا من يجت
وماجوج فاعولا من مجت الشي من فيه والاول اشبه بالصواب
فكانهم سموا بذلك لاختلاف اصواتهم فشبهوا باجيج النار وهما غير
مصروفين لانهما اسمان لقبيلتين وفي كتاب الفتن لنعيم عن
كعب ان الفتن اذا القا اذى اهل الارض يغلبه الله الى ياجوج وماجوج
فجعله رزقا لهم زاد عمرو البالي فيختبرون بها كما يختبرون
الابل والبقر قال نعيم ثنا يحيى بن سعيد حدثني
سليمان بن عيسى قال بلغني انهم اربعه وعشرون امه ياجوج وماجوج
وماجيج والعلائين والعسنين والقراين والقوطين

وهو الذي يلتحف اذنه والزريطين والدعامين والدوانين والحاحوين
والانطارين والتغاسين وهم روس الكلاب قال
البخاري وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد مثل البرد
المحبر قال رايته هذا التعليق رواه ابن
مردويه في تفسيره عن سليمان بن احمد ثنا احمد بن محمد بن يحيى ثنا ابو الجماهر
ثنا سعيد بن بشير عن قتاده عن رجلين عن ابي بكره الثقفي ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد رايته يعني السد
فقال كيف هو قال كالبرد المحبر قال قد رايته قال
وثنا قتاده انه قال طريقه حمرا من نحاس وطريقه سودا من حديد
وفي كتاب الفتن لنعيم بن حماد ثنا مسلمه ابن علي عن سعيد بن بشير
عن قتاده قال رجل يا رسول الله قد رايت الردم وان الناس يكذبوني
فقال كيف رايته قال رايته كالبرد المحبر قال صدقت والذي نفسي
بيده لقد رايته ليله الاسرا لبنه من ذهب ولبنه من رصاص
وفي تفسير الجوفي بعد ما بين الجبلين مايه فرسخ فلما اخذ ذو القرنين
في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الما وجعل عرضه خمسين فرسخا وجعل
حشوه الصخور وطينه النحاس المذاب فبقي كانه عرق من جبل
تحت الارض ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب
وجعل خلاله عرقا من نحاس فصار كانه برد محبر قرات على
ابي اليمن عن ابن المقير عن الحافظ السلامي عن الجبال عن ابن داود
وابن الانباري عن ابي بكر محمد بن احمد بن المسور عن المقدام بن داود
عن علي بن معبد ثنا ابن وهب عن ابن انعم عن سعد بن مسعود عن شيخين

من قومه عن عقبة بن عامر الجهني قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لطائفة جاؤه من اليهود جئتم تسألوني عن ذي القرنين
وكيف كان اول شانه وساخبركم بما تجدونه في كتابكم انه
كان غلاما من الروم فاتى ساحلا من سواحل مصر فبنى به مدينة
تسمى الاسكندرية وفيه واتى السدين وهما جبلان زلقان
يزلق عنهما كل شيء فبناهما ح وعند الطبري الاسكندر هو
اسكندروس بن فيلفوس وعند المسعودي فيلبس وكانت امه
زنجية اهدت لدارا الاكبر فوجد منها لهمة استثقلها فعولجت
ببقلة يقال لها اندروس فحملت منه بدارا الاصغر فلما وضعت
ردها فتزوجها فيلبس فحملت منه بالاسكندر اشتق اسمه من تلك
البقلة حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن عروة ان زينب بنت ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة
بنت ابي سفيان عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر
قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق
باصبعه الابهام والتي تليها قالت زينب يا رسول الله افنهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ولما رواه مسلم في صحيحه
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب
قال عن حبيبة بنت ام حبيبة عن امها ام حبيبة عن زينب بنت
جحش وقال الترمذي قال الحميدي عن سفيان حفظت
من الزهري في هذا الاسناد اربع نسوة قال الترمذي حسنه

سفين قال الدارقطني وكذا رواه عن سفيان جماعة منهم
ابرهيم بن بشار وابراهيم بن سعيد الجوهري وابن مصفى والحسن بن
الصباح وعبد الجبار بن العلا ويحيى بن السري وسعيد بن عمرو
الاشعثي وعبد الله بن ايوب ونصر بن علي ومحمد بن ابي عون وسعيد بن
ابن عبد الرحمن المخزومي قال ابو الحسن واما مسدد وسعيد
ابن نصر وعمرو فاسقطوا حبيبة في روايتهم عن سفيان قال
واظنه ربما اسقطها وربما ذكرها يعني ابن عيينة قال واما
الجراح بن منهال فانه رواه عن الزهري عن عروة عن زينب بنت جحش
ح وفي كتاب ابن مردويه ثنا اسمعيل بن عيسى العطار ثنا
اسمعيل بن زكريا عن عبد الله بن محرز عن يزيد بن الاصم عن
ميمونة عن زينب بنت جحش قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة من نومه فزعا فقال ويل للعرب من شر قد اقترب
ثلاث مرار فتح الليلة من ردم ياجوج وماجوج قلت يا رسول الله ايعذبنا
وفينا الصالحون قال نعم اذا ظهر الخبث ٥ وفي كتاب نعيم
ابن حماد عن ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت جحش وفيه
وعقد ثنتي عشرة حدثنا مسلم بن ابرهيم ثنا وهيب ثنا ابن طاوس
عن ابيه عن ابي هريرة يرفعه قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج
مثل هذه وعقد بيده تسعين ٥ ولما رواه مسلم من حديث سفيان
عن ابن شهاب قال وعقد سفين عشرة وفيه ايضا ان وهيبا
عقد تسعين قال عياض لعل حديث ابي هريرة متقدم فزاد قدر
الفتح بعد او يكونا المراد تقريبا للتمثيل لا حقيقة التحديد وقول

ابن العربي هذا يدل على ان السد مدبني لم يفتح منه شي الا يوم اخباره
صلى الله عليه وسلم بمثل نقب عشره في العد ووفقه انه لم يقصد
به العدد فيعارض قوله صلى الله عليه وسلم انا امه اميه وانما جا
لبيان صوره خاصه معينه فيه نظر من حيث انا اسلفنا ان هذه
الاشاره مدرجة ليست من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكر
اشاره عبر عنها الراوي الذي لم ينشا هذه تلك الاشاره وخروج ياجوج
وماجوج يكون بعد خروج عيسى صلى الله عليه وسلم جا ذلك في حديث
مرتب رواه الحاكم وصحح اسناده من حديث مؤثر بن عفازة عن
ابن مسعود قال لما كان ليله اسري النبي صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم
وموسى وعيسى صلى الله عليهم اجمعين فتذاكروا امر الساعه فردوا
الحديث الى عيسى فذكر خروج الدجال قال فاهبط فاقتله
ويرجع الناس الى بلادهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج فيجارون الى الناس
فادعوا الله جل وعز فيميتهم فتجار الارض من ريحهم الى فادعوا
الله جل وعز فيرسل السما فتلقي اجسامهم الى البحر ح وفي
تفسير ابن مردويه بسند جيد عن ابي هريره قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحفرون السد يعني ياجوج وماجوج حتى كادوا يروا
شعاع الشمس فيقولون نرجع اليه غدا فيرجعون فيجدونه اشد
ما كان فاذا بلغ مدتهم واراد الله جل وعز ان يبعثهم على الناس قالوا
نرجع اليه ان شا الله غدا فيرجعون اليه كهيئته حين تركوه فيحفرونه
وفي حديث حذيفه

٥

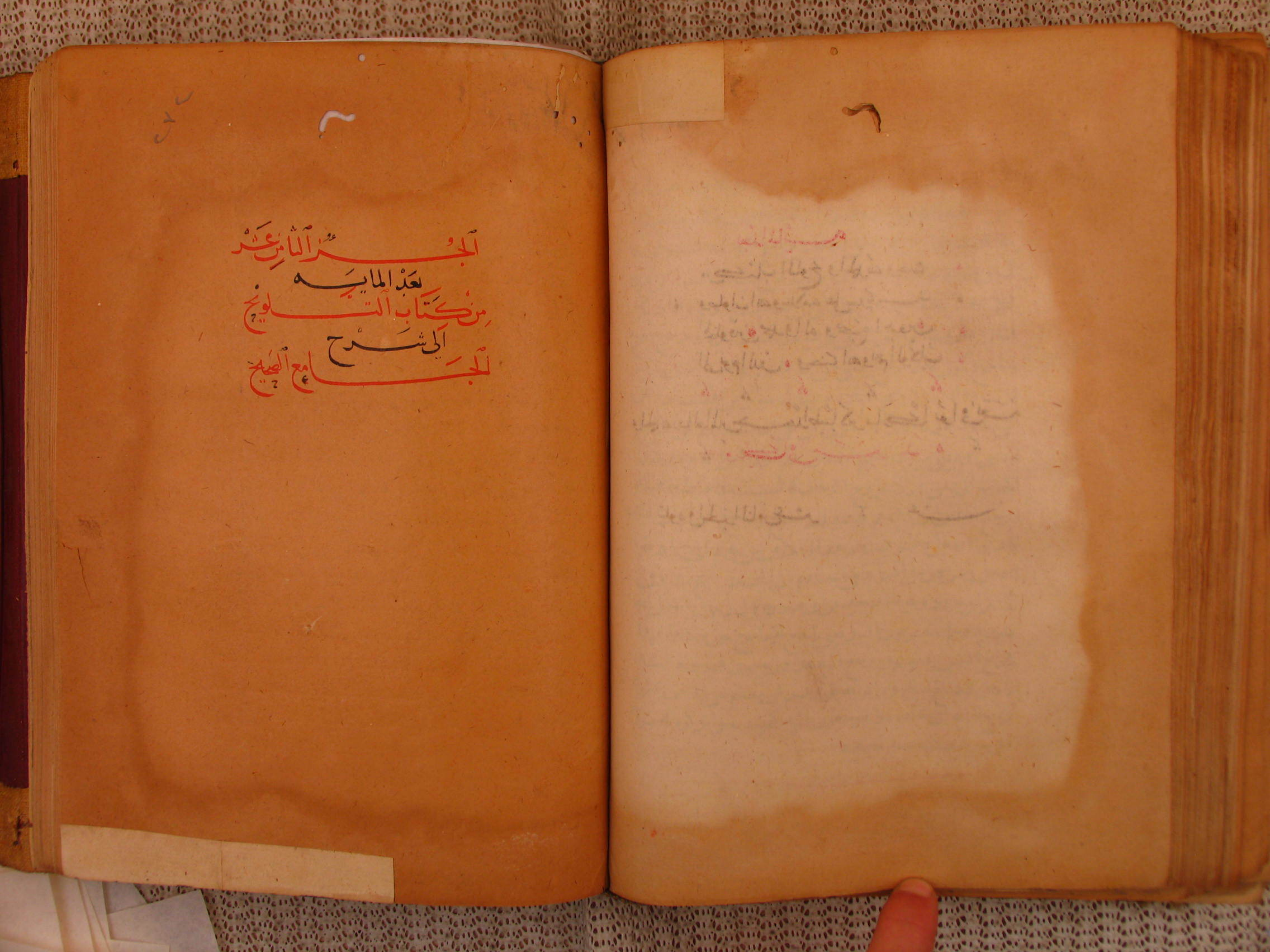
آخر الجزء السابع عشر

بعد المائه

من كتاب اللوح والحمد لله وحده
وصلوات الله وسلامه على سيد سيد
المخلوقين محمد واله وصحبه اجمعين
الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

والحمد لله رب العالمين حمدا طيبا كثيرا مباركا يوافي نعمه
ويكافي مزيده

يتلوه في الجزء الثامن عشر عن



الجزء الثامن عشر

بعد المايه

من كتاب التلويح

الى شرح

الجامع الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم ، دبير
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ياجوج وماجوج ينقرون
بمعاولهم دابين فاذا ان الليل قالوا نفرغ فيصبحون وهو اقوى
منه بالامس حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله جل وعز ان يبلغ امره فيقول
المومن غدا نفتحه ان شا الله ح وفي تفسير مقاتل يغدون
اليه كل يوم فيعالجونه حتى يولد فيهم رجل مسلم فاذا غدوا عليه
قال لهم المسلم قولوا بسم الله فيعالجوه حتى يتركونه رقيقا كقشر البيض
ويرون ضوء الشمس فيقول المسلم قولوا بسم الله نرجع غدا ان شا الله فنفتحه
ح ، قالوا في هذا يلات ايات الاول ان الله منعهم
ان يزالوا الحفر ليلا ونهارا الثاني منعهم الله جل وعز ان يحاولوا
الرقي عليه بالة او سلم ولا الهمهم ذلك ولا علمهم اياه الثالث
صدهم عن قول ان شا الله تعالى والشر المقترب كانه يريد به قتل
عثمان فلذلك اخبر بقربه وقولها انهلك وفينا الصالحون قال
ابو الفرج يموتون باجالهم لا بذنوبهم قال ابن العربي ويحشر كل
احد على نيته والخبث بفتح الخا والبا وفسر بالفجور والفسوق وقيل
الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا ومطلقه المعاصي قال
القرطبي ويروى الخبث بسكون البا وهو مصدر وذكر حديث ابي
سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعز يوم القيمة
يا ادم قم فابعث بعث النار فيقول يا رب وما بعث النار قال من كل الف
تسعمايه وتسعه وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قالوا يا رسول الله واينا ذلك

الواحد

الواحد قال ابشروا فان منكم رجلا ومن ياجوج وماجوج الف ثم قال
والذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا فقال اني لارجوا
ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا فقال اني لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة
فكبروا فقال ما انتم في الناس الا كالشعرة السودا في جلد ثور ابيض
او كشعرة بيضا في جلد ثور اسود وفي حديث ابي هريرة من كل مايه تسعه
وتسعين وروى الترمذي مثله عن عمران وصححه وعن انس كذلك رواه
ابن حبان في صحيحه وقال الحاكم هما صحيحا الاسناد واكثر ائمة البصرة
على ان الحسن سمع من عمران وعند ابن مردويه من حديث الاشعث عن
الحسن عن ابي موسى نحوه وفي مقامات التنزيل عن جابر بن عبد الله
نحوه وفي حديث عمران اني لارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم قال
بل ارجوا ان تكونوا اكثر اهل الجنة وفي حديث عبد الله بن عمرو اخرجوا
بعث النار فيحمل ان ادم صلى الله عليه وسلم لما امر اولا بالاخراج
امر هو الملائكة ان يخرجوا ويميزوا اهل الجنة من النار وفي تفسير ابن
مردويه من حديث الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مسيره في غزوة بني المصطلق اذ نزل عليه ان زلزلة
الساعة فوقف على دابته ورفع بها صوته وقال اتعلمون اي يوم ذاك
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك يوم يقول الله يا ادم قم فابعث بعث
النار ح وفيه اني لارجوا ان تكونوا ثلثي اهل الجنة ومن حديث
هلال بن خباب عن عكرمة عنه بلفظ هل تدرون اي يوم ذاك يوم يقول
الله لادم ح وفيه اني لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة انما
انتم في الناس او الامم كالشامة في جنب البعير او كالرقمة في ذراع الدابة

وانما امتي جز من الفجز ومن سائر الناس ولما ذكره الطبري في التهذيب
قال قد يجب ان يكون هذا على مذهب الاخرين سقيما غير صحيح لعلتين
احداهما انه خبر لا يعرف له مخرج عن عكرمة الا من هذا الوجه والثانية
انه من نقل عكرمة وفي نقل عكرمة عندهم نظر يجب التثبت فيه • وعند
الطبري من حديث الحسن لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة
العشيرة قال يا ايها الناس • ح • وفيه لم يكن رسولان الا بينهما فترة
من الجاهلية فهم اهل النار وانكم بين ظهراني خليقتين لا يعادهما احد
من اهل الارض الا كثروهم يأجوج ومأجوج وهم اهل النار وتكمل العدد
من المنافقين وفي البعث للبيهقي عن ابيه بسند جيد وعند ابن ابي شيبة
عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل الجنة يوم القيمة
عشرون ومائة صف انتم منها ثمانون صفا في اسناده الحرث بن حصيرة
وفيه كلام وعند الترمذي محسنا عن بريدة مرفوعا مثله وعن ابن
مسعود عند الطبري بسند صحيح نصف اهل الجنة كحديث ابي سعيد
وفي عيون الاخبار للقتبي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال تكون الخلائق يوم القيمة مائة وعشرين صفا طول كل صف مسيرة
اربعين الف سنة وعرض كل صف الف سنة فقيل يا رسول الله كم المؤمنون
قال ثلاثة صفوف والمشركون مائة وسبعة عشر صفا قال
القرطبي هذا غريب جدا مخالف لصفوف المؤمنين الواردة في الاحاديث
انتهى ويحمل هذا على حالهم في الموقف كما في الاحاديث انتهى وكلام القرطبي
على حالة الانفصال ودخول الجنة يحمل ولا تنافي بين القولين • قال
الطبري اختلف اهل العلم في وقت كون الزلزلة فقال عطا وعطا وعامر

وعلقمة

وعلقمة هي كائنة في الدنيا قبل القيمة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنحو معنى ما قالوا خبر في اسناده نظر ثم ذكره من حديث يزيد بن ابي زياد
عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب عن رجل عن ابي هريرة قال ابو
جعفر والصواب في ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث
ابي سعيد واشباهه وقال الزجاج قيل ان هذه الزلزلة في الدنيا وانه
يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها وقيل انها الزلزلة التي يكون
معها الساعة وقول البخاري في كتاب التفسير
وقال جرير وعيسى بن يونس وابو معاوية يعني عن الاعمش سكرى
وما هم بسكارى • التعليق عن ابي معاوية وجرير رواه ابن مردويه
في تفسيره عن عبد الله بن جعفر ثنا احمد بن يونس ثنا محاضر وجرير
ثنا الاعمش • وثنا دعلج ثنا محمد بن علي بن زيد ثنا سعيد بن منصور ثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد به ورواية المسيب
ابن شريك والعقيلي عن الاعمش سكرى وما هم بسكرى • قال
الاعمش وهي قراءتنا وبها قرا حمزة والكسائي • وقال الطبري ثنا ابو السائب
ثنا ابو معاوية عن الاعمش والتعليق عن عيسى رواه انا ابو جعفر
عن علي بن عثمان بن علي الرملي قال ثنا عيسى عن الاعمش وقال
الفراء اجمعت القراء على سكارى وما هم بسكارى وحدثني هشيم عن
مغيرة عن ابرهيم عن ابن مسعود انه قرا • وترى الناس سكرى وما هم
بسكرى • وهو وجه جيد في العربية لانه بمنزلة الهلكى والجرحى
وليس هو بمذهب النشوان والنشاوى فاختير سكرى بطرح الالف
من هول ذلك اليوم وفزعه كما قيل موتى ولو قيل سكرى على ان الجمع

يقع عليه الثاني فيكون كالواحد كان وجها كما قال الاسما الحسنى
وقد ذكر ان بعض القرا قرا وترى الناس وهو وجه جيد وعند
الزجاج تذهل وتجوز تُذهل ووجه لم يقرا به وتُرى الناس سكرى
المعنى تُرى الانسان الناس ويقرا وترى الناس سكرى وما هم
بسكارى وتجوز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى والقراءة
الكثيرة وترى الناس سكرى وما هم بسكارى وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى قال ثعلب امراة حاملى اذا اردت
حبلى واذا اردت انها تحمل شيا ظاهرا قلت حامله وحمل النخله
او الشجره بفتح وبكسر قال ابو الفرج فان قيل فهل يبقى حامل
يوم القيمه فالجواب انه لو حضرت حامل يومئذ لوضعت ولو
حضر مولود يعقل اهوال القيمه لشاب قال تعالى يوما يجعل
الولدان شيبا قال ابن التين قوله انتم في الناس كالشعرة السودا
في جلد الثور الابيض وفي حديث اخر كالرقمه في جلد ثور اما ان
يكون وهما من بعض نقلته او يكون هذه الامة كالشعره ويكون
هي وسائر المسلمين من الامم الذين قبلها كالرقمه انتهى كلامه قد اسلفنا
ان هذه الامة ثلثا اهل الجنه فاذا كانوا ثلثيهم كيف يكونوا كشعره
من رقمه اذا الرقمه فيها شعر كثير فلا يتجه هذا القول وحال
وتكبيرهم للسرور بما ذكره لهم وقوله ربع ثم قال ثم نصف اهل
الجنه ولم يقل النصف اولا لان ذلك اوقع في نفوسهم وابلغ في
اكرامهم فان اعطا الانسان مرة بعد اخرى دليل على الاعتنا
به ودوام ملاحظته او يكون اخبر الله اولا بالربع ثم زاده الى

ماسلف

ماسلف ذكره وقوله الف ثم قال تسع مايه وتسعه وتسعين
هو من العدد الذي يتسامح فيه العرب عادة

باب قول الله جل وعز

واتخذ الله ابرهيم خليلا

وقال ابو ميسره روى عن عبد الله الرحيم بلسان الحبش هذا
التعليق رواه ابن المنذر عن ابي يحيى عن ابي ميسرة ثنا يعقوب
ابن محمد الزهري ثنا ابرهيم بن سعد عنه ثنا ابي انه سمع عمه من الحبش
يقولون انهم لا ينطقون بالحا انما يقولونها بالخا قاله مطر وفي بعض
النسخ وقال ابن سيده الرحيم لا اذكر فيه لغا لسانه حدثنا
محمد بن كثير ثنا سفيان ثنا المغيرة بن النعمان حدثني سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون
حفاه عراه غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده واول من يكسى يوم
القيمه ابراهيم صلى الله عليه وسلم وان ناسا من اصحابي يوخذ بهم
ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لن يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وفي موضع
اخر مشاه وقته قال سفيان هذا مما يعدان ابن
عباس سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم زاد البيهقي في كتاب
البعث والنشور فقالت زوجة ابن عباس انظر بعضنا الى عورة بعض
فقال يا فلانه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ولما اخرجه
الترمذي صححه وعند البخاري ايضا عن عايشه تحشرون يوم القيمه

حفاة عراة غرلا فقلت يا رسول الله الرجال مع النسا قال يا عايشه
الامر يومئذ اشد من ذلك • وعند البيهقي بسند لا باس به عن سوده
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم
الاذان قلت يا رسول الله واسوتاه ينظر بعضنا الى بعض قال
شغل الناس عن ذلك وعند الترمذي عن معويه بن
حيده تحشرون ركبانا ومشاة وتحشرون على وجوهكم
يوم القيمه على افواهكم الفدام قال البيهقي وذكر حديثا
من عند ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد انه لما حضره الموت
دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها الجمع
بينهما انهم يكونون او بعضهم عراة الى موقف الحساب او قبله
ثم يكسى ابرهيم صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا صلوات الله عليهم
وسلامه ثم الاوليا فيلبسون كسوة كل انسان من جنس ما يموت فيه
حتى اذا دخلوا الجنه البسوا من ثياب الجنه او يبعثون من قبورهم
في ثيابهم التي يموتون فيها ثم عند الحشر تتناثر عنهم ثيابهم
فيحشرون او بعضهم الى موقف الحساب عراة ثم يكسون
من ثياب الجنه وقد حمله بعض اهل العلم على العمل اي في اعماله
التي يموت فيها من خير او شر قال الله جل وعز
ولباس التقوى ذلك خير وقال وثيابك فطهر يقول عملك
اخلصه ثم ذكر من عند مسلم عن جابر يرفعه يبعث كل عبد على

ما مات

ما مات عليه قال وروي عن فضاله بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من مات على مرتبه من هذه المراتب بعث عليها يوم القيمه
قال وهذان الخبران يؤكدان قول من حمل الخبر الاول على العمل
والله اعلم وقال ابو عمر يحشر العبد عدا وله من الاعضا ما كان له يوم
ولد فمن قطع منه عضو يرد في القيمه حتى الختان وقد احتج بحديث
ابي سعيد من قال ان الموتى يبعثون على هيآتهم وحمله الاكثر من
العلما على الشهيد الذي امر ان يزمل في ثيابه ويدفن بها ولا يغير شي من
حاله بدليل حديث بن عباس وعايشه قالوا ويحتمل ان يكون ابو سعيد
سمع الحديث في الشهيد فتاوله على العموم انتهى ومما يدل على قول الجماعة
مما يوافق حديث عايشه وبن عباس • قوله جل وعز ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة وقوله كما بداكم تعودون والملابس في الدنيا
اموال ولا مال في الاخرة زالت الاملاك بالموت والملابس يومئذ بلا
عنا منها اللهم الا ما كان من لباس الجنه واما الغزالي فذهب الى حديث
ابي سعيد وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغوا في اكفان موتاكم
فان امتي تحشر في اكفانها وسائر الامم عراة رواه ابو سفيان مسندا
انتهى ان صح هذا الحديث وما اخاله فيكون معناه قال امتي الشهدا
تحشر في اكفانها واما ما روى ابو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم
الوايلي في كتاب الابانه عن هبه الله بن ابرهيم بن عمر نا علي بن الحسن
ابن بندار نا ابو عروبه نا محمد بن المصفى نا معاويه نا ابرهيم بن معاويه
عن ابي الزبير عن جابر • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان
موتاكم فانهم يتباهون بها ويتزاورون في قبورهم فمحمول على الدلك

بلغ

يكون في البرزخ كما في نفس الحديث فاذا قاموا من قبورهم خرجوا كما في حديث
ابن عباس الا الشهدا وقوله اول من يكسى ابرهيم صلى الله عليه وسلم فيه
فضيلة عظيمة لابرهيم وخصوص له كما خص موسى صلى الله عليه وسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجده متعلقا بساق العرش مع ان سيدنا
سيدنا سيد المخلوقين اول من ينشق عنه الارض ولا يلزم من هذا
ان يكونا افضل منه بل هو افضل من وافى القيامة قال القرطبي
يجوز ان يكون اراد الناس من عداه صلى الله عليه وسلم فلم يدخل تحت
خطاب نفسه انتهى تعكر على هذا ما رواه عبد الله بن المبارك في كتاب
الرقائق عن سفين بن عمرو بن قيس عن المنهال ابن عمرو عن عبد الله بن
الحرث عن علي بن ابي طالب قال اول من يكسى خليل الله صلى الله عليه وسلم
قبطيتين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن يمين العرش
وفي منهاج الحليمي من حديث عباد بن كثير عن ابي الزبير عن جابر
اول من يكسى من حلل الجنة ابرهيم ثم محمد ثم النبيون صلى الله عليهم وسلم
ثم قال اذا اتى محمد اتي بحلة لا يقوم لها البشر لتجبر التاخير
بنفاسة الكسوة فيكون كانه لبس مع ابرهيم صلى الله عليهما وسلم وعند
ابي مسعود عن ابن مسعود قال جا ابنا مليكة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر حديثا فيه فيكون اول من يكسى ابرهيم صلى الله عليه وسلم
فيقول ربنا جل وعز اكسوا خليلي فيوتى بريطتين بيضا وين
فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي فالبسها
فاقوم عن يمينه مقاما يغبطني فيه الاولون والاخرون وفي كتاب
الاسما والصفات للبيهقي عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم اول من يكسى ابرهيم حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش
ويوتى بي فاكسى حلة لا يقوم لها البشر **ح** فهذا اخبار من الصادق
صلى الله عليه وسلم باولية ابيه ثم هو والله اعلم والحكمة في ذلك على ما
ذكره العلما انه صلى الله عليه وسلم لم يكن في الاولين والاخرين عبدا
اخوف لله منه فيعجل له كسوته امانا ليطمين قلبه ويحتمل ان يكون ذلك
كما جا في بعض الاحاديث من انه اول من لبس السراويل اذا صلى مبالغة
في الستر وحفظا للفرج من مس المصلى فلما فعل ما امر به جوزي
بان يكون اول من يستر يوم القيمة ويحتمل ان يكون الذين القوه في النار
جردوه من ثيابه كما يفعل بمن يراد قتله وكان ذلك في ذات الله
جل وعز فلما صبر وتوكل على الله دفع عنه شر النار وجزاه بذلك
التجريد ان جعله اول من يرفع عنه العري يوم القيامة
على رووس الاشهاد قوله غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الرا
جمع اغرل وهو الذي لم يختتن قال الازهري الاغرل
والارغل والاغلف والاقلف والاغرم بالمهملة كله واحد
وقال ابو هلال العسكري لا يلتقي الرا مع اللام في العربية
الا في اربع كلمات ارل اسم جبل وورل دابة وجرل وهو ضرب من الحجارة
والغرل له انتهى كلامه وفيه نظر لوجدانا خامسا وهو برل الديك
وهو الريش الذي يستدير بعنقه وسادسا قال ابو نصر عيش
اغرل اي واسع وسابعا رجل غرل مسترخي الخلق وثامنا وهو الهرل
قال القالي هو ولد الزوجة قال ابن الجوزي لذة
جماع الاقلف تزيد على لذة جماع المختون قال ابن عقيل بشرة

حشفه الاقلف موقاه بالقلفه فتكون بشرتها ارق وموضع الحس
كلما رق كان الحس اصدق كراحة الكف اذا كانت مرفهه من الاعمال
صلحت للحس واذا كانت يد قصار او نجار خفي فيها الحس ولما
ابانوا في الدنيا تلك البضعه لاجله اعادها الله جل وعز ليذيقها
من حلاوة فضله قال والسر في الختان مع كون القلفه
معفوا عما تحتها من النجاسة انه سنة ابرهيم صلى الله عليه وسلم حيث
بلي بالتزويج بذبح ولده فاحب ان يجعل لكل والد من اهل ملته نزويعا
بقطع عضو واراقة دم ويبتلى اولادهم ليصبر على ايلام الاباء لهم
فتكون هذه الحالة مظهرة للصبر والتسليم من الاباء والاولاد تاسيا
بابرهيم صلى الله عليه وسلم قال ابن التين طول الغرله
يدل على نجابة الصبي وقوله وتجا برجال من امتي فيوخذ بهم
ذات الشمال وفي اخر الحديث ان هولا لم يزالوا مرتدين ذهب
الخطابي الى ان لا ارتداد هنا التاخر عن بعض الحقوق اللازمة والتقصير
فيها ورد عليه بان هذا الذي قاله فيه نظر من وجهين احدهما
ان قوله مرتدين يعطي الكفر لقوله تعالى افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم اي رجعتم الى الكفر الثاني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بعدا لهم وسحقا وهذا لا يقال للمسلمين لانه
شفاعته للمذنبين فان قيل لم يخف عليه حالهم وقد قال تعرض
علي اعمال امتي فيجاب بانه انما تعرض عليه اعمال الموحدين لا المنافقين
والمرتدين قال النووي المراد به المنافقون والمرتدون
فناداهم للسيما التي عليهم من غرة وتحجيل فقال ليس هولا ممن

وعدت بل ان هولا بدلوا بعدك اي لم يموتوا على ما ظهر من اسلامهم
انتهى قال المنافق لا غرة له ولا تحجيل لان ذلك لا يكون الا لمن يدعو وجه
الله تعالى واما المرتد فرا لنا عنه حبوط عمله فنظر قال
النووي الثاني المراد من كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مسلما ثم
ارتد فناداهم لما كان يعرفه في حياته من اسلامهم فقال ارتدوا بعدك
انتهى قال يعكر على هذا عرض الاعمال فانه اذا فقد عملهم او وجه
في قلبهم شي من ذلك الثالث اصحاب المعاصي الكبار الذين ماتوا على التوحيد
او اصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الاسلام وعلى هذا
القول لا يقطع لهولا المذادين بالنار بل يجوز ان يذادوا عقوبة لهم
ثم يرحمهم الله فيدخلهم الجنة انتهى قال اصحاب الكبائر لا يدعى عليهم
كما سبق وقال ابو عمر كل من احدث في الدين فهو من
المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وساير اصحاب الاهوا قال
وكذلك الظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق والمعلنون
بالكباير وقال محمد بن اسعد الجواني روي عن
ابن عباس وعن علما الاسلام واهل الكتاب ان النسب فيما بين ادم واسمعيل
صلى الله عليه وسلم صحيح على ما سنورده وهو ابراهيم بن تارح وهو ازر بن
ناحور بن ساروح بن راغوا بن فالغ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ ...

[illegible]

لما ذكره ابن حبان في كتاب السير اختلفوا فيما فوق ابرهم صلى الله عليه
وسلم فمنهم من قال آزر بن الناحر بن سارغ بن الراغ بن القسم
الذي قسم الارض بن يعبر بن الشالخ ابن الرافد بن الشالح وهو سام
ومنهم من قال آزر بن ناحور بن ارغوا ابن فالغ بن ارفخشد
ومنهم من ذكر سنحاريب عنبر وارفخشد ثم اختلفوا فيما بعد نوح
صلى الله عليه وسلم فمنهم من قال نوح بن ملكان بن متوشلخ ابن
ادريس بن الرائد بن مهلهل بن قينان بن الطاهر بن شيث
ومنهم من قال نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وقال
الجواليقي هو ابراهيم وابراهيم وابراهم وابراهام وقال
الزجاج تفسيره اب راحم لرحمته الاطفال ولذلك جعل هو وساره
كافلين لاطفال المومنين الذين يموتون الى يوم القيمة وفي تاريخ ابن
عساكر ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولد بغوطة دمشق بقرية
يقال لها برزه في جبل قاسيون والصحيح ولادته بكوثا من اقليم بابل بالعراق
وقوله على آزر قترة اي ظلمة وقال ابو اسحق الزجاج
هي سواد كالدخان وقيل الغبار وعن مقاتل سواد وكآبة والذيخ
بذال معجمة مكسورة وخاء معجمة بعد ياء مثناه من اسفل ذكر الضباع
قال ابن سيده والجمع اذياخ وذيوخ وذيخة والانثى
ذيخة والجمع ذيخات ولا يكسر واراد بالمتلطخ اي متلطخ بالرجيع
او بالطين حديث ابن عباس تقدم في الحج وانكاره استقسام هذين
الشيخين بالازلام انما كانت في ايام الجاهلية بعد عيسى فاني حين

داك

داك ابراهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم حدثنا علي بن عبد الله ثنا يحيى
ابن سعيد ثنا عبيد الله حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قيل
يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم الحديث وقال
ابو اسامه ومعتمر عن عبيد الله عن سعيد بن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه
وسلم هذا المعلق رواه البخاري في صحيحه مسندا عن عبيد بن اسمعيل
عن ابي اسامة حماد بن اسامه وقال في موضع اخر ثنا اسحق بن ابرهيم
ثنا المعتمر بن سليمان عن عبيد الله فذكره وممن تابعهما ايضا عبدة بن
اسمعيل وعبد الله بن نمير ومحمد بن بشر والحسن بن عياش قال
الدارقطني والقول قول يحيى بن سعيد ٥ الكرم هنا معناه الشرف
وذلك ان من اتقى ربه عز وشرف لان التقى يحمله على اسباب العز
لانها تبعده عن الطمع في كثير من المباح فضلا عن غيره من المآثم ومادل
الامر اسره هواه واما قول القرطبي يخرج من هذا الحديث
ان اخوة يوسف ليسوا انبيا اذ لو كانوا كذلك لشاركوه في هذه المنقبة
فيحتاج الى تثبت وذلك ان المحض قد يفضل غيره من اخوته لمعنى فيه
لاسيما على قول من قال ان يوسف صلى الله عليه وسلم كان رسولا
والرسالة ارفع درجة من درجة النبوة حديث سمرة تقدم في
الجنائز وحديث ابن عباس تقدم في الحج ٥ حدثنا قتيبة ثنا مغيرة
ابن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختتن ابرهيم صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين
سنة بالقدوم وثنا ابو اليمان ثنا شعيب ثنا ابو الزناد قال بالقدوم
مخففة قال ابو زكريا رواه مسلم متفقون على تخفيف

القدوم قال القاضي هي قرية بالشام وقيل هي آلة النجار المعروفة
وهي مخففة لا غير وحكى الباجي التشديد وقال هو موضع وضبطه
القابسي والاصيلي في حديث قتيبة بالتشديد قال الاصيلي
وكذا قراه علينا ابو زيد المروزي وانكر يعقوب بن شيبة التشديد
قال ابن التين وروي بضم القاف وتشديد الدال
يريد الختان بغير الف ولام وهو مقيل لابراهيم صلى الله عليه وسلم
ومن رواه مخففا اراد الالة وقال الداوودي من رواه بالتخفيف
اراد الفاس الصغير قال القرطبي الذي عليه اكثر الرواة التخفيف
يعني به الالة وهو قول اكثر اهل اللغة في الالة وقال
ابو جعفر النحاس مشدد لا يدخله الالف واللام قال يعقوب
الالة لا تشدد قال القرطبي وهو اسم موضع مخفف
قال وتحصل من اقوالهم انه اذا اريد به الالة فهو مخفف واذا اريد
الموضع ففيه التشديد والتخفيف ويحتمل ان يراد بالذي في الحديث
الالة والموضع قال الحازمي المخفف قرية كانت عند حلب
وقيل هو اسم مجلس ابراهيم صلى الله عليه وسلم بحلب وفي الحديث
اختتن ابراهيم بالقدوم اراد به الموضع كذا جا مفسرا في الحديث
والقدوم حبل بالحجاز والمشدد الدال قال ثعلب اسم
موضع قال الحازمي ان اراد ثعلب احد هذين الموضعين فلا
تابع عليه لاتفاق ائمة النقل على خلاف ذلك وان اراد موضعا
ثالثا صح ما قاله وقوله وهو ابن ثمانين قال عياض جاء في
هذا الحديث من رواية مالك والاوزاعي اختتن ابراهيم صلى الله عليه

وسلم وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة
الا ان هذا ومن بعده وقفوه على ابي هريرة قال النووي
الموقوف متاول او مردود قال ابن قتيبة عاش ابراهيم مائة
وسبعين سنة قال القرطبي وكان ابراهيم اول من اختتن
وصار سنة معمولا بها في ذريته وهو حكم التوراة على بني اسرائيل
كلهم ولم يزالوا يختتنون الى زمن عيسى صلوات الله عليه وسلامه
غيرت طائفة من النصارى ما جا في التوراة من ذلك وقالوا المقصود
غلفة القلب لا قلفة الذكر فتركوا المشروع من الختان بضرب من
الهذيان وقول ابي هريرة تلك امكم يا بني ما السما يريد هاجر
والخطاب للعرب قال الخطابي سموا بذلك لانتجاعهم المطر
وما السما المرعى قال ويقال انه اراد زمزم انبطها الله تعالى لهاجر
فعاشوا به فكانهم اولادها وقال غيره سموا بذلك
لخلوص نسبهم وصفائه كما السما قال عياض والاظهر عندي
انه اراد بذلك الانصار نسبهم الى جدهم عامر وكان يعرف ما السما
والانصار كلهم من ولده وهو ابن حارثة الغطريف بن امرئ
القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت
ابن ملك بن زيد بن كهلان ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
انتهى كلامه وفيه نظر من حيث ان الانصار ليسوا من ولد اسمعيل
صلى الله عليه وسلم ابن هاجر ولا يعلم لها ولد غيره والله اعلم اللهم
الا على قول من يقول ان العرب جميعه من ولد اسمعيل صلى الله عليه
وسلم الا قبائل استثنت يحتج على هذا وهو قول شاذ حديث الشفاعة

يعلم قربانا وقال ـــــ اخرج تابعه عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى متابعة انس هذه خرجها هو في صحيحه من حديث قتادة
عنه وخرجه الترمذي مختصرا عن ابي سعيد الخدري وابو داود
الطيالسي من حديث علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابن عباس وابو عبد
الله البخاري عن ابن عمر ايضا حديث الطاعون تقدم في البيوع
وحديث الازراع تقدم في الحج حدثنا عمر بن حفص ثنا ابي
ثنا الاعمش حدثني ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ح قال الاسمعيلي لا اعلم في
هذا الحديث شيئا من قصة ابرهيم صلى الله عليه وسلم اذ هو مذكور في
الباب المترجم بابرهيم صلى الله عليه وسلم انتهى لقائل ان يقول هذه
الاية الكريمة المذكورة في سورة الانعام كلها في سيدنا ابرهيم
صلى الله عليه وسلم وكذا ما بعدها لما حاجه قومه وقال اتحاجوني
في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي
شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا
تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين
احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه
الاية ولهذا ان علي بن ابي طالب روى عنه الحاكم انه قرا هذه
الاية الذين امنوا قال هذه في ابراهيم صلى الله عليه وسلم واصحابه
ليس في هذه الامة وقال صحيح الاسناد وقال الثعلبي في قوله
وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وهي قوله الذين امنوا ولم يلبسوا

ايمانهم

ايمانهم بظلم فلعل البخاري لمح احد هذين والله تعالى اعلم قال الخطابي
انما شق على الصحابة لان ظاهر الظلم ظلم النفس من ارتكاب
المعاصي واخذ اموال الناس فظن الصحابة رضي الله عنهم انه يراد بها
ظاهرها واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه حدثنا احمد
بن سعيد ثنا وهب بن جرير عن ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد
بن جبير عن ابيه عن ابن عباس يرفعه يرحم الله ام اسمعيل لولا انها
عجلت لكانت زمزم عينا معينا ح رواه النسائي عن احمد
بن سعيد شيخ البخاري عن وهب بن جرير عن ابن عباس عن ابي بن
كعب ورواه ايضا عن ابي داود سليمان بن سعيد عن علي بن المديني
عن وهب به وفيه قلت لابي حماد لا يذكر ابي بن كعب ولا يرفعه
قال انا احفظ كذا كذا حدثني به ايوب قال وهب وثنا حماد بن زيد
عن ايوب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن ابن عباس نحوه ولم يذكر ابيا
ولم يرفعه قال وهب فاتيت سلام بن ابي مطيع فحدثني بهذا
الحديث عن حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد فرد ذلك
ردا شديدا ثم قال لي قال ابوك ما يقول قلت انه يقول ايوب عن سعيد
فقال العجب والله ما يزال الرجل من اصحابنا الحافظ قد غلط انما هو ايوب
عن عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير وقال ابو مسعود رايت
جماعة اختلفوا على وهب بن جرير في هذا الاسناد قال
الجياني لم يذكر ابو مسعود الا هذا وانا اذكر ما انتهى الي من الخلاف
على وهب وعلى غيره في هذا الاسناد فرواه حجاج الشاعر عن وهب عن
ابيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس

عن ابي بن كعب مرفوعا ورواه عن وهب بهذا الاسناد احمد بن سعيد الرباطي
وهو حديث هذا الباب الا ان البخاري لم يذكر عنه ابيا ورواه ابن المديني
عن وهب فذكر ابيا ورواه حماد بن زيد عن ايوب فلم يذكر ابيا ولا
النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن علية عن ايوب فقال نبئت عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول من سعى بين الصفا والمروه
ح . بطوله نحوا مما رواه معمر عن ايوب عن سعيد وفيه
قصة زمزم ورواه سلام بن ابي مطيع عن ايوب عن عكرمه ان خالد
لم يذكر ابن جبير قال ابو علي فلعل يصح سند هذا . وفيه من
الخلاف ما تقدم فنقول اذا ميزه الناظر ميز منه ما ميزه
البخاري وحكم بصحته وعلم ان الخلاف الظاهر فيه انما يعود
الى وفاق وانه لا يدفع بعضه بعضا فاما من اوقفه فقلل والذين
اسندوه ايمة حفاظ وكذلك من اسقط من سنده ابيا لان في
الحديث اسقاطه والحديث اذا اتصل الى ابن عباس متصلا وكان
محفوظا فلا نبالي بمن سمى لنا من رواه عن ابن عباس او لم يسم وليس بعد
مرسل الصحابه مرسلا واما من اسقط عبد الله بن سعيد فليس بشي
فقد صح ان ايوب رواه عن عبد الله بن سعيد عن ابيه وقد اتى به
في الاسناد حماد بن زيد وجرير بن حازم وقال ابن علية
عن ايوب نبئت عن سعيد فهذا يصحح ان ايوب انما اخذه من عبد الله
ابن سعيد عن ابيه وانما كان يسقطه وهب في بعض الاحايين ويسوقه
معنعنا على طريق التخفيف وتقريب الاسناد وكان احمد بن سعيد يحدث
[illegible] على الوجهين بسقوطه واثباته وانكار سلام ان يكون مخرج
واما

الحديث

الحديث عن سعيد عن ايوب عن سعيد بن جبير لانه ليس من جمال المحافل
حدثنا عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب وكثير
ابن كثير بن المطلب يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير قال
ابن عباس اول ما اتخذ النسا المنطق من قبل ام اسمعيل صلى الله عليه وسلم
لتعفي اثرها على ساره ح . قال الانصاري نا ابن جريج
قال اما كثير بن كثير فحدثني فذكر الحديث ولم يرفعه هذا التعليق
عن محمد بن عبد الله الانصاري رواه ابو نعيم الحافظ عن فاروق
ابن عبد الكبير نا ابو خالد عبد العزيز بن معاويه القرشي نا
محمد بن عبد الله الانصاري نا ابن جريج قال اما كثير فذكره وقال
ذكره يعني البخاري عن الانصاري بلا رواية تعفيه هاجر
اثرها معنى تسحب طرف الثوب على التراب كما قال امرؤ القيس
ه خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحل ه
وذلك ان ساره ابطا عنها الولد فوهبت هاجر لابرهيم صلى الله عليه
وسلم فلما ولدت اسمعيل صلى الله عليه وسلم قالت لا اساكنها في بلد فكانت
هاجر اول من خفض من النسا واول امراه جرت ذيلها واول امراه
ثقبت اذناها وذلك ان ساره غضبت عليها فحلفت ان تقطع
ثلاثة اعضا من اعضائها فامرها ابرهيم ان تبر قسمها بثقب اذنيها
وخفاضها قال ابن ابي زيد في نوادره فصارت سنة في
النسا ٥ والجراب بكسر الجيم حتى قيل في بعض الاقوال لا تفتح
الجراب ولا تكسر القصعه وحكى بعضهم فيه الفتح والسقا
اهاب فيه ما وفي روايه شنه اي خلقه وقوله فيه تلوى

اوقال الراوي يتلبط اى يتمرغ ويتقلب قال ابن السن وقيل يتلوى
ويتقلب ظهرا لبطن واللوى وجع في البطن ويتلبط يتضرع وقولها
صه تريد نفسها امرتها بالسكوت لتسمع ما فيه فرج وقولها
غواث بفتح الغين المعجمه قال ابو الفرج قاله لنا ابن الخشاب
والغياث بالكسر من الاغاثه قال ابن الاثير وروى غواث
بالضم والكسر وهما اكثر ما يجي في الاصوات كالنباح والندا والفتح
فيها شاذ قال القاضي الفتح للاصيلي والضم لابي ذر وقوله
تحوضه اى تجعله حوضا لئلا يذهب الما وهو ينبع قال
ابو الفرج اجرا زمزم كان انعاما محضا لم يشبه كسب البشر
فلما دخل الحوض ذهب تلك النعمه ووكلت الى تدبيرها وفي ربيع
الابرار للزمخشري انبط جبريل صلى الله عليه وسلم بزمزم مرتين
مره لادم صلى الله عليه وسلم حتى انقطعت زمن الطوفان والمره
الثانيه لاسمعيل صلى الله عليه وسلم والضبعه الضباع والرابيه
المكان المرتفع وقوله من طريق كدا بفتح الكاف والمد وهو موضع
باعلى مكه شرفها الله تعالى وكدا بالضم والقصر اسفلها قال
ابن الجوزي وهو المراد هنا لانه قال فنزلوا اسفل مكه واما كدي
مصغر فموضع من يخرج من مكه الى اليمن واما جرهم فهو ابن
قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح صلى الله عليه
وسلم والطير العايف الذي يتردد ويحوم حول الما ولا
يبرح وقوله فارسلوا جريا يريد الرسول والوكيل وقيل
الاجير وساره هي ابنه عمه توبيل بن ناحور وقيل هي بنت هاران

الاكبر

الاكبر بن ناحور واما قول ابن قتيبه وغيره ان ساره بنت هاران بن تارح فغير
جيد لان الله تعالى حرم نكاح بنت الاخ على لسان نوح صلى الله عليه وسلم
وكان اسمعيل صلى الله عليه وسلم مرسلا ارسله الله جل وعز الى
اخواله من جرهم والى العماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض
وكفر اخرون قال ابن قتيبه عاش مايه وسبعه وثلاثين سنه
ودفن مع امه بالحجر قال السهيلي التي امره ابوه بطلاقها اسمها
جدا بنت سعد والتي امره بامساكها اسمها السيده وقيل عاتكه وقيل
سامه بنت مهلهل وعد ابن سعد ام ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم
رعله بنت مضاض بن عمرو الجرهمي وعند الكلبي رعله بنت يعرب
ابن يشجب بن لوذان بن جرهم وعند الجواني هاله بنت الحرث
ابن مضاض ويقال سلمى ويقال الحنفا ولما ذكر ابو عمر ان
ابن اسحق ذكر عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عثمان عن ابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من كتب بالعربيه اسمعيل قال
هذه الروايه اصح من روايه من روى اول من تكلم بالعربيه اسمعيل
صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفيه نظر من حيث ان ابا عبد الله ذكر
في مستدركه صحيح الاسناد عن ابن عباس قال اول من نطق بالعربيه
اسمعيل صلى الله عليه وسلم وفي ادب الكاتب لابي جعفر النحاس
ثنا المبرد ثنا المازني ثنا ابو عبيده عن مسمع المعروف بكردين
المسمعي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن حسين عن ابيه عن علي بن
ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من انطق الله جل وعز
لسانه بالعربيه المبينه اسمعيل صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع عشره

[illegible] البيهقي قال لي المازني قال لي ابو عبيدة الست هذا الحديث
بالنحو والله ما كذبت ولا كذب كردين وحسبك من بعد بروونه عن
سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى هذا سند حسن لما اسلفناه
ولان عمرو بن بحر في الهاشميات قرن كردين في المعروف بالصدق
مع الزهري وابن اسحق وقال الزبير بن ابي بكر ثنا ابو الحسن الاثرم عن
ابي عبيدة ثنا مسمع فذكره قال يونس لمسمع صدقت يا ابا سيار
هكذا حدثني ابو جزي وذكر ابن عبد البر في باب القصد والامم له متابعا
اخرجه من حديث سفين بن وكيع عن يزيد بن هرون عن يونس عن عقبة
ابن بشير عن ابي جعفر وقال ابن سعد ثنا الاسلمي عن غير واحد
من اهل العلم ان اسمعيل صلى الله عليه وسلم الهم من يوم ولد لسان العرب
وقال هشام بن محمد قال الشرقي عربية اسمعيل افصح من عربية
يعرب بن قحطان وقال النحاس عربية اسمعيل هي التي نزل بها
القران العظيم واما عربية حمير وبقايا جرهم فغير هذه العربية
وليست فصيحة وعن ابن عمرو بن العلاء قال اول من فتق الله جل
وعز لسانه بالعربية المبينة اسمعيل قال ابو عمرو لا يصح غير هذا
وفي الوشاح لابن دريد اول من تكلم بالعربية اسمعيل قال ابو عمرو
القديمة يعرب بن قحطان ثم اسمعيل صلى الله عليه وسلم قوله
وانتشهم اي اعجبهم وقوله كانه ينشع للموت قال ابن فارس هو
مثل الشهيق عند التشوق من شدة ما يرد عليه منه وقيل معناه يمتص
بفيه من نشعت الصبي دواء فانتشعه وقال ابن الاثير هو شهيق
من ناحية الصدر حتى يبلغ الغشي وقيل فيه نشغ ونشج بالمعجمة

والمحمله اذا اوتجر القبي واهلموا في اول من بنى المسجد فقيل ادم وقيل
شيث **قال ابن هشام** في التيجان معناه نصب لان عليه ابتنيت
الدنيا ثم بناه ابرهيم صلى الله عليه وسلم ثم قريش ثم ابن الزبير ثم الحجاج
وقيل ان جرهما بنته مرة او مرتين وقيل لم يكن بناء انما كان اصلاحا
والله تعالى اعلم **حدثنا** موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش
ثنا ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في
الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم
كان بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصله
فان الفضل فيه وعند ابي نعيم فاينما ادركتك الصلوة فصل فانه مسجد
وقال ابن حبان هذا فيه دحض لقول من زعم ان بين اسمعيل
وداود صلى الله عليهما الف سنة وتبع عليه ذلك الحافظ ضياء الدين
فقال بعد كلام وجه هذا الحديث ان هذين المسجدين وضعا قديما
ثم خربا ثم بنيا وقال القرطبي يرتفع الاشكال بان يقال ان الاية
الكريمة والحديث لا يدلان على ان ابرهيم وسليمان صلى الله عليهما وسلم
ابتدا وضعهما بل كان تجديدا لما اسسه غيرهما وقد روي ان اول من بنى
البيت ادم وعلى هذا فيجوز ان يكون غيره من ولده رفع بيت المقدس
بعده باربعين عاما ونحوه ذكره ابن الجوزي وعنه انتهى كلامهم
وفيه نظر من حيث ان الذي ذكروه تخرصا انما هو منقولا **قال
ابن هشام في كتاب التيجان** ان ادم صلى الله عليه وسلم لما بنى البيت
شرفه الله تعالى امر جبريل صلى الله عليه وسلم بالمسير الى بيت المقدس
وان يبنيه فبناه ونسك فيه وقد ورد عن علي بن ابي طالب ما يبين

هذا الاشكال واوضحه ايضا حا لا حاجه معه الى كلام غيره في حديث

انا به العلامه بدر الدين الحنفي بقراه وبدد هره على بن عبد الكافي

رحمه الله تعالى انا المسند ابو الكرم لاحق بن عبد المنعم قراه عليه

عن الحافظ ابي محمد المبارك انا ابو الحسن عبد الله بن محمد بن احمد انا

الحافظ ابو بكر انا الحافظ ابو عبد الله نا بكر بن محمد الصيرفي نا احمد بن

حيان بن ملاعب نا عبيد الله بن موسى ومحمد بن سابق قالا نا اسرائيل

نا سماك بن حرب عن خالد بن عرعره قال سال رجل عليا

عن اول بيت وضع للناس للذي ببكه اهو اول بيت بني في الارض

قال لا كان نوح قبله وكان في البيوت وكان ابرهيم قبله وكان في البيوت

ولكنه اول بيت وضع فيه البركه والهدى ومن دخله كان امنا فهذا

كما ترى قد بين علي رضي الله عنه ان الوضع غير البنا وعلى هذا

يزول الاشكال لان مفهومه يقتضي وضع دلله من الله جل وعز

فيه قبل ان يضع مثله في المسجد الاقصى وسياق الايه الكريمه يدل

عليه ايضا وروينا في تاريخ البيت المقدس للكنجي عن ابي عمرو الشيباني

ان علي بن ابي طالب قال كانت الارض ما فعث الله ريحا فمسحت

الارض مسحا وظهرت على الارض زبده فقسمها الله جل وعز

اربع قطع فخلق من قطعه مكه ومن الثانيه المدينه ومن الثالثه

بيت المقدس ح و في فضايل البيت المقدس لابي بكر محمد بن

احمد الواسطي من حديث ابن لهيعه عن يزيد عن عطا عن عايشه

ان مكه خلقها الله وحفها بالملايكه قبل ان يخلق شيا من الارض كلها

بالف عام ووصلها بالمدينه ووصل المدينه بيت المقدس ثم خلق الارض

كلها

كلها بعد بالف عام اسمي وجه الدلاله من هذا ان الايام التي خلقت فيها

السموات والموجودات كل يوم منها الف سنه على ما رجحه واحتج له ابن

جرير فيكون بين خلق البيت وخلق المسجد الاقصى هذا المقدار من سني

الدنيا لكن الحديث فيه قول ابي ذر اي مسجد وضع في الارض اولا الا ان

يريد يضع بوضع والله اعلم وقول صاحب التاريخ وروي عن كعب

الحبر ان سليمان صلى الله عليه وسلم بنى القدس على اساس قديم كان اسسه

سام بن نوح صلى الله عليه وسلم لا يدفع ما ذكرناه وعند النسائي بسند صحيح

عن عبد الله بن عمر يرفعه ان سليمان صلى الله عليه وسلم لما بنى بيت المقدس

سال الله جل وعلا خلالا ثلاثه حكما يصادف حكمه فاوتيه وملكا لا ينبغي

لاحد من بعده فاوتيه فلما فرغ من بنايه سال الله تعالى ان لا ياتيه احد لا

ينهزه الا الصلوه فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه وذكر

ابو بكر بن محمد بن احمد الواسطي في كتابه فضايل بيت المقدس ان سليمان

صلى الله عليه وسلم اسرى ارضه بسبعه فاطردها قال

ابو الفرج قيل له الاقصى لبعد المسافه بينه وبين الكعبه وقيل لانه لم يكن

وراه موضع عباده وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث وانه مقدس

اي مطهر وقوله مسجدا اي للصلوه وهو مما خصت به هذه الامه

قال عياض لان من كان قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتقنوا

طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاه في جميع الارض الا ما تيقنا

نجاسته حديث انس تقدم في الجهاد وحديث عبد الله

ابن زيد تقدم في الوضوء وحديث عايشه تقدم في الحج وقوله اخره

وقال اسمعيل عبد الله بن محمد بن ابي بكر هذا التعليق

رواه في المسند عن إسمعيل بن أبي أويس هذا متصلا وحديث أبي حميد
وكعب بن عجرة تقدما في الصلوة حدثنا عثمان بن أبي
شيبة ثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين
ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسمعيل وإسحق صلى الله عليهم وسلم
أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة رواه النسائي من حديث جرير عن منصور عن سلمان
وقال عن المنهال عن عبد الله بن الحرث مرسلا ورواه محمد بن فضيل
عن الأعمش وقال عن المنهال عن محمد بن علي بن أبي طالب قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ورواه الإسمعيلي عن إبرهيم بن
موسى وعمران عن عثمان بن أبي شيبة قال ثنا أبو حفص الأبار عن الأعمش
ومنصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم ح كلمات الله جل وعز التامة هي كلامه
على الإطلاق وقيل أقضيته وعداته التي تضمنها كلامه لقوله
تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا فكلمته هي
قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض والتامة فضلها
وبركتها وأنها تمضي وتستمر ولا يردها شيء وقيل الكاملة
ومعنى كمالها أنها لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس
وقيل التامة النافعة الكافية الشافية مما يتعوذ به
وقيل الكلمات هنا القرآن العظيم قال الخطابي كان أحمد يستدل
بقوله كلمات الله التامة على أن القرآن غير مخلوق ويقول إن رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وقوله من كل شيطان يدخل
تحته شياطين الإنس والجن والهامة الواحدة من الهوام ذوات السموم
القاتلة فأما ما له سم ولا يقتل كالعقرب والزنبور فهي السوام وقيل
الهامة وقيل كل نسمة تهم بسوء وقد يقع الهامة على كل ما يدب من
الحيوان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب أيؤذيك
هوام رأسك يعني القمل والعين اللامة قال أبو عبيد أصلها من
ألممت إلماما ولم يقل ملمة كأنه أراد أنها ذات لمم وقال
ابن الأنباري اللامة الملمة وهي الآتية في الوقت بعد الوقت وإنما
قال لامة وقياسها ملمة ليوافق لفظ هامة فيكون ذلك أخف
على اللسان وقال الخطابي اللامة ذات اللمم وهي كل
داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل ونحوه والعين اللامة ذات
لمم أصابتها وضرها

باب ونبئهم عن
ضيف إبرهيم الآية ٥ وإذ قال إبرهيم رب أرني كيف
تحيي الموتى قال أولم تؤمن الآية ٥

كذا في عدة نسخ من كتاب الجامع وذكر الإسمعيلي أن في الجامع
باب ونبئهم عن ضيف إبرهيم الآية ثم قال باب وإذ قال إبراهيم إلى
قوله قلبي انتهى وكأنه الصواب وذلك أن البخاري لم يذكر لقوله
ونبئهم حديثا وإنما ذكر الحديث لقوله وإذ قال إبراهيم قال
قتادة ذكر لنا أن خليل الله صلى الله عليه وسلم أتى على دابة
توزعتها الدواب والسباع فقال رب أرني كيف تحيي الموتى ليزداد

لما ذكره الطبري صح

ميتا وعن ابن جريج هي جيفة حمار وقال ابن زيد مر بحوت
نصفه في البر ونصفه في البحر فالذي في البحر تاكله دواب
البحر والذي في البر تاكله دواب البر فقال ابليس الخبيث يا
ابراهيم متى يجمع الله هذا من بطون هولا فقال ابرهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى ليطمين قلبي ليسكن ويهدا بالعين الذي يستيقنه
وقال ابن اسحق لما جرى بين ابرهيم وقومه ما جرى مما قصه
الله جل وعز في سورة الانبيا قال نمرود له ارايت الهك هذا
الذي تعبده ما هو قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت الاية
فقال الكافر هل عاينت هذا القول الذي تقوله فلم يقدر ان يقول نعم
قد رايته **ثم قال** رب ارني كيف تحيي الموتى عن غير شك
في الله ولا في قدرته ولكنه احب ان يعلم ذلك وقال السدي
لما اتخذ الله خليلا استاذن ملك الموت في ان يبشره فلما مضى من
عنده قام ابراهيم يدعو ربه رب ارني كيف تحيي الموتى حتى اعلم اني خليلك
قال اولم تومن باني خليلك اي تصدق قال بلى وقاله ايضا
سعيد بن جبير زاد الواحدي عن ابن عباس وابن جبير والسدي فقال
ابراهيم وما علامة ذلك قال له ملك الموت ان يجيب الله دعاك ويحيي
الموتى بسوالك **وعن ابن عباس** ارجا اية لهذه الامة ليطمين قلبي
قال عطا وكان ذلك ببحيرة طبرية فقال رب قد علمت لتجمعنها
قدرته معاينة ذكره الحسن وعطا الخراساني والضحاك وابن
جريج وذكر ابو الحسن بن الحصار في شرح العقيدة مما الفيته
بخط شيخنا ابي محمد البصري انما سال الله ان يحيي الموتى على يديه

يدل

يدل على ذلك قوله فصرهن اليك فاجابه على نحو ما سال وعلم ان احدا لا يقترح
على الله مثل هذا فيجيبه بعين مطلوبه الا عن رضى واصطفا فقوله اولم تومن
باني اصطفيتك واتخذتك خليلا قال بلى **قال القرطبي** النفوس
مشوقة الى المعاينة يصدق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر
كالمعاينة وعن ابن عطية السوال بكيف انما هو سوال عن حالة لشي موجود
متقرر الوجود عند السايل والمسول نحو قولك كيف علم زيد ونحوه فكيف
في هذه الاية الكريمة انما هي استفهام عن هيئة الاحيا والاحيا متقرر
قال القرطبي انما سال ان يشاهد كيفية جمع اجزا الموتى بعد
تفرقها وايصال الاعصاب والجلود بعد تمزيقها واراد ان يترقى من
علم اليقين الى عين اليقين **وذكر ابو محمد عبد الواحد** بن عمر المعروف بابن
التين انه اراد بقوله ولكن ليطمين قلبي اراد قلبي رجلا كان صاحبا له
اراد ليطمين قلب ناجي والا فابراهيم صلى الله عليه وسلم كان موقنا بذلك
مطمينا به وعند عياض وقيل انه لما احتج على المشركين بان ربه
يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا وقال بعضهم هو سوال
على طريق الادب المراد اقدرني على احيا الموتى وقوله ليطمين قلبي عن
هذه الامنية **قال البخاري** في التفسير قال ابن عباس
فصرهن اليك قطعهن ٥ هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم في تفسيره
عن ابي سعيد الاشج نا عبد الله بن موسى عن اسرايل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عنه ثم قال وروي عن سعيد ووهب وعكرمة
والحسن والسدي نحوه وقراة حمزة بكسر الصاد والباقون بضمها
قال الفرا بكسر الصاد القطيع خاصة وبضمها تحتمل التقطيع

الاستفهام

والاما له وعن قتادة اي مرقص قال امر ان يخلط الدما بالدم والريش
بالريش وجعل على كل جبل جزءا قال الغرطي للون
اعجب وامسك رؤس الطير قال ابن اسحق وهي الديك والطاوس
والحمام والغراب وذكر ابن عباس مكان الغراب الكركي وفي رواية مكان
الحمام النسر في نزره ثم قال تعالين باذن الله فطارت تلك الاجزا
حتى التامت وبقيت بلا روس ثم كررا لندا فجاته سعيا اي عدوا
قال النحاس يقال للطاير سعي اذا طار على التمثيل قالوا
والفايدة في امر الله جل وعز له ان يدعوها اليه ليتاملها ويعرف
اشكالها وهياتها لا يلتبس عليه بعد الاحيا حدثنا
احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمه
وسعيد عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق
بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى ويرحم الله لوطا
لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت
الداعي روى مسلم هذا الحديث في صحيحه فقال حدثني ان شا الله
تعالى عبد الله بن اسما عن جويرية عن مالك عن الزهري والمره عليه
بعض من لا يحقق لديه فقال كيف يدخل في الصحيح شيا شك فيه وما علم
ان مسلما لم يذكره للاحتجاج انما ذكره في المتابعات ومن المعلوم
انه يحتمل فيها ما لا يحتمل في الاصول قال النووي اختلف
العلما في قوله نحن احق بالشك فاحسنها واصحها ما ذكره الشافعي
وغيره الشك مستحيل في حق ابراهيم صلى الله عليه وسلم فكانه قال
الشك في احيا الموتى لو كان متطرقا الى الانبيا صلوات الله عليهم

بان الصحيح

وسلامه

وسلامه لكنت انا احق به من ابراهيم وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا ان ابرهيم
لم يشك وانما رجح ابرهيم على نفسه صلى الله عليه وسلم تواضعا وادبا او
يكون قال ذلك قبل اعلامه بانه سيد ولد ادم وعن صاحب التحرير
قال جماعة من العلما لما نزل قوله تعالى اولم تؤمن قالت
طايفه شك ابرهيم ولم يشك نبينا صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نحن احق بالشك منه قال ابو زكريا وقع لي فيه معنيان
احدهما انه يخرج مخرج العادة في الخطاب فان من اراد المدافعه
عن انسان قال للمتكلم ما كنت قايلا لفلان او فاعلا معه من
مكروه فقله لي وافعله معي ومقصوده لا تقل ذاك فيه الثاني
هذا الذي تظنونه شكا انا اولى به فانه ليس بشك وانما هو طلب
لمزيد اليقين وقال ابو الفرج اي انا اولى ان عاض يحتمل
انه اراد امته الذين يجوز عليهم الشك او انه قاله تواضعا مع ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وقال ابو الفرج اي انا اولى ان اسل مثل هذا
الامر العظيم الذي يسال السايل في اجابة ربه فيه وانما صار احق
لما عاني من تكذيب قومه وردهم عليه وتعجبهم من ذكر البعث فقال
انا احق ان اسل ما سال ابرهيم لعظيم ما جرى علي من قومي ولمعرفتي
بفضل الله اياي على الانبيا ولكن لا اسال وفي التوشيح لابن دريد
ام ابراهيم صلى الله عليه وسلم بونا بنت كرنا بن تركوثا
ابن ارفخشد بن ارسام والنهر الذي يعرف بنهر كوثا حفره ابو
ام ابراهيم قبل ولادة ابرهيم وكان اهل ابراهيم منازلهم حران فاصابتهم
السنه فجاوا الى كوثا فولد ابراهيم بقرية بها يقال لها هرمز جرد

فريا من خصا والخصى احرق صلى الله عليه وسلم وسمى ابراهيم لان امه
وضعته على نهر كوثا فسمى ابرا يعنى النهر وهيم يعنى الما فلما نجا
من النار عبر الفرات وكلامه السريانيه فبعث نمرود فقال ردوا
كل من يتكلم بلسر يانيه فادركوه وقد اقلب الله لسانه الى العبرانيه
وانما سمى عبرانى لانه عبر الفرات وذهب الى عمه بتويل بن ناحور
فزوجه ساره **وفى رواية** اخرى عند البخارى يغفر
الله للوط وهو اشاره الى قوله صلى الله عليه وسلم او اوى الى ركن
شديد والذى ذكره عن يوسف ارادبه التواضع والادب مع اخوته
صلى الله عليه وعليهم اجمعين **ولوط هو ابن اخى ابرهيم هاران**
الباب وحديثه تقدم فى الجهاد ٥

ب ــــــــــــ ام كنتم شهدا
٥ **اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون** ٥

ق ــــــــــــ الطبرى اذ هذه مكرره ابدا لا من اذ الاولا وقوله
ونحن له مسلمون اى خاضعون لعبوديه والطاعه ويحتمل قوله
ونحن له مسلمون ان يكون بمعنى الحال كانهم قالوا نعبد الهك مسلمين له
بطاعتنا وعبادتنا اياه ويحتمل ان يكون خبرا مستانفا فيكون
معنى نعبد الهك بعدك ونحن له الان وفى كل حال مسلمون ق ــــــــــــ
واحسن هذين الوجهين ان يكون بمعنى الحال وقدم ذكر اسمعيل على اسحق
لانه كان اسن ق ــــــــــــ السهيلى سمى يعقوب صلى الله عليه وسلم
اسرائيل لانه اسرى ذات ليله حين هاجر الى الله تعالى
اى اسرى الى الله تعالى فيكون بعض الاسم عبرانيا وبعضه موافقا

للعربي وكثيرا ما يقع الاتفاق بين السريانى والعربى او يقاربه فى اللفظ
وفى المعرب اسرائيل واسرال كميكال واسرائين ٥ حديث ابى هريره
تقدم قريبا **وكذا الاحاديث الى بعده** ٥ **وصالح صلى الله عليه**
وسلم هو ابن عبيد بن حاثر بن ثمود بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
صلى الله عليه وسلم ق ــــــــــــ ابن وهب ارسله الله جل وعز الى قومه
حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر يمشى حافيا
كما كان يمشى المسيح صلى الله عليه وسلم ولا يتخذ مسكنا ولا بيتا ولما سا له
قومه اية اتاهم بهضبه فلما راه تمخض كما تمخض الحامل وانشقت
عن الناقه ولما عقر قدار بن سالف ومصدع بن مهرج وقال بن دهر
وقال بن جهضم الناقه يوم الاربعا صعد فصيلها جبلا ورغا فاتاهم
العذاب يوم السبت **وذكر السهيلى ان قدارا كان ولد زنا وهو**
احمر ثمود الذى يضرب به المثل فى الشوم وكان احمر اشقر ازرق
سناطا قصيرا واما الذين مالوا معه فهم فيما ذكر فى الوشاح لابن دريد
مصدع بن مهرج وهويل بن عنزه وغنام بن نهى ومهرب
ابن زسر وعزن بن لخد ودعير بن غنم وكان الذى تولى عقرها
قدار والذى رماها مصدع فلما هلكوا ق ــــــــــــ صالح لمن معه يا قوم
ان هذه الدار مسخوط على اهلها فالحقوا الحرم الله تعالى فاهلوا من
ساعتهم بالحج فلم يزالوا بها حتى ماتوا وفى عرر التبيان صالح بن
عبيد بن هود بن عبيد بن عوص بن عاد بن ارم عاش مايتين وثمانين
سنه وبينه وبين هود صلى الله عليه وسلم مايه سنه وعند الطبرى
عن قتاده ان تعقرها حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم فى اتيوز معه

هو الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي كان من المستهزئين
فاعماه الله جل وعز لما رماه جبريل صلى الله عليه وسلم بورقة خضرا
ولما ذكره البخاري في التفسير قال وقال ابو معاوية ثنا هشام
عن ابيه عن عبد الله بن زمعة قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ابي زمعة عم الزبير بن العوام وزعم القرطبي ان ابا زمعة
هذا يحتمل ان يكون البلوي وهو ممن بايع تحت الشجرة وتوفي
ثم بعثته مع معوية بن حديج فان كان اياه فانه شبهه ثم العاقر
في عزه في قومه وحدا حذوه ايضا القاضي ابو بكر بن العربي وغيره
وهو عن جيد لانا اسلفناه صحيحا مسندا ولا وجه للتحرص بعد
حديث ابن عمر تقدم في الصلوة وقول البخاري اخره وروي
عن سبرة بن معبد وابي الشموس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقا
الطعام كانه يريد بحديث سبرة ما روى ابو داود بعضه عن سليمان
ابن داود المهري عن ابن وهب قال حدثني سبرة بن عبد العزيز
ابن الربيع بن سبرة بن سعيد الجهني عن ابيه عن جده به واما حديث
ابي الشموس فرويناه في معجم الطبراني من حديث سليم بن مطير عن
ابيه عن ابي الشموس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى اصحابه يوم
الحجر عن بئرهم فالقى ذو العجين عجينه وذو الحيس حيسه
واحاديث الحجر كلها تقدمت وقول البخاري
ثنا محمد ثنا عبد الله عن معمر قال ابو نعيم محمد هذا هو ابن مقاتل وشيخه
عبد الله هو ابن المبارك ثنا باب ام كنتم شهداء تقدم قريبا
وقوله ابن حديث من اكرم الناس حدثني محمد ثنا عبدة عن عبد الله

رواه

رواه ابو نعيم عن ابي احمد ثنا عمران بن موسى ثنا عثمان عن عبدة ثم قال رواه
يعني البخاري عن عثمان عن عبدة انتهى . وهو فيما رايت من اصول الصحيح
محمد ثنا عبدة ورواه الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان ثنا اسحق بن ابرهيم
ثنا عبدة بن سليمان ومحمد بن بشر عن عبيد الله حديث
مروا ابا بكر فليصل وقوله اللهم انج عياشا
تقدم ذكرها في الصلوة

آخر
الجزء الثامن عشر بعد المائة
من كتاب التلويح
الى شرح الجامع الصحيح
والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا
سيد المخلوقين محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

يتلوه في الجزء التاسع عشر وحديث

الجزء التاسع
عشر بعد المايه
من كتاب اللموح الى
شرح الجامع الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم ۰ رب أعن

۰ وحديث لوط صلى الله عليه وسلم بقدم قبرها ٥

حدثنا محمد بن سلام ثنا ابن فضيل ثنا حصين عن شقيق
عن مسروق قال سألت ام رومان وهي ام عائشة عما قيل فيها
قالت بينا انا وعائشة اخذتها الحمى وذكر قطعة من حديث الافك
هذا الحديث اختلف في سنده من حيث ان ام رومان ذكر دونها
زينب وصح راويها وتضم قال ابن سعد وابن حسان الزيادي
انها ماتت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها زاد الزبير في ذي
الحجة وقال ابو عمر سنة اربع وقيل سنة خمس فعلى هذا لا يتجه
سماع مسروق منها ويكون حديثه منقطعا واما على قول ابي اسحق
الحربي في كتاب التاريخ والعلل سأل مسروق ام رومان وله خمس
عشرة سنة ومات وله ثمان وسبعون سنة وهي اقدم من حدث عنه
مسروق وقد صلى خلف ابي بكر وقال ابو نعيم الحافظ بقيت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا فيكون متصلا واما الحافظ
ابو بكر الخطيب فانه قال العجب من الحربي كيف خفي عليه استحالة
سؤال مسروق لها مع علو قدره في العلم واحسب العلة التي دخلت
عليه اتصال السند وثقة رجاله ولم يتفكر فيما وراء ذلك وهي العلة
التي دخلت على البخاري حتى خرجه واما مسلم فلم يخرجه ورجاله على
شرطه واحسبه فطن لاستحالته فتركه وقول الحربي سألها
وله خمس عشرة سنة فعلى هذا كان له وقت وفاة رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم بضع عشرة سنة قال الذي منعه ان يسمع من النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى كلامه وفيه نظر من حيث ان الحربي لم يقل انها توفيت
زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يورد عليه لكونه ليس صحابيا وما يصح
الايراد عليه بهذا الا اذا استلزمه واما مع عدم استلزام ذلك فلا
ايراد وعلى تقدير ان يكون قاله واستلزمه وذلك في رواية ضعيفة
عنه لا يصلح ايضا وذلك ان من يصلي خلف ابي بكر الصديق ويروي عنه
لا يبعد ان يكون له بضع عشرة سنة وقت الوفاة لا سيما والكوفيون
لا يرون الرواية في حال الصغير انما يرونها من بعد العشرين عاما ومسروق
من كبار الكوفيين ثم ان التعارض لا يكون الا مع التساوي ولا تساوي بين
حديث البخاري المذكور وبين ما رواه علي بن زيد بن جدعان عن القاسم
ماتت ام رومان زمن النبي صلى الله عليه وسلم لضعف علي وانقطاع
حديث القاسم ولهذا ان البخاري لما ذكره قال فيه نظر وحديث
مسروق اسند فهذا البخاري قد رأى العلة ولم يعتد بها فكأنها
عنده غير شيء فلم يخف عليه واما عدم تخريج مسلم اياه فليس لعلة
لا انما عجز اياه ترك من الاحاديث التي عند البخاري الجم الغفير
ولم يقل احد ان ذلك علة والله اعلم قال الخطيب
لم يزل حديث مسروق هذا يختلج في صدري واستنكره سنين فلا اعرف
له علة لثقة رجاله واتصال سنده حتى رأيت في رواية لحصين
عن مسروق عن ام رومان بحذو ثبت ان يكون مسروق ارسل
الرواية عنها وقد ذكر ان حصينا اختلط في آخر عمره فلعله
روى الحديث في حال اختلاطه وفي رواية عن مسروق سئلت ام رومان

وهذا أشبه بالصحة لأن من الناس من يكتب الهمزة ألفاً في جميع أحوالها
الرفع والنصب والخفض ولعل بعض النقلة كتب سيلت بالألف
فقرأه الراوي سألت ودوّن عليه ورواه ووقع عليه في كتاب
الجمال ورواه مسروق عن ابن مسعود عنها قال وهو الأشبه
انتهى لو رأينا إسناده أو من قاله من العلماء لكان جيداً ومرجحاً
من هذه الاحتمالات ومن قول أبي عمر رواية مسروق عن أم رومان
مرسلة وقول الحميدي كان بعض من لقينا من البغداديين الحفاظ
يقول الإرسال في هذا الحديث بيّن وقول ابن العربي العنعنة
في روايته هذا أصح **وقول السهيلي** قيل إنه وهم في الحديث
وكان شيخه عبد الغني يقول بل صار السلامي يكون كأنه روي
عن ابن مسعود عنها ولئن كان كذلك فليس جيداً والله تعالى أعلم
وذكر ابن التين أن الداودي قال رواه أبو وائل عن أم رومان وفي
حديث الباب وهم لأن أم مسطح من قريش وفيه قالت ولجت علينا
امرأة من الأنصار وقولها فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل
شيئاً خلاف لقول عائشة فما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه
ولا خرج أحد من البيت حتى نزلت براءتها والعجب من الخطيب
أنه لم ينبه على هاتين العلتين وهما ظاهرتان وعند أبي داود من حديث
حميد الأعرج عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما كشف وجهه حين جاءه جبريل قال أعوذ بالسميع العليم
من الشيطان الرجيم إن الذين جاؤوا بالإفك بر قال أبو داود هذا
حديث منكر وتفرد في هذا الحديث عن الزهري غير واحد لم يذكروا

هذا

هذا الكلام على هذا الشرح وإنما أوردته لكونه من الاستعاذة فيه من
كلام حميد **قال ابن التين** اختلف في معنى قوله تعالى
استيأس الرسل فقيل استيأسوا أن يأتي قومهم العذاب وقيل
أيسوا من إيمان قومهم وقول عائشة والله لقد استيقنوا أن قومهم
وظنوا
كذبوهم وما هو بالظن هذا قول قتادة وهو معروف في اللغة أن
الظن بمعنى اليقين ومنه قوله جل وعز وظنوا أن لا ملجأ من الله
إلا إليه **وفي الآية الكريمة** قول آخر على قراءة التشديد أن الظن
على بابه وقولها قول عائشة هنا أي طال على المؤمنين البلاء وتأخر
عنهم النصر فظن الرسل أن أتباعهم كذبوهم وقيل وهو أحسن
في قراءة عبد الله بن مسعود وابن عباس بضم الكاف والتخفيف واختلف في
قول ابن عباس فيها فذكر أنهم ضعفوا أي كثروا والقول الثاني
ظن قومهم أن الرسل كذبوا قال الضمير في كذبوا يعود إلى القوم على هذا
وقرأ مجاهد بفتح الكاف والتخفيف وقرأه وظن قومهم ف
أنهم كذبوهم وهو معنى الذي قبله وقال ابن عرفة الكذب الانصراف
عن الحق يقال حمل فما كذب أي ما انصرف عن القتال فمعنى كذبوا أي
كذبنا لا تصديق بعده وقولها يا عريّة ابن زيد تصغير عروة
وأصله عريوة وقوله لا تيأسوا من روح الله معناه من رحمة
الله **وقول البخاري** استيأسوا افتعلوا من يئست منه
قال ابن التين ليس وزنه كذلك وإنما افتعلوا استفعلوا وكذا
هو في بعض روايات الكتاب **حديث الكريم ابن الكريم** تقدم
قريب وحديث أيوب صلى الله عليه وسلم تقدم في الطهارة وحديث

ترجمة بوابه [...] تقدم اول الكتاب واحاديث الاسرا تقدم قريبا وقوله
اخره قاتله [...] عباد بن الاعلى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
امامنا بعه [...] ورواه مسلم عن شيبان عن حماد بن سلمة عنه الاحاديث
التي بعده تقدم ذكرها وحديث الصعق تقدم في الاشخاص وقوله
فيه قال ابن عباس ابعث النخرة هو تعليق مذكور في تفسير
روايه بن ابي زياد الشامي وحديث الخضر صلى الله عليه وسلم تقدم
في الصلاه **الرجل المومن** من ال فرعون اسمه شمعان
قال الدارقطني لا يعرف شمعان بالسين المعجمة الا مومن ال فرعون
وقال السهيلي وهو اصح ما قيل فيه وفي تاريخ الطبري اسمه
جبر وقيل اسمه حابوت وهو الذي التقطه اذ كان في التابوت وفي
تفسير عبد بن حميد عن ابي اسحق هو حبيب بن عم فرعون وفي تفسير ابي الفتيد
الحوري وابن عباس اسمه حزقيل بن يوحابيل وفي تفسير مقاتل
كان قبطيا كتم ايمانه مايه سنه من فرعون وكان له الملك
بعد فرعون وفي كتاب ليس لابن خالويه لم يومن من اهل مصر
الا اربعه اسيه وحزبيل مومن ال فرعون ومريم بنت لاقوس
الملك التي دلت على عظام يوسف صلى الله عليه وسلم وقبته
الماشطه والارض المقدسه الطور وما حوله وقيل اريحا
وقيل دمشق وقيل فلسطين والاردن ونوف هو ابن فضال
بكسر الموحده بن دعمي بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد
ابن سدد ابن زرعه بن سبا قال ابو العباس احمد بن عمر
وعندي بجبر والحبشي بفتح البا وتشديد الكاف قال

ولسبه

ولسبه [...] في حمير واحوالها في همدان كان [...] نوف
عالما فاضلا واماما واماما لاهل دمشق وهو ابن امراة كعب الاحبار
وقيل ابن اخيه قال [...] **كان حاجبا لعلي** وكان قاصا
وموسى صلى الله عليه وسلم هو بن عمران بن قاهت بن لاوي بن يعقوب
وقيل عمران وهو عمرم بن قاهت بن يصهر بن عازر بن لاوي
كان جعدا ادم وكان هرون صلى الله عليه وسلم اطول منه
واكثر لحما وابيض جسما واغلظ الواحا واسن من موسى بثلاث سنين
وكانت في جبهته شامه وفي ارنبه انفه انف موسى شامه وعلى طرف
لسانه شامه وهي العقدة التي ذكرها الله ولا يعرف قبله ولا بعده
احد من على لسانه شامه غيره قال وهب وفرعون موسى هو فرعون
يوسف صلى الله عليه وسلم عمر اكثر من اربعمايه سنه واسمه الوليد
ابن مصعب قال ابن قتيبه قال عن وهب الامر خلافه وان فرعون
موسى ليس فرعون يوسف **وفي كتاب ليس** كان فرعون موسى
ملكا على مصر خمسين سنه ويوشع هو ابن النون بن افرايم بن يوسف
صلى الله عليه وسلم كما ذكره القتبي وقال مقاتل يوشع بن نون
ابن اليانع بن عهود بن عيزار بن شوتلح بن افرايم بن يوسف
ومجمع البحرين هما بحر الاردن وبحر القلزم قال
السهيلي وقيل بحر المغرب وبحر الزقاق قال ابن عباس
اجتمع البحران موسى والخضر صلى الله عليه وسلم مجمع البحرين
والمساكين الذين كانوا يعملون في البحر كانوا تسعة لكل واحد
منهم زمانه ليست للاخر وقيل كانوا عشره خمسه زمنى وخمسه

يعملون عليها قال في العمدة كانت تساوي الف دينار **والملك**
الذي كان يأخذ كل سفينة ذكره البخاري وسماه فيما ضبط عن ابي
زيد المروزي حيسون وفي غير هذه الرواية بالحا المهمله قال
السهيلي وفيه رواية ثالثة وهي جيسور وقيل اسمه جلندا
قيل هدد ابن بدد وقيل منوله وسماه الرضي الشاطبي فلع
ابن سارق بن ظلم بن عمرو بن شهاب بن مره ابن الهلقام بن الجلندي
ابن المستكبر بن الجلندي **واما الغلام** فسماه ابن ماكولا جيسور
بجيم وسين مهمله وراء فان كان هذا هو المذكور اولا فاحدهما
تصحف من الاخر وفي كتاب محمد بن جرير اخذ الخضر صلى الله عليه
وسلم صخره فقلع بها راسه واسم ابيه كازيري وامه سهوى
وقيل اسم ابيه ملاس واسم امه رحمى **واهل قريه** يعني
برقة وقيل انطاكيه وقيل ايله **واليتيمان** اسم احدهما اصرم
والاخر صريم ابنا كاشح والاب الصالح الذي حفظ كنزهما من اجله
بينهما وبينه سبعة ابا وقيل عشره واسم امهما دنيا والكنز جا
في حديث ابن عمر مرفوعا عند الترمذي انه كان ذهب وفضه
وروي من وجه اخر انه كان علما وحكمه ويجمع بينهما ما روي
من انه كان لوحا من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبا لمن ايقن بالموت حق كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالقدر
كيف يحزن وعجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن
اليها وعجبا لمن عرف النار ثم عصى لا اله الا الله محمد رسول
الله فلما اراد ان يفترق قال له الخضر لو صبرت

لرايت

لرايت على الف عجب كل اعجب مما رايت والصخره **هي التي دون نهر الزيت**
بالمغرب ه **وقوله خير امته زكاة** جارية ولدت سبعين نبيا
وقيل تزوجت نبي فولدت نبيا هدى الله جل وعز به امة والقول
العطا بفتح النون وسكون الواو ويرهقهما يكلفهما وقيل يحملهما
وقول البخاري قال سفيان سمعته من عمرو مرتين
رواه ابو ذر الهروي ثنا ابو اسحق المستملي ثنا الفربري ثنا علي
ابن خشرم عن سفيان فذكره **باب**
حدثنا اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن
منبه سمع ابا هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقوله حطه فبدلوا ودخلوا
على استاههم وقالوا حبه في شعره **عند النسائي** فدخلوا
يزحفون على اوراكهم اي متحرفين قال ابن العربي لا خلاف
ان القريه بيت المقدس والباب الذي امروا بدخوله هو باب
المسجد الثامن وهو من جهة القبله **وعن الضحاك** يقال
له باب حطه قال القرطبي وقيل هو باب القريه وقيل باب قريه
فيها موسى وقال مقاتل ايليا فدخلوا متحرفين على شق وجوههم
وفي تفسير الجوزي هي قرية الجبارين وقال مجاهد طوطي
لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوا ودخلوا على استاههم
وقال السهيلي هي اريحا وقيل مصر وقيل البلقا وقيل الرمله وقوله
سجدا قال ابن عباس منحنين ركوعا وقيل خضوعا وشكرا
لتيسير الدخول وقولوا حطه قال الضحاك اي احطط عنا فاعترف

قال الجوزي فقالوا حطا سمقاثا اي حنطة حمرا استخفافا بامر
الله جل وعز وقال ابن التين معناها عند ابن عباس مغفرة
وقال عكرمة لا اله الا الله وقال الحسن حط عنا ذنوبنا وقال
الحلبي نعبد وانقولها وهو مرفوع على انه خبر ابتدا محذوف اي مسألتنا
وامرنا حطة وقال ابن قرقول حطة بدل من حنطة قال
ابن العربي اخبرني بعض الاحبار انهم قالوا بلغتهم سقمانا ازبه هزبا
تفسيره حبة مقلوة في شعرة مربوطة وقوله حبة في شعرة
وروى المروزي شعيرة فلما عصوا اعاقبهم الله بالرجز وهو الطاعون
والظلمة هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة وانظر
الفرق بين هذه الامة وتلك اولئك اذنبوا ودلوا على طريق
التوبة فلم يعبوا ونحن اذا اذنبنا جعلنا الذنب نصب عيوننا
ونسئل عنه كلما نقدر عليه والحمد لله على هذا ولما اعاد البخاري
ذكر هذا الحديث في التفسير رواه عن محمد نا ابن مهدي
قال ابو علي نسبه ابن السكن وحده ابن سلام قال الجياني
والاشبه ان يكون بشارا او محمد بن مثنى وقد ذكر ابو احمد ان ابن
بشار وابن مثنى من جملة من خرج عنهم البخاري في الجامع عن ابن
مهدي ولم يذكر ابن سلام • حديث ابي هريرة تقدم في الطهارة
وحديث ابن مسعود تقدم في الغنائم ٥

باب قوله تعالى
٥ يعكفون على اصنام لهم ٥

حدثنا يحيى بن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة ان

جابرا

جابرا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نجني الكباث فقال عليكم بالاسود منه
فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم يا رسول الله قال وهل من نبي الا رعاها
في بعض الروايات الكباث ثمر الطهران وذكر معناه البيهقي في الدلائل
من حديث عتبة بن عبد السلمي بسند جيد • قال ابو زياد الكباث
شبيه بالتين ياكله الناس والابل وفيه حرارة وعن ابي عمرو وهو حار
ملاح • وعن ابي عبيد هو ثمر الاراك اذا يبس وليس له عجمة وفي المحكم
قيل هو حمل ثمر الاراك اذا كان متفرقا واحدته كباثة وفي كتاب
ابي حنيفة هو فويق حب الكزبرة وعنقوده يملا كف الرجل • واذا
التقمه البعير فضل عن لقمته وقول ابي زكريا الكباث بفتح الكاف
وبعدها باء موحدة مخففة ثم الف ثم ثا مثلثة قال اهل اللغة
هو النضيج من ثمر الاراك يحتاج الى سبب لما اسلفناه وما قاله القزاز
هو الغض من الاراك والنضيج يقال له المرد • وقال ابن قرقول
هو حصرمه واما قول ابن خالويه ليس في كلام العرب من اسماء الكماة
الا الذي اعرفك • الدعلوق • والبرنوق • والمغرود • والفقع • والجب
وبنات اوبر • والفقعل • والجمع فقاعيل • العاف قبل العين والعسقل
والعساقل • والعسقول • والكمء • والجباه • والفقع فقد تتبعناه
عليه في كتابنا المسمى بلمس الى كتاب ليس • وزدنا ما ذكره كراع
في المنضد الذاه وما ذكره القزاز • العرجون • والعطر ذكره
ابن سيده وقال عبد اللطيف البغدادي روى ان الكماة
جدري الارض وسمي ابنات الرعد لانها تكثر بكثرته وتتفطر
عنها الارض • قال ابن التين معنى هذا ان الله جل وعز لم يضع

المنوه في الملوك وان الذين والمترفين انما جعلهم في اهل التواضع
من اصحاب الحرف والله اعلم حيث يجعل رسالاته قال القرطبي
درّب الله جل وعز الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه على رعاية
الغنم وسياستها ليكون تدريجا الى سياسة العالم اذ الراعي
يقصد مصلحة الغنم ويقوم بكلفتها ومن تدرب على هذا واحكمه
تمكن من سياسة الخلق ورحمتهم والرفق بهم وكانت الغنم بهذا
اولى لما خص به اهلها من السكينة وطلب العافية والتواضع وهي
صفات الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه قال صلى الله عليه
وسلم السكينة في اهل الغنم قال ابن بطال كان حياهم للكتاب
اول الامر عند تعذر الاقوات اذ قد اغنى الله جل وعز عباده
فلا حاجة بهم اليه الان ولا مناسبة بين الباب والحديث ٥

باب واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ٥ ٥

قال ابو العالية عوان نصف بين البكر والهرمة
هذا التعليق رواه الطبري عن سلمة عن ابن اسحق عن الزهري عن
والاحاديث التي في

باب وفاة موسى

صلى الله عليه وسلم تقدم في الجنائز وذكر ابن اسحق
ان يوشع لما اتى في خيانة كره الحياة واحب الموت وذكر الثعلبي
عن ابن مسعود وغيره من الصحابة ان موسى ويوشع بينا هما يمشيان
اذا اقبلت ريح سودا فلما راها يوشع ظن انها الساعة فالتزم
موسى وانسل موسى وترك القميص في يده فقالت بنو اسرائيل

قتلت

قتلت موسى وارادوا قتله فدعا يوشع فاتى كل رجل ممن كان يحرسه في المنام
فاخبر ان موسى رفعناه الينا وعن وهب خرج موسى لبعض حاجته
فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا لم ير احسن منه فقال يا ملائكة الله
لمن هذا قالوا لعبد كريم على الله احب ان يكون لك قال وددت
قال فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك فلما فعل قبض وقيل
ان ملك الموت اتاه فقال يا موسى اشربت شيا قال لا قال فاستنكهه
فقبض روحه وقيل بل اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فمات وكان عمره
مائة وعشرين سنة ٥ ٥

باب قول الله جل وعز وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون الى قوله وكانت من القانتين ٥ ٥

اسيه ابنة مزاحم هي ابنة عمة فرعون وقيل انها من العماليق وقيل
من بني اسرائيل من سبط موسى صلى الله عليه وسلم قال السهيلي
وقيل هي عمة موسى صلى الله عليه وسلم وقوله ان قارون
كان من قوم موسى اسم ابيه صافر بن قاهث بن يصهر بن عازر بن لاوي
ابن يعقوب وكان سكنه تنيس وما والاها من اسفل الارض ولما سكن
عبد العزيز الجروي تنيس عثر على بعض ماله يحصل له منه ما لا يعلمه
الا الله تعالى بحيث انه لما توفي تورع ابنه الحسن شيخ البخاري عن
اخذ ارثه منه لانه لم يستطبه فقال اخوه علي لما ملك تنيس
يا اخي اني قد استطبت لك من مال ابيك مائة الف الف دينار فخذها
فقال انا تركت الكثير منه له فكيف اخذ هذا القليل ذكره

ثم حب تاريخها • الاحاديث التي بعده تقدم ذكرها **قوله**
جل وعز • واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
ذكر الكلبي انها ايله وقال غيره طبريه وكانوا اعتدوا وهم
في السبت زمن داود صلى الله عليه وسلم •

باب قول الله جل وعز

واتينا داود زبورا •

روى ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس قال الزبور ثنا الله ودعاؤه
وتسبيحه وقال قتاده كنا نحدث انه دعا علمه وتحميد
وتمجيد لله جل وعز ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا
حدود وهو مائه وخمسون سوره • وكان حمزه يضم الزاي وغيره
من القراء يفتحها وهو بمعنى العطا لداود كتبا وقيل اراد به العقل
والسداد وقيل خص داود صلى الله عليه وسلم بالذكر لانه كان ملكا
فلم يذكر ما اتاه من الملك وذكر ما اعطاه من الكتاب تنبيها على فضله
وقيل لانه كان في الزبور محمد خاتم الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه
وان امته ترث الارض كما اخبر جل وعز بقوله ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون **وقوله**
في حديث ابي هريره خفف على داود القران فكان يامر بدوابه
فتسرج فيقرا القران قبل ان تسرج يريد بالقران القراه
في الزبور وقال البخاري اخره رواه موسى بن عقبه
عن صفوان عن عطا بن يسار عن ابي هريره رفعه خفف على داود
صلى الله عليه وسلم القران فكان يامر بدابته • ح • اسند

هذا

هذا التعليق الاسمعيلي وقال ثنا محمد بن هرون ثنا كنانه بن جبله
وثنا ابو بكر الشعراني وابو عمر الحيري قالا ثنا احمد بن حفص
حدثني ابي قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبه عن صفوان
فذكره • احاديث عبد الله بن عمرو تقدمت في الصيام
وقول البخاري في قوله تعالى • والى مدين
اي الى اهل مدين لان مدين بلد ومثله واسال القريه واسال العير
نحذف فيه ما ذكره المورخون ان مدين هذا المذكور في هذه
الايه الكريمه هو مدين بن ابرهيم **وشعيب صلى الله عليه وسلم** هو
شعيب بن صيفون ونعال بن ملكان بن توبش بن مدين بن ابراهيم صلى الله
عليه وسلم والتلاوه تدل على صحه ما ذكرناه وهو قوله والى مدين
يعني وارسلنا الى ولد مدين اخاهم شعيبا فان قلت ان اصحاب الايكه
هم مدين وهم الذين اصابهم عذاب يوم الظله وقد قال
جل وعز فيهم اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم فالجواب انه
لما عرفهم بالنسب وهو واحدهم في ذلك النسب قال اخوهم ولما
عرفهم بالايكه التي اصابتهم فيها النقمه لم يقل اخوهم واخرجه
عنهم تنزيها له وتعظيما وذكر ابن قتيبه ان ابرهيم صلى الله عليه
وسلم ابو جد شعيب **وذكر وهب** ان شعيبا كان من ولد رهط
امنوا لابراهيم يوم احرق وهاجروا الى الشام فكان نبي قبل بني اسرائيل
وبعد من ولد اولئك الرهط وجده شعيب بن لوط بن هاران
وذكر ابو الفاخر اسحق بن جبريل بن مردشير في تاريخه الغرب
انه عاش ستمائه واثنين وخمسين سنه **وايوب صلى الله عليه**

الايكه

وسلم قال ابن اسحق في كتاب المبتدا كان رجلا من بني اسرائيل
ولم يرفع لنا في نسبه وقرابته شيا وهو ايوب بن بارخ بن اموص
وذكر مقاتل بعد اموص ليفرز بن العيص بن اسحق عليه السلام
قبره مشهور بحران بقرية تقرب من نوى قاله ابن اسحق وفي وشاح
ابن دريد ايوب بن اموص بن رازح بن ليفرز بن العيص
وكان ينزل البثنية من الشام وعن الحسن بن ابي الحسن مكث ايوب في
البلا سبع سنين وسته اشهر وقال وهب ثلث سنين لم يزد
يوما واحدا ومن رواية احمد بن وهب عن عمه عبد الله اخبرنا نافع بن
يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان ايوب صلى الله عليه وسلم لبث في بلايه ثماني عشره
سنه وعن خالد بن دريك اصابه البلا على راس ثمانين سنه من عمره وعن
ابن عباس مكث في البلا سبع سنين وكان اصابته بعد السبعين من عمره
وفي التاريخ العريب ايوب بن اموص بن رعويل بن روح لبانت يعقوب
صلى الله عليه وسلم وامه ابنة لوط صلى الله عليه وسلم وعاش مايتي سنه
وست عشره سنه وقبره بمصر وقيل بالشام وقال ابن العربي
في كتاب سراج المريدين جميع ما يقوله عنه القصاص من تسلط ابليس
لعنه الله عليه غير صحيح لان الله جل وعز قال ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان واخبر عنه انه قال وعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين فكيف يسوغ مع هذا تسلطه لعنه الله على من
هو من كبار المخلصين وفي كتاب ليس لابن خالويه كنيته ابو عبد الله وامراته
ام زيد حدثنا الباب تقدم في الصلاه واما داوود صلى الله عليه

وسلم فهو ايشي بن عوبد بن باعز بن سلمان بن نحشون بن عميناداب بن رام
ابن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب كان بعد اشمويل وكان
اصغر اخوته السبعه وكان لقمان في زمانه وعاش مايه وسبعين سنه
ولم يصح العلما ما ذكره القصاص من امر اوريا وقبره بالقدس وسليمان
صلى الله عليه وسلم ملك اربعين سنه عشرين قبل الفتنه وعشرين بعدها
وهو الاكثر وقيل اربعه وعشرين سنه وعاش ستين وخمسين سنه ودفن
عند حبيب طبريه قال ابن قتيبه لم يزل الملك والنبوه في ولده
وولد ولده الى الاعرج وقوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
قال قتاده هب لي ملكا لا اسلبه كما سلبته قال محمد بن جرير
وكان بعض اهل العربيه يوجه معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي
اي لا يكون لاحد من بعدي كما قال ابن احمر
• ما ام غفر على دعجاء ذي علق ينفي القراميد عنها الاعصم الوقل •
• في راس خلقا من عنقا مشرفه لا ينبغي دونها سهل ولا جبل •
يعني لا يكون فوقها سهل ولا جبل احصن منها وفي تفسير ابن عباس
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي هب لي الشياطين حتى املكهم فوهب
لي الجن حتى املكهم وهب لي الريح حتى املكها فوهب الله جل وعز
له ما لا يهبه لاحد حتى يقوم القيامه وقوله ولسليمان
الريح غدوها شهر ورواحها شهر الايه قال عبد
ثنا روح عن عوف عن الحسن قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان
صلى الله عليه وسلم لما شغلته الخيل حتى فاتته صلاة العصر غضب
لله فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجري [illegible]

تجري بأمره كيف يشاء وقوله واسلنا له عين القطر قال
قتادة عين من نحاس كانت بأرض اليمن وانما يصنع الناس اليوم مما أخرج
له قال وقوله يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال من
رخام وشبه وجفان كالجواب اي الحياض وراسيات اي ثابتات
لا تزلن عن اماكنهن بأرض اليمن قال البخاري وقال
مجاهد المحاريب دون القصور وتماثيل من نحاس وجفان كالجواب
كحياض الابل هذا التعليق رواه عبد بن حميد عن روح عن شبل
عن ابن ابي نجيح عنه قال البخاري وقال مجاهد الصافنات صفن
الفرس رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر هذا
التعليق رواه عبد بالسند المذكور وقيل قال البخاري
كالجواب كالجوبة من الارض وقال في سورة سبأ قال ابن عباس كالجواب
كالجوبة وهو صحيح من كلام ابن عباس وههنا بيان نسبته الى عبد الله
حديث ابي هريرة تقدما الاول في الصلاة والثاني في الجهاد وحديث
ابي ذر تقدم قريبا حدثنا ابو اليمان انا شعيب ثنا ابو الزناد ان
عبد الرحمن حدثه انه سمع ابا هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الفراش
وهذه الدواب تقع في النار قال وكانت امرأتان معهما ابناهما
جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها انما ذهب بابنك وقالت
الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود صلى الله عليه وسلم فقضى
به للكبرى فخرجتا على سليمان صلى الله عليه وسلم فاخبرتاه فقال
ائتوني بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا يرحمك الله لا تفعل

هو ابنها فقضى به للصغرى ح وهما حديثان جمع البخاري بينهما
والحديث الاول ايضا مختصر وتمامه فجعل ينزعهن ويغلبنه
فيتقحمن فيها فانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تقحمون فيها وعند
مسلم عن جابر رفعه مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل
الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا آخذ
بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي قال الخليل
الفراش يطير كالبعوض وقيل هو كصغار البق وقال الفرا
هو غوغاء الجراد الذي يتفرش ويتراكب ويتهافت في النار واستوقد
اي اوقد والسين والتاء زائدتان وهذا مثل لاجتهاده صلى الله
عليه وسلم وحرصه على تخليصنا من الهلاك ولغلبة شهواتنا
وظفر عدونا اللعين بنا صرنا احقر من الفراش والجنادب
اي الجراد واحدها جندب بضم الدال وفتحها وحكى عياض كسرها
والتقحم الاقدام والوقوع في الامور الشاقة من غير تثبت والحجز
جمع حجزة وهو معقد الازار والسراويل واخذ روي
بوجهين احدهما انه اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين الذال وهو المشهور
والثاني انه فعل مضارع بضم الذال بغير تنوين قال ابن العربي
الخلق لا يأتون ذلك على قصد الهلكة وانما يأتونه باسم النجاة
والمنفعة كالفراش الذي يقتحم الضوء ليس مراده الهلاك ولكنها
للتأنس به وهي لا تستبصر بحال حتى قال بعضهم انها في ظلمة فتعتقد
ان الضياء كوة تستطير فيها النور فتقصدها لاجل ذلك فتحترق
وهي لا تشعر وذلك هو الغالب من احوال الخلق او كله انتهى سمعت

بعض مشايخ الاطبا يقول لعمر اذا الغراس اطفا النور المري لا فر الطن بحمله
لو رطب نفسه فيما لا قدرة له به وحدث ـــــ المراى قال
القرطبي فقد اشكل على كثير من الشراح حتى قال بعضهم ان هذا لم يكن
من داود صلى الله عليه وسلم حكما وانما كان فتيا قال وهذا فاسد
لنصه على انه قضا ولان فتيا النبي كحكمه سوا اذ تجب تنفيذ ذلك
وقالت طايفه اخرى ان ذلك من شرع داود صلى الله عليه
وسلم ان يحكم به للكبرى يعني من حيث هي كبرى وهذا ايضا فاسد
لان اللفظ ليس نصا في ذلك ولان الكبر والصغر طرد محض عند الدعاوى
كالطول والقصر والسواد والبياض فلا يوجب شي من ذلك ترجيحا
لواحد من المتداعيين حتى يحكم له او عليه لاجل ذلك وهذا مما يقطع به من
له فهم والذي ينبغي ان يقال انه انما حكم به للكبرى لسبب اقتضى عنده
ترجيح قولها لم يذكر في الحديث فيمكن ان يقال ان الولد كان في يدها
وعلم عجز الاخرى عن اقامة البينه فقضى به لها وهذا تاويل حسن
لا يمنعه اللفظ ويشهد له قاعدة الدعاوي الشرعيه فان
قيل ان كان داود قضى بسبب شرعي فكيف ساغ لابنه صلى الله
عليهما وسلم نقض حكمه فالجواب انه لم يتعرض لنقض حكم ابيه انما قال
هات السكين اشقه فقالت الصغرى لا وظهر له من قرينه
الشفقه في الصغرى وعدم ذلك في الكبرى مع ما عسى ان انضاف
اليه من القراين التي حصلت له العلم بصدقها او لعله كان
ممن يسوغ له ان يحكم بعلمه ولعل الكبرى اعترفت بان الولد للصغرى
عند ما رات من سليمان الجد في ذلك ويكون هذا كما اذا حكم الحاكم

الثمن

ثم بعد ما مضى الحلف حضر من استخرج من المنكر ما اوجب اقراره وانه
يحكم عليه بذلك الاقرار قبل اليمين وبعدها ولا يكون ذلك من باب
نقض الحكم الاول ولكن من باب تبدل الاحكام بحسب تبدل الاسباب
وذكر النووي ان سليمان صلى الله عليه وسلم فعل ذلك تحيلا على اظهار
الحق وظهور الصدق فلما اقرت به الصغرى عمل باقرارها وان
كان الحكم قد نفذ كما اذا اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه
قال ابو الفرج انما حكما بالاجتهاد اذ لو كان نص لما ساغ
خلافه وهذا يدل على ان الفطنه والفهم موهبه قال القرطبي
ولا التفات لقول من يقول ان الاجتهاد انما يسوغ عند فقد النص
والانبيا صلوات الله عليهم وسلامه لا يفقدون النص فانهم متمكنون
من استطلاع الوحي وانتظاره والفرق بينهم وبين غيرهم عصمتهم
عن الخطا وعن التقصير في الاجتهاد وليس كذلك غيرهم وفيه
من الفقه استعمال الحكام الحيل التي تستخرج بها الحقوق وذلك
يكون عن قوه الذكا والفطنه وممارسه احوال الخلق وقد يكون
في اهل التقوى فراسه دينيه وتوسمات نوريه وذلك فضل الله يوتيه
من يشا وقولها لا يرحمك الله يقف على لا ثم يقف حتى يتبين للسامع
انه دعا عليه كما قال ابو بكر رضي الله عنه لرجل قال له لا يرحمك الله
لقد علمتم لو علمتم قل لا ويرحمك الله وفيه حجه لمن يقول ان الام تستلحق
وليس مشهور مذهب مالك لانه لا يلحق عنده بحدها الا ببينه
والمديه بضم الميم وكسرها وفتحها سميت بذلك لانها تقطع مدى
الحيوه والسكين يذكر ويونث وقيل انما سكينه لانها تسكن حركة الحيوان

ان الحاجه كلام منسك نفسه لاجل اذا وصل ما عدا لانه هو السامع

قلم الدنيا التي ... لا تنقطع ... الا ...

الباب الذي يعلم منه وقوله هاهنا اسحق انما عيسى بن يونس ذكر اصحاب الاطراف انه بن ابراهيم ٥

باب واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون

قال الطبري ذكر انها انطاكية قال السهيلي نسبت الى انطيقس وهو اسم الذي بناها غيّر لما عُرّب وقد اختلف اهل العلم في هولا الرسل فعن قتادة ارسلهم عيسى صلى الله عليهم وسلم وكذا ذكره مقاتل بن سليمان وابن عباس في تفسيرهما وقال وهب فيما ذكره الطبري كان بانطاكية فرعون من الفراعنة يقال له انطيخس يعبد الاصنام فبعث الله جل وعز اليه ثلاثة وهم صادق وصدوق وشلوم وقال مقاتل هم تومان وبولس والثالث شمعون وكان من الحواريين ووصي عيسى صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فجعلهم الله جل وعز بعد عيسى انبيا صلوات الله عليهم وسلامه وذكر السهيلي منهم يوحنا وسياتي طرف من هذا في سورة يس قال البخاري قال مجاهد فعززنا شددنا ٥ روى هذا التعليق محمد بن جرير عن محمد بن عمرو ثنا ابو عاصم ثنا عيسى ح وحدثني الحرث ثنا الحسن ثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عنه به وقال ثنا ابن حميد ثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد قوله فعززنا بثالث قال زدنا ٥ قال الطبري فعززنا بالتشديد قراءة القرا سوى عاصم فانه قراه بالتشديد والقراءة

بالتخفيف عندنا

عندنا التشديد لاجماع الحجة من القراء عليه ومعناه اذا شدد قوّينا واذا خفف فغلبنا وليس لغلبنا في هذا الموضع كبير معنى قال البخاري قال ابن عباس طائركم مصائبكم قال الطبري ثنا ابن حميد ثنا سلمه عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب ووهب طائركم معكم اي اعمالكم معكم وفي تفسير الضحاك رواية جويبر عنه عن ابن عباس طائركم معكم يعنون شومكم معكم واما زكريا صلى الله عليه وسلم فهو ابن ادى بن برخيا بن مسلم بن صدوق بن نحشان ابن داود بن سليمان بن مسلم بن صديقة بن برخيا بن صفانيا بن ناحور بن شلوم بن بهفشا فاط بن اسا بن رحبعم بن سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق كان زكريا وابنه اخر من بعث في بني اسرائيل من انبيايهم قال ابن اسحق عدت بنوا اسرائيل عليه ليقتلوه فمر بشجرة فانفلقت له فدخل فيها فالتطمت عليه فادركه الشيطان فاخذ بهدبة ثوبه فبرزت من شق الشجرة فلما جاوا اراهم ابليس اياها فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروه حتى قطعوه من وسطه في جوفها قال وبعض اهل العلم يقول ان زكريا صلى الله عليه وسلم مات موتا والذي فعل به ما ذكرنا هو اشعيا الذي كان قبل زكريا صلى الله عليه وسلم واما يحيى صلى الله عليه وسلم فذكر عبد الله بن الزبير ان قتله كان بامر بغي اسمها ازبل بنت احاب وكان ملكا في بني اسرائيل ارادت ان تتزوجها ابوها قال ابن اسحق وكان قتله قبل رفع عيسى صلى الله عليه وسلم وقيل قبل ابيه وقيل بخت نصر على دمه سبعين الفا فلم يسكن حتى جا الذي

قبله فقال انا قبلته فقبله عليه فسكن قال البخاري
قال ابن عباس لم نجعل له من قبل سميا قال مثلا رواه ابن اسحق
عن يوسف بن مهران عنه ٥ حديث الاسرا تقدم قريبا
واما مريم فهي ابنة عمران بن ماثان بن اموز بن ميشا
ابن حزقيا بن احزيا بن عوزيا بن امصيا بن ياوش بن يارم بن
يهفاشاط بن اسا بن رحبعم بن سليمان صلى الله عليه وسلم اختلف
العلما فيها فمن قال هي نبية وهو المرجح عند القرطبي ومن قال ليست
نبية انما هي كما قال تعالى صديقة ٥ حديث الباب تقدم
حدثنا احمد بن ابي رجا ثنا النضر عن هشام حدثني ابي
سمعت عبد الله بن جعفر سمعت عليا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول خير نسايها مريم بنت عمران وخير نسايها خديجة
قال الدارقطني رواه ابن جريج وابن اسحق عن هشام عن ابيه فقالا عن عبد الله
ابن الزبير عن عبد الله بن جعفر عن علي قال والصواب مع من لم يذكر
ابن الزبير ٥ وذكر ابن عبد البر ان جريج رواه ايضا بسقوط ابن الزبير
كالجماعة فينظر ورواه ايضا عبد الله ومحمد ابنا المنذر بن عبيد الله
ابن المنذر الدارقطني بن الزبير عن هشام عن ابيه عن ابن جعفر واغربا
بحديث اخر بهذا السند لم يتابعهما غيرهما وهو ان بشر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشر خديجة ببيت من قصب اللولو وقال
حماد بن سلمة عن هشام عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير نسايها وذكره مرسلا ٥ وعند النسائي من حديث علبا بن احمر
عن عكرمة عن ابن عباس رفعه افضل نسا اهل الجنة خديجة

ان
قال الدارقطني

وفاطمة

وفاطمة ومريم واسية ٥ وعند ابي عمر من حديث موسى بن عقبة عن كريب
عن ابن عباس مرفوعا سيدة نسا اهل الجنة بعد مريم فاطمة وخديجة
واسية ٥ وعند الترمذي من حديث معمر عن قتادة عن انس رفعه
حسبك من نسا العالمين مريم وخديجة وفاطمة واسية قال
القرطبي هذا الضمير عايد على غير مذكور لكنه تفسره الحال والمشاهدة
يعني به الدنيا وفي رواية واشار وكيع الى السما والارض يريد الدنيا
كانه يفسر ذلك الضمير وهذا نحو حديث ابن عباس خير نسا
العالمين مريم ويشهد لهذا قول الله جل وعلا عن الملايكة ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نسا العالمين وظاهره يقتضي انها خير نسا
العالمين من حوا الى اخر امراة تقوم عليها الساعة ويعضد هذا
الظاهر انها صديقة ونبية وهو اولى من قول من قال انها غير نبية
واذا ثبت ذلك ولم يسمع في الصحيح ان في النسا نبية غيرها فهي افضل
من كل النسا الاولين والاخرين اذ النبي افضل من الولي لاجماع
انتهى كلامه وفيه نظر من حيث ان ابا عبد الله روى عن العباس
ابن محمد بن يعقوب حديثا صحيحا سنده كالشمس لا مرية في صحته
ولا لبس قال ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا اسحق بن منصور ثنا اسرايل
عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زر عن حذيفة قال
اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك استاذن الله جل وعز ان يسلم عليه
لم ينزل قبلها قال فبشرني ان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة
قال ابو عبد الله تابعه ابو موسى الانصاري عن المنهال اخبرنا
علي بن عبد الرحمن بن عيسى ثنا الحسين بن الحكم الحبري ثنا الحسن بن الحسين

العربي ثنا ابو موسى ... حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه
... في كتاب جمع فيه فضايلها انا ابو عمر الزاهد انا محمد بن عثمان العبسي
ثنا عبادة بن زياد الاسدي ثنا يحيى بن العلا الرازي عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن ابن عباس قال قال علي لقد علمتم اني اخو النبي صلى الله عليه
وسلم ووزيره واني اولكم ايمانا وابو ولديه وزوج ابنته سيدة
ولده وسيدة نسا اهل الجنة قال جعفر بن محمد وكانت تسمى
الصديقة امي فثبت بهذا انها افضل من جميع من في الجنة لان هذه
فضيلة اعطيها نبينا صلى الله عليه وسلم والفضايل لا تنسخ اجماعا
فتعين ان هذا الحديث اطلعه الله تعالى عليه بعد ان ذكر في مريم ما ذكر
على ان في بعض طرق حديث ابي موسى ان الملك جا نبينا صلى الله عليه وسلم
في اخر حيوته وبشره ... قول من قال في مريم انها خير نسا عالمها
وكذا القول به في اسيه وخديجه وينتظم الحديثان ولا يتعارضان
والحمد لله ويعضد هذا ايضا بكونها بضعة من سيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يعدل ببضعة احد وقد قال جماعة من
العلما ان من سبها والعياذ بالله كفر . باب

واذ قالت الملايكة يا مريم الايه

قال البخاري وقال ابرهيم المسيح الصديق
هذا التعليق

قال البخاري وقال مجاهد الكهل الحليم . هذا التعليق رواه عبد
عن روح بن ... عن ابن ابي نجيح عنه . حديث ابي موسى تقدم قريبا
قال البخاري وقال ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب

حدثني ابن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
نسا قريش خير نسا ركبن الابل احناه على طفل وارعاه على زوج في
ذات يده يقول ابو هريره على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت
عمران بعيرا قط هذا التعليق رواه مسلم في صحيحه عن حرملة
ابن يحيى عن ابن وهب قال البخاري تابعه ابن اخي الزهري واسحق
الكلبي عن الزهري زاد الاسمعيلي وتابعه ايضا معمر وصفوان بن عمرو
وحديث معمر عند مسلم بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
ام هاني بنت ابي طالب فقالت يا رسول الله قد كبرت ولي عيال فقال
خير نسا ح . وفي رواية عند عبد الرحمن بن مغرب التجيبي
في حاجه من قبل قريش احناه على يتيم يلمح من قول ابي هريره ما ركبت
مريم بعيرا قط ومن ذكر البخاري له في قصة مريم تفضيلها على
خديجه وفاطمه رضي الله عنهما لانهما من العرب المخصوصين بركوب الابل
والحنو الشفقه والرعي الحفظ واما ما في ذلك من الصلاح والخير
وقول البخاري ان حديث صدقة بن الفضل عن عباده من
شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ح . قال الوليد حدثني
ابن جابر عن عمير عن جناده وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شا . رواه
النسائي متصلا في كتابه الكبير قال الزبيدي روى عن الزهري
انه قال كان هذا في اول الاسلام قبل نزول الفرايض قال ابو
عيسى ووجه هذا الحديث عند بعض اهل العلم ان اهل التوحيد سيدخلون
الجنة وان عذبوا بذنوبهم فانهم لا يخلدون في النار
وقد روي عن ابن مسعود وابي ذر وعمران بن حصين وجابر وابي سعيد

وابن مردويه سيخرج من النار اهل التوحيد ويدخلون الجنة وكذا روي
عن سعيد بن جبير والنخعي وغير واحد من التابعين في تفسير هذه الآية
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ۵ قالوا اذا اخرج اهل التوحيد
من النار وادخلوا الجنة يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وذكر ابن
العربي ان معناه ان يكون كافرا فيؤمن ويموت قبل ان يذنب
او يكون مذنبا فيتوب او يقتل في سبيل الله تعالى او يقول اذا عدت
لا اله الا الله في الوزن فلا يرجحها شيء ۵ في حديث البطاقة قال
وليست توزن لكل احد وانما توزن لمخصوص او يقول كما قال وهب
لا اله الا الله مفتاح له اسنان ان جئت بالمفتاح واسنانه فتح لك والا
فلا قال ... وقول ابن شهاب لا وجه له وقول وهب صحيح
انتهى كلامه وفيه نظر من حيث قوله ان الوزن ليست لكل احد الا المخصوص
تخصيص من غير مخصص فيحتاج الى ثبت وقول الزهري محتمل لان يكون
قاله نقلا لا تفقها وهو الى الاول اقرب لانه يستروح من فحوى لفظه
النقل والله اعلم قال القرطبي المقصود بحديث البينة
علامة وقع للنصارى في عيسى وامه صلى الله عليه وسلم ويستفاد منه ايضا
ما يلقنه النصراني اذا اسلم وقد اختلف في وصف عيسى بانه كلمة فقيل
لانه تكون بكلمة كن من غير اب وقيل لان الملك جاء بكلمة البشارة
عن الله تعالى الى امه

۵

باب قوله جل وعز

۵ واذكر في الكتاب مريم ۵

[illegible] ابن عباس نسيا لم اكن شيئا هذا التعليق ذكره ابن ابي [illegible]

في تفسيره

في تفسيره عن ابن عباس قال البخاري وقال ابو وائل علمت ان التقي ذو
نهية ۵ قال البخاري وقال وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق
وعند ابن منده من حديث الحكم بن ظهير عن الربيع بن انس عن ابي العالية
عن ابي بن كعب بعث الله روح عيسى الى مريم فحملته قال حملت الذي
خاطبها ودخل في فيها وهو روح عيسى ورواه ايضا من حديث المعتمر
عن ابيه عن الربيع بلفظ لما اخذ العهد على الارواح كان روح عيسى
في تلك الارواح الذي خاطبها فارسل الله ذلك الروح الى مريم قال تعالى
فارسلنا اليها روحنا قال فحملت الذي خاطبها وهو روح عيسى
ودخل من فيها ومن حديث محمد بن ثابت عن ابي جعفر عيسى بن ماهان
عن الربيع عن البراء سريا نهر صغير بالسريانية هذا التعليق
زعم خلف وتبعه شيخنا ابو الحجاج ان البخاري اخرجه في المسند عن
يحيى عن وكيع عن اسرائيل ولفظه نهر جدول من ماء وكانه عنى حديث
لاني لم اره في سورة كهيعص جملة ولان ابا العباس الطرقي
وابا مسعود الدمشقي لم يذكراه فنظر فيما قالاه وفي اللفظ ايضا ورواه
ابن مردويه من حديث بقية ثنا معاوية بن يحيى عن ابي سنان عن ابي
اسحق عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السري النهر
قال ... ثنا ابو عمرو ثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا آدم ثنا اسرائيل
عن ابي اسحق عن البراء قال السري الجدول وهو النهر الصغير
ولما رواه الحاكم عن المحبوبي ثنا احمد بن سيار ثنا محمد بن كثير ثنا سفين
عن ابي اسحق موقوفا بلفظ الجدول النهر الصغير قال صحيح
على شرط الشيخين وذكره ايضا ابن مردويه من حديث ابن عمر

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السري الذي قال الله جل وعز قد جعل
ربك تحتك سريا قال نهر اخرجه الله تعالى لها لتشرب منه وقوله
فناداها من تحتها قال ابن عباس هو جبريل صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم
عيسى صلى الله عليه وسلم حتى اتت به قومها وفي المصنف لابي بكر عنه
ما تكلم عيسى الا بالآيات التي تكلم بها حتى بلغ مبلغ الصبيان ٥ حديث
ابي هريرة تقدم في المظالم • وحديثه في الاسرا تقدم فيه
حدثنا محمد بن كثير انا اسرائيل انا عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن
ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قطعة من حديث الاسرا
وان عيسى احمر قال ابو مسعود الحافظ اخطا البخاري في قوله
مجاهد عن ابن عمر وانما رواه محمد بن كثير واسحق بن منصور السلولي وابن
ابي زائدة ويحيى بن ادم وغيرهم عن اسرائيل عن عثمن عن مجاهد
عن ابن عباس وتوبعه ابو ذر في نسخته على ذلك قاله ابو علي قال
ابو ذر ورواه ايضا عثمان الدارمي عن ابن كثير وتابعه نصر بن علي عن
ابي احمد الزبيري عن اسرائيل وكذلك رواه يحيى بن زكريا بن ابي زائدة
عن اسرائيل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس وقد تقدم هذا الحديث
في كتاب الحج وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الانبيا وفي قصة ابراهيم من رواية
ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس على الصواب رواه البخاري عن محمد بن
مثنى ثنا ابن ابي عدي عن ابن عون وقال ابو نعيم الحافظ ثنا
سليمان بن احمد انا احمد بن محمد بن علي ثنا محمد بن كثير ثنا اسرائيل عن عثمان عن
مجاهد عن ابن عباس به قال وقد رواه ابو احمد الزبيري عن
اسرائيل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عمر او ابن عباس قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثناه ابو احمد ثنا الوزان ثنا نصر بن علي ثنا
ابو احمد به وقال الاسمعيلي ثنا الوزان ثنا نصر بن علي اخبرني
ابو احمد الزبيري ثنا اسرائيل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس • واما حلف
الطرق فتبعا البخاري حذو القذة بالقذة • واما المسيح
صلى الله عليه وسلم فذكر ابن دحية في كتابه مجمع البحرين انه بسكون
السين وكسر اليا على وزن مفعل فسكنت اليا ونقلت حركتها
الى السين وكسرت لاستثقالهم الكسرة على اليا وقيل سمي
مسيحا لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ ولا ميتا الا حيي فهو من
ابنية اسما الفاعلين مسيح بمعنى ماسح وقال ابرهيم النخعي المسيح
الصديق • وقال ابو عبيد اظن هذه الكلمة مشيحا بالشين
المعجمة فعربت وكذا ينطق بها اليهود وعن ابن عباس سمي مسيحا لانه
كان امسح الرجل ليس لرجله اخمص وقيل لانه خرج من بطن امه كانه
ممسوح بالدهن وقيل لانه مسح عند ولادته بالدهن وقيل
هو اسم خصه الله به او مسح زكريا اياه وقيل سمي بذلك لحسن
وجهه اذ المسيح في اللغة الجميل الوجه والمسيح ايضا في اللغة قطع
الفضة وكذا كان ابيض مشربا بحمرة وقيل لمسحه الارض اي
قطعها لانه كان تارة بالشام وتارة بمصر والمهامه والقفار وقيل
لان الله تعالى مسح الذنوب عنه وقيل لان جبريل صلى الله عليه
وسلم مسحه بالبركة وهو قوله تعالى وجعلني مباركا اينما كنت
واما المسيح الدجال لعنه الله فزعم القابسي انه سمي مسيحا لان
عينه ممسوحة قال ومن الناس من يكسر ميمه ويثقل السين ليفرق

منه وبين عيسى صلى الله عليه وسلم وحكى الازهري انه مسيح على وزن فعيل وفراسته وبين عيسى صلى الله عليه وسلم وعن ابي عمر منهم من قاله بالخا المعجمة قال وذلك كله عند اهل العلم خطا لا فرق بينهما لا ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نطق به ونقله الصحابة المبلغون عنه وقالته العرب قال ابن قيس الرقيات وقالوا دع رقيه واختبها فقلت لهم اذا اخرج المسيح يريد اذا خرج الدجال هذا فسروه وقال اخر

اذا المسيح قتل المسيحا

وقيل سمي مسيحا لان المسيح الذي لا عين له ولا حاجب وقيل سمي بذلك لكذبه وقيل سمي بذلك لتمرده وخبثه وقيل لمسحه الارض لان عيسى صلى الله عليه وسلم اخص بقطع بعض الارض وهذا يمسح جميع البلاد في اربعين يوما الا ما استثني وقيل لان احد شقي وجهه ممسوح وهي اسوه الحالات ورجال الزط يريد السودان واللمة بكسر اللام الشعر اذا جاوز شحمة الاذنين سميت بذلك لانها المت بالمنكبين قد الملعت المنكبين فهي جمة قد الملعت شحمة الاذنين فهي وفرة والسبط بكسر البا الموحدة وسكونها وهو خلاف الجعد والقطط بفتح الطا وهو خلاف السبط ينطف راسه وقال الداوودي اي يقطر قال ومنه النطفة والذي عند اللغويين ان النطفة هو الما الصافي وابن قطن هو عبد العزى بن قطن المصطلقي امه هالة بنت خويلد اخت خديجة هلك في الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث اخر رفع الي الدجال واشبه من رايت

به الشر اي الجون الخزاعي وقال الكبر رسول الله الضرري شبهه قال لا انت مسلم وهو كافر وانكار ابن عمر في الحديث بعد ما قاله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر تويد من قال بالخطا وقول البخاري ثنا احمد بن محمد المكي سمعت ابراهيم بن سعد قال ابو نعيم احمدها ازراه الازرقي حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم الانبيا اولاد علات ليس بيني وبينه نبي وفي رواية امهاتهم شتى ودينهم واحد وفي رواية في الدنيا والاخرة والانبيا اخوة لعلات وفي لفظ من علات وفي كتاب الفتن لنعيم من حديث قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة وان اولاهم بي عيسى صلى الله عليه وسلم وانه نازل فيكم فاعرفوه رجل مربوع الخلق الى البياض والحمرة قوله انا اولى اي اخص واقرب قال صلى الله عليه وسلم فلاولى عصبة اي احق واقرب ولما لم يكن بينهما نبي كانا كانهما في زمن واحد واولاد العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم اولاد الرجل من نسوة شتى سموا بذلك لانهم اولاد ضرائر والعلات الضرائر وقيل لان الذي تزوجها على الاولى كانت قبلها ثم علّ من هذه والعلل الشرب الثاني يقال علل بعد نهل وفي التهذيب هم اخوان من علة وهما ابنا علة وبنو علة وهم من علات والعلة الدابة قال ابن سيده وجمع العلة العلائل زاد في التهذيب الاخياف عكسهم الام واحدة والآبا مختلفون وبنو الاعيان اخوة لاب وام واحد قال

عاص معناه ان الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه ازمانهم مختلفه
وبعضهم بعيد الوقت من بعض فهم اولاد علات اذ لم يجمعهم زمن واحد
كما لم يجمع اولاد العلات بطن واحد ولما كان عيسى قريب الزمن منه
صلى الله عليه وسلم ولم يكن بينهما نبي كانا كانهما في زمن واحد بخلاف
غيرهما قال ابو الفرج فان قيل قد ذكر بعد عيسى انبيا فالجواب
ان هذا الحديث اصح فلا يعتمد عليه وان جوزنا وجود نبي بعد عيسى
فهو كالتبع له والداعي الى دينه لا ينقض شي مما قرره وليس هو نبي
ذي شرع متجدد ويستفاد من هذا الحديث ابطال قول من قال
قد كان بين نبينا وعيسى صلى الله عليه وسلم انبيا واراد بالدين الواحد
التوحيد ولم يرد فروع الشرائع لانهم مختلفون فيها كما قال
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقوله البخاري
قال ابرهيم بن طهمان عن موسى بن عقبه عن صفوان بن
سليم عن عطا بن يسار عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
رواه الاسمعيلي عن احمد بن حفص والنسائي عن احمد بن حفص عن ابيه
عن ابرهيم بن طهمان وزعم ابو نعيم ان البخاري ذكره عن ابرهيم
مرسلا كذا قاله والمعروف في الاصطلاح انه تعليق وقوله
صلى الله عليه وسلم راى عيسى صلى الله عليه وسلم رجلا يسرق فقال
له اسرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذبت
عيني . وعند مسلم وكذبت نفسي قال ابو الفرج ان قيل
ان اعلى اليقين المشاهده فكيف يقدم عليها قول زاعم
فالجواب ان الناظر الى الشي قد لا يثبت نظره ولا يحصل له

الغير

المتن او يكون من المعاريض وتقديره كذبت عيني في غير هذا
قال القرطبي ظاهر قوله لهذا الرجل سرقت
انه خبر عما فعل الرجل من السرقه وانه حقق السرقه عليه
لانه راه اخذ مالا لغيره من حرز في خفيه ويحتمل ان يكون
مستفهما له عن تحقيق ذلك فحذف همزه الاستفهام
وقوله

اخر الجزء التاسع عشر

من كتاب التلويح

والحمد لله وحده . وصلواته وسلامه على سيدنا سيد المخلوقين
محمد واله وصحبه الى يوم الدين . وحسبنا الله ونعم الوكيل

يتلوه في الجزء العشرين . الرجل

الجزء العشرون
بعد المائة
من كتاب التلويح الى شرح
الجامع الصحيح

بسم الله الرحمن الرحيم ابن اعين

الرجل لعيسى صلى الله عليه وسلم كلا اي لا نفي ذلك ثم اكده بيمين
وقول عيسى صلى الله عليه وسلم امنت بالله اي صدقت من حلف بالله وكذبت
ما ظهر من ظاهر السرقة فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ما له فيه
حق او يكون صاحبه قد اذن له فيه او يحتمل ان يكون اخذه ليقلبه
وينظر اليه ويستفاد من هذا درء الحدود بالشبهات وقال
ابن التين قيل اراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه وهو مذهب
مالك خلافا لما ذهب اليه عبد الملك وسحنون حديث
ابي موسى تقدم في العتق وحديث ابن عباس تقدم قريبا وفي اخره
قال محمد بن يوسف الفربري ذكر عن ابي عبد الله يعني البخاري
عن قبيصة قال هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد ابي بكر رضي الله
عنه فقال المهمل المتعلق عن قبيصة رواه الاسمعيلي عن ابرهيم بن موسى
الجرجاني ثنا اسحق ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان ثنا المغيرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ۰ ح ۰ ٥

باب نزول عيسى ابن مريم صلوات الله عليهم وسلامه ٥

حدثنا اسحق انا يعقوب بن ابرهيم ثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب
ان سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا
يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول

ابو هريرة

ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا ٥ وفي لفظ يونس عن ابن شهاب
عن نافع مولى ابي قتادة عن ابي هريرة كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم
وامامكم منكم ثم قال تابعه عقيل والاوزاعي ذكر الجياني
ان ابن السكن نسب اسحق هذا ابن ابرهيم وكذا رواه ابو نعيم
عن ابي احمد ثنا عبد الله بن محمد قال ثنا اسحق بن ابرهيم فذكره ومتابعة
الاوزاعي رواها مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب ثنا الوليد بن
مسلم ثنا الاوزاعي ثنا الزهري به ٥ وفي لفظ إماما مقسطا وفي لفظ
حكما مقسطا وفي لفظ عادلا ولتضعن الجزية وليتركن القلاص
فلا يسعى عليها احد وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد
وفي لفظ فامكم منكم قال ابن ابي ذئب يعني امكم بكتاب ربكم
وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وفي لفظ يقول له الامام صل بنا فيقول
لا ان بعضكم على بعض امرا وعند الطبراني في الاوسط يقتل الخنزير والقرد
وقال لم يروه عن روح يعني عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح عن ابي
هريرة مرفوعا الا محمد بن شميع ولفظ ابن عيينة عن الزهري
عن سعيد يوشك ان ينزل فيهم وعند نعيم بن حماد في كتاب الفتن وعن
كعب يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد
حتى ياكلوا اوتار قسيهم فبينا هم على ذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس
فينظرون فاذا عيسى صلى الله عليه وسلم وتقام الصلوة فيرجع امام المسلمين
فيقول عيسى تقدم فلك اقيمت الصلوة فيصلي بهم ذلك الرجل تلك
الصلوة ثم يكون عيسى الامام بعد وفي لفظ ينزل عند القنطرة

الى باب دمشق الشرقي في خمسة عمامة واضعا يديه على منكبي ملكين
صلى الله عليهم وسلم عليه ومطيتان اذا اكب راسه قطر منه كالجمان
فاتيه اليهود فيقولون نحن اصحابك فيقول كذبتم وللنصارى كذلك
انما اصحابي المهاجرون بقية اصحاب الملحمة فيجد خليفتهم فيصلي بهم
فساخر فيقول له صل فقد رضي الله عنك فاني انما بعثت وزيرا ولم
ابعث اميرا قال وبخروجه ينقطع الامارة وفي حديث ابي امامة
بسند جيد مرفوعا وامام المسلمين يومئذ رجل صالح فيقال له صل الصبح
فاذا كبر ودخل فيها نزل عيسى فاذا راه ذلك الرجل عرفه فرجع يمشي
القهقرى فيضع عيسى يده بين كتفيه ويقول صل ويصلي وراءه وعن
ابي هريرة بسند جيد وتضع الحرب اوزارها وينزل ابن اداش وعن
ابن عمرو موقوفا المحاصرون ببيت المقدس اذ ذاك مائة الف امراة
واثنان وعشرون الف مقاتل اذ غشيتهم ضبابة من غمام اذ ينكشف
عنهم مع الصبح فاذا عيسى بين ظهرانيهم وفيه وتنزع سنا
الامارة وتكون الارض كفاثورة الفضة قال نعيم حدثنا ابو
حيوة وابو ايوب عن ارطاة عن عبد الرحمن بن جبير قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليدركن ابن مريم رجال من امتي هم مثلكم او
خير منكم قال وثنا ابو عمر عن ابن لهيعة عن عبد الوهاب
ابن حسين عن محمد بن ثابت عن ابيه عن الحرث عن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا بلغ الدجال عقبة افيق وقع ظله على المسلمين
فيوترون قسيهم لقتاله فيسمعون ندا ان اتاكم الغوث ثلثا وتشرق
الارض بنور ... عيسى ورب الكعبة فيوافقونه وقد نزل على

بر

باب لد فاذا نظر الدجال الى عيسى قال يا نبي الله قد اقيمت الصلوة فيقول
عيسى يا عدو الله اقيمت لك فتقدم فصل فاذا تقدم يصلي قال
له يا عدو الله زعمت انك رب العالمين فلم تصلي ويضربه بمقرعة
معه فيقتله ومن حديث صفوان عمن حدثه عن ابي هريرة
مرفوعا جنة عيسى صلى الله عليه وسلم هذه الاخيرة ليست كجنته
الاولى يلقي عليه مهابة الموت يمسح وجوه رجال ويبشرهم بدرجات
الجنة وفي حديث رجل من الانصار عن بعض الصحابة مرفوعا
يحاصرهم الدجال في جبل من جبال الشام اذ اخذتهم ظلمة شديدة لا يبصر
امرؤ فيها كفه فينزل ابن مريم فيحسر عن ابصارهم فاذا بين اظهرهم
رجل عليه لامته فيقولون من انت يا عبد الله فيقول انا عبد الله
ورسوله وروحه وكلمته عيسى بن مريم اختاروا واحدة من ثلاث
ان يبعث الله على الدجال وجنوده عذابا من السما او يخسف بهم
الارض او يسلط عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم عنكم فقالوا يا رسول الله
هذه اشفى لنفوسنا ح وفي لفظ وعن كعب يمكث عيسى اربعا
وعشرين سنة منها عشر حجج يبشر المؤمنين بدرجاتهم في الجنة وفي
لفظ يقيم اربعين سنة وعن ابن عباس يتزوج الى قوم شعيب
وهو ختن موسى صلى الله عليه وسلم وهم جذام ويولد له فيهم ويقيم
تسعة عشر سنة لا يكون امير ولا شرطي ولا ملك وعن يزيد بن ابي
حبيب يتزوج امراة من الازد ليعلم الناس انه ليس باله قال
نعيم ثنا عيسى بن يونس عن هشام عن صاحب لابي هريرة عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى فيمكث في الارض اربعين سنة

وبه المعتمر عن ابيه عن قتادة عن عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريرة
قال يلبث عيسى في الارض اربعين سنة لو قال للبطحاء سيلي عسلا
لسالت عسلا كذا ذكره موقوفا وابو داود الطيالسي رواه في مسنده
مرفوعا ثنا هشام عن قتادة عن عبد الرحمن بن ادم عنه وعن
ارطاة يمكث عيسى بعد الدجال ثلاثين سنة كل سنة منها ياتي مكة
شرفها الله تعالى فيصلي فيها. وفي البعث للبيهقي عن ابن
عمرو مرفوعا يمكث عيسى فيهم اربعين لا يدري اربعين يوما
او شهرا او عاما وعند الطبراني قال صلى الله عليه وسلم الا
من ادرك منكم عيسى فليقرأ عليه السلام قال ابو هريرة اني
لارجو ان اكون اول من اقرأه السلام من امة ابي القسم صلى الله عليه
وسلم واكل من جفنته وعند القرطبي قال صلى الله عليه
وسلم ينزل عيسى على ثمان مائة رجل واربعمائة امرأة كصلحاء من مضى
ويتزوج ويولد له ويمكث خمسة واربعين سنة ويدفن معي
في قبري وفي حديث عبد الله بن عمرو ويولد له انه يمكث
في الارض سبع سنين وانه يولد له ولدان سمي احدهما محمدا والاخر
موسى وقيل انه يدفن في الارض المقدسة قال القرطبي في ايامه
لا امام ولا قاض ولا مفتي قد قبض الله العلم وخلى الناس منه فينزل
وقد علم بامر الله في السماء ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة للحكم
بين الناس والعمل به في نفسه فيجتمع المؤمنون ويحكمونه على انفسهم
اذ لا يصلح لذلك غيره وقد ذهب قوم الى ان بنزوله يرتفع التكليف
لئلا يكون رسولا الى اهل ذلك الزمان يامرهم عن الله تعالى وينهاهم

وهذا مردود لانه لا ينزل بشريعة متجددة بل بشريعة نبينا صلى
الله عليه وسلم انما يكون من اتباعه لقوله صلى الله عليه وسلم لو كان
موسى وفي لفظ وعيسى حيين ما وسعهما الا اتباعي ولما اسلفناه
من قوله عيسى صلى الله عليه وسلم عن نفسه فان قيل
ما الحكمة في نزوله دون غيره من الانبياء فالجواب من اوجه الاول
يحتمل ان يكون اليهود لما انهم ادعوا قتله اراهم الله كذبهم وانه
هو الذي يقتلهم الثاني يحتمل ان يكون نزوله لدنو اجله لا لقتال
الدجال اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت في غيرها قال الله
تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
انتهى وفيه نظر لما اسلفناه من انه هو ليلة الاسرى اخبر
نبينا صلى الله عليه وسلم عن الله جل وعز انه ينزله الى الارض فيقتل
الدجال وغير الثالث لما وجد في الانجيل صفة امة محمد صلى الله
عليه وسلم حسبما قال جل وعلا ذلك مثلهم في التورية ومثلهم
في الانجيل دعا ربه جل وعلا ان يجعله من امة محمد صلى الله عليه
وسلم فاستجاب دعاه ورفعه الى السماء الى ان ينزله اخر الزمان
مجددا لما درس من دين الاسلام فوافق خروج الدجال ولا يبعد على
هذا ان يقال ان قتله للدجال يكون من حيث انه اذا حصل بين ظهراني
الناس وقد عمهم فرض الجهاد وهو احدهم لزمه من هذا الفرض
ما يلزم غيره فلذلك يقوم به لانه من اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم
انتهى وهذا يرد عليه ما اسلفناه من قبل والذي يظهر ان نزوله
لتكذيب من ادعى فيه ما ادعى ليس هدوه ونشاهدوا ان وجهه وقد [illegible]

والريب جلي وعزمه عن هذه الامور وقوله حتى يكون السجده
الواحده خيرا من الدنيا وما فيها قال ابو الفرج كانه يشير
الى صلاح الناس واقبالهم على الخير فهم لذلك يوثرون الركعه على
الدنيا ولذلك قرا ابو هريره ما قرا وقال القرطبي معناه
ان الصلوه تكون حينئذ افضل من الصدقه لعدم الانتفاع بالمال
يومئذ واهل الحجاز يسمون الركعه سجده قال ابو الفرج
ولو تقدم عيسى وصلى لوقع في النفوس اشكال ولقالت اتراه تقدم
نائبا او مبتديا شرعا فصلى ماموما لئلا يتدنس بغبار الشبهه
وجه قوله لا نبي بعدي والله تعالى اعلم ومعنى وضع الحرب
ان تكون الاديان كلها واحده يدل عليه قوله ويضع الجزيه لانه لا دين الا
الاسلام فلا جزيه حينئذ وقيل معنى فيض المال ان مصرف الجزيه يكون
الى موضع الجزيه استغناء عنها وهو معنى قوله يفيض المال حتى لا
يقبله احد

باب ما ذكر عن بني اسرائيل

حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانه نا عبد الملك عن ربعي
قال عقبه بن عمرو لحذيفه الا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا
فاما الذي يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي يرى الناس
انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا
فانه عذب بارد وذكر حديث والجا وزعن المعسر وذكر بعده
حديث ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحيوه اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا

لي حطبا كثيرا واوقدوا فيه نارا حتى اذا اكلت لحمي وامتحشت وخلصت
الى عظمي فاطحنوها وذروها في يوم راح في اليم ففعلوا فجمعه الله
تعالى وقال لم فعلت هذا قال من خشيتك فغفر الله له قال
عقبه وانا سمعته يقول ذلك وكان نباشا هذه الاحاديث لا مدخل
لها في الترجمه فينظر وظاهر هذا يقتضي ان عقبه سمع هذا الحديث
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط تحدث في هذا ما رواه البخاري
في كتاب الفتن عن حذيفه مرفوعا في الدجال ان معه ماء ونارا ح
ثم قال ابو مسعود انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذا قال في حديث والجا وزعن المعسر المتقدم في الاستقراض
فدل ان قول عقبه عائد الى الثلاثه الاحاديث وخرج البخاري الحديث
الاخر ايضا من حديث ابي سعيد وابي هريره وفي روايه لعلي اضل الله
ولما ذكر ابن حبان في صحيحه حديث ربعي عن حذيفه وحده
حديث المحرق قال وكان نباشا فتبين ان هذه اللفظه رواها جميعا
ايضا وقول البخاري فيه نا مسدد نا ابو عوانه نا عبد الملك
قال الجياني هارون هذه المتابعه عن ابن السكن واي زيد واي احمد
وعن بعض شيوخ ابي ذر وفي نسخه عن النسفي عن البخاري نا موسى
نا ابو عوانه نا عبد الملك جعل موسى بدل مسدد ولا الدعن بعض شيوخ
ابي ذر وهو الحموي وهو الصواب لانه نا في الحديث اولا حاله عن مسدد
ثم نا في الخلاف في لفظه من المتن عن موسى بن اسمعيل ولذلك قال
ابو ذر الصواب موسى هذا الرجل لم يكن منكرا للبعث بل هو جاهل ظن
ان هذا ينفعه يدل عليه قوله اخر الحديث من خشيتك بربه وذكر ابن

فيه في كتابه مختلف الحديث ان بعضهم قال ان هذا الحديث يبطله القرآن
لان هذا الرجل كافر والله عز وجل لا يغفر للكافر قال ونحن
نقول ان قوله اضل الله معنى افوت الله قال تعالى في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى اي لا يفوت ربي وهذا رجل مومن بالله مقر به خائف
منه الا انه جهل صفة من صفاته فغفر الله له بمعرفته ومخافته
من عذابه وقد يغلط في بعض الصفات قوم من المسلمين ولا يحكم عليهم
بالنار انتهى وجاء في بعض الروايات ان قدر الله علي بمعنى ضيق علي قال
تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق وهذا يوضح ما تقدم وقوله
فاذروه قال ابن التين هو بوصل الالف تقول ذرا الشي
سقط وذريته طيرته واذهبته واما اذروه ارموه فهو بقطع
الالف رباعي يقال اذريت الرجل عن فرسه رميته والاول ابين
في معنى الحديث لان التطيير والاذهاب اشد من الالقا وقال
الخطابي فقد كان هذا الرجل في زمان الفترة وقال ابو الفرج
جهله صفة من صفات الله كفر الا انه كان يغفر في ذلك الزمان
الى ان نزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به او يحمل على انه
من شدة جزعه وخوفه قال هذا كما قال ذاك الرجل اللهم
انت عبدي وانا ربك او يكون قوله قدر بمعنى قدر مشدده في سابق
علمه ان يعذبني ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا او يحمل على انه مثبت
الصانع لم يبلغه دعوة الانبيا فلا يؤاخذ بذلك قال قيل كيف جمعه
قبل القيمة قال قيل خاطب روحه فليس هو جمع وان ولم جمع اجزاه فهو
عين البعث قد يلوه به ثم خاطبه لانه لا يكلمه في الدنيا قال

ابن عقيل

ابن عقيل للجواب انه اخبار عما سيجري له في القيمة وقوله [illegible] منه
امتحشت اي احرقت العظام واليوم الراح اي الكثير الريح ويقال الموضع
الذي يخترقه الرياح مروحة قال ابن قتيبة اليم البحر
بالسريانية وقال الهروي هو البحر الذي يقال له
اساف وفيه غرق فرعون وفي لفظ عند البخاري من حديث ابن عمر
الدجال اعور العين اليمنى وقوله اخر كتاب الفتن فيه ابو هريرة
وابن عباس كانه يريد بحديث ابي هريرة ما ذكره ابو داود الطيالسي
الحديث ابن عباس ما ذكره ابن ابي شيبة وسندهما لا باس به ولفظهما
نذكره بعد وعند مسلم من حديث حذيفة لانا اعلم بما مع الدجال
منه معه نهران يجريان احدهما راي العين ما ابيض والاخر
راي العين نار تاجج وانه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة
مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل مومن كاتب وغير كاتب وفي لفظ
اعور العين اليسرى جفال الشعر وعند ابن ابي شيبة اما مسيح
الضلالة فرجل اجلى الجبهة ممسوح العين اليسرى عريض النحر
فيه اندفا وفي لفظ اعور جعد هجان اقمر كان راسه غصنة شجرة
وعند ابي داود الطيالسي عن ابي بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة
خضرا وفي كتاب نعيم بن حماد عن شريح بن عبيد الدجال مطموسة
عينه ليست بناتية ولا حجرا وعن رجل له صحبة قال
ان راسه من ورائه حبك حبك وعن عبادة يرفعه هو رجل قصير
افحج جعد اعور وعن انس اعور العين الشمال وعن ابن عمر احدى
عينيه مطموسة والاخرى ممزوجة بالدم كانها الزهرة وقال

عبد الله بن عمرو وهو ادنى الذراعين قصير البنان ممسوح القفا وقال
حُمير بن نُفير وشريح بن عبيد والمقدام وعمرو بن الاسود وكثير بن
مرة الدجال ليس هو انسان انما هو شيطان في بعض جزائر البحر
موثق بسبعين حلقة لا يعلم من اوثقه سليمان صلى الله عليه وسلم ام غيره
فاذا كان اول ظهوره فك الله جل وعز عنه في كل عام حلقة فاذا برز اتته
اتان عرض ما بين اذنيها اربعون ذراعا بذراع الجبار وذلك فرسخ
للراكب المجد فيضع على ظهرها منبرا من نحاس ويقعد عليه فيبايعه
قبائل الجن ويخرجون له كنوز الارض **وفي كتاب العجايب**
لابن وصيف قال ان الدجال من ولد شق الكاهن ويقال بل هذا الدجال
بعينه انظره الله جل وعز وهو محبوس في بعض الجزائر ويقال كانت
ام شق جنية عشقت اباه فولدت الدجال وكان مشوّها مبدولا واسمه
حومص وكان ابليس يعمل له العجايب فلما كان سليمان صلى الله عليه وسلم
دعاه فلم يجبه فحبسه في جزيرة في البحر وانه ملك دبارونار ملك
الجن وكان مجلسه في قبة بوادي برهوت وكانوا يحجون اليه
وقيل انه لم يتزوج وكانوا يزورون فوق قبته نارا مضيئة وقال
وهب فيما ذكر يعلم الدجال بشر ولدته امراة بقوص من ارض
مصر يكون بين مولده ومخرجه ثلاثون سنة ولم ينزل شانه في التورية
ولا في الانجيل ولكن ذكر في كتب الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه فيتوجه
نحو المشرق فينزل عند باب دمشق الشرقي ثم يلتمس ولا يقدر
عليه ثم يرى عند المنارة التي عند نهر الكسوة ثم يطلب ولا يدرى
اين سلك حينا ذكره ثم ياتي المشرق فيظهر ويعدل ثم يعطى

الخلافة فيستخلف وذلك عند خروج المسيح صلى الله عليه وسلم ويرى
الآية والارض ثم يظهر السحر ويدعي النبوة فيفترق الناس عنه وتفارقه
اهل الشام فاتى الامم فيستمدهم على اهل الشام ويهلك نهزا وطرس
فامره ان يسيل اليه فيسيل ثم يامره ان يرجع فيرجع الى مكانه
ثم يامره ان ييبس فييبس ويامر جبل ثور وجبل زيتا ان ينتطحا فينتطحا
ويامر الريح ان يثير سحابا من البحر فيمطر الارض وتنبت ويامر ابليس
جنوده ان يظهرون له الكنوز ومعه قبيل من الجن يستهوون لهم
موتى الناس ويخوض البحر في اليوم ثلاث خوضات فلا يبلغ حقوته
وياتيه ملكان فيقول انا الرب فيقول له احدهما كذبت ويقول الآخر
لصاحبه صدقت و **صفة اللعين** انه افحج اهلب مخلف
الخلق مطموس العين اليمنى احدى يديه اطول من الاخرى يغمس الطويلة
منهما في البحر فيبلغ قعره فيخرج من الحيتان ما شا اسرع اقصا الارض
وادناها في يوم من خطوته مد بصره تسخر له الجبال والانهار
والسحاب يقود الجبل بيده ويقول تنح عن الطريق فيتنحى ويدرك ندعه
في يومه معه جنة خضرا ونار حمرا وجبل من خبز يظهر عند
عالية مرة وعند باب دمشق مرة وعند نهزا وطرس مرة ومن
حديث ابن لهيعة عن عبد الوهاب بن حسين عن محمد بن ثابت عن ابيه
عن الحرث عن عبد الله مرفوعا بين اذني حماره اربعون ذراعا
وخطوة حماره مسيرة ثلاثة ايام يخوض البحر على حماره كما يخوض
احدكم الساقية يقول انا رب العالمين وهذه الشمس تجري
باذني افتريدون ان احبسها لكم فيحبسها حتى يجعل اليوم كالشهر

والجمعه ثم يقول اتريدون ان اسيرها لكم فيجعل اليوم كالساعه ويأتيه
المراه فيقول يا ربنا احيي لي ابي واخي وزوجي حتى انها لتعانق الشيطان
وينكحها وبيوتهم مملوه شياطين ومعه جبل من مرق وعراق
اللحم حار لا يبرد والمسيح صلى الله عليه وسلم ينذر الناس ويقول
هذا المسيح الكذاب لعنه الله فاحذروه ويعطيه الله جل وعلا
من السرعه والخفه ما لا يلحقه الدجال فاذا قال انا رب العالمين
قال له الناس كذبت ويقول المسيح صدق الناس ويرسل الله ملكا ميكال
الى مكه وجبريل الى المدينه صلى الله عليه وسلم تمنعا نه منهن فاذا راها
ولى هاربا فيصيح صيحه فيخرج اليه من المدينه كل منافق ومنافقه
وقال عبد الله بن مسعود اذن حمار تظل سبعين
الفا **وفي لفظ** اذن الدجال نفسه تظل سبعين الفا وفي تاريخ
حران لابي الثنا حماد عن كعب قال في الكتب المنزله ان حران
لا يقدر عليها الدجال انما يشرف عليها من جبل حسمى ويرسل عسكره
اليها فترتفع في الهوا فيسل مصيرهم اليها وعند الطبري من حديث
عبد الله بن عمرو ان الدجال لا يدخل بيت المقدس وعند الطحاوي
ومسجد الطور فان الملائكه تطرده عن هذه المواضع وعن ابي
عبيده بن الجراح عند الترمذي مرفوع لعل الدجال يدركه بعض
من راني او سمع كلامي قالوا يا رسول الله كيف قلوبنا يوميذ قال
مثلها يعني اليوم او خير وقال حديث حسن غريب
وعن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدجال
يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه قوم كان وجوههم

المجان

المجان المطرقه وقال حسن غريب وفي المعجم الكبير للطبراني من حديث تميم
الداري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال من اصبهان
من قريه يقال لها رستقاباد وذكره ايضا في الاوسط من حديث ابي الاشهب
عن الشعبي عن فاطمه بنت قيس وقال لم يروه عن ابي الاشهب
الا سيف بن مسكين تفرد به ابو عبيده عبد الوارث بن ابرهيم شيخنا
وعند ابن ماجه يخرج من قريه يقال لها اليهوديه وهو عظيم الخلقه
طويل القامه جسيم عينه اليمنى قائمه لم تخلق والاخرى ممزوجه
بالدم وعند ابي عمر من حديث سمره بن جندب مرفوع الدجال
اعور عين الشمال وانه يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى وفي كتاب
نعيم بن حماد عن ابي امامه يرفعه يخرج الدجال من خله بين الشام
والعراق وقال ابو هريره يخرج من قريه بالعراق
وقال ابو بكر الصديق يخرج من مرو من يهوديتها وقال
يحيى بن سعيد العطار عن سليم بن عيسى بلغني انه يخرج من جزيره
اصبهان في البحر يقال لها طاطوله وقال عبد الله بن عمرو
ان يخرج من كوثا وقال ابو سعيد الخدري مع الدجال امراه
تسمى طيبه لا تاتي قريه الا سبقته اليها تقول هذا الدجال داخل
عليكم فاحذروه انتهى الاختلاف في موضع خروجه يحمل على انه قد
انه يخرج مره بعد مره والله اعلم واما مرو ورستقاباد واصبهان
وشبههما فشي واحد لانهم تاره عبروا عن الاقليم وتاره عن البلد
وتاره عن المكان **وعند ابي القسم البغوي من حديثه عن محمد بن**
عبد الوهاب عن خارجه بن نباته عن سعد بن جمهان عن سفينه

وبعثه الدجال أعور العين اليسرى وبعينه اليمنى ظفرة غليظة معه
ملكان يشبهان نبيين لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما انتهى وقد ذكر
اسميهما من قول النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه ابن برجان في كتاب
الإرشاد قال الذي يغلب على ظني أن أحدهما المسيح والآخر
نبينا صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الجنائز قول النبي صلى الله
عليه وسلم أن أمه تلده وهي منبوذة في قبرها ومن صحيح ابن حبان
من حديث سمرة كانت عينه عين أبي يحيى شيخ من الأنصار بينه وبين
حجرة عائشة خشبة وأنه متى خرج يزعم أنه الله من آمن به وصدقه
فليس ينفعه عمل صالح من عمل سلف وأنه سيظهر على الأرض كلها
إلا على الحرم وبيت المقدس وأنه يسوق الناس إلى بيت المقدس
محاصرون حصارا شديدا وفي المشكل للطحاوي لما قال عمر يا رسول الله
دعني أقتله يعني ابن صياد إن يكن إياه فلست صاحبه إنما صاحبه
عيسى وإن لا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلا من أهل العهد انتهى
هذا مع تخرص من تخرص إنما ترك قتله لعله كان من أهل العهد
وعند البخاري عن أبي سعيد يأتي الدجال وهو محرم
عليه أن يدخل أنقاب المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير
الناس أو من خيرهم فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت
هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه
فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال
أن يقتله فلا يسلط عليه زاد مسلم فيأمر به فيشبح ويوسع ظهره

ضربا

ضربا وهو يقول أنت المسيح الكذاب فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه
حتى يفرق بين رجليه فيمشي بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما
فيقول أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك إلا بصيرة ثم يقول
يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذه ليذبحه
فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا
قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به في النار وإنما ألقي في الجنة
قال صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب
العالمين قال أبو إسحاق السبيعي يقال إن هذا الرجل هو الخضر صلى الله
عليه وسلم وعلى هذا يرد قول أبي الحسن بن القطان في كتاب الوهم
والإيهام حيث قال إن حديث ليست صريحة في الاتصال قال لأن هذا
الرجل قال للدجال أنت الذي حدثنا عنك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
وهذا لم ير النبي ولا سمع منه بحال فعلى قول أبي إسحاق هذا يكون
متصلا على بابه والله الموفق قال المهلب فإن قيل ما معنى
قوله لا يدخل المدينة رعب الدجال وقوله ترجف المدينة ثلاث
رجفات فيجاب أن رجفات المدينة ليست من رعبه ولا خوفه
وإنما ترجف لمن يتشوف إليه من المنافقين فيخرجهم أهل المدينة
قال فإن قيل فإذا سلط الدجال على قتل الرجل وإحيائه ففيه
دلالة أن الله تعالى يعطي الآيات وقلب الأعيان للكذاب الحالف
وأعظمهم فرية فقيل له ليس كذلك إنما هذا من نوع الفتنة
لمن شاء والاختبار لمن أبصر إذ هو مشوه الخلق لا يقدر على إصلاح
نفسه فكيف غيره ولهذا إن ذلك لم يستمر له في حياته قتل غيره وحياته

وعن النواس بن سمعان لبثه في الارض اربعون يوما يوم كسنة ويوم
كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله ذلك اليوم الذي
كسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال اقدروا له قدره واسراعه في الارض
كالغيث استدبرته الريح وفي كتاب البعث والنشور عن ابن
عباس يرفعه الدجال هجان ازهر كان راسه اصلة يعني الافعى
وعن مجاهد قال الدجال كنيته ابو يوسف مذهب اهل السنة
والجماعة الايمان بالدجال وان خروجه حق خلافا لمن انكر امره من
الخوارج وبعض المعتزلة ووافق السنيين على اثباته بعض الجهمية
وغيرهم لكن زعموا ان ما عنده مخاريق وحيل قالوا لانها لو كانت امورا
صحيحة لكان ذلك الباسا للكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون فرق بين
النبي والمتنبي قال القرطبي وهذا هذيان لا يلتفت اليه
فان هذا انما كان يلزم ان لو كان الدجال يدعي النبوة وليس كذلك
فانه انما ادعى الالهية [illegible] وفيه نظر في موضعين الاول
قد اسلفنا قول ابن صياد اتشهد اني رسول الله وقدمنا في هذا
الباب ايضا انه ادعى النبوة الثاني خرج البخاري عن المغيرة قلت
يا رسول الله يقولون ان معه جبل خبز ونهر ماء قال هو اهون
على الله من ذلك وفي بعض الاحاديث يخيل اليهم وقد ذكر
من عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لانا اعلم بما مع الدجال
منه لان الدجال نفسه لا يعلم حقيقة ما معه من الجنة والنار
ولا من النهرين لانه يظنهما كما يراهما غيره فظن جنته جنة
وماءه ماء وناره نارا على الحقيقة والامر بخلاف ذلك فلو

فلو

قد لبس عليه فيها والنبي صلى الله عليه وسلم علم حقيقة كل واحد وقد
قدمنا انه كان ساحرا وعلى قول من يقول السحر تخييل من غير حقيقة
وان كنا لا نقول به لكنه يعضد قول من قال هي مخاريق امام سحره كما
قال تعالى سحروا اعين الناس او انه لبس عليه كما قدمناه وهو
المرجح عند البيهقي وقول النبي لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم
يكن هو فلا خير لك في قتله يدل على ان النبي شك فيه وعنه جوابان
الاول يمكن ان يكون هذا قبل اعلامه انه هو الماضي وان خرج الكلام
مخرج الشك فقد يجوز ان يراد به اليقين والقطع لقوله تعالى
لئن اشركت وهو يعلم انه لا يشرك ولقول ذي الرمة

• ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا اانت ام ام سالم •

فاخرج كلامه مخرج الشك مع كونه غير شاك في انها ليست بام سالم
وكذا اخرج كلام النبي مخرج التشكيك لصرف عمر عن قتله وذكر عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال لقيت ابن صياد قد اعينه قد
طفت وهي خارجة مثل عين الجمل فلما رايتها قلت متى طفت
عينك قال لا ادري والرحمن فقلت كذبت لا تدري وهي في راسك قال
فمسحها ونخر ثلاثا قال ان هذا كله يدل على الشك في امره قيل
ان وقع قتله ابن مريم ولم يقع فلذلك لم يزل الشك في امره وانه الدجال
الذي يقتله ابن مريم ولم يقع شك انه احد الدجالين الذين انذر بهم
صلى الله عليه وسلم فلذلك لم ينكر النبي على عمر يمينه ان ابن صياد الدجال
قال القرطبي قال بعض الناس قوله مكتوب بين عينيه
كافر فقال معناه ما ثبت من سمته وشواهد عجزه وظهور نقصه

[illegible] ولو كان على ظاهره حقيقة لا تستوي في ادراك ذلك المؤمن والكافر
قال ـــــــ وهذا عدول وتحريف عن حقيقة الحديث من
غير موجب لذلك وما ذكره من لزوم المساواة بين المؤمن والكافر
في ادراكه لا يلزم لان نفس الحديث يبينه وهو قوله كل مؤمن فانه قال
واما الكافر فلا يقروه ويصرف عن قراءة سطور كفره ورمزه وذلك
انه انصرف عن ادراك عوره وشواهد عجزه من كونه جسما وراكبا
على حمار فلان يصرف عن قراءة ما بين عينيه بطريق الاولى والفرق
بين النبي والمتنبي ان المعجزة لا تظهر على يد المتنبي خلافا للنبي اذ لو
كان كذلك للزم منه انقلاب دليل الصدق مع دليل الكذب وهو محال
وقد اشكل على جماعة من العلماء ما جاء انه اعور العين اليمنى والاخرى
اليسرى حتى ان ابا عمر قال حديث مالك اعور العين اليمنى اصح من رواية
من روى الشمال من جهة الاسناد واما ابن دحية فقال ليس كما
قال ابو عمر بل الطرق كلها صحيحة في العينين وقال ـــــــ
عياض الجمع بينهما عندي ان كل واحد من عينيه عوراء من وجه
ما اذ العور في كل شيء العيب والكلمة العوراء هي المعيبة فالواحدة
عوراء بحقيقته وهي التي وصفت في الحديث بانها ليست بجحراء
ولا ناتئة وممسوحة ومطموسة وطافئة على رواية الهمز والاخرى
عوراء لعيبها اللازم لها لكونها جاحظة او كانها كوكب دري
او كانها عنبة طافية بغير همز فكل واحد منهما يصح فيها الوصف
بالعور بحقيقة العرف والاستعمال بمعنى او بمعنى العور الاصلي
قال ـــــــ القرطبي حاصل هذا الكلام ان كل واحدة من عيني الدجال

عورا

عوراء [illegible] اصابها حتى ذهب ادراكها [illegible] معيبة
ولكن يبعد هذا التاويل ان كل واحد من عينيه قد جاء وصفها في الرواية
بمثل ما وصفت به الاخرى من العور فتامله قال ـــــــ
ابو عبد الله القرطبي ما قاله القاضي وقوله صحيح وان العور في
العينين مختلف كما بين في الروايات فان قوله كانها لم تخلق هو معنى
الرواية الاخرى مطموس ممسوح العين ليست بناتئة ولا جحراء
ووصف الاخرى بالمزج بالدم وذلك عيب لا سيما مع وصفها بالظفرة
الغليظة التي عليها وهي جلدة غليظة تغشي البصر وعلى هذا فقد
يكون العور في العينين سوا لان الظفرة مع غلظها تمنع من الادراك
فلا تبصر شيئا فيكون الدجال على هذا اعمى او قريبا منه الا انه
جاء ذكر الظفرة في اليمنى في حديث سفينة وفي الشمال في حديث
سمرة وهو محتمل ان يكون كل عين عليها ظفرة وفي حديث
حذيفة ممسوح العين عليها ظفرة واذا كانت الممسوحة المطموسة
عليها ظفرة فالتي ليست كذلك اولى فتتفق الاحاديث والظفرة
قال فيها ابن الحمة بنت عند الماقي كالعلقة قال ـــــــ ابن دحية
قيدت في بعض الروايات بضم الظاء وسكون الفاء وليس بشيء انتهى
لقائل ان يقول لعله اراد باليمين واليسار بالنسبة الى الرائي
لا الى الدجال فلئن صح هذا الاحتمال فلا يبقى بين الاحاديث خلاف
قال ـــــــ القرطبي فتنة الدجال من نحو فتنة اهل المحشر بالصورة
الهائلة التي تاتيهم فيقول انا ربكم فيقول المؤمنون نعوذ بالله
منك ومقتضى رواية حذيفة ان معه نهرين وجنتين وانه

مختلفان في اللفظ والمعنى لأن النفر لا يقال عليه جنة ولا الجنة
يقال عليها نفر هذا هو الظاهر ويحتمل ان يقال في ذلك جنة ونار
يحسن ان يعبر بأحدهما عن الآخر وذكر علي بن معبد عن عبد الله بن
عمرو عن زيد بن أنيسة عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن ابن مسعود
قال اذا خرج الدجال فالناس ثلاث فرق فرقة تقاتله وفرقة
تفر منه وفرقة تشايعه فمن تحرز منه في رأس جبل أربعين ليلة
أتاه رزقه وأكثر من يشايعه أصحاب العيال يقولون انا لنعرف
ضلالته ولكن لا نستطيع أن نترك عيالنا فمن فعل ذلك كان منه
وعند الطبراني عن أبي امامة مرفوعا انه يخرج فيقول
انه نبي ثم يثني فيقول انا ربكم فمن ابتلي به فليقرأ عليه فواتح سورة
الكهف وليتفل في وجهه فانه لا يعدو ذلك ومن حديث
سمرة عن أبيه قلت يا رسول الله ما يكفي المؤمن من الطعام عند
خروجه قال يكفيه ما يكفي أهل السماء التسبيح والتقديس **وأما
العلامات** قبل خروجه فذكر نعيم بسند جيد
عن أبي امامة يرفعه بين الملحمة وفتح القسطنطينية ست سنين
ويخرج الدجال في السنة السابعة وعن أبي هريرة بسند صحيح
يكون قبل خروج الدجال سنوات خدعة يكذب فيها الصادق
ويصدق فيها الكاذب ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها
الأمين ويتكلم فيها الرويبضة الوضيع من الناس وعن
معاذ بسند جيد الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج
الدجال في سبعة أشهر وعن عبيد بن هاني قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم اذا صار الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق
فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه فاذا هم اجتمعوا فانتظروا الدجال
اليوم او غدا **وقال حذيفة بن اليمان** يكون غزوة
في البحر من غزاها استغنى ثم يستصعب البحر بعد العروس ست
سنين ثم يعود البحر بعد ست سنين كما كان ثم يستصعب
سنتا فذلك ثمان عشرة سنة ثم يخرج الدجال وعن تبيع بين
يدي الدجال ثلاث علامات ثلاث سنين جوع وتقبض الأنهار وتصفر
الريحان ويترفا العيون وتسفل مذحج وهمدان من العراق حتى ينزلوا
قنسرين وحلب فيغزوا الدجال غاديا في ديارهم او رائحا وعن
كعب قال يخرج الدجال في سنة ثمانين وعن ارطاة قال
تفتح القسطنطينية ثم ستة أشهر خروج الدجال فيكون باطلا ثم
يعمرون ثلاث سنين بسبوع فتمسك السماء في تلك السنة ثلث مطرها
وفي الثانية ثلثيها وفي الثالثة تمسك قطرها اجمع فلا يبقى
ذو ظفر ولا ناب الا هلك ويقع الموت حتى لا يبقى من كل سبعين
عشرة ويهرب الناس الى جبال الجوف الى انطاكية ويهب ريح
شرقية لا باردة ولا حارة يهدم صنم الاسكندرية ويقلع زيتون
المغرب والشام من أصولها وتيبس الفرات والعيون والأنهار
وتنسى مواقيت الأيام والشهور والأهلة وعن أبي الدرداء نحوه
وامساك القطر في كل سنة الثلث **روي مرفوعا** من
حديث اسماء بنت يزيد الانصارية وعن ابراهيم بن ابي عبلة كان
يقال بين يدي خروج الدجال يولد مولود ببيسان من سبط لاوي

ابن يعقوب في جنسه تمثال السلاح السيف والترس والتيزك والسكين
قال ابن دحية في كتابه مرج البحرين والدجال
لعنه الله تعالى ينطلق في اللغة على وجوه عشرة احدها الدجال
الكذاب وجمعه دجالون ودجاجلة في التكسير الثاني مأخوذ من الدجل
وهو طلي البعير بالقطران سمي بذلك لانه يغطي الحق بكذبه وسحره
كما يغطي الرجل جرب بعيره بالدجالة وهي القطران يهنأ به البعير
واسمه اذا فعل به ذلك المدجل قاله الاصمعي الثالث
سمي بذلك لضربه نواحي الارض وقطعها يقال دجل الرجل اذا
فعل ذلك الرابع الدجل التغطية قال ابن دريد كل شيء
غطيته فقد دجلته ومنه سميت دجلة لانتشارها على الارض
وتغطيتها ما فاضت عليه انتهى هذا والثاني واحد الخامس سمي بذلك
لقطعه الارض اذ يطأ جميعها الا المستثنى والدجالة الرفقة
العظيمة انتهى هذا والثالث واحد السادس سمي بذلك لانه يغر
الناس بشره كما يقال لطخني فلان بشره انتهى هذا هو معنى الثاني
السابع الدجال المخرق الثامن الدجال المموه قاله ثعلب
يقال سيف مموه اذا كان قد طلي بالذهب انتهى هذا هو الذي
قبله التاسع الدجال ماء الذهب الذي يطلى به الشيء فيحسن وباطنه
خزف او عود سمي الدجال بذلك لانه يحسن الباطل انتهى هذا
هو الذي قبله العاشر الدجال فرند السيف فريد جوهره
حديث ابن عباس وعائشة تقدم في الصلوة وحديث
ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت

بنوا

بنوا اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي
وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوا ببيعة الاول
فالاول اعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم السياسة
القيام على الشيء والتعاهد له بما يصلحه وفيه جواز قول
هلك نبيا لما في الحديث العزيز وذلك ان بني اسرائيل كانوا اذا ظهر
فيهم فساد وشبهه بعث الله لهم نبيا يقيم لهم امرهم ويزيل ما
غيروه وبدلوه من احكام التوراة فلم يزل امرهم كذلك الى ان قتلوا
يحيى وزكريا صلى الله عليهما وسلم فقطع الله ملكهم وبدد شملهم الى زمن
عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم فكذبوهما فباؤوا بغضب على غضب
وللكافرين عذاب مهين. وهو في الدنيا ضرب الجزية ولزوم الصغار
والذلة ولعذاب الاخرة اشق وانما كان نبينا اخر الانبياء بعثا وكتابه
لا يقبل التغيير لان الله تولى كلامه جعل علماء امته قائمين ببيان
مشكله وحفظ احكامه وحدوده كما روي علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
فاكتفي بعلمائها عما كان من تولي الانبياء عندهم وقوله لا نبي بعدي
هو عام في الانبياء والرسل لان الرسول في الادميين لا بد من ان يكون
نبيا وقد جاء مبينا عند الترمذي لا نبي بعدي ولا رسول وقوله سيكون
خلفاء قال ابن خالويه في كتاب ليس الخليفة من استخلفه فان
لم يستخلفه وجلس في مكانك بعدك فهو خالفة ومن هذا يقال لابي بكر
خالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال خليفته قال
وقد قال له رجل يا خليفة رسول الله فقال لست خليفته انما انا خالفته
وقد رددنا هذا عليه في كتابنا المسمى بالمنبس الى كتاب ليس قال ابن

الصحابة كلهم لا نعلم بينهم خلاف انما كانوا يسمونه خليفة رسول
الله وقوله فيكثرون بالمثلثة هو المعروف قال عياض
وضبطه بعضهم بالموحدة كأنه من اكبار [illegible] فعلهم وهو تصحيف
وفيه معجزة ظاهرة باخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب لانا رأينا بعد ابن
الزبير بويع بالخلافة وبويع عبد الملك بالشام وبويع لشبيب وقطري
في زمن واحد وبعدهم بنو العباس بالعراق وبنو مروان بالاندلس
وبنو عبيد بمصر وبنو عبد المومن بالمغرب وقوله فوا ببيعة
الاول معناه اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة تجب
الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها وسواء عقدوا للثاني عالمين
بعقد الاول او جاهلين وسواء كانا في بلدين او بلد او احدهما في بلد
الامام المنفصل والآخر في غيره قال النووي هذا هو الصواب
وقيل يكون لمن عقدت له في بلد الامام وقيل يقرع بينهم وهذان القولان
فاسدان قال القرطبي لم يبين في هذه الرواية حكم الثاني
وهو مبين في رواية اخرى فاضربوا عنقه وفي اخرى فاضربوه
بالسيف كائنا من كان قال وهذا الحكم مجمع عليه عند تقارب
الاقطار وقوله هو من وفى يفي ويقال من اوفى يوفي وقوله
اعطوهم حقهم يعني السمع والطاعة والنصيحة والذب عنهم نفسا وعونا
[illegible] حدثنا سعيد بن ابي مريم ثنا ابو غسان ثنا زيد بن
اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب
لسلكتموه قلنا اليهود والنصارى قال فمن هذا من الاحاديث المنقطعة

التي

التي في صحيح مسلم وذلك انه قال في كتاب العذر وحدثني عدة من اصحابنا
عن سعيد بن ابي مريم ووصله عنه راوي كتابه ابراهيم بن سفيان
فقال ثنا محمد بن يحيى ثنا ابن ابي مريم به ۞ ذكر الضيف الى [illegible] الله
تعالى في الاطعمة حديث عائشة وانس تقدم في الصلوة
وكذا حديث ابن عمر وحديث عمر تقدم في البيوع وكذا قوله اخرج بالبيعة
جابر وابو هريرة وقوله في حديث عبد الله بن عمرو بلغوا
عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار لما ذكره الطرقي قال وفي الباب
عن علي والزبير وسعيد بن زيد وابي هريرة وانس والمغيرة وسمرة
وابن مسعود وابي سعيد وكانه والله اعلم يريد حديث من كذب الذي تقدم
ذكره وان جماعة من الصحابة رووه بلغ عددهم اكثر من سبعين رجلا
واما هذا الحديث فانا رأينا مسلما وحده ذكر في صحيحه عن ابي سعيد رفعه
لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عن بني اسرائيل
ولا حرج فينظر والله تعالى اعلم قيل حدثوا عنهم بما جاء في القرآن
العظيم او الحديث الصحيح قاله ابن التين وقال مالك لم اسمع
بهذا من ثبت فاما ما كان من كلام حسن فلا بأس به وقال
الابهري ما علم في الغالب انه كذب لم يجز التحدث به وهو
معنى قوله ولا حرج اي لا تحدثوا بما يخرج الانسان قال وقيل
معناه اي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم وقيل يجوز ان يحدث عنهم
على البلاغ ثبت ام لا لبعد المسافة بيننا وبينهم بخلاف الحديث عن
نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ان يحدث به عن بلاغ ولا يجوز

الا عربية لا يلزمنا العمل به وسياقه ما بينا متصله وذكر ابن الجوزي
ان وجهه انه كان تقدم عنه ما يشبه النهي من قوله لعمر اذ جاء
ومعه كلمات من التورية امتهوكون انتم حتى صلى الله عليه
وسلم ان يتوهم النهي عن ذكرهم جملة فاجاز الحديث عنهم او يكون
معناه ولا تضيق صدرا لسامع من عجايب ما جرى لهم فقد كانت
فيهم اعاجيب او انه لما قال حدثوا وهي لفظة امر بين
انه ليس على الوجوب بقوله ولا حرج اي ولا حرج ان لم تحدثوا
او يكون لما كانت افعالهم قد يقع فيها ما يتحرز من ذكره المؤمن
اباح الحديث بذلك لقولهم اذهب انت وربك واجعل لنا الها
وموسى آدر وشبهها او يكون المراد بني اسرايل اولاد يعقوب
صلوات الله عليهم وما فعلوا بيوسف ٥ حديث حديث تقدم
في الجنايز حديث ابرص واقرع واعمى حدثنا احمد بن
اسحق ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام وحدثنا محمد ثنا عبد الله بن رجا
ثنا همام عن اسحق بن عبد الله ثنا عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة
حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني
اسرايل ح قال الجياني محمد هذا لعله الذهلي
واكد ذلك ابو نعيم فقال في مستخرجه ثنا ابو احمد ثنا موسى بن
العباس ثنا محمد بن يحيى ثنا ابن رجا فذكره ولما ذكر البخاري
هذا الحديث في الايمان والنذور علقه فقال وقال عمرو
ابن عاصم ثنا همام به قوله بدا لله جل وعز ان يبتليهم
اي اظهر ذلك واوقعه في الخارج وقيل معناه قضى الله ان يبتليهم

قال الخطابي ومن قال فيه بدا الله غلط لان البدا على الله غير جايز
وروي يبليهم لسقوط التا المثناه من فوق يريد الاختبار وقوله
قذرني بكسر الذال المعجمه اي كرهوني والناقة العشرا هي
التي اتى على حملها عشره اشهر من يوم ارسل عليها الفحل وزال عنها
اسم المخاض وهي من انفس الابل وقوله فانتج هذان هذا وقع
وهي لغة قليله والفصيح عند اهل اللغه نتجت الناقة بضم النون
ونتجها اهلها والمعنى افتقد ما تلد عند ولادته وقوله تقطعت
بي الحبال يعني العهود والوسايل فكانه قال انقطعت بي الاسباب
التي كنت ارجوا التوصل بها وفي بعض النسخ بالجيم قال
ابو زكريا وروى الحيل جمع حيله وكله صحيح وقوله فلا بلاغ اي لا وصول
الى ما اريد وقوله كابرا عن كابر اي كبير عن كبير في الشرف والعز
حمله نحله على نسب نعمه الله عليه وعلى الكذب وقوله لا اجهدك
اي لا اشق عليك في رد ما منه كذا هو في رواية الجمهور جيم وها وعند
ابن ماهان احمدك بحا مهمله وميم ووقع في البخاري لا احمدك بترك شي
وفي مسلم بالجيم وفي البخاري في الحا كانه يقول لا احمدك بترك شي
تحتاج اليه او تريده فيكون لفظه الترك محذوفه مراده وفي هذا
الحديث ذكر الرجل بما فيه من العيوب وانه ليس غيبه وان النعم
انما تنبت بالشكر وردها الى المنعم وفيه ان الصدقه تطفي غضب
الرب جل وعلا وفيه اكرام الضعفا والحث على ذلك والتحذير
من كسر قلوبهم واحتقارهم ٥ ام حسبت ان اصحاب الكهف
قال البخاري وقال مجاهد تقرضهم تتركهم ههنا هذا

العلق رواه بن ابي حاتم عن حجاج بن حمزه ثنا شبابه ثنا ورقا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وذكر بن مردويه في تفسيره من حديث
حجاج بن ارطاه عن الحكم بن عتيبه عن مقسم عن بن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الكهف اعوان المهدي
ومن حديث سماك عن عكرمه عنه ما في القران شي الا اعلمه الا
اربعة احرف الرقيم فاني لا ادري ما هو وسالت كعبا فقال
هو القريه التي خرجوا منها ٠ ح ٠ وروى الضحاك عنه
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال ستة اشهر على ذا الجنب
وستة اشهر على ذا الجنب وقال مقاتل في تفسيره
اسم الكهف بانجلوس والرقيم لشبه رجلان قاضيان صالحان
احدهما مانوس ٠ والاخر اسطوس كانا يكتمان ايمانهما ٠ من دقيوس
الجبار ٠ وهو الملك الذي فر منه الفتيه فكتبا امرهما في لوح من
رصاص ٠ وجعلاه في تابوت من نحاس بين صخراه في البنا الذي
سدوا به باب الكهف وقال بن اسحق في المبتدا كانت الروم
تعبد الاصنام وتذبح للطواغيت قبل تنصرهم وكان ملكهم دقيوس
وكان يقتل من خالفه ممن تبع عيسى صلى الله عليه وسلم فلما نزل
افسوس وهي مدينه اصحاب الكهف كبر عليهم فهربوا منه
فتبعهم يخيرهم بين دينه او القتل فلما راى ذلك الفتيه
وكانوا احرارا احداثا عبادا من ابنا الاشراف عظم عليهم
وحزنوا حزنا شديدا وكانوا ثمانيه ٠ مكسلمينا ٠ وهو اكبرهم
ويمليخا ٠ ومرطونس ٠ ونسطوس ٠ وبيرونس ٠

وديموس

وديموس ٠ ويرطليس والصالحان اللذان كتبا اسميهما اسم الواحد
بيدروس ٠ والاخر روباس ٠ وذكر ان مانوس واسطوس هما
اللذان ادركا حياتهما ودخلا عليهما مع اتباع عيسى صلى الله عليه
وسلم وفي تفسير بن عباس اسم الكلب قطمير ويقال دين ٠ وقال
السهيلي قيل الرقيم اسم علم للوادي ٠ وقيل اسم علم على كلبهم
وقيل كتاب مرقوم كتب فيه اسماوهم ٠ وفي غررا لتبيان الكهف
قرب مدينه طرسوس ٠ وكانت قبل تسمى افسوس ٠ وقيل بين ايله
وفلسطين ٠ وكان بابه الى الشمال واسم الكلب قطمير ٠ وقيل
ريان ٠ وقيل صهبا وقيل ثور وكان انمر ٠ وقيل اصفر
وفي كتاب ليس اسمه قطمور وقيل حمران وحديث الغار تقدم
في البيوع وذكر بن مردويه في تفسيره حديث عن النعمان بن بشير
بسند ضعيف انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن اصحاب
الرقيم ان ثلاثه نفر دخلوا الى كهف فوقع عليهم فقال قائل
منهم تذكروا ايكم عمل حسنه فذكر مثله ٠ حديث ابي هريره
تقدم وحديثه الاخر تقدم في بدء الخلق حديث عبد الله
ابن مسلمه عن مالك عن بن شهاب عن حميد سمع معاويه عام حج وتناول
قصه من شعر كانت في يد حرسي فقال يا اهل المدينه اين
علماوكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول
انما هلكت بنوا اسرائيل حين اتخذ نساوهم هذه القصه
بضم القاف وتشديد الصاد المهمله المفتوحه هي شعر
مقدم الراس المقبل على الجبهه وقيل شعر الناصيه وفي روا

لبس من شعر وقوله اين علماؤكم قال ابو زكريا هو سؤال
انكار عليهم باهمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وقال
القرطبي اراد تذكرهم لان تعلمهم قال ويحتمل ان يكون
ذلك منه لان عوام اهل المدينه احدث الزور كما في الرواية الاخرى
انكم قد احدثتم زي سوء وفي رواية ما كنت ارى ان احدا يفعله
الا اليهود وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور فنادى
اهل العلم ليوافقوه على ما رواه فينزجر من احدث ذلك من العوام
ثم النهي عن ذلك اشارة الى وصل الشعر وعن قتادة الزور ما يكثر
به النساء اشعارهن من الخرق والتزوير التمويه بما ليس بصحيح
وهذا التفسير حجة على ابطال قول من قصر التحريم على وصل الشعر
قال القرطبي وهذا يدل على اعتبار اقوال اهل المدينه عندهم
وانها مرجع يعتمد عليه في الاحكام وهو من حجج مالك على ان اجماع
اهل المدينه حجه قال وقوله انما هلكت بنو اسرائيل حين
اتخذ نساؤهم هذه ظاهره ان ذلك كان محرما عليهم وان
نساءهم ارتكبوا ذلك المحرم فاقرهن على ذلك الرجال
فاستوجب الكل العقوبة بذلك لما ارتكبوه من العظايم وفيه
معاقبة العامة بظهور المنكر وفيه طهارة شعر الادمي
وفيه تناول الخطيب الشيء في الخطبة ليرى الناس اذا كان من امر
الدين وذكر البخاري حديث ابي هريرة كان فيما مضى
قبلكم من الامم محدثون وانه كان في امتي هذه فمنهم عمر
ابن الخطاب وفي لفظ في فضائل عمر من بني اسرائيل رجال يكلمون

من غير ان يكونوا انبيا وكان ذكره هنا ليس من المبدا بذكره وعند مسلم
حدثنا حرملة عن ابن وهب عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن
عايشه مثله وقال الترمذي اخبرني بعض اصحاب ابن عيينه قال
محدثون يعني مفهمون وقال ابو مسعود حديث ابن عجلان مشهور
بقوله عن عايشه ولا اعلم احدا تابع ابن وهب عن ابرهم بن سعد في قوله
عن عايشه وقال الحميدي اما حديث ابن وهب عن ابرهيم
فعندي انه خطا انتهى ذكر الدارقطني ان الحكم بن اسلم رواه عن ابرهيم
ابن سعد عن ابيه عن ابي سلمة عن عايشه وان يزيد بن هرون واسحق
الازرق روياه عن زكريا بن ابي زايدة عن سعد بن ابي سلمه مرسلا وقال
ابن وهب ملهمون وقال ابن قتيبه يصيبون اذا ظنوا وحدسوا
وقال ابن التين هي الفراسه وقال القابسي تكلمهم الملائكه واحتج بقوله
مكلمون وقال النووي قال البخاري يجري الصواب على السنتهم
وقال ابن العربي قد بينا فساد قول من ذهب الى ان ذلك من صفة القلب
بما يتجلى فيه من اللوح المحفوظ واري ذلك دعوي ولو كان لتجلى عند
المقابله بين القلب الصقيل واللوح المحفوظ لكان يطلعا على جميع
المعارف مقابله لحظه او على جملة عظيمه لا مطلعا على كلمة انتهى
وقد راينا من يدعي ذلك ورايناه من ينقله ايضا عن احمد الرفاعي وعبد القادر
وغيرهما والله اعلم قال ابن العربي واما طريق ذلك ان الله جل وعز خلق
في القلب الصافي او بوسطه القا الملك اليه الحكمه كما يلقي الشيطان
الى الكاهن وقد ينتهي الحال الى ان يسمع الصوت وقال بعضهم يرى الملك
ولم اعرف ذلك الان وقول عمر يس رنه الجبل منزلة عظيمة وكرامة

ظاهره وهي في جميع الصالحين مطرده الى يوم الدين انتهى حديث
سارية ضعفه جماعة من الائمة ولم نر له سندا جيدا واصلحه ما رويناه
في سنن اللالكائي من طريق ابي عبد الرحمن السلمي ولولا سبق الكلام في ابن عبد
الرحمن لقلنا بصحة سنده قال ابن العربي وقوله ان يكن في امتي
احد منهم فعمر دليل على قلة وقوع هذا وندارته على انه ليس المراد بالمحدثين
من يصيب فيما يظن لان هذا كثير في العلما والائمة والفضلا بل وفي عوام
الخلق كثير ممن يقوى حدسه فتصح اصابته فيرتفع خصوصية الخبر
وخصوصية عمر بذلك ومعنى هذا الخبر قد تحقق ووجد في عمر
قطعا وان كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجزم فيه
بالوقوع ولا صرح فيه بالاخبار لانه انما ذكره بصيغة الاشتراط
وقد دل على وقوع ذلك له حكايات كثيرة وحديث ابي سعيد كان في
بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين رجلا فسال راهبا هل من توبة
فقال لا فقتله ثم سال اخر فقال ومن يحول بينك وبين التوبة ائت قرية
كذا وكذا فادركه الموت فنا بصدره نحوها فاختصم فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي والى هذه ان تباعدي
وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له فقتل
الراهب الاول كان لقلة علمه وتجريه على الفتيا بجهل فاعان على نفسه
اذ ايأس القاتل من التوبة فلما ساقه الله الى هذا العالم دله على الخير
وعلى مفارقة الارض التي اصاب بها الذنوب والاخوان الذين ساعدوه له
على ذلك ومقاطعتهم وان يستبدل بهم صحبة الاخيار وبهذا
تعلم فضل العالم على العابد الذي لا علم عنده لانه اغتر بوصف الناس

فقنط

فقنط فافتى بغير علم فهلك في نفسه وكاد ان يهلك غيره قال عياض مذهب
اهل السنة ان التوبة تكفر القتل كسائر الذنوب وما روي عن بعضهم
من تشديد في الزجر وتوريه في القول فاما ذلك لئلا يجترى الناس
على الدما وهذا الحديث ظاهر فيه وهو وان كان شرعا لمن قبلنا
وفي الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع خلاف وانما موضعه اذا لم
يرد شرعنا بموافقته وتقريره فان ورد كان شرعا لنا بلا شك
وهذا قد ورد شرعنا به وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى قوله الا من تاب الاية
وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
فكل ما دون الشرك يجوز ان يغفره الله تعالى وفي حديث عبادة بايعوني
على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فمن اصاب
شيا من ذلك فعوقب به فهو كفارة له ومن اصاب شيا من ذلك فستره الله
عليه فامره الى الله ان شا عفا عنه وان شا عذبه فهذا نص صريح يبين فساد
مذهب المكفرة بشي من ذلك واما قوله جل وعز ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال الصواب في معناه جزاؤه ان جازاه وقد
لا يجازى بل يعفو عنه فان قتل عمدا مستحلا بغير حق ولا تاويل فهو
كافر مخلد في النار بالاجماع وان كان غير مستحل بل يعتقد تحريمه فهو
فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤها جهنم خالدا فيها لكن تفضل الله جل وعز
واخبر انه لا يخلد من مات موحدا فيها فلا يخلد هذا وقد يعفو عنه
فلا يدخل النار اصلا وقد لا يعفو عنه بل يعذب كسائر عصاة الموحدين
ثم يخرج منها الى الجنة وقيل الخلود طول المدة والاقامة لا التابيد

وقيل المراد بالآية رجل بعينه قتل رجلا له عليه دم ثم بعد أخذ الدية منه
ثم ارتد **وقوله** فنأى فناء بصدره أي مال ونهض مع ثقل ما أصابه
من الموت وذلك دليل على صحة توبته لاجتهاده في القرب من أهل الخير
ليعين على اجتهاده **وقوله** فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فيه دليل على أن الله تعالى أطلع ملائكة الرحمة على ما في قلبه
من صحة توبته وأن ذلك خفي على ملائكة العذاب حتى قالت إنه لم يعمل خيرا
قط ولو اطلعت على ما في قلبه من توبته لما صح لها قول ذلك ولا نازع ملائكة
الرحمة لكن شهادة ملائكة الرحمة على إثبات وأولئك على نفي والمثبت مقدم
ولا خبر عندهما لما تنازعا خرجا عن الشهادة إلى الدعوى فبعث الله لهم
ملكا حاكما يفصل بينهما في صورة آدمي وأخفى ذلك عنهم ليعلموا أن في
بني آدم من يصلح للفصل بين الملائكة إذا تنازعوا **وفي رواية** فجعلوه بينهم
فيه حجة لمالك أن المتحاكمين إذا حكما بينهما رجلا يصلح للحكم لزمهما ما حكم
به وخالفه في ذلك الشافعي **وفي رواية** فقيسوا ما بين الأرضين
فإلى أيهما كان أدنى فهو له فيه دليل على أن الحاكم إذا تعارضت عنده
الأقوال وتعذرت الشهادات وأمكنه أن يستدل بالقرائن على ترجيح
بعض الدعاوى نفذ الحكم بذلك وأوحى الله إلى هذه أن تقربي وإلى هذه أن تباعدي
من لطفه به وعنايته **وفيه أن الذنوب وإن عظمت تصغر عند**
عفو الله تعالى حدثنا حديث البقرة تقدم في المزارعة
إسحق بن نصر أنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الرجل
الذي اشترى في عقاره جرة فيها ذهب فقال الذي اشترى

العقار خذ ذهبك مني فإني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع الذهب
وقال الذي له الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها فتحاكما إلى رجل
فقال ألكما ولد قال أحدهما لي غلام وقال الآخر لي جارية فقال
أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا عليهما منه وتصدقا **العقار**
أصل المال وقيل المنزل وقيل الضياع قال القرطبي هو أصل الأموال
من الأرض وما يتصل بها وعقر الشيء أصله ومنه عقر الأرض
بفتح العين وضمها والجرة من الفخار ما يصنع من المدر والتحاكم
إلى الرجل حكمه حكم المقدم وقال أبو حنيفة إن وافق رأيه رأي
قاضي البلد نفذ وإلا فلا **قال واختلف قول الشافعي**
فقال بمثل قوله وقال أيضا لا يلزمه حكمه ويكون ذلك كالفتيا منه وبه
قال شريح ثم إن هذا الرجل لم يحكم على أحد منهما إنما أصلح بينهما وذلك أن
هذا مال ضائع إذ لم يدعه أحدهما ولعلهم لم تكن لهم في زمنهم
بيت مال فظهر لهذا الرجل أنهما أحق به لزهدهما وورعهما وحسن
حالهما ولما رجي من طيب نسلهما وصلاح ذريتهما **قال المازري**
اختلف عندنا فيما إذا ابتاع أرضا فوجد فيها شيئا مدفونا هل يكون ذلك
للبائع أو للمشتري فيه قولان قال القرطبي يعني بذلك ما يكون
من أنواع الأرض كالحجارة والعمد والرخام وأما ما كان كالذهب
والفضة فإن كان من دفن الجاهلية كان ركازا وإن كان من دفن
المسلمين فهو لقطة وإن جهل ذلك كان مالا ضائعا فإن كان هناك
بيت مال حفظ فيه وإلا صرف في الفقراء والمساكين وفيما يستعان
به على أمور الدين وفيما أمكن من مصالح المسلمين قال



بن البتن ولعل هذا كان من شر عهم حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله حدثني ملك عن محمد بن المنكدر وعن ابي النضر مولى عمر
ابن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه
يسل اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الطاعون فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطاعون رجس ارسل على طايفة من بني اسرائيل او على
من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع
بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال ابو النضر لا يخرجكم
الا فرارا منه وفي حديث عايشة هو عذاب يبعثه الله على من يشا
وان الله جل وعز جعله رحمة للمومنين ليس من احد يقع الطاعون
فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له الا كان
له مثل اجر شهيد وعند النسائي من حديث ابرهيم بن سعد عن سعد
واسامة وخزيمة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل الحديث
الاول وعند البخاري عن عبد الرحمن بن عوف اذا سمعتم
به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
منه فرارا وعن حفصة قالت قال لي انس بن ملك
يحيى بم مات قلت من الطاعون فقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم وقد تقدم
الحديث في هذا في الجهاد وان يحيى مات بعد انس بن ملك وهناك
تقدم الكلام على الطاعون وانه شهادة

بلغ بحمد الله وعونه

تم

اخر السفر الثاني عشر
من كتاب التلويح الى شرح الجامع الصحيح
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل ووافق
الفراغ منه في سادس شهر رجب الفرد سنة سبع وستين
وسبع مايه احسن الله تقضيها بخير
على يد اقل عبيد الله واحوجهم الى رحمته وعفوه
ابرهيم بن محمد العباسي غفر الله له وعفا عنه
بمحمد واله امين
الحمد لله رب العالمين

يتلوه في الجزء الثالث عشر (السفر) قوله